

الفوائد الرجالية

الجزء: ٢

السيد بحر العلوم

الكتاب: الفوائد الرجالية
المؤلف: السيد بحر العلوم

الجزء: ٢

الوفاة: ١٢١٢

المجموعة: أهم مصادر رجال الحديث عند الشيعة

تحقيق: تحقيق وتعليق : محمد صادق بحر العلوم ، حسين بحر العلوم

الطبعة: الأولى

سنة الطبع: ١٣٦٣ ش

المطبعة:

الناشر:

ردمك:

المصدر:

ملاحظات:

الفهرست

الصفحة	العنوان
٢٩٦	الحسين بن المختار القلانسي: من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام كثير الرواية عنهما. درج أقوال الرجاليين القدماء في توثيقه، حتى الشيخ في (فهرسته) إلا أنه في (رجاله) رماه بالوقف وتبعه ابن شهر آشوب وابن داود والعلامة. واعترض البهائي على الشيخ في ذلك. وبالنتيجة: إثبات توثيقه بعدة مؤيدات
٥	باب الألف أحمد بن جعفر الدينوري - ترجمة بسيطة
٥	أحمد بن يحيى (ثعلب) - عرض بسيط عنه -
١٢	أحمد بن عبد الواحد المعروف ب (ابن عبدون)، ذكر أقوال الرجاليين في توثيقه. وعرض بسيط عنه.
١٤	أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة (العاصمي) عرض بسيط عنه.
١٥	أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد القمي. عرض عن ترجمته وتوثيقه، وآراء الرجاليين في ذلك
٢٠	أحمد بن محمد بن يحيى العطار القمي. أقوال علماء الرجال في توثيقه وإطرائه
٢٣	أحمد بن علي بن أحمد بن العباس (النجاشي صاحب الرجال) تحقيقات مفصلة حول اسمه ونسبته، ومؤلفاته... وأقوال العلماء في مدحه وتعظيمه
٣٢	عرض بسيط لآل أبي السمال: وعبد الله النجاشي، وبيان عدوله عن الزيدية
٣٣	توثيق إبراهيم وإسماعيل - ولدي أبي السمال - وبيان الخلاف في كونهما من الواقفة، وترجيح العدم. وبيان توثيق والد النجاشي (علي) وجده (أحمد)
٣٥	عود إلى ترجمة (النجاشي) وعرض أقوال الرجاليين في إطرائه وإطراء كتابه في الرجال. واستعراض مؤلفاته الأخر غير (كتاب الرجال)
٤٣	عرض أسماء الرجاليين الذين اعتمدوا على النجاشي في كتابه
٤٦	بيان الاختلاف بين طريقتي الشيخ، والنجاشي في الجرح والتعديل وترجيح قول النجاشي - عند التعارض لأسباب ستة يستعرضها - تفصيلاً -
٥٠	ذكر مشائخ النجاشي المذكورين في (كتاب رجاله) وغيرهم، وهم كثيرون، منهم المسمى باسم (محمد) وهم ستة، ومنهم المسمى باسم (أحمد) وهم سبعة، وأما سائر مشائخ النجاشي، فكثير منهم يروي بواسطة - وهم المراد بالعدة - وقليل منهم بلا واسطة. ومنهم المسمى ب (علي) وهم أربعة. ومنهم المسمى ب (الحسن) وهم اثنان، ومنهم المسمى ب (الحسين) وهم ثلاثة. ومن مشائخه من لا اشتراك بينهم في الاسم وهم ثمانية... عرض مفصل لهؤلاء...
٨٦	رواية النجاشي عن مشائخه تختلف كثرة وقلة. والشيخ يشاركه في كثرة روايته عن شيوخه الخمسة: المفيد، ابن نوح، ابن الجندي، ابن عبدون الغضائري. ويختص بالرواية عن آخرين...
٨٩	وصحب النجاشي: أبا الحسين أحمد بن طرخان، وعلي بن شيروان، ولقي من القدماء: أبا الفرج القزويني، وابن يعقوب الفارسي ورأي: أبا الحسين الشجاع، وأبا الحسن السوراني، وأبا الحسن علي بن حماد الشاعر... وعاصر ولقي من الشيوخ: أبا القاسم الوزير المغربي، وأبا محمد الحسن العلوي المحمدي... وأدرك جماعة من الطبقة المقدمة عليه ولم يرو عنهم: كابد عياش الجوهري وإسحاق القراني، والقاضي المخزومي، وابن همام الشيباني، وأبي نصر ابن البرنية وغيرهم...

- ٩٦ استظهاره غاية احتراز النجاشي عن الضعفاء والمهتمين استعراض تأييدات من كتابه. وقد دل ذلك على امتناع علماء ذلك الوقت عن الرواية عن الضعفاء أيضا. عرض التأييدات لذلك...
- ١٠٠ وقد تكرر في (كتاب النجاشي) قوله: "عدة أو جماعة - من أصحابنا" استعراض مواضع ذلك، وبيان المقصود منها - تفصيلا - وإيراد الشواهد عليه...
- ١٠٧ أحمد بن فهد الحلبي: ذكر مؤلفاته: عدة الداعي، وغيره التحقيق أنه ابن (فهد) لا ابن محمد بن فهد. التحقيق في تاريخ تولده ووفاته...
- ١١٤ أحمد بن موسى بن جعفر (ع) لمحة عنه.
- ١١٦ إسماعيل بن موسى الكاظم (ع) ترجمة مفصلة، أخباره تفضيله على بقية إخوته - باستثناء الامام الرضا (ع):
- ١٢١ إسماعيل ابن أبي زياد (السكوني) الخلاف في جرحه وتعديله بين الرجالين، واستخلاص توثيقه بالنتيجة، وعرض المؤييدات لذلك.
- ١٢٦ باب الباء البراء بن عازب الأنصاري: إطارؤه من قبل العامة والخاصة ذكر الرواة من التابعين. رواية حديث الغدير عنه، وأنه كان يبرأ ممن تقدم على أمير المؤمنين (ع) بريدة بن الحصيب: وهو أحد الاثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر - يوم السقيفة -
- ١٢٨ باب التاء تقي بن نجم الحلبي: التعريف به - مفصلا - أقوال الرجالين في إطارئه
- ١٣١ باب الجيم جابر بن عبد الله الأنصاري: ترجمة مفصلة، ولاؤه لأهل البيت (ع) رواية حديث (علي خير البشر) من طريقه. آخر من بقي من الصحابة إلى زمان الامام الباقر عليه السلام. ويروي عنه الامام الباقر (ع)
- ١٤١ جلال الدين (الدواني): إثبات تشييعه من كتابه (نور الهداية)
- ١٤٣ جندب بن جنادة - أبو ذر الغفاري: إطارؤه، ذكر سبب إسلامه، مؤاخاة النبي بينه وبين المنذر بن عمرو، تجاهره بمناقب أهل البيت (ع) ذكر الأحاديث النبوية الواردة في فضله. قصة إنكاره على عثمان، ونفي عثمان له إلى الشام، ثم إلى (الربذة) وموته - هناك - والإشارة إلى تأريخ وفاته، وقبره
- ١٦٢ باب الحاء حذيفة بن اليمان: صاحب سر النبي (ص) ومن أركان الاسلام. عرض الأحاديث في إطارئه، ومن أصحاب بيعة العقبة الأولى، ومن له علم بالكتاب والحديث. بيان سنة وفاته ومكانها، ومحل دفنه...
- ١٧٩ الحسن بن أبي طالب الآبي، لمحة عنه وعن كتابه (كشف الرموز) وهو ممن اختار المضايقة في القضاء، وتحريم صلاة الجمعة في زمن الغيبة، وحرمان الزوجة من الرباع - مطلقا - تحقيق كلمة (آبه) من علماء البلدان
- ١٨٧ الحسن بن حمزة بن علي المرعشي الطبري، من أجلاء الطائفة وفقهائها. عرض إطارئه وتعظيمه وتوثيقه من قبل علماء الرجال. دخول في تعريف ملكة العدالة، والاختلاف في تعاريفها، وشروطها. وبالتالي استخلاص صحة حديث الحسن - هذا - باعتراف عامة الرجالين. وبيان سنة وفاته
- ١٩٥ الحسن بن الشهيد الثاني: عرض مفصل لترجمة وذكر مؤلفاته، وأقوال العلماء في إطارئه. كان كثير التصنيف، يعرب الأحاديث عملا بالحديث المشهور "أعربوا حديثنا". وفاته، نبذة من شعره...
- ٢١١ الحسن بن علي بن أبي عقيل العماني الحذاء. ذكر مؤلفاته أقوال العلماء في إطارئه. تحقيق نسبة (عماني) من كتب البلدان

- ٢٢٣ الحسن بن علي بن داود الحلبي - صاحب الرجال - : مولده مؤلفاته. أول من رتب الأسماء والكنى والألقاب، ووضع الرموز في علم الرجال مدحه من قبل علماء الرجال. الطعن على كل كتاب رجاله والجواب عنه نبذة من شعره
- ٢٣٦ الحسن بن علي بن زياد الوشا الأكبر عد حديثه من الحسن
- ٢٤٥ الحسن بن علي بن فضال وثقه ومدحه قدماء الرجاليين
- ٢٥٧ الحسن بن يوسف - العلامة الحلبي - آيات الثناء عليه من قبل عامة الرجاليين. احاطته بعامة العلوم الإسلامية، وعرض مؤلفاته الحجة فيها إشارة لمناظرته مع المخالفين بحضور السلطان (خدا بنده) وانتصار مذهب الإمامية ببركته. درج أقوال الرجاليين في مدحه
- ٢٩٥ الحسين بن عبيد الله الغضائري: أجاز للشيخ، والنجاشي تعظيمه من قبل علماء الرجال المتقدمين والمتأخرين - بالاجماع
- ٣١٢ الحسين بن مفلح الصيمري: من العلماء المحدثين الزهاد - عامة الرجاليين يعظموه. ذكر مؤلفاته
- ٣١٥ حكيمة بنت الامام أبي جعفر الثاني (ع): إطرأه، الدعوة زيارتها، موضع قبرها. قصة حضورها ولادة الحجة القائم عليه السلام
- ٣١٨ باب الخاء خالد بن زيد - أبو أيوب الأنصاري - : من أعيان الصحابة السابقين، وممن أنكر على أبي بكر - يوم السقيفة - وممن شهد مشاهد أمير المؤمنين كلها، وشهد له بحديث الغدير في (الرحبة) استعراض أقوال الرجاليين في تعظيمه الاشكال عليه بقتاله مع معاوية المشركين، والجواب عنه
- ٣٢٥ خالد بن سعيد بن العاص: نجيب بني أمية، من السابقين إلى الاسلام، المتمسكين بولاية أمير المؤمنين عليه السلام. قصة إسلامه. تزويج النبي بأم حبيبة - من قبل النجاشي ملك الحبشة على يده. شهد مع النبي عامة غزواته، وولاه صدقات اليمن. وهو من الاثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر - يوم السقيفة - ذكر صورة الاحتجاج - تفصيلا -
- ٣٣٤ خباب بن الأرت: من السابقين المعذبين في الاسلام. عرض ترجمته - من قبل الفريقين - بيان زمان ومكان وفاته. يقف أمير المؤمنين (ع) على قبره ويؤبنه بالثناء العظيم. نزول آية: " ولا تطرد الذين يدعون ربهم... " فيه وفي سلمان وأبي ذر وعمار...
- ٣٤٠ خزيمة ذو الشهادتين: من أعظم الصحابة السابقين إلى الاسلام، والراجعين إلى أمير المؤمنين - عليه السلام - ومن الاثني عشر الذين احتجوا على أبي بكر - يوم السقيفة - ذكر كلامه في ذلك، ومن الذين شهدوا لعلي - عليه السلام - بحديث الغدير في (الرحبة) (قصة تسميته ي (ذي الشهادتين)
- ٣٤٧ باب الزاي زكريا بن إدريس الأشعري: استنتاج توثيقه من مضامين مدحه من قبل الرجاليين
- ٣٤٨ زياد بن مروان القندي: مولى بني هاشم، من أصحاب الصادق والكاظم (ع). كثير الرواية. مدحه من قبل الامام الكاظم (ع). المشهور: انه واقفي. عرض الخلاف في قبول روايته وردها بين قدماء الرجاليين. التخلص بالنتيجة - إلى رد روايته والقول بضعفه، والجواب عن قول المفيد وغيره بتوثيقه
- ٣٥٧ زيد بن أرقم، صحابي مشهور، غزا مع النبي (ص) سبع عشرة غزوة، وأنزل الله تصديقه في (سورة المنافقين) عرض أقوال الرجاليين في مدحه. من الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين (ع). وروي عنه حديث الغدير بطرق متعددة. وله روايات كثيرة في فضائل علي وأهل البيت عليهم السلام

- ٣٦٠ زيد النرسي: من أصحاب (الأصول): تحقيق نسبته إلى (نرس) عرض أقوال الفقهاء والرجاليين في تصحيح روايته وقبول أصله اعتراض البعض على الطعن بأصله. والجواب عنه - مفصلاً - واثبات أن (أصل) زيد النرسي معتبر بين العلماء المتقدمين والمتأخرين. وبيان أن من ادعى عليه الطعن بأصل زيد النرسي وزيد الزراد: هو محمد بن موسى الهمداني، والتحقيق حول جرحه وتعديله - تفصيلاً -
- ٣٧٨ زياد بن أبي رجا: اثبات أنه من الرواة والعلماء والفقهاء.
- ٣٨٠ زين الدين علي الخوانساري: عرض بسيط عن مؤلفاته وبه ينتهي هذا الجزء من الكتاب

رجال السيد بحر العلوم

(١)

الكتاب رجال السيد بحر العلوم
المؤلف السيد مهدي بحر العلوم
الناشر مكتبة الصادق طهران
العدد ثلاثة آلاف نسخه
المطبعة آفتاب الطبعة الأولى
التاريخ ١ / ٩ / ١٣٦٣

(٢)

رجال السيد بحر العلوم
"المعروف بالفوائد الرجالية"

تأليف

سيد الطائفة آية الله العظمى السيد محمد المهدى بحر العلوم الطباطبائي قدس سره

" ١١٥٥ - ١٢١٢ هـ "

" ١٧٤٢ - ١٧٩٧ م "

حقيقه وعلي عليه

محمد صادق بحر العلوم حسين بحر العلوم

الجزء الثاني

(٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

(٤)

أحمد بن جعفر أبو علي الدينوري (١) أخذ عن المازني (كتاب سيبويه) ثم قرأه - ثانيا - على المبرد. وكان صهر أبي العباس (ثعلب) أقام بمصر، ومات (٢).

أحمد بن يحيى بن زيد أبو العباس، المعروف ب (ثعلب) - بالشاء المثلية والعين المهملة - إمام الكوفيين، بغدادى، حجة، ثقة في صناعته

(١) دينور - بالكسر فالسكون ففتحتين -: مدينة من اعمال " الجبل " قرب " قرمسين " بينها وبين " همذان " نيف وعشرون فرسخا. ومن الدينور إلى (شهر زور) أربع مراحل، والدينور بمقدار ثلثي همذان. وهي كثيرة الثمار والزروع ولها مياه ومستشرف وينسب إلى " دينور " خلق كثير (عن معجم البلدان، ومرصد الاطلاع).

(٢) ولد في (دينور) ثم رحل إلى البصرة، واخذ فيها عن المازني كتاب (سيبويه) ثم دخل (بغداد) فقرأ على المبرد - وهو صهر (ثعلب) على ابنته - وكان يخرج من منزل (صهره ثعلب) فيتخطى أصحابه ويمضي ويقرأ كتاب سيبويه على المبرد فربما عاتبه ثعلب في ذلك، فلم يلتفت الدينوري إليه ويمضي على رأيه. ثم بعد ذلك قدم (مصر) وألف كتابا في النحو سماه (المهذب) يحتوى على مسائل الخلاف بين الكوفيين والبصريين في النحو. واعتمد في ذلك على كتاب (الأخفش) وله كتاب مختصر في ضمائر القرآن، استخرجه من كتاب المعاني للفراء، وكتاب (إصلاح المنطق).

ولما قدم (الأخفش) مصر، خرج منها الدينوري، ثم عاد إليها بعد خروج الأخفش منها، لأنهما على طرفي نقيض في الرأي والسلوك. ولم يزل مقيما في (مصر) حتى توفي فيها سنة ٢٨٩ هـ ودفن هناك (عن إنباه الرواة، الأدباء، وبغية الوعاة، واعلام الزر كلى).

وهو صاحب (الفصيح) (١)

(١) هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار البغدادي النحوي الشيباني مولى معن بن زائدة (٢٠٠ - ٢٩١ هـ).

شيخ العربية، وامام الكوفيين في النحو واللغة، ثقة، حجة، دين صالح مشهور بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالغريب ورواية الشعر القديم. تلقى العلم على كثيرين من العلماء الاجلاء، كمحمد بن سلام الجمحي ومحمد ابن زياد الأعرابي، وعلي بن المغيرة الأثرم، وإبراهيم بن المنذر الحراني، والزبير ابن بكار. وكان يعتمد على ابن الأعرابي في اللغة، وعلى سلمة بن عاصم في النحو والقراءات.

وتلمذ عليه كثير، كالأخفش الصغير، ونفطويه، وأبي بكر الأنباري وأبي عمرو الزاهد، وأحمد بن كامل القاضي وإبراهيم الحربي، وأبي بكر بن مجاهد وغيرهم.

كان أهل الكوفة يقولون: لنا ثلاثة فقهاء في نسق لم ير الناس مثلهم، وهم: أبو حنيفة، وأبو يوسف، ومحمد بن الحسن. ولنا ثلاثة نحويين كذلك، وهم: أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي، وأبو زكريا الفراء، وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب.

وقال عبد الله بن حسين القطريلي في تأريخه: "كان ثعلب من الحفظ والعلم وصدق اللهجة والمعرفة بالغريب ورواية الشعر القديم ومعرفة النحو على مذهب الكوفيين على ما ليس عليه أحد..".

وكان بينه وبين المبرد مناظرات علمية دقيقة، وكانا فرسي رهان، حتى سئل السراج عن المفاضلة بينهما؟ فقال: ما أقول في رجلين العالم بينهما. ولكن المبرد كان منصفاً لصاحبه، فقد سئل عنه مرة فقال: أعلم الكوفيين ثعلب.

وعقد أبو الطيب عبد الواحد اللغوي في كتابه (مراتب النحويين) موازنة بينه وبين ابن السكيت، فقال: "انتهى علم الكوفيين إلى ابن السكيت وثلثه وكانا ثقتين أمينين، ويعقوب أسن وأقدم موتاً، وأحسن الرجلين تأليفاً، وكان ثعلب أعلمهما بالنحو، ويعقوب يضعف فيه".

ووازن أحمد بن محمد العروضي بينه وبين أبي سعيد السكري فقال: فضل أبو العباس أهل عصره بالحفظ للعلوم التي تضيق عنها الصدور.

ألف في النحو والأدب واللغة كثيراً. فقد أنهى ابن النديم مؤلفاته إلى نيف وعشرين كتاباً استعرضها بالذكر والبيان. ومن عيون مؤلفاته: الفصيح - وهو المشار إليه في المتن - ويعرف ب (فصيح ثعلب) استعرضه الأقدمون بالشرح والنقد والتعليق وطبع بمصر طبعين: سنة ١٢٨٥ وسنة ١٣٢٥ هـ ومعه: (ذيل الفصيح) من إملاء موفق الدين البغدادي، وطبع أيضاً في ليبزج سنة ١٨٧٦ م ومعه مقدمة وملاحظات باللغة الألمانية نشره المستشرق (فون برث) الألماني.

توفي لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ٢٩١ هـ في خلافة المكتفى ابن المعتضد، وقد بلغ ٩٠ سنة وأشهرًا. وسبب وفاقه انه كان يقرأ في كتاب في الطريق - وهو ثقليل السمع - فصدمه فرس، فوقع في هوة الطريق، وحمل إلى بينه ومات في اليوم التالي، ودفن في (مقبرة باب الشام) ببغداد.

ورثاه بعض الشعراء بقوله:

مات ابن يحيى فماتت دولة الأدب * ومات أحمد أنحى العجم والعرب
فان تولى أبو العباس مفتقدا * فلم يمت ذكره في الناس والكتب
(عن نزهة الألباء وتذكرة الحفاظ، وآداب اللغة، وابن خلكان، وبغية الوعاة)

أخذ عنه غلامه أبو عمرو الزاهد (١) والأخفش الصغير علي بن

(١) هو أبو عمرو الزاهد محمد بن عبد الواحد المطرز الباوردي المعروف ب (علام ثعلب) (٢٦١ - ٣٤٥ هـ، ونسبته إلى (باورد، وهي ابورد: بلدة في خراسان) وضبطه عامة المترجمين له (أبو عمر) بلا ولو، وان كتبه بعض المتأخرين كما في المتن بالواو. من أئمة اللغة وأكابر أهلها واحفظهم لها. قال أبو علي بن أبي علي التنوخي عن أبيه: " ومن الرواة الذين لم ير - قط - أحفظ منهم: أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد المعروف بغلام ثعلب، أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة في اللغة - فيما بلغني - وكان لسعة حفظه يطعن عليه بعض أهل الأدب، ولا يوثقونه في علم اللغة، حتى قال عبيد الله بن أبي الفتح: لو طائر طار في الجو لقال أبو عمر الزاهد: حدثنا ثعلب عن ابن الأعرابي، ويذكر في معنى ذلك شيئاً.. " وكان ثقة لدى أهل الحديث، فعن الخطيب البغدادي - كما في ترجمته - : " رأيت جميع شيوخنا يوثقونه ويصدقونه " وعن رئيس الرؤساء أبي القاسم علي بن الحسن: " رأيت أشياء كثيرة مما أنكر على أبي عمر، ونسب فيها إلى الكذب فوجدتها مدونة في كتب اللغة، وخاصة في الغريب المصنف لأبي عبيد " وعن أبي القاسم عبد الواحد بن علي الأسدي: " لم يتكلم في اللغة أحد من الأولين والآخرين بأحسن من كلام أبي عمر الزاهد " .

أخذ أبو عمرو عن أبي العباس ثعلب، وصحبه - طويلاً - حتى نسب إليه، فقليل (غلام ثعلب) وأخذ عنه أبو علي الحاتمي الكاتب اللغوي، وأبو القاسم بن برهان وغيرهما كثير.

كان كثير التصنيف - وأكثر ما يمليه من تصانيفه على ظهر الخاطر - حتى قيل: إنه أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة من اللغة * وأحصيت مؤلفاته فكانت زهاء الخمسين مؤلفاً كلها في اللغة والأدب، منها شرح الفصيح الثعلب، وفائت الفصيح واليواقيت في اللغة، والمرجان في اللغة، وغريب الحديث، وكتاب القبائل، وفائت الجمهرة وفائت العين، والموشح، والسريع، والمداخل في اللغة، والنوادر، وغيرها كثير مدحه أبو العباس الشكري - في مجلسه - فقال:

أبو عمر يسمو من العلم مرتقى * يزل مساميه ويردى مطاوله
ولو أنني أقسمت ما كنت حائثاً * بأن لم ير الراؤون حبراً يعادله
هو الشخت جسماً، والسمين فضيلة * فأعجب بمهزول سمان فضائله
تدفق بحراً بالمسائل زائراً * تغيب عمن لج فيه سوا حله
إذا قلت: شارفنا أواخر علمه * تفجر حتى قلت: هذي أوائله
توفي يوم الأحد ١٣ ذي القعدة سنة ٣٤٥ هـ - في أيام المطيع لله - ودفن في (الصفة) المقابلة لقبر (معروف الكرخي).

(عن معجم الأدباء، والكنى والألقاب، وتاريخ بغداد، وأعلام الزركلي)

سليمان (١) وغيرهما. وكان معاصرا

(١) هو علي بن سليمان بن الفضل أبو الحسن الأخفش الصغير (٢٣٥ - ٣١٥) والأخفش - لغة - صغير العينين، مع ضعف في بصرهما، تشبيها بالخفاش - طائر الليل - لأنه بعشي في النهار. والأخافشة من النحاة: أحد عشر شخصا، أشهرهم ثلاثة: الأول - الأخفش الأكبر، وهو أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد الهجري، أستاذ سيبويه والكسائي وأبي عبيدة، والثاني - الأخفش الأوسط، وهو أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي تلميذ الخليل. والثالث - هو الأخفش الأصغر، وهو صاحبنا: علي بن سليمان، وعند الإطلاق يتبادر الأوسط. كان الأخفش - هذا - أجلع - لا تنضم شفاته، سئ الخلق والخلق، ينتهر من يلح عليه بالسؤال. وكان ثقة. تلمذ على أبي العباس ثعلب، والمبرد، وفضل اليزدي، وأبي العيناء الضريير. وتلمذ عليه علي بن هارون القرميسي وأبو عبيد الله المرزباني، والمعافى ابن زكريا الحريري. قدم مصر سنة ٢٨٧، وخرج منها إلى (حلب) مع علي بن أحمد بن بسطام صاحب الخراج ولم يعد إلى مصر حتى مات. ذكر له من المؤلفات - كما في معجم الأدباء -: كتاب الأنواء، كتاب التثنية

للمبرد (١) وبقي بعده. مات سنة إحدى وتسعين ومائتين ببغداد. وفيه

والجمع، كتاب شرح سيبويه، كان بينه وبين ابن الرومي مشادة واختلاف فالأخفش كان كثير المزاح، وابن الرومي كان كثير الطيرة، وربما طرق الأخفش علي ابن الرومي بابه - مبكرا - فيقول - ابن الرومي: من في الباب؟ فيجيبه الأخفش: "حرب بن مقاتل" وأمثال ذلك من الملاحات، واخذ ابن الرومي يكتر من هجائه للأخفش. قال الأخفش. - يوما - لابن الرومي: إنما كنت تدعي هجاء (مثقال) فلما مات مثقال انقطع هجاؤك. قال: فاختار علي قافية، قال الأخفش: علي روي قصيدة دعبل الشينية فانطلق أين الرومي بقوله:
ألا قل لنحويك الأخفش * أنست، فأقصر ولا توحش
وما كنت عن غية مقصرا * وأشلاء أمك لم تنبش
ومنها:

لئن جئت ذا بشر حالك * لقد جئت ذا نسب أبرش
كأن سنا الشتم في عرضه * سنا الفجر في السحر الأغيش
وكان - علي ضائقته المالية - عفيفا أبيا، فقد عرف منه ذلك صديقه أبو علي علي ابن مقله، فسعى له عند الوزير علي بن عيسى - يومئذ - فانتهره الوزير ولم يجبه إلي وساطته في (الأخفش) وبلغ الأخفش ذلك، فاغتم كثير أو طوى على الفقر واقعه الأبي، وانتهت به الحال إلى أن اكل (الشلجم) النبيء - كما قيل - وروى: أنه قبض على قلبه فمات فجأة.

توفي في بغداد في شعبان سنة ٣١٥ - أو ٣١٦، وهو ابن ثمانين، ودفن في مقبرة (قنطرة البردان) - قرية من قرى بغداد.

(عن معجم الأدباء، والكنى والألقاب، تاريخ بغداد، أعلام الزركلي)

(١) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان بن سليمان بن سعد بن عبد الله ابن يزيد بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن أسلم -

في المبرد قيل:
ذهب المبرد وانقضت أيامه * وليذهبن إثر المبرد ثعلب
ومنه:

وتزودوا من ثعلب فبكأس ما * شرب المبرد عن قريب يشرب
وأرى لكم أن تكتبوا أنفاسه * إن كانت الأنفاس مما تكتب

- (وهو ثماله) ثم ينتهي إلى (الأزد) فهو الشمالي الأزدي (٢١٠ - ٢٨٥).
سماه المازني ب (المبرد) - بالكسر - لأنه لما صنف كتابه (الألف واللام)
سأله عن دقائقه، فأجابه المبرد بأحسن جواب، فقال له المازني: قم فأنت المبرد
أي: المثبت للحق.

كان امام اللغة ببغداد، واليه انتمى علمها بعد طبقة المازني، والجرمي، وهو
ممثّل مذهب البصرة في اللغة وخصه (ثعلب) ممثّل مذهب الكوفة. وكانا يتخاصمان
كثيراً - حتى أن ثعلب كان يكره الاجتماع معه لكثرة ما كان يندخر أمامه.
قال السيرافي: سمعت أبا بكر بن مجاهد يقول: ما رأيت أحسن جواباً من
المبرد في معاني القرآن فيما ليس فيه قول لمتقدم، وعنه أيضاً: سمعت نفطويه يقول:
ما رأيت أحفظ للاخبار - بغير أسانيد - من المبرد وأبي العباس بن الفرات.
وقال الزجاج: لما قدم المبرد ببغداد، جئت لأناظره، وكنت أقرأ على أبي
العباس - ثعلب - فعزمت على اعنائه، فلما باحثته أجمني بالحجة وطالبني بالعلة.
وألزمني إلزامات لم أهتد إليها، فاستيقنت فضله، واسترحت عقله، وأخذت
في ملازمته.

له من التصانيف العدد الجم. ربما يناهز المائة، طبع البعض منها، والباقي مخطوط
توفي في بغداد سنة ٢٨٥ أو ٢٨٦ - في أيام المعتضد - ودفن في مقابر (باب الكوفة)
في دار اشتريت له، ورثاه أبو بكر بن العلاف بالأبيات المشار إليها في المتن. وبعد
البيت الأول هذان البيتان:

أحمد بن عبد الواحد بن أحمد البزاز، أبو عبد الله، شيخنا المعروف ب (ابن عبدون). له كتب، منها - أخبار السيد بن محمد، كتاب تاريخ كتاب تفسير خطبة فاطمة عليها السلام - معربة - كتاب عمل الجمعة، كتاب الحديثين المختلفين، أخبرنا بسائرهما. وكان قويا في الأدب، قد قرأ كتب الأدب على شيوخ أهل الأدب. وكان قد لقي أبا الحسن علي بن محمد القرشي المعروف ب (ابن الزبير). وكان علوا في الوقت (جش) (١) والمرجع في الفعل الأخير - كسابقه - هو ابن عبدون - صاحب الترجمة - ومعنى كونه (علوا في الوقت): كونه أعلى مشائخ الوقت سندا، لتقدم طبقة، وإدراكه لابن الزبير الذي لم يدركه غيره من المشائخ وقيل: إن المراد به: علو الشأن. والأظهر ما قلناه، ويحتمل رجوعه إلى ابن الزبير، على أن يكون المعنى: إنه كان علوا في وقته. وهذا أيضا يستلزم علو السند بابن عبدون وعلو الاسناد مما يتنافس به أصحاب الحديث، ويرتكبون المشاق لاجله.

وقال الشيخ - رحمه الله - : " أحمد بن عبدون المعروف ب (ابن الحاشر) يكنى (أبا عبد الله) كثير السماع والرواية. سمعنا منه، وأجاز لنا جميع ما رواه. مات سنة ثلاثة وعشرين وأربعمائة (لم) (٢).

- بيت من الآداب أضحى نصفه * خربا، وباقي النصف منه سيخرب فابكوا لما سلب الزمان ووطنوا * للدهر أنفسكم على ما يسلب (عن تلخيص الشافعي: ج ٢ هامش ص ١٣ - ١٤)

(١) راجع: النجاشي: ص ٦٨ ط إيران.

(٢) رجال الطوسي: ص ٤٥ - باب من لم يرو عن واحد من الأئمة عليهم السلام - رقم ٦٩ ط النجف الأشرف.

وذكره الفاضلان في القسم الأول (١).
 وصحح العلامة طريق الشيخ إلى أبي طالب الأنباري وغيره ممن هو فيه (٢)
 واستفاد السيد في (الكبير) و (الوسيط) من ذلك توثيقه (٣).
 وفي (الوجيزة) (ح): "... ويعد حديثه صحيحا" (٤).
 وفي (البلغة): "المعروف من أصحابنا عد حديثه في الصحيح،
 ولعله كاف في التوثيق، مع أنه من مشائخ الإجازة المشاهير" (٥)
 وفي (التعليقة): "... الظاهر جلالته، بل وثاقته" (٦) وأيده
 باستناد الشيخ إليه (٧) والنجاشي أيضا، كما يظهر من ترجمة داود بن

-
- (١) وهما: العلامة، وابن داود الحلبي. ذكره العلامة في (رجاله - القسم الأول: ص ٢٠ رقم ٤٧ ط النجف) وابن داود الحلبي في (القسم الأول من رجاله: ص ٣٠ ط طهران دانشگاه).
 (٢) صحح طريق الشيخ إليه في كتابي: التهذيب، والاستبصار، انظر: رجاله ص ٢٧٦ ط النجف الأشرف.
 (٣) انظر: الرجال الكبير للسيد ميرزا محمد الاسترآبادي: ص ٣٨ ط إيران والوسيط له أيضا (مخطوط).
 (٤) انظر: الوجيزة للمجلسي الثاني: ص ١٤٤ الملحق ب (رجال العلامة الحلبي من طبع إيران).
 (٥) بلغة المحدثين في الرجال الشيخ أبي الحسن سليمان بن عبد الله الماحوزي الأوالي البحراني المتوفى سنة ١١٢١ هـ (مخطوط).
 (٦) التعليقة للوحيد البهبهاني على رجال الميرزا محمد الاسترآبادي. انظر: ص ٣٨ ط إيران.
 (٧) حيث قال الشيخ - كما في رجاله: ص ٤٥٠ برقم ٦٩ ط النجف الأشرف -:
 "... سمعنا منه وأجاز لنا بجميع ما رواه".

كثير (١) ووثقه السيد الداماد - صريحا - (٢) والشيخ البهائي - ظاهرا - (٣) والظاهر دخوله في جملة من وثقه الشهيد الثاني في (الدراية) (٤) وهو - عندي - ثقة، من مشائخ الإجازة، وحديثه صحيح. أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة بن عاصم، أبو عبد الله (٥) هو عبد الله العاصمي الذي يروي عنه في (الكافي) هكذا. وقد صرح بأنه

(١) حيث استند - رحمه الله - إلى قول - أحمد هذا - في ترجمة داود بن كثير أنه لم ير له حديثا فقال (ص ١١٩ من الرجال ط إيران): "... قال أحمد بن عبد الواحد قل ما رأيت له حديثا".

(٢) انظر: الرواشح السماوية (الراشحة (٣٣) ص ١٠٤ - ١٠٥) ط إيران.

(٣) لعل ما ذكره من التوثيق يظهر في (مشرق الشمسيين أو الحبل المتين) فراجع.

(٤) راجع: عبارة الشهيد الثاني في (الدراية ص ٦٩ ط النجف الأشرف)

قال: "... تعرف العدالة الغريزية في الراوي بتنصيب عدلين عليها، وبلاستفاضة بأن تشتهر عدالته بين أهل النقل وغيرهم من أهل العلم كمشائخنا السالفين من عهد الشيخ محمد بن يعقوب الكليني وما بعده إلى زماننا هذا، لا يحتاج أحمد من هؤلاء المشايخ إلى تنصيب على تزكية ولا تنبيه على عدالة، لما اشتهر - في كل عصر - من ثقتهم وضبطهم وورعهم، زيادة على العدالة".

ولا ريب أن المترجم له من أولئك المشايخ الذين عهدهم بعد عهد الكليني - رحمه الله - وقبل عهد الشهيد الثاني، فهو - إذا - من الموثوقين عند الشهيد - رحمه الله - بموجب تقريره - الانف -.

(٥) ترجم له النجاشي في (رجاله: ص ٧٣ ط إيران) بعنوان: أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة، وقال: "... وهو ابن أخي أبي الحسن علي بن عاصم المحدث، يقال له (العاصمي) كان ثقة في الحديث...". وتبعه العلامة الحلي - رحمه الله - في (رجاله - الخلاصة -: ص ١٦ ط النجف الأشرف القسم الأول منه) وذكره ابن داود في القسم الأول من (رجاله: ص ٤٢ ط إيران) بعنوان -

أحمد بن محمد في (باب النوادر من فضل القرآن) (١) وفي مواضع آخر (٢) وفي (التهذيب): (٣) وليس في طبقة من يروي عنه الكليني سواه. أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، شيخ (الشيخ المفيد) والحسين ابن عبيد الله الغضائري، وأحمد بن عبدون - رحمهم الله - أكثر عنه (المفيد) و (الشيخ) في كتابي الاخبار (٤) بواسطته. وهو الواسطة بينه وبين أبيه محمد بن الوليد في أغلب الأسانيد. وصحح العلامة - رحمه الله - وجميع من تأخر عنه - الأحاديث المشتملة عليه (٥) ولم يذكر عن أحد من الفقهاء الطعن فيه، ولا التوقف في حديثه. وقال السيد - رحمه الله - في (الوسيط): " أحمد بن محمد بن

-
- أحمد بن محمد بن عاصم أبو عبد الله العاصمي. وكذا الشيخ الطوسي - رحمه الله - في (رجاله: ص ٤٥٤ رقم ٩٧) و (فهرسته: ص ٢٨ رقم ٧٥) طبع النجف الأشرف. وابن شهر آشوب - أيضا - في (معالم العلماء: ص ١٦ رقم ٦٧ ط النجف الأشرف وغيرهم من علماء الرجال، وكلهم قالوا بتوثيقه.
- (١) راجع: (أصول الكافي ج ٢ ص ٦٢٧ - باب النوادر) ط طهران الجديد
- (٢) كما في باب: الرجل يوصى إلى رجل بولده وماله، وفي باب: الوقوف بعرفة، وفي باب: ما كان يوصى أمير المؤمنين عليه السلام عند القتال - في كتاب الجهاد - وفي باب: السعي في وادي محسر
- (٣) انظر: التهذيب في باب: العقود على الإمام، وفي باب: الحكم في أولاد مطلقات، وفي باب: السنة في عقود النكاح.
- (٤) كتابا الاخبار هما: التهذيب - في شرح المقنعة للمفيد -، والاستبصار فيما. اختلف من الاخبار للشيخ الطوسي - رحمه الله -.
- (٥) ذكر ذلك العلامة في ثنایا كتابیه: التذكرة، ومختلف الشيعة، فراجعهما:

الحسن بن الوليد من المشايخ المعتبرين. وقد صحح العلامة كثيرا من الروايات، وهو في الطريق، بحيث لا يحتمل الغفلة. ولم أر - إلى الآن - ولم أسمع أحدا يتأمل في توثيقه " (١)
وقال السيد الداماد في (رواشحه) التي وضعها فتوثيق المشائخ:
" إن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، وأحمد بن جعفر بن سفيان البزوفري - شيخني المفيد - أمرهما أجل من الافتقار إلى تركية مزك وتوثيق موثق " (٢).
وشيخنا البهائي - طاب ثراه - قوى تعديله، وعد أحاديثه في (الجل المتين) و (مشرق الشمسين) من قسم الصحيح، وكذا المحقق الشيخ حسن ابن الشهيد (٣) مع ما علم من طريقته من التشديد في أمر السند وعدم الاكتفاء في التزكية بالواحد.
ويستفاد من كلام والده الشهيد الثاني - قدس سره - في (شرح الرسالة) (٤) توثيق أحمد بن الوليد وجلالته وفضله. فإنه حكم - أولا - عند بيان الطريق إلى معرفة العدالة - بأن جميع المشايخ المشهورين من عصر

(١) الوسيط للسيد الميرزا محمد الاسترآبادي (مخطوط) في ترجمة أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد.

(٢) راجع: (ص ١٠٥ - ١٠٦) بعنوان: الراشحة الثالثة والثلاثون.

(٣) ذكر ذلك في كتابه (المخطوط) (منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان) وقد بدأ فيه بمقدمة ضافية تحوي اثنتي عشرة فائدة رجالية.

(٤) الرسالة هي (البداية في علم الدراية) ومؤلفها هو الشهيد الثاني، وقد شرحها بنفسه شرحا مزجيا، وتعرف ب (الدراية) - كما طبعت بهذا الاسم - في إيران والنجف. انظر الموضوع في ص ٦٩ منها ط النجف الأشرف، كما أدرجناها بنصها - آنفا -.

الكليني إلى زمانه ثقات لا يحتاجون إلى تنصيب على تزكية، ولا بينة على عدالة. وأحمد بن محمد بن الحسن أحد المشايخ المعروفين المتأخرين عن الكليني، فدخل في عموم التوثيق.

ثم قال - عند ذكر المتفق والمفترق من أسماء الرجال - : " وفائدة معرفته خشية أن يظن الشخصان شخصا واحدا، وذلك كرواية الشيخ - رحمه الله - ومن سبقه من المشائخ: عن أحمد بن محمد، فإنه مشترك بين جماعة، منهم - أحمد بن محمد بن عيسى، وأحمد بن محمد بن خالد وأحمد بن محمد بن أبي نصر، وأحمد بن محمد بن الوليد، وجماعة آخرون من أفاضل أصحابنا في تلك الأعصار. ويتميز - عند الإطلاق - بقرائن الزمان: فإنه (١) ان كان من الشيخ في أول السند أو ما قاربه، فهو أحمد بن محمد بن الوليد، وان كان في آخره - مقارنة للرضا عليه السلام - فهو أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، وان كان في الوسط فالأغلب أن يراد به أحمد بن محمد بن عيسى، وقد يراد غيره، ويحتاج في ذلك إلى فضل قوة وتمييز، وإطلاع على الرجال ومراتبهم، ولكنه مع الجهل لا يضرب، لان جميعهم ثقات، فالامر في الاحتجاج بالرواية سهل " (٢) هذا كلامه، واستفادة التوثيق منه، بناء على رجوع الضمير في قوله " وقد يراد غيره " إلى كل واحد من المذكورين في المراتب الثلاث دون أحمد بن محمد بن عيسى بخصوصه، والعبارة تحتل الأخير. ويؤيده قرب المرجع وصحة الرجوع من غير تأويل وتخصيص الغلبة بـ " ابن عيسى " وحينئذ، فالمستفاد وثاقة جميع من وقع في أواسط السند من المسمين بهذا الاسم، دون المسمى به مطلقا، فلا يتناول التوثيق أحمد بن الوليد.

(١) في شرح الرسالة المطبوع: " فان المروي عنه ان كان... ".
(٢) راجع: شرح الرسالة (الدراية) ص ١٢٨ طبع النجف الأشرف.

لكن الأظهر إرادة المعنى الأول، كما يدل عليه سوق الكلام، وجعل الاسم مشتركاً بين أفاضل الأصحاب، والحكم بالتميز بواسطة العلم بالمراتب وقوله " وجميعهم ثقات " بضمير الجمع. ومن ثم نسب إليه الحكم بتوثيق ابن الوليد جماعة من الفضلاء، كما ستعرفه.

وقال السيد رحمه الله في (النقد): " أحمد بن محمد بن الحسن ابن الوليد، روى الشيخ قدس سره في (التهذيب) وغيره عن الشيخ المفيد عنه كثيراً، ولم أجده في كتب الرجال. وقال الشهيد الثاني في (درايته): " إنه من الثقات " ولا أعرف مأخذه، فان نظر إلى حكم العلامة رحمه الله - مثلاً - بصحة الرواية المشتملة عليه ومثله، فهو لا يدل على توثيقه، وذلك، لان الحكم بالتوثيق من باب الشهادة، بخلاف الحكم بصحة الرواية، فإنه من باب الاجتهاد، لأنه مبني على تمييز المشتركات وربما كان الحكم بصحة الرواية مبني على ما رجحه في كتاب الرجال من التوثيق المجتهد فيه، من دون قطع فيه بالتوثيق وشهادة عليه بذلك. وربما يخدش: أنه انما يذكر في الاسناد: بمجرد اتصال السند، وكونه من مشايخ الإجازة بالنسبة إلى الكتب المشهورة على ما يرشد إليه بعض كلمات (التهذيب) مع قطع النظر عن شواهد الحال " (١).

وقال الفاضل سبط الشهيد في (شرح الاستبصار) (٢) - بعد ذكر

-
- (١) نقد الرجال للسيد مصطفى التفرشي: ص ٢٩ - ٣٠ طبع طهران سنة ١٣١٨ هـ
- (٢) سبط الشهيد هو الشيخ أبو جعفر محمد بن أبي منصور الحسن ابن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني، كانت ولادته سنة ٩٨٠ هـ، وتوفي مجاوراً بمكة المعظمة سنة ١٠٣٠ هـ، وشرحه للاستبصار سماه (استقصاء الاعتبار في شرح الاستبصار) وهو كبير خرج منه ثلاث مجلدات في الطهارة والصلاة والنكاح والمتاجر إلى آخر القضاء، بدأ فيه بمقدمة فيها اثنتا عشرة فائدة رجالية نظير المقدمات الاثنتي عشرة لمنتقى الحمان لوالده الشيخ حسن، وبعد المقدمة أخذ في شرح الأحاديث، فيذكر الحديث ويتكلم أولاً فيما يتعلق بسنده من أحوال رجاله بعنوان (السند) ثم بعد الفراغ من السند يشرع في بيان مداليل ألفاظ الحديث وما يستنبط منها من الاحكام بعنوان (المتن)، شرع فيه وكتب عدة من أجزائه في كربلاء كما يظهر من آخر الجزء الأول منه المنتهى إلى آخر التيمم، فقد كتب في آخره: أنه فرغ منه بكريلاء يوم الخميس السابع عشر من جمادى الأولى سنة ١٠٢٥، وهو (مخطوط) توجد نسخ منه في طهران، وفي النجف الأشرف، وفي كربلاء.
- أنظر (الذريعة: ج ٢ ص ٣٠) و (ج ١٣ ص ٨٧) لشيخنا الامام الطهراني - أدام الله وجوده -

أحمد بن الوليد - : " وهو غير مذكور في كتب الرجال، والعلامة
- رحمه الله - وصف الحديث المشتمل عليه بالصحة في (المختلف) واحتمال
أن يكون للشيخ - رحمه الله - طريق غيره، بعيد. وقد حكم المتأخرون
بتصحيح أحاديثه. وجدي - قدس سره - حكم بتوثيقه في (الدراية).
وأظنه لتصحيح العلامة - رحمه الله - وفي هذا نظر يعرف من عادة العلامة
- رحمه الله - في (المختلف). نعم، الظاهر جلالة الرجل، وعظم شأنه
أما التوثيق المشروط في الرواية، فاستفادته خفية. والعلامة - رحمه الله -
صحح طريق الشيخ إلى الحسن بن محبوب (١) وهو فيه والكلام واحد ".
وفي الجملة، لا مجال لانكار حال أحمد بين المتأخرين، والحال شاهدة
بما قدمناه.

وقال العلامة المجلسي في (الوجيزة): " يعد حديثه صحيحا، لكونه
من مشائخ الإجازة ووثقه الشهيد الثاني - رحمه الله - أيضا " (٢).

(١) راجع: رجال العلامة - الفائدة الثامنة في تصحيح طرق الشيخ: ص ٢٧٥

- ٢٧٦ ط النجف الأشرف.

(٢) انظر: الوجيزة الملحقه برجال العلامة الحلي: ص ١٤٤ طبع إيران.

والحاصل، انه لا خلاف في صحة رواية أحمد بن الوليد - رحمه الله - ودخولها في قسم الصحيح بالمعنى المصطلح (١) وان اختلف في الوجه المقتضى للصحة: فقليل: الوجه فيه: كونه ثقة، وقيل بل كونه من مشائخ الإجازة وخروجه عن سند الرواية في الحقيقة. وعلى الأول - فالوجه في التوثيق: اما شهادة الحال بتوثيق مثله، نظرا إلى ما يظهر من الشيخ، والمفيد - رحمهما الله - وغيرهما من الثقات الاجلاء من الاعتناء به، والاكتثار عنه، أو مجرد رواية الثقة، كما ذهب إليه جماعة من علماء الأصول، أو دلالة تصحيح الحديث من أصحاب الاصطلاح على توثيقه، أو توثيق الشهيد الثاني - رحمه الله - وغيره من المتأخرين بالقياس إلى من تأخر عنهم.

أحمد بن محمد بن يحيى العطار القمي. روى عنه التلعكبري، وأخبرنا عنه الحسين بن عبيد الله، وأبو الحسين بن أبي جيد القمي، وسمع منه سنة ست وخمسين وثلاثمائة. له منه إجازة (رجال الشيخ، باب من لم يرو عنهم عليهم السلام) (٢)

وقال السيد: "وتصحيح بعض طرق الشيخ - كطريقه إلى الحسين بن سعيد ونحوه - يقتضي توثيقه" (٣)

وقال - في طريق الصدوق إلى عبد الله ابن أبي يعفور -: "إنه

(١) انظر: أقسام (الصحيح) بالمعنى المصطلح وغير المصطلح في (دراية الحديث) للشهيد الثاني (ص ١٩) طبع النجف الأشرف، وفي غيره من المؤلفات في علم الدراية.

(٢) راجع: ص ٤٤٤ رقم ٣٦ طبع النجف الأشرف.

(٣) يريد بالسيد: الميرزا محمد الاسترآبادي، فقد جاءت هذه الجملة بنصها في (الوسيط) له. وأما ما جاء في رجاله الكبير (منهج المقال: ص ٤٧) فهكذا: "وربما استفيد من تصحيح بعض طرق الشيخ في الكتابين - كطريقه إلى الحسين بن سعيد - توثيقه".

صحيح - كما في الخلاصة - وان كان فيه أحمد بن محمد بن يحيى، فان العلامة - رحمه الله - قد بنى على توثيقه بحيث لا يحتمل الغفلة " (١) وفي (النقد): " وحكم العلامة - رحمه الله - بصحة الرواية المشتملة عليه، لا يدل على توثيقه، لما ذكرناه عند ترجمة أحمد بن محمد بن الحسن ابن الوليد. وفيه ما مر هناك " (٢). وفي (الوجيزة): " هو من مشايخ الإجازة، وحكم الأصحاب بصحة حديثه " (٣). ويستفاد توثيقه - أيضا - من توثيق الشهيد الثاني في (الدراية) للمشايخ المشهورين من زمان الكليني - رحمه الله - إلى زمانه (٤) ومن توثيقه لأحمد بن محمد على الاطلاق - كما مر بيانه - (٥) ووثقه السيد الداماد - صريحا - في (رواشحه) (٦) والشيخ البهائي - رحمه الله - (٧). والمحقق الشيخ حسن بن الشهيد (٨) في ظاهر كلامهما

-
- (١) راجع: منهج المقال للاسترابادي: ص ٤١٢ بعنوان: (طرق الشيخ أبي جعفر محمد بن بابويه).
(٢) راجع: (نقد الرجال للتفريشي: ص ٣٤ - ٣٥) ويريد بكلمة (هناك) الإشارة إلى ما ذكره - قبل هذه الصفحات - في ترجمة أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد: ص ٢٩ - ٣٠.
(٣) راجع: الوجيزة للمجلسي ص ١٤٥ طبع إيران.
(٤) راجع: ص ٦٩ من (الدراية) طبع النجف الأشرف.
(٥) انظر: ص ١٢٨ من (الدراية) طبع النجف الأشرف.
(٦) راجع: ص ١٠٦ بعنوان: الراشحة الثالثة والثلاثون.
(٧) ذكر ذلك في كتابيه: الحبل المتين، ومشرق الشمسيين.
(٨) راجع: مقدمة (منتقى الجمان).

وعدا حديثه من الصحيح.

وذكر الشيخ في (باب من لم يرو عنهم (ع) من رجاله: رواية أبي جعفر بن بابويه عن أحمد بن محمد بن يحيى (١) واحتمل السيد - رحمه الله - (٢) أن يكون هو ابن يحيى العطار القمي وتعدد العنوان لا يلائمه، ورواية التلعكبري الثقة العديم النظير عنه، تشعر بجلالته. ومنه يعلم: أن أحمد بن محمد بن يحيى أعلى طبقة من أحمد ابن محمد بن الحسين.

ومما يشير إلى جلالته - بل وثاقته - ما كتبه أبو العباس أحمد بن علي بن نوح السيرافي إلى النجاشي في جواب كتابه الذي سأله فيه تعريف الطرق إلى ابني سعيد - الأهوازيين - فقال: "أما ما عليه أصحابنا والمعول عليه: ما رواه عنهما أحمد بن محمد بن عيسى: أخبرنا الشيخ الفاضل أبو عبد الله الحسين بن علي بن سفيان البزوفري قال: حدثنا أبو علي الأشعري أحمد بن إدريس بن أحمد القمي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد بكتبه الثلاثين كتابا. وحدثنا أبو علي أحمد بن محمد بن يحيى العطار القمي، قال: حدثنا أبي وعبد الله ابن جعفر الحميري وسعد بن عبد الله - جميعا - عن أحمد بن محمد بن عيسى" (٣).

وفيه دلالة على كون أحمد بن من مشايخ ابن نوح وأنه يكنى (أبا علي).

(١) قال في (ص ٤٤٩ رقم ٦٠) - طبع النجف الأشرف -: "... أحمد ابن محمد بن يحيى، روى عنه أبو جعفر بن بابويه".

(٢) راجع: منهج المقال للسيد الميرزا محمد الاسترآبادي ص ٤٧ طبع إيران.

(٣) راجع: جواب الكتاب المذكور في ترجمة الحسين بن سعيد الأهوازي من (رجال النجاشي) ص ٤٦ طبع إيران.

أحمد بن علي بن أحمد بن العباس بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم
ابن محمد بن عبد الله بن النجاشي (١) الذي ولي (الأهواز). وكتب
إلى أبي عبد الله عليه السلام يسأله وكتب إليه رسالة عبد الله بن النجاشي

(١) ان شهرة النجاشي - هذا - تغنينا عن إطرائه والتوسعة في ترجمة حياته
فإنه من أجلاء فن الرجال وأعيانهم وحاز قصب السبق في ميدانه، وشخصه أعظم
أركان هذا البنيان، وقوله أعظم وأسد مستند وبرهان في هذا الفن، وقد صرح
بذلك كل من ترجم له من أرباب المعاجم، وهو في غاية الجلالة والثقة، مسلم عند
الكل غير مخدوش فيه وفي كتابه المعروف في الرجال بوجه من الوجوه، وقد
وثقه وأثنى عليه كل من ترجم له، كالمحقق الحلي في المعتمد ونكت النهاية والعلامة
الحلي في الخلاصة، وكتبه الفقيهية، والشهيد الثاني في مواضع من المسالك، وغيرهم
وقد كتب (رجاله) المعروف بأمر أستاذه السيد المرتضى علم الهدى - رحمه الله -
كما قد يومي إليه في أوله من قوله: " فاني وقفت على ما ذكره السيد الشريف
- أطال الله بقاءه وأدام توفيقه - من تعبير قوم من مخالفينا أنه لا سلف لكم ولا
مصنف... " (وبالجملة) فجلالة قدره وعظم شأنه في الطائفة أشهر من أن
يحتاج إلى إطرء ومدح.

وكتابه في الرجال - المرموز عنه في المعاجم الرجالية ب " جش " عمدة الكتب
الرجالية المرجوع إليها وصريح خطبة الكتاب: أن غرضه فيما جمعه ذكر المؤلفين
من الشيعة ردا على من زعم أنه لا مصنف فينا، وغير الامامية من فرق الشيعة
كالقطعية والواقفية وغيرهما - وإن كانوا من الشيعة بل لكثير منهم مؤلف في حال
الاستقامة - إلا أنه رحمه الله - بنى على التنصيص على الفساد وانحراف المنحرف،
وسكت في تراجم المهتدين عن التعرض للمذهب، فعدم التعرض دليل على الاستقامة
ومن البعيد أن يرى كتاب الراوي ويقرأه ويرويه ولا يعرف مذهبه مع أن أصحاب
الأصول والمصنفات كانوا معروفين بين علماء الإمامية، إلا أنه لو كان الرجل ممن
خفي أمره واشتبه حاله ينبه عليه كما قال في ترجمة جميل بن دراج: " وأخوه
نوح بن دراج القاضي كان أيضا من أصحابنا وكان يخفي أمره ".
يقول السيد الداماد - رحمه الله - (ص ٦٧ من الرواشح السماوية) بعنوان:

الراشحة السابعة عشرة: " إن الشيخ أبا العباس النجاشي قد علم من ديدنه الذي هو
عليه في كتابه وعهد من سيرته التي قد التزمها فيه: أنه إذا كان لمن يذكره من الرجال
رواية عن أحدهم - عليهم السلام - فإنه يورد ذلك في ترجمته أو في ترجمة رجل
آخر غيره إما من طريق الحكم به أو على سبيل النقل عن ناقل، فمهما أهمل القول فيه
فذلك آية أن الرجل عنده من طبقة من لم يرو عنهم - عليهم السلام - وكذلك كل
من فيه مطعن وغميرة فإنه يلتزم إيراد ذلك - البتة - في ترجمته أو في ترجمة غيره
فمهما لم يورد ذلك مطلقا - واقتصر على مجرد ترجمة الرجل وذكره من دون إرداف
ذلك بمدح أو ذم أصلا - كان ذلك آية أن الرجل سالم عنده عن كل مغمز ومطعن
فالشيخ تقى الدين بن داود حيث أنه يعلم هذا الاصطلاح، فكلما رأى ترجمة رجل
في كتاب النجاشي خالية عن نسبته إليهم - عليهم السلام - بالرواية عن أحد منهم
أورده في كتابه وقال: (لم جش) وكلما رأى ذكر رجل في كتاب النجاشي مجردا
عن إيراد غمز فيه أورده في قسم الممدوحين من كتابه مقتصرًا على ذكره، أو قائلا
(جش ممدوح) والقاصرون عن تعرف الأساليب والاصطلاحات كلما رأوا ذلك
في كتابه اعترضوا عليه: أن النجاشي لم يقل: (لم) ولم يأت بمدح أو ذم، بل ذكر
الرجل وسكت عن الزائد عن أصل ذكره فاذن قد استبان لك أن من يذكره النجاشي
من غير ذم ومدح يكون سليما عنده عن الطعن في مذهبه وعن القدح في روايته
فيكون - بحسب ذلك - طريق الحديث من جهته قويا لا حسنا ولا موثقا، وكذلك

من اقتصر الحسن بن داود على مجرد ذكره في قسم الممدوحين من غير مدح وقدح يكون الطريق بحسبه قويا .

ورجال النجاشي مرتب على ترتيب الحروف إلا في بعضها، ولم يلاحظ الحرف الثاني ولا أسامي الآباء، ولذا صعبت المراجعة إليه، فرتبه - على النحو الذي أسمه ابن داود في الرجال - الشيخ الجليل الفاضل المولى عناية الله القهپائي في النجف الأشرف - تلميذ العالمين المحققين الورعين المولى الأردبيلي والمولى عبد الله الشوشتری صاحب (جامع الأقوال) - وفيه فوائد حسنة، فان الشيخ النجاشي كثيرا ما يتعرض لمدح رجل أو قدحه في ترجمة آخر بمناسبة، وقد أشار القهپائي في آخر كل ترجمة إلى المواضع التي فيها ذكر لهذا الراوي، وله عليه حواش رمزها (ع) ورتبه أيضا الملامة الشيخ داود بن الحسن الجزائري المعاصر للمحدث البحراني (صاحب الحدائق)، ورتبه أيضا الشيخ محمد تقي الخادم الأنصاري رتبه على الحروف مراعيًا للأول والثاني والثالث، وهكذا، من غير تصرف في عبارة الكتاب حتى أنه أورد خطبة النجاشي من أولها إلى آخر الطبقة الأولى، ثم شرع في الأسماء من آدم بن إسحاق، وفي آخره باب الكنى، وينتهي بأبي يحيى المكفوف وقد فرغ من تأليفه في أواسط شعبان سنة ١٠٠٥ هـ، توجد نسخة منه في مكتبة آية الله السيد المحسن الحكيم الطباطبائي في النجف الأشرف.

المعروفة (١) ولم ير لابي عبد الله عليه السلام مصنف غيره - ابن عثيم بن أبي السمال سمعان بن هبيرة الشاعر بن مساحق بن بجير بن أسامة بن نصر ابن قعين بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن اليسع بن الياس بن مضر بن نزار بن جعد بن عدنان.
(أحمد بن العباس) النجاشي الأسدي - مصنف هذا الكتاب - له كتب: كتاب الجمعة وما ورد فيه من الاعمال، وكتاب الكوفة وما فيها من الآثار والفضائل، وكتاب أنساب بني نصر بن قعين وأيامهم وأشعارهم

(١) الرسالة طويلة ذكرها بتمامها السيد ابن طاووس - رحمه الله - في كتابه (كشف الريبة عن أحكام الغيبة ص ١٠٣ إلى ص ٣١٥) طبع إيران سنة ١٣١٩ هـ بسنده المنتهي إلى عبد الله بن سليمان النوفلي، وأول الرسالة: "قال كنت عند جعفر ابن محمد الصادق - عليه السلام - فإذا بمولى لعبد الله النجاشي قد ورد عليه، فسلم وأوصل إليه كتابه، ففضله وقرأه، فإذا أول سطر فيه: بسم الله الرحمن الرحيم أطل الله بقاء سيدي، وجعلني من كل سوء فداه، ولا أراني فيه مكروها، فإنه ولي ذلك والقدر عليه (إعلم سيدي ومولاي): إني بليت بولاية (الأهواز) فإن رأى سيدي أن يحد لي حدا أو يمثل لي مثالا لاستدل به على ما يقربني إلى الله عز وجل وإلى رسوله (ص)، ويلخص لي في كتابه ما يرى لي العمل به: أين أضع معروفني وفيمن أمتنن جاهي وأبتذله، وأين أضع زكاتي، وفيمن أصرفها، وبمن أنس وإلى من استريح وبمن أثق وآمن والجا إليه في سري فعسى الله أن يخلصني بهدايتك ودلائلك، فإنك حجة الله على خلقه وأمينه في بلاده ولا زالت نعمته عليك".
قال عبد الله بن سليمان: فأجابه أبو عبد الله عليه السلام: "بسم الله الرحمن الرحيم عاملك الله بصنعه، ولطف بك بمنه، وكألك برعايته، فإنه ولي ذلك (أما بعد) فقد جاءني رسولك بكتابك، فقرأته وفهمت ما فيه وجميع ما ذكرته وسألت عنه وزعمت أنك بليت بولاية الأهواز، فسرني ذلك وسأني، وسأخبرك بما سألني من ذلك وما سرني - إن شاء الله تعالى - فأما سروري بولايتك فقلت: عسى الله أن يغيث الله بك ملهوفاً من أولياء آل محمد ويعز بك ذليلهم، وأما إساءتي من ذلك فإن أدنى ما أخاف عليك أن تعمّر بولي لنا فلا تشم رائحة (حظيرة القدس) فاني ملخص لك جميع ما سألت عنه، إن أنت عملت به ولم تجاوزه رجوت أن تسلم إن شاء الله تعالى..." إلى آخر الجواب، فراجع.

وذكر الرسالة أيضا الشيخ البهائي - رحمه الله - في آخر (فوائده الرجالية) ولكن بتغيير في بعض الألفاظ وزيادة فيها.

وعبد الله النجاشي - هذا - ذكر في أكثر المعاجم الرجالية بالمدح والاطراء وذكره الكليني في (الكافي) في باب: إدخال السرور على المؤمن، والشيخ الطوسي في (التهذيب) في كتاب المكاسب، والعلامة في القسم الأول من (الخلاصة ص ١٠٨) طبع النجف الأشرف، وابن داود في القسم الأول من (رجاله ص ٢١٤) طبع طهران والكشي في (رجاله ص ٢٩١) طبع النجف الأشرف، والتفريشي في (النقد ص ٢٠٩) طبع إيران.

وكتاب مختصر الأنواء ومواضع النجوم التي سمتها العرب (كذا قاله النجاشي - رحمه الله - في كتابه المعروف) (١)
وقد سبق فيه: إبراهيم بن أبي بكر محمد بن الربيع بن أبي السمال
سمعان بن هبيرة بن مساحق بن بجير بن عمير بن أسامة (٥)
ويظهر منه سقوط عمير - هنا - وكذا الربيع، ان كان إبراهيم هذا هو جد المصنف - كما هو الظاهر -
وفي (الايضاح): " أحمد بن علي بن أحمد بن العباس بن محمد
ابن عبد الله بن النجاشي - بالنون المفتوحة والجيم والشين - بن عثيم - بضم
العين وفتح الثاء المثناة واسكان الياء المثناة التحتانية - بن أبي السمال - بالسين
المهملة المكسورة واللام أخيراً، وقيل: الكاف - سماعيل - بكسر السين -
ابن هبيرة بن مساحق بالميم المضمومة والمهملتين بينهما الألف وبالقاف - بن بجير -
بضم الياء الموحدة وفتح الجيم وإسكان الياء المثناة من تحت ثم الراء - بن
أسامة بن نصر بن قعين - بالقاف المضمومة والعين المهملة المفتوحة والياء
الساكنة والنون في الآخر - بن ثعلبة - بالثاء المثناة - بن دودان - بالمهملتين

(١) أنظر رجال النجاشي ص ٧٩، طبع إيران.

(٥) أحمد بن عبيد بن أحمد الرفاء، أخوانا، مات قريب السن - رحمه الله - له كتاب الجمعة، قاله النجاشي، ولعله ابن عمه وأخوه لأمه. (منه قدس سره)

بينهما الواو، وهو صاحب كتاب الرجال " (١)
وفي بعض النسخ: ابن عمير - مصغرا - بين (ابن بجير) و (ابن
أسامة) كما في ترجمة إبراهيم بن أبي السمال، وفيها: ضبط (هيرة)
- بضم الهاء (فتح الباء الموحدة - و (دودان) - بفتح المهملتين - و (أبي
السماك) - بفتح السين وبالكاف، ونقل اللام - قولاً - عكس ما هنا.
وقطع في (الخلاصة) باللام (٢) وهو المسموع والمضبوط رسماً في
الاجبار. وفي (القاموس): " أبو السمال شاعر أسدي " وفي (مجمع
البحرين): " أبو سمال: كنية رجل من بني أسد " ذكرنا ذلك في
باب (اللام).

وفي ترجمة عبد الله بن النجاشي (٣): " ابن عثيم بن سمعان بن بجير
الأسدي النصري " عثيم - بالعين المهملة - والنضري - بالضاد المعجمة - وصوابه
الاهمال فان النضر - بالمعجمة - : هو النضر بن كنانة. وأما النصر بن قعين
فهو بالمهملة - كما في (القاموس) وغيره. وفيه (٤): " النجاشي -
بتشديد الياء وبتخفيفها أفصح، ويكسر نونها أو هو أفصح ".
وفي (جامع الأصول): " هو يفتح النون وتخفيف الجيم: لقب
ملك الحبشة " (٥).

-
- (١) انظر: (إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة) للعلامة الحلي - رحمه الله -
ص ١٣ طبع إيران سنة ١٣١٩ هـ
(٢) ذكر ذلك في القسم الثاني من (الخلاصة - رجال العلامة) في ترجمة:
إبراهيم بن أبي سمال ص ١٩٨ رقم ٣ طبع النجف الأشرف.
(٣) أي: في ترجمته من (رجال النجاشي) انظر: ص ١٥٧ طبع إيران
(٤) أي وفي القاموس انظر: مادة (نجش).
(٥) (جامع الأصول لأحاديث الرسول) لأبي السعادات المبارك ابن أبي الكرم
محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير
الجزري، الملقب (مجد الدين) المولود سنة ٥٤٤ هـ والمتوفى سنة ٦٠٦ هـ. وقد جمع
في هذا الكتاب: البخاري، ومسلم والموطأ، وسنن أبي داود، وسنن النسائي
والترمذي - في عشرة أجزاء، طبع في مصر - أخيراً - واختصره أبو عبد الله
عبد الرحمان بن علي بن محمد بن عمر بن علي بن يوسف وجيه الدين الشيباني الزبيدي
الشهير ب (ابن الديع) المولود سنة ٨٦٦ هـ والمتوفى ٩٤٤ هـ، وسماه (تيسير الوصول
إلى جامع الأصول)، طبع المختصر في (كلكة) سنة ١٢٥٢ هـ وبالهند سنة ١٣٠١ هـ
وفي مصر سنة ١٣٣١ هـ:

وفي (النهاية): " وهو اسم ملك الحبشة وغيره، والياء مشددة.
وقيل: الصواب تخفيفها " (١).
وفي (المغرب): " والنجاشي ملك الحبشة. بتخفيف الياء، سماعاً من
الثقات وهو اختيار الفارابي. وعن صاحب (التكملة): بالتشديد. وعن
الغوري: كلتا اللغتين، وأما تشديد الجيم، فخطأ " (٢).
وفسد كرر النجاشي اسمه في ترجمته المذكورة: فذكره - أولاً -
منسوباً إلى أبيه مع تمام نسبه، وثانياً - مضافاً إلى جده العباس، لاشتهاره
به، مع ذكر كتبه.
وفي بعض النسخ: كتابة أحمد - أخيراً - بالحمرة، مع زيادة (أطال الله
بقاه، وأدام علوه ونعماه).

-
- (١) النهاية في غريب الحديث لأبي السعادات المبارك ابن الأثير الجزري
المذكور، طبع مصر سنة ١٣١١ هـ. انظر: مادة (نجش).
(٢) المغرب في ترتيب (المغرب) كلاهما لأبي الفتح ناصر بن عبد السيد
ابن علي المطرزي الفقيه الحنفي الخوارزمي، المولود سنة ٥٣٨ هـ والمتوفى سنة ٦١٦ هـ
طبع في حيدر آباد دكن سنة ١٣٢٨ هـ، انظر فيه مادة (نجش).

وفي بعضها - مع ذلك - زيادة (أحمد) قبل (ابن عثيم) وكتابتها بالحمرة في ثلاثة مواضع: أحمد بن علي، وأحمد بن عثيم، وأحمد بن العباس. ومن هنا دخل الوهم والالتباس على جماعة، فظنوا أن في المقام ثلاث تراجم يتوسطها (أحمد بن عثيم)، واحتملوا في الأخيرة: أن تكون إلحاقاً من التلامذة، لاشتهار النجاشي ب (أحمد بن العباس) أو أنها ترجمة لجده ألحق به تصنيف هذا الكتاب وغيره، وهما. ومنهم من زعم أن ترجمة المصنف عن نفسه هي هذه، دون الأولى والكل فاسد.

ويوضحه - مع ما تقدم من الإيضاح (١) وما يأتي عن الخلاصة وغيرها أن النجاشي صرح باسم أبيه في ترجمة محمد بن أبي القاسم (ماجيلويه) وعثمان بن عيسى العامري. قال فيهما: "أخبرنا أبي علي بن أحمد - رحمه الله -" (٢) وفي محمد بن علي بن بابويه. فإنه - بعد ذكر كتبه - قال "قرأت بعضها على والدي علي بن أحمد بن العباس النجاشي رحمه الله" (٣) وقال - بعد الفراغ من الجزء الأول من كتابه على ما في أكثر النسخ: "الجزء الثاني من كتاب فهرست أسماء مصنفي الشيعة، وما أدركنا من مصنفاتهم وذكر طرف من كناههم وألقابهم ومنازلهم وأنسابهم، وما قيل في كل منهم من مدح أو ذم مما جمعه الشيخ الجليل أبو الحسين أحمد بن علي بن

(١) يعني: إيضاح الاشتباه للعلامة الحلي - رحمه الله - انظر (ص ١٣) طبع إيران سنة ١٣١٩ هـ.

(٢) هذه الجملة وردت في (محمد بن أبي القاسم): ص ٢٧٣ طبع إيران. وفي (عثمان بن عيسى العامري) "أخبرني والدي علي بن أحمد": ص ٢٣١. (٣) راجع: ص ٣٠٦ طبع إيران.

أحمد بن العباس النجاشي الأسدي - أطال الله بقاءه - وأدام علوه ونعماه " (١) وابتدأ بهذا الجزء بحرف العين. وصدره باسم: عبد الله، وبدأ بجده - صاحب الرسالة - قال: " عبد الله النجاشي بن عثيم بن سمعان أبو بجير الأسدي للنصري يروي عن أبي عبد الله عليه السلام: رسالة عنه إليه. وقد ولي الأهواز من قبل المنصور " (٢) ولم يذكر - هو ولا غيره - النجاشي ابن عثيم أبا عبد الله المذكور إلا تبعا لذكر غيره، ولم يسم في شيء من المواضع بأحمد، ولا يصلح أن يكون (أحمد بن عثيم) ترجمة له، لخلوها عن بيان أحواله فتكون حشوا خلوا عن الفائدة. والفصل به - بين أحمد بن علي، وأحمد بن العباس - يقتضي أن يكون الأول كذلك، لانقطاعه به عن الأخير المشتمل على التصنيف، وذكر الكتب، فليس فيه - على هذا التقدير - إلا أن أحمد بن علي رجل من أصحاب عبد الله النجاشي صاحب الرسالة. وهذا - وحده - غير مقصود من العنوان، وإنما المقصود بيان كتب صاحب الترجمة، وانتهاء نسبه إلى عدنان، فيكون ذكر ابن عثيم لوقوعه في النسب، لا لاستقلاله بالترجمة، ولو صحت النسخة المذكورة أمكن أن يكون أحمد فيها بدلا من النجاشي - جد المصنف - وبيانا لاسمه فان النجاشي أشبه باللقب، ويوافق النجاشي صاحب الرجال في الاسم واللقب - جميعا - . والظاهر - على فرض صحة النسخة - إعادة المصنف لاسمه: أولا - للفصل بذكر الرسالة وما يتبعها من القول الموهم لانقطاع الكلام، وثانيا - لمعروفيته ب (ابن العباس) *

(١، ٢) راجع: ص ١٥٧ ط إيران - أول الجزء الثاني.
* وفي رجال الشيخ - رحمه الله - " العباس النجاشي " ذكره في أصحاب الرضا عليه السلام والظاهر أنه غير العباس بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم جد النجاشي لبعد الطبقة (منه قدس سره).

والمراد: أن أحمد به علي المعروف ب (أحمد بن العباس مصنف هذا الكتاب) له هذه الكتب. وحق الاسم المعاد أن يكتب بالسواد، والحمرة من تصرفات النساخ كزيادة أحمد في (ابن عثيم) على ما يظهر من (نقد الرجال) (١) وغيره. وقد صرح صاحب النقد في - عدة مواضع منه - بنقله ما في النجاشي من أربع نسخ.

وآل أبي السمال: بيت كبير بالكوفة، قديم التشيع، وفيهم العلماء والمصنفون ورواة الحديث من زمن عبد الله - صاحب الرسالة - إلى النجاشي - صاحب الرجال -.

وكان عبد الله زيديا، ثم رجع - في حديث طويل - رواه الكشي (٢)

(١) أنظر: نقد الرجال للتفريشي (ص ٢٥).

(٢) في ص ٢٩١ من رجال الكشي، طبع النجف: بعنوان (أبو بجير عبد الله ابن النجاشي): "حدثني محمد بن الحسن، قال: حدثني الحسن بن حرزاذ، عن موسى بن القاسم البجلي، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن عمار السجستاني، قال: زاملت أبا بجير - عبد الله بن النجاشي - من (سجستان) إلى مكة، وكان يرى رأي الزيدية. فلما صرنا إلى المدينة، مضيت - أنا - إلى أبي عبد الله (ع)، ومضى - هو - إلى عبد الله بن الحسن فلما انصرف رأيت منكمسرا يتقلب على فراشه ويتأوه قلت: مالك، أبا بجير؟ فقال: استأذن على صاحبك إذا أصبحت ان شاء الله. فلما أصبحنا دخلت على أبي عبد الله (ع) فقلت: هذا عبد الله (بن) النجاشي سألني أن استأذن له عليك، وهو يرى رأي الزيدية. فقال: ائذن له، فلما دخل عليه قربه أبو عبد الله (ع) فقال له أبو بجير: جعلت فداك إني لم أزل مقرا بفضلكم، أرى الحق فيكم لا لغيركم، واني قتل ثلاثة عشر رجلا من الخوارج، كلهم سمعتهم تبرأ من علي بن أبي طالب (ع) فقال له أبو عبد الله (ع): سألت عن هذه المسألة أحدا غيري؟ فقال: نعم، سألت عنها عبد الله بن الحسن، فلم يكن عنده فيها جواب وعظم عليه، وقال لي: أنت مأخوذ في الدنيا والآخرة، فقلت: أصلحك الله، فعلى ماذا عادتنا الناس في علي؟ فقال له أبو عبد الله (ع): وكيف قتلهم يا أبا بجير؟ فقال: منهم من كنت أصعد سطحه بسلم حتى أقتله، ومنهم من دعوته بالليل على بابي، فإذا خرج علي قتلته، ومنهم من كنت أصحبه في الطريق فإذا خلا لي قتلته. وقد استتر ذلك كله علي، فقال له أبو عبد الله: يا أبا بجير، لو كنت قتلتهم بأمر الامام لم يكن عليك شيء، ولكنك سبقت الامام، فعليك ثلاث عشرة شاة، تذبحها بمنى، وتتصدق بلحمها ليستمتعك الامام، وليس عليك غير ذلك. ثم قال أبو عبد الله (ع): يا أبا بجير، أخبرني حين أصابك الميزاب، وعليك الصدرة من فراء، فدخلت النهر، فخرجت، ومعك الصبيان يعيطون، أي شيء صبرك على هذا؟ قال عمار: فالتفت إلي أبو بجير، وقال لي: أي شيء من الحديث حتى تحدثه أبا عبد الله (ع)؟ فقلت: لا والله، ما ذكرت له ولا لغيره. وهذا هو يسمع كلامي. فقال أبو عبد الله (ع): لم يخبرني بشيء - يا أبا بجير - فلما خرجنا من عنده، قال لي أبو بجير: يا عمار، أشهد أن هذا عالم آل محمد وأن الذي كنت عليه باطل، وأن هذا صاحب الامر."

وإبراهيم بن أبي السمال: ثقة، له كتاب، وكان - هو وأخوه
(إسماعيل) - من الواقفة - على شك لهما في الوقف - (١) ولهما مع الرضا

(١) في رجال الكشي: ص ٤٠٠ ط النجف الأشرف: "حدثني حمدويه،
قال: حدثني الحسن بن موسى، قال: حدثني أحمد بن محمد البراز، قال: لقيني
- مرة - إبراهيم بن أبي سمال، قال: فقلت: يا أبا حفص، ما قولك؟ قال: قلت:
قول الذي تعرف. قال فقال: يا أبا جعفر إنه ليأتي علي - تارة - ما أشك في
حياة أبي الحسن (ع)، وتارة يأتي علي وقت ما أشك في مضيه. ولكن إن كان قد
مضى فما لهذا الأمر أحد إلا صاحبكم. قال الحسن: فمات على شكه.
وبهذا الاسناد، قال: حدثني محمد بن أحمد بن أسيد، قال: لما كان من أمر
أبي الحسن (ع) ما كان، قال ابنا أبي سمال: فنأتي أحمد - ابنه - قال: فاختلفا إليه
- زمانا - فلما خرج أبو السرايا خرج أحمد بن أبي الحسن (ع) معه، فأتينا إبراهيم
وإسماعيل، وقلنا لهما: ان هذا الرجل قد خرج مع أبي السرايا، فما تقولان؟ قال:
فأنكرا ذلك من فعله، ورجعنا عنه، وقالوا: أبو الحسن حي نثبت على الوقف
قال أبو الحسن: واحسب هذا - يعني إسماعيل - مات على شكه".

- عليه السلام - حديث في ذلك مذكور في موضعه (١).
ويظهر من النجاشي - رحمه الله - في ترجمة داود بن فرق - مولى

(١) في " رجال الكشي: ص ٤٠١ " ط النجف: " حمدويه، قال: حدثني محمد بن عيسى ومحمد بن مسعود، قالوا: حدثنا محمد بن نصير، قال: حدثنا صفوان عن أبي الحسن (ع) قال صفوان: أدخلت عليه إبراهيم وإسماعيل - ابني أبي سمائل - فسلمنا عليه وأخبراه بحالهما وحال أهل بيتهما في هذا الأمر، وسألا عن أبي الحسن، فأخبرهما بأنه قد توفي، قال: فأوصى؟ قال: نعم. قال: إليك؟ قال: نعم. قال: وصية مفردة؟ قال: نعم. قالوا: فان الناس قد اختلفوا علينا، فنحن ندين الله بطاعة أبي الحسن، إن كان حيا، فإنه إمامنا، وإن كان مات فوصيه الذي أوصى إليه إمامنا. فما كان حال من - كان هذا حاله: أمؤمن هو؟ قال: نعم. قالوا: قد جاء منكم أنه: (من مات - ولم يعرف إمامه - مات ميتة جاهلية)؟ قال: وهو كافر. قالوا: فلو لم نكفره فما حاله؟ قال: أتريدون أن أضلكم؟ قالوا: فبأي شيء نستدل على أهل الأرض؟ قال: كان جعفر (ع) يقول: تأتي إلى المدينة فتقول: إلى من أوصى فلان فيقولون: إلى فلان، والسلاح - عندنا - بمنزلة (التابوت) في بني إسرائيل، حيثما دار، دار الأسر. قالوا: فالسلاح من يعرفه؟ - ثم قالوا: - جعلنا الله فداك، فأخبرنا بشيء نستدل به، فقد كان الرجل يأتي أبا الحسن (ع) يريد أن يسأله عن شيء فيبتدئ به، ويأتي أبا عبد الله (ع) فيبتدئ قبل أن يسأله، قال: فهكذا كنتم تطلبون من جعفر (ع) وأبي الحسن (ع)؟ قال له إبراهيم: جعفر لم ندركه، وقد مات والشيعة مجتمعون عليه وعلى أبي الحسن (ع) - وهم - اليوم - مختلفون. قال: ما كانوا مجتمعين عليه، كيف يكونون مجتمعين عليه - وكان مشيختكم وكبراؤكم يقولون في إسماعيل - وهم يرونه يشرب كذا وكذا - فيقولون: هو أجود؟ قالوا: إسماعيل لم يكن أدخله في الوصية. فقال: قد كان أدخله في كتاب الصدقة، وكان إماما فقال إسماعيل بن أبي سمائل: هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة، الكذا والكذا - واستقصى يمينه - ما يسرني أنني زعمت أنك لست هكذا، ولي ما طلعت عليه الشمس - أو قال: الدنيا بما فيها - وقد أخبرناك بحالنا. فقال له إبراهيم قد أخبرناك بحالنا، فما حال من كان هكذا، مسلم هو؟ قال: أمسك، فسكت ".

آل أبي السمال - عدم وقفه أو رجوعه عن الوقف، فإنه ذكر لداود كتابا وقال: " روى هذا الكتاب جماعات كثيرة من أصحابنا - رحمهم الله - : منهم - أيضا - (إبراهيم) ابن أبي بكر محمد بن عبد الله النجاشي المعروف ب (ابن أبي السمال) (١).

ووالد (النجاشي): علي بن أحمد، رحمه الله - شيخ من أصحابنا روى عنه: ولده في عدة من التراجم، مترحما عليه. وكذا جده (أحمد بن العباس) ففي ترجمة علي بن عبيد الله بن علي ابن الحسين قال: " أخبرني أبي - رحمه الله - قال: حدثني أبي... " الخ (٢). وأحمد بن علي النجاشي - رحمه الله - أحد المشايخ الثقات، والعدول الاثبات، من أعظم أركان الجرح والتعديل، واعلم علماء هذا السبيل أجمع علماؤنا على الاعتماد عليه، وأطبقوا على الاستناد في أحوال الرجال إليه. وقد صرح بتعظيمه وتوثيقه العلامة - قدس سره - وغيره ممن تقدم عليه أو تأخر - وأثنوا عليه بما ينبغي أن يذكر، وإن أغنى العلم به عن الخبر، تأكيداً للمرام، حيث يبتني عليه كثير من الاحكام، مع احتمال

(١) رجال النجاشي: ص ١٢١ طبع إيران.

(٢) نفس المصدر: ص ١٩٤.

ما ذكره على فوائد آخر في المقام:
قال العلامة - رحمه الله - في (الخلاصة): " أحمد بن علي بن أحمد
ابن العباس بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله (النجاشي)
الذي ولي (الأهواز) وكتب إلى أبي عبد الله (ع) يسأله، فكتب إليه
رسالة عبد الله النجاشي المعروفة. وكان أحمد - يكنى (أبا العباس)
- رحمه الله - ثقة معتمد عليه - عندي - له (كتاب الرجال) نقلنا منه في
كتابنا - هذا - وغيره: أشياء كثيرة، وله كتب أخرى، ذكرناها في
(الكتاب الكبير) (١) وتوفي أبو العباس - رحمه الله - : (مطير آباد) (٢)

(١) أي: الرجال الكبير المسمى (كشف المقال في معرفة الرجال) يحيل إليه
- كثيرا - في (رجاله - خلاصة الأقوال -) المطبوع. ولكن من المؤسف أنه
لا عين له ولا أثر.
(٢) مطير آباد - بالذال المعجمة في آخره أو بالذال المهملة حيث يجوز الوجهان
كبغداد وبغداد وأمثالهما - لكن اللفظة غير مذكورة في (المعاجم) لكن ورد اسمها
في (المنتظم لابن الجوزي ج ٨ ص ١٨٠) طبع حيدر آباد دكن، قال - في حوادث
عام ٤٩٩: " ووقع وباء بالأهواز وأعمالها وبواسط وبالنيل ومطير آباد والكوفة "
وصرح بعض أرباب المعاجم بأنها من نواحي سامراء. والظاهر: أنها قرية (مطيرة)
المذكورة في (اللباب في تهذيب الأنساب ج ٣ ص ١٥٢) و (معجم البلدان ج ٥ ص ١٥١)
و (وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٦٧) و (القاموس وشرحه تاج العروس ج ٣
ص ٥٤٥) قالوا: إنها - بالفتح ثم الكسر - قرية من نواحي سامراء، وذكر (ياقوت):
كانت من متنزهات بغداد وسامراء. ثم نقل عن (البلاذري): أنه قال: وبيعة
مطيرة: محدثة بنيت في خلافة المأمون، نسبت إلى مطيرين فزاره الشيباني، وانما
هي (المطرية) فغيرت، وقيل: المطيرة. قالوا: ينسب إليها جماعة من المحدثين،
ومنهم: محمد بن جعفر بن أحمد بن يزيد الصيرفي المطيري، الذي ذكره ابن الجوزي
أيضا في (المنتظم ج ٦ ص ٣٥٥) في وفيات عام ٣٣٥، قائلا: إنه من أهل
(مطيرة سر من رأى) (عن هامش الجزء الأول ص ١٤٠ من روضات الجنات
للخوانساري. المطبوع - جديدا - بأصبهان سنة ١٣٨٢ هـ).

في جمادى الأولى سنة خمسين وأربعمائة، وكان مولده في صفر سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة " (١)
فعلى ما ذكره - رحمه الله - يكون قد عمر نحواً من ثمان وسبعين سنة، وتوفي قبل (الشيخ) - رحمه الله - بعشر سنين، فإنه توفي سنة أربعمائة وستين (٢) وكان قد ولد قبله بثلاث عشرة سنة (٣) وقدم (الشيخ) العراق، وله ثلاث وعشرون سنة (٤) وللنجاشي ست وثلاثون (٥) وكان السيد الاجل المرتضى - رحمه الله - أكبر منه بست عشرة سنة وأشهر (٦) وهو الذي تولى غسله، ومعه الشريف أبو يعلى محمد بن الحسن الجعفري (٧)

(١) راجع: رجال العلامة: ص ٢٠ - ٢١ رقم ٥٣ ط النجف سنة ١٣٨١ هـ

(٢) وذلك في محرم الحرام سنة ٤٦٠ هـ كما قيل في تاريخه:

وبكى له الشرع الشريف مؤرخاً * أبكى الهدى والدين فقد محمد

(٣) فان ولادة الشيخ - رحمه الله - سنة ٣٨٥ هـ

(٤) فقد ورد بغداد سنة ٤٠٨ هـ.

(٥) وهو الفرق بين ولادة النجاشي (٣٧٢) وبين ورود الشيخ (٤٠٨).

(٦) فقد ولد السيد المرتضى في رجب سنة ٣٥٥، وتوفي في ربيع الأول

سنة ٤٣٦ هـ، فعمره الشريف يكون (٨١ سنة) تقريباً، وعمر الشيخ (٧٥ سنة)

(٧) هو الشريف الاجل محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري خليفة الشيخ المفيد

وصهره والجالس مجلسه، توفي - رحمه الله - يوم السبت، السادس عشر من شهر

رمضان سنة ٤٦٣، ودفن في داره، وكان من الفقهاء العام والمتكلمين الاجلاء،

وله في ذلك كتب ورسائل كثيرة.

و (سلار) بن عبد العزيز (١) - كما ذكره في ترجمته -
وفي (الخلاصة) - عند ذكر السيد رحمه الله -: "... وتولى
غسله أبو الحسين أحمد بن العباس النجاشي " (٢) وهو خلاف ما قاله -
هنا -: من أنه يكنى (أبا العباس).
وقال - رحمه الله في آخر إجازته لأبناء زهرة -: إنه أجاز لهم
عن الشيخ أبي جعفر الطوسي - رحمه الله - جميع ما كان يرويه عن رجال
العامة، ورجال الكوفة، ورجال الخاصة - وذكر أسمائهم - وعد في رجال
الخاصة جماعة، منهم - أبو الحسين بن أحمد بن علي النجاشي (٣).
ومنه يعلم أن النجاشي - رحمه الله - من مشايخ (شيخ الطائفة)

(١) وفي بعض المعاجم (سلار) - بالألف بعد السين المهملة -: هو أبو يعلى
الديلمي، ترجم له في أكثر المعاجم، وذكره العلامة الحلي - رحمه الله - في القسم الأول
من (رجاله - الخلاصة - ص ٨٦ طبع النجف) فقال: "... شيخنا المقدم في الفقه
والأدب وغيرهما. كان ثقة وجهاً، له: المقنع في المذهب، والتقريب في أصول الفقه
والمراسم في الفقه، والرد على أبي الحسن البصري في نقض الشافعي، والتذكرة في
حقيقة الجوهر، قرأ على المفيد - رحمه الله - وعلى السيد المرتضى ".
توفي يوم السبت لست خلون من شهر رمضان سنة ٤٦٣ هـ، وترجم له
سيدنا - المؤلف - في باب السين، كما سيأتي.
(٢) رجال العلامة: ص ٩٥ برقم ٢٢ طبع النجف الأشرف. وتكملة العبارة
"... ومعه الشريف أبو يعلى محمد بن الحسن الجعفري، وسالار بن عبد العزيز الديلمي ".
(٣) راجع: ص ٢١ من (الإجازة) الملحقة بآخر الجزء الرابع والعشرين
من (بحار المجلسي).

- رحمه الله - وأن كنيته: (أبو الحسين) لا (أبو العباس)، وكلمة (ابن) قبل (أحمد) من أغلاط النساخ.

وقال ابن داود: " أحمد بن علي بن أحمد بن العباس بن محمد بن عبد الله ابن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن النجاشي، الذي ولي (الأهواز)، مصنف كتاب الرجال، (لم كش) معظم، كثير التصانيف " (١) وقوله: (كش) من طغيان القلم، لامن زلة القدم، فإنه أعظم من أن يخفى عليه تقدم الكش على النجاشي المعظم (٢) وفي (الرواشح): " إن أبا العباس النجاشي، شيخنا الثقة الفاضل الجليل القدر، السند المعتمد عليه، المعروف: أحمد بن علي بن أحمد بن العباس بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن (النجاشي) الذي ولي الأهواز " (٣).

وفي (الوجيزة): " أحمد بن علي النجاشي - صاحب كتاب الرجال - ثقة، مشهور " (٤).

وفي (البحار - في أول الكتاب عند ذكر الكتب المأخوذ منها -): "... وكتابا: معرفة الرجال، والفهرست للشيخين الفاضلين الثقتين: محمد ابن عمرو بن عبد العزيز الكشي، وأحمد بن علي بن أحمد بن العباس

-
- (١) رجال ابن داود (القسم الأول منه: ص ٣٢) طبع دانشگاه طهران.
- (٢) فان الكشي - رحمه الله - كان معاصرا لابن قولويه القمي المتوفى سنة ٣٦٩ هـ، والنجاشي - رحمه الله - توفي سنة ٤٥٠ هـ فيعد الأول من شيوخ القرن الرابع الهجري، والثاني من شيوخ القرن الخامس الهجري.
- (٣) الرواشح السماوية للسيد الداماد: الراشحة العشرون ص ٧٦ طبع إيران.
- (٤) الوجيزة للمجلسي الملحفة ب (خلاصة العلامة): ص ١٤٤ طبع إيران.

للنجاشي " (١) - ثم في بيان الاعتماد على الكتب - : " وكتبا الرجال عليها مدار العلماء الاخبار في الاعصار والأمصار " (٢) وفي (أمل الامل): " أحمد بن العباس النجاشي، ثقة، جليل القدر، معاصر للشيخ، يروي عن المفيد - رحمه الله - ووثقه العلامة - رحمه الله - إلا أنه قال: (أحمد بن علي بن أحمد بن العباس) وفي الاستدراك توهم المغايرة، وأن النجاشي: هو أحمد بن العباس لا أحمد ابن علي، وقد عرفت التحقيق " (٣).

وممن نص على توثيق النجاشي ومدحه، وأثنى عليه بما هو أهله من القدماء العظماء: أبو الحسن سليمان بن الحسن بن سليمان الصهرشتي، الفقيه المذكور، قال - في كتاب قبس المصباح: - " أخبرنا الشيخ الصدوق أبو الحسين أحمد بن علي بن أحمد بن النجاشي الصيرفي المعروف ب (ابن الكوفي) ببغداد، وكان شيخا بهيا، ثقة، صدوق اللسان عند المخالف والمؤلف " (٤).

- (١) راجع: ج ١ ص ١٦ من البحار المطبوع جديدا في إيران.
- (٢) المصدر نفسه ج ١ ص ٣٣.
- (٣) راجع: أمل الامل للشيخ الحر العاملي، الملحق ب (رجال أبي علي الحائري): ص ٣٢ طبع إيران سنة ١٣٠٢ هـ.
- (٤) هو نظام الدين أبو الحسن سليمان بن الحسن (الصهرشتي)، كان عالما كاملا، فقيها، وجها، دينيا، ثقة، شيخا من شيوخ الشيعة، ومن أعظم تلامذة السيد المرتضى، والشيخ الطوسي. ويروي عنهما، وعن الشيخ المفيد، وأبي يعلى محمد ابن الحسن بن حمزة الجعفري، وأبي الحسين أحمد بن علي الكوفي النجاشي وأبي الفرج المظفر بن علي بن حمدان القزويني، وأبي المفضل الشيباني، والشيخ أبي عبد الله الحسين بن الحسن بن بابويه ابن أخي الصدوق، والشيخ أبي الحسن محمد بن الحسين القتال. ويروي عنه الشيخ حسن بن الحسين بن بابويه المعروف ب (حسكا). له كتب عديدة، منها - قبس المصباح في الأدعية - وهو مختصر مصباح. المتعهد للشيخ الطوسي، إصباح الشيعة بمصباح الشريعة، التبيان في عمل شهر رمضان، نهج المسالك إلى معرفة المناسك، البداية، النفيس في الفقه، التنبيه، النوادر، المتعة شرح نهاية الشيخ الطوسي، شرح ما لا يسع جهله، عمدة الولي والنصير في نقض كلام صاحب التفسير، وهو القاضي أبو يوسف القزويني. وله الانفرادات بالفتوى ويشير الشهيد - قدس سره - إلى بعض فتاويه وخلافاته في الفروع الفقهية في كتبه ككتاب (الذكرى) و (غاية المراد) في مبحثي منزوات البشر، وزكاة الغنم. ويذكر - ذلك عنه - المحقق في (المعتبر) في منزوات البشر.
- و (صهرشت) - بكسر الصاد وسكون الهاء وفتح الراء وسكون الشين - : لعله نسبة إلى (صهرشت) من بلاد (الديلم).
- ترجم له عامة المعاجم الرجالية، ك (رياض العلماء) للميرزا عبد الله أفندي - مخطوط - و (روضات الجنات: ص ٣٠٢) و (فهرست منتجب الدين) الملحق بآخر أجزاء (البحار: ص ٦) و (معالم العلماء لابن شهر آشوب: ٥٦) طبع النجف و (منتهى المقال: ص ١٥٣) و (أمل الامل: ص ٤٥) و (تنقيح المقال: ج ٢ ص ٥٦) و (المقاييس: ص ١٢) و (الكنى والألقاب للشيخ عباس القمي: ج ٢ ص ٤٠) طبع النجف الأشرف. وغيرها كثير.

قال شيخنا العلامة المجلسي - الخال (١) - قدس سره -: " وكتاب
قبس المصباح من مؤلفات الشيخ الفاضل أبي الحسن سليمان بن الحسن الصهرشتي
- من مشاهير تلامذة شيخ الطائفة - في الدعاء، وهو يروي عن جماعة
منهم - أبو يعلى محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري، وشيخ الطائفة
وأبو الحسين أحمد بن علي الكوفي النجاشي، وأبو الفرج المظفر بن علي بن حمدان

(١) ذكرنا في هامش أجزاء الأول - من هذا الكتاب: ص ١٢ وجه كون
المجلسي خال السيد - قدس سرهما - فراجع.

القزويني - عن الشيخ المفيد - رضي الله عنهم أجمعين - " (١).
وذكر الشيخ الثقة الجليل علي بن عبيد الله بن بابويه القمي: هذا الشيخ
في (فهرسته) الموضوع للرجال المتأخرين عن الشيخ الطوسي - رحمهم الله -
وقال فيه: " الشيخ الثقة أبو الحسن سليمان بن الحسن بن سليمان الصهرشتي
فقيه، وجه، دين، قرأ على شيخنا الموفق أبي جعفر الطوسي، وجلس
في مجلس درس سيدنا (المرتضى) علم الهدى " (٢).
وانما لم يذكر النجاشي، لان وضع كتابه قد اقتضى ذلك (٣) ولذا
لم يذكر فيه المفيد - رحمه الله - ولا المرتضى، والشيخ إلا بالتقريب.
وقول (الصهرشتي): " ابن النجاشي الصيرفي المعروف بابن الكوفي "
لا يقتضي المغايرة للنجاشي المعروف، إذ ليس في كلام غيره ما ينافيه. وهو
- لمعاصرتة له - أعرف بما كان يعرف به في ذلك الوقت.
وأما تكنيته ب (أبي الحسين) فهو الظاهر المطابق لما في كتاب
النجاشي، وما تقدم عن العلامة - رحمه الله - في (الإجازة) (٤) وموضع

-
- (١) انظر: مصادر (كتاب البحار: ج ١ ص ١٥) طبع إيران الجديد.
(٢) راجع: ص ٦ من (فهرست منتجب الدين) علي بن عبيد الله الملقب
ب (حسكا) الرازي بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن بابويه القمي (٤٠٥ هـ -
٥٨٥ هـ) وقد طبع الكتاب بإيران ملحقاً بآخر الجزء الأخير من (بحار المجلسي).
ترجم لمنتجب الدين - هذا - في أكثر المعاجم الرجالية.
(٣) حيث أنه ألفه في تراجم علماء الإمامية من زمان الشيخ الطوسي إلى عصره
فهو بمنزلة (الدليل) ل (فهرست الشيخ الطوسي) فالنجاشي خارج من وضع كتابه.
(٤) أي: إجازة العلامة - الكبيرة - لبني زهرة التي أشرنا إليها سابقاً.

من (الخلاصة) (١) وما يأتي عن السيد الجليل أبي الفضائل أحمد بن طاووس - رحمه الله - .

لكن في كتاب (الاقبال) للسيد العابد علي بن طاووس - رحمه الله - في نوافل شهر رمضان: "... قال الشيخ علي بن فضال - في كتاب الصوم وقد أثني عليه بالثقة جدي أبو جعفر الطوسي، وأبو العباس النجاشي ". فكناه: (أبا العباس) والاختلاف في مثله كثير. وكذا تعدد الكنية للرجل الواحد ومن المعتمدين على النجاشي - رحمه الله - والمستندين إليه في أحوال الرجال قبل العلامة - رحمه الله -: شيخاه السيدان الثقتان المذكوران خصوصاً السيد الاجل الأفضل أبا الفضائل جمال. الدين أحمد، فإنه قال - في أول كتاب الرجال -: " وقد عزمت أن أجمع في كتابي هذا أسماء الرجال من كتب خمسة: (كتاب الرجال) لشيخنا أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي - رحمه الله - وكتاب (فهرست المصنفين له) وكتاب (اختيار الرجال) من كتاب الكشي أبي عمرو محمد بن عبد العزيز، وكتاب أبي الحسن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي، وكتاب أبي الحسين أحمد ابن الحسين بن عبيد الله الغضائري " حكى ذلك عنه الشيخ المحقق الحسن ابن زين الدين الشهيد الثاني في (التحرير الطاووسي) (٢).

وهذا يدل على اعتماد السيد على الكتب الخمسة، وعنهما كتاب النجاشي في تحقيق أحوال الرجال، إذ ليس الغرض من جمعها في كتابه إلا ذلك. ومع هذا، فقد أكثر فيه من الاستناد إلى النجاشي فيما رواه - من أخبار

(١) وذلك في ترجمة السيد المرتضى - علم الهدى - انظر: (رجال العلامة - الخلاصة - ص ٩٤ رقم ٢٢) طبع النجف، فقد كناه - هناك - بأبي الحسين أحمد بن العباس النجاشي.

(٢) انظر: تعليقتنا في الجزء الأول (ص ٣٠٤ - ٣٠٦) من هذا الكتاب حول البحث عن أصل (كتاب التحرير الطاووسي) ومؤلفه.

المدح والذم - عن الكشي.
وقال (١) في ترجمة يونس بن عبد الرحمن - بعد إيراد ما أورده
الكشي في مدحه -: " ولو أضربنا عن هذا لكان فيما حكاه النجاشي باسناد
صحيح ما يؤنس بشرف عاقبته، وشريف منزلته ".
وممن أكثر الاستناد إليه وأظهر الاعتماد عليه - قبل العلامة رحمه الله -
شيخه المحقق الثقة السديد أبو القاسم نجم الدين جعفر بن سعيد - قدس سره -
وكتابه (المعتبر) مشحون بذلك، وكذا كتاب (نكت النهاية). ولا
بأس بذكر شيء منهما قليل، تحقيقاً لهذا المطلب الجليل:
قال في (المعتبر) - في غسالة الحمام -: "... وابن جمهور ضعيف
جداً. ذكر ذلك النجاشي في كتاب الرجال " (٢). وفي أمر من وجب
عليه القود بالاغتسال -: "... رواية سهل، وهو ضعيف، عن الحسن بن
شمون، وهو غال ضعيف، قال النجاشي: ليس بشيء " (٣) - وفي غسل ليلة
العيد -: "... والحسن بن راشد يعرف ب (الطفاوي) ضعيف، ذكره
النجاشي " (٤) - وفي الذميمة الحامل بمسلم -: "... ابن أشيم ضعيف جدا
- على ما ذكره النجاشي في كتاب المصنفين - والشيخ - رحمه الله - ... " (٥)
- وفي القبلة -: "... والمفضل بن عمر مطعون فيه، قال النجاشي:
هو فاسد المذهب، مضطرب الرواية، لا يعبأ به " (٦).

-
- (١) أي السيد ابن طاووس في (كتاب الرجال).
(٢) أنظر: (ص ٢٣) من المعتبر، طبع إيران سنة ١٣١٨ هـ.
(٣) أنظر: (ص ٩٥) من المصدر المذكور.
(٤) أنظر: (ص ٩٧) من المصدر المذكور.
(٥) راجع: ص ٧٩ من المصدر المذكور.
(٦) راجع: كتاب الصلاة - المقدمة الثانية في القبلة: في مسألة الخلاف:
أنها الكعبة أم، الجهة.

وقال في (النكت) (١) - في مسألة البيع بأجلين مختلفين - : "... قال النجاشي في كتاب الرجال: محمد بن قيس أبو أحمد الأسدي ضعيف" - وفي اختصاص المرتهن بالرهن - : "... قال النجاشي: محمد بن حسان بين بين، يروي عن الضعفاء" - وفي تعارض بينة الزوج وأخت الزوجة - : "... قال النجاشي: سليمان بن داود المنقري ليس بالمتحقق بنا" - وفي منع غرماء المقتول ولي الدم من القتل - : "... في طريق الرواية محمد بن أسلم الجبلي، وهو ضعيف ذكره النجاشي". إلى غير ذلك مما يجده المتتبع لكلامه - رحمه الله - وقل ما يوجد فيه التصريح بالاستناد إلى غير النجاشي من أصحاب الرجال، حتى الشيخ. ويظهر منه تقديمه على غيره في هذا الشأن وهو الظاهر من العلامة - رحمه الله - فإنه شديد التمسك به، كثير الاتباع لكلامه، وعباراته في (الخلاصة) - حيث يحكم ولا يحكي عن الغير - هي عبارات النجاشي - بعينها -.

وقال الشهيد الثاني - في نكاح المسالك، في مسألة التوارث بالعقد المنقطع - بعد إيراد خبر في طريقه البرقي - : إنه "... مشترك بين محمد بن خالد، وأخيه الحسن، وابنه أحمد، والكل ثقات - على قول الشيخ أبي جعفر الطوسي - رحمه الله - ولكن النجاشي ضعف محمداً، وقال ابن الغضائري: حديثه يعرف وينكر، ويروي عن الضعفاء، ويعتمد المراسيل وإذا تعارض الجرح والتعديل، فالجرح مقدم، وظاهر حال النجاشي: أنه أضبط الجماعة وأعرفهم بحال الرجال" (٢)

(١) كتاب (نكت النهاية للمحقق) مخطوط لم يطبع.

(٢) انظر: باب النكاح المنقطع: الفرع السابع - في شرح قول المحقق في المتن: لا يثبت بهذا العقد ميراث بين الزوجين - والرواية التي أشار إليها السيد - رحمه الله - : هي رواية سعيد بن يسار عن الصادق عليه السلام: "قال: سألت عن الرجل يتزوج المرأة - متعة - ولم يشترط الميراث؟ قال: ليس بينهما ميراث: اشترط أو لم يشترط".

ومقتضى كلامه - رحمه الله - تقديم النجاشي على الشيخ - رحمهما الله -
بزيادة الضبط - وإن لم يكن جارحا - وحمله على التقديم في صورة الجرح
- خاصة - بعيد، بل غير سديد.

وقال الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني - في (شرح
الاستبصار) (١) - في باب حكم الماء الكثير إذا تغير أحد أوصافه، بعد
ذكر كلامي: النجاشي، والشيخ في (سماعة) -: "... وللنجاشي تقدم على
الشيخ في هذه المقامات - كما يعلم بالممارسة - قال -: وقد وجدت بعد
ما ذكرته كلاما لمولانا أحمد الأردبيلي - قدس سره - يدل على ذلك واعتمد
على نفي الوقف ونحوه عن جماعة، والحق أحق أن يتبع ".
وقال - (صاحب المنهج - في ترجمة سليمان بن صالح الجصاص -):
"... ولا يخفى تخالف ما بين طريقي الشيخ والنجاشي، ولعل النجاشي
أثبت " (٢)

وبتقديمه صرح جماعة من الأصحاب، نظرا إلى كتابه الذي لا نظير
له في هذا الباب، والظاهر: أنه الصواب، ولذلك أسباب نذكرها، وإن
أدى إلى الاطناب:
أحدها - تقدم تصنيف الشيخ لكتابه: " الفهرست، وكتاب الرجال "
على تصنيف النجاشي لكتابه، فإنه ذكر فيه الشيخ - رحمه الله - ووثقه
وأثنى عليه، وذكر كتابه مع سائر كتبه (٣) وحكى - في كثير من المواضع -

(١) هذا الكتاب مخطوط لم يطبع حتى الآن.

(٢) راجع: منهج المقال للميرزا محمد الاسترآبادي: ص ١٧٤ طبع إيران

(٣) في (رجال النجاشي: ص ٣١٦ طبع إيران): "... محمد بن الحسن

ابن علي الطوسي أبو جعفر، جليل من أصحابنا، ثقة، عين، من تلامذة شيخنا
أبي عبد الله، له كتب.. وكتاب الرجال من روى عن النبي وعن الأئمة (ع) وكتاب
فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفين..."

عن بعض الأصحاب، وأراد به الشيخ.
وقال: - في ترجمة محمد بن علي بن بابويه - : " له كتب، منها،
كتاب: دعائم الاسلام في معرفة الحلال والحرام، وهو في " فهرست
الشيخ الطوسي " (١).

وهذان الكتابان هما أجل ما صنف في هذا العلم، وأجمع ما عمل في
هذا الفن، ولم يكن لمن تقدم من أصحابنا على الشيخ ما يدانيهما، جمعا
واستيفاء وجرحا وتعديلا، وقد لحظهما النجاشي - رحمه الله - في تصنيفه
وكانا له من الأسباب الممدة والعمل المعدة. وزاد عليهما شيئا كثيرا
وخالف الشيخ في كثير من المواضع. والظاهر في مواضع الخلاف وقوفه
على ما غفل عنه الشيخ من الأسباب المقتضية للجرح في موضع التعديل
والتعديل في موضع الجرح، وفيه صح كلا معنيي المثل السائر: " كم ترك
الأول للآخر ".

وثانيها - ما علم من تشعب علوم الشيخ - رحمه الله - وكثرة فنونه
ومشاغله، وتصانيفه في الفقه (٢)

(١) رجال النجاشي: ص ٢٧٦ طبع بمبيء، وسقطت هذه العبارة من الطبعة
الإيرانية الجديدة. فلا حظ.

(٢) كتهذيب الاحكام، وهو شرح مقنعة المفيد (ره) طبع ثانية في النجف
الأشرف بعشرة أجزاء، والاستبصار فيما اختلف من الاخبار - طبع ثانية - في النجف
الأشرف في أربعة أجزاء، والخلاف في الاحكام، طبع عدة طبعات في إيران.
والنهاية، والمبسوط في الفقه، وهو آخر مؤلفاته الفقهية، طبع في إيران، والجمل
والعقود، ومناسك الحج، والايجاز في الفرائض، وأمثالها من الرسائل الصغار
المخطوطة والمطبوعة.

والكلام (١) والتفسير (٢) وغيرها (٣) مما يقضي تقسيم الفكر، وتوزع البال
ولذا أكثر عليه النقض والايراد والنقد والانتقاد في الرجال وغيره. بخلاف
النجاشي، فإنه عني بهذا الفن، فجاء كتابه فيه أضبط وأتقن (٤)
وثالثها - استمداد هذا العلم من علم الأنساب والآثار وأخبار القبائل
والأمصار، وهذا مما عرف للنجاشي - رحمه الله - ودل عليه تصنيفه فيه
وإطلاعه عليه، كما يظهر من استطراده بذكر الرجل ذكر أولاده وإخوته
والعقود، ومناسك الحج، والإيجاز في الفرائض، وأمثالها من الرسائل الصغار
المخطوطة والمطبوعة.

-
- (١) كالفصيح في الإمامة، والغيبة - طبع في إيران والنجف - ورسالة في
الفرق بين النبي والامام، وتلخيص الشافي - وطبع هذا أخيرا - في النجف الأشرف
بأربعة أجزاء ضخام بتقديم وإخراج وتحقيق بشكل رائع، والاقتصاد في علم الاعتقاد.
(٢) وله في التفسير رسائل صغار لم تحط بكل القرآن، كالمسائل الرجبية،
والمسائل الدمشقية - وهما مخطوطان. وكتابه (التيان في تفسير القرآن) من أجل
وأقدم كتب التفسير، وأوسعها حيطة بعلوم القرآن، طبع - ثانية - في النجف الأشرف
بعشرة أجزاء ضخمة وتحقيق قيم.
(٣) ففي علم أصول الفقه مثل (العدة) المطبوعة عدة مرات، وتمهيد الأصول
وشرح الشرح، وغيرها، وفي التاريخ، أمثال: مقتل الحسين (ع)، ومختصر
أخبار المختار، والنقض على ابن شاذان في مسألة (الغار) وغيرها، وفي الأدعية
مصباح المتهجد، ومختصره، ومختصر في عمل يوم وليلة، وغير ذلك في مختلف فنون
العلوم الإسلامية التي ألف فيها شيخنا (شيخ الطائفة) - قدس سره - راجع في
عرضها -: مقدمة كتاب (تلخيص الشافي) طبع النجف الأشرف.
(٤) وقد قيل - عن بعض العلماء -: أنه قال: " ما نازعني ذو علم واحد الا
وغلبنني، وما نازعت ذا علوم متعددة الا وغلبته ".

وأجداده، وبيان أحوالهم ومنازلهم حتى كأنه واحد منهم.
ورابعها - إن أكثر الرواة عن الأئمة عليهم السلام كانوا من أهل الكوفة
ونواحيها القريبة. والنجاشي كوفي من وجوه أهل الكوفة، من بيت معروف
مرجوع إليهم، وظاهر الحال أنه أخير بأحوال أهله وبلده ومنشأه. وفي
المثل: "أهل مكة أدرى بشعابها".

وخامسها - ما اتفق للنجاشي - رحمه الله - من صحبة الشيخ الجليل
العارف بهذا الفن، الخبير بهذا الشأن أبي الحسين أحمد بن الحسين بن
عبيد الله الغضائري - رحمه الله - فإنه كان خصيصاً به، صحبه وشاركه
وقرأ عليه، وأخذ منه، ونقل عنه مما سمعه أو وجدته بخطه، كما علم
مما سبق في ترجمته (١) ولم يتفق ذلك للشيخ - رحمه الله - فإنه ذكر
في أول (الفهرست): أنه رأى شيوخ طائفتنا من أصحاب الحديث
عملوا (فهرست) كتب أصحابنا، وما صنفوه من التصانيف، ورووه من
الأصول، ولم يجد من استوفى ذلك أو ذكر أكثره إلا ما كان قصده
أبو الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله - رحمه الله - فإنه عمل كتابين، ذكر
في أحدهما المصنفات، وفي الآخر الأصول (قال): "غير أن هذين
الكتابين لم ينسخهما أحد من أصحابنا" واخترم هو - رحمه الله -، وعمد
بعض ورثته إلى إهلاك هذين الكتابين، وغيرهما من الكتب، على ما حكاه
بعضهم (٢).

ومن هذا يعلم أن الشيخ - رحمه الله - لم يقف على كتب هذا الشيخ
وظن هلاكهما، كما أخبر به، ولم يكن الأمر كذلك، لما يظهر من النجاشي
من اطلاعه عليها وإخباره عنها. وقد بقي بعضها إلى زمان العلامة - رحمه الله -

(١) لم يسبق من النجاشي، ولا من سيدنا المؤلف - رحمه الله - ترجمة مستقلة
للشيخ الغضائري - هذا - فلاحظ. ولعل هذه العبارة صدرت م النساخ سهواً.
(٢) راجع: الفهرست: ص ٢٤ طبع النجف سنة ١٣٨٠ هـ.

فإنه قال - في ترجمة - محمد بن مصادف: " اختلف قول ابن الغضائري فيه: ففي أحد الكتابين: أنه ضعيف، وفي الآخر: أنه ثقة " (١).

وقال: " عمر بن ثابت أبو المقدام، ضعيف جدا، قاله:

الغضائري. وقال في كتابه الآخر: عمر بن أبي المقدام ثابت العجلي مولاهم الكوفي، طعنوا عليه، وليس عندي كما زعموا. وهو ثقة " (٢) وسادسها - تقدم النجاشي، واتساع طرقه، وادراكه كثيرا من المشايخ العارفين بالرجال ممن لم يدركهم الشيخ، كالشيخ أبي العباس أحمد بن علي ابن نوح السيرافي، وأبي الحسن أحمد بن محمد بن الجندي، وأبي الفرج محمد بن علي الكاتب، وغيرهم.

ونحن نذكر هنا جملة مشائخه - رحمهم الله - ممن ذكر لهم ترجمة في كتابه، وغيرهم ممن تفرقت أسماؤهم في التراجم عند بيان الطرق إلى أصحاب الأصول والكتب، ولم أجد أحدا تصدى لجمعهم، وهو مهم والتعبير عنهم يختلف كثيرا، فيقع: تارة - بالكنية، أو النسبة أو الصفة وتارة - بالاسم وحده، أو منسوبا إلى الأب أو الجد الأدنى أو الأعلى فيظن التعدد من لا خيرة له، وهم أقسام:

فمنهم المسمى ب (محمد)، وهم ستة رجال.

أشهرهم وأفضلهم وأوثقهم: الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد

ابن النعمان المفيد - رضي الله عنه - وهو المراد بقوله: " شيخنا أبو عبد الله " وقوله: " محمد بن محمد ومحمد بن النعمان، ومحمد، على الإطلاق ".

وله ترجمة في الكتاب (٣)

(١) راجع: رجال العلامة: ص ٢٥٦ برقم ٥٦، طبع النجف سنة ١٣٨١ هـ.

(٢) المصدر الانف: ص ٢٤١ برقم ١٠.

(٣) اي (رجال النجاشي: ص ٣١١) طبع إيران. ويستعرض - هناك - نسبه إلى يعرب بن قحطان، ويعبر عنه بشيخنا وأستاذنا. ويستعرض مؤلفاته الجمة، ويأتي على بقية ترجمته وسنة ولادته ووفاته ومدفنه.

وفي (الفهرست) (١) وباب من لم يرو عنهم - عليهم السلام - من (كتاب الرجال) (٢) و (الخلاصة) (٣) وغيرها. وأمره في الثقة، والجلالة ظاهر معلوم.

ومنهم - أبو الفرج الكاتب: محمد بن علي بن يعقوب بن إسحاق ابن أبي قرّة القناني، له ترجمة وثقة فيها وأثنى عليه، وذكر أن له كتباً أجازته وأخبره بجميعها (٤) وروى عنه في التراجم كثيراً، ففي ترجمة محمد ابن علي بن الحسين بن زيد بن علي عليهم السلام، وداود بن كثير الرقي: "أخبرنا أبو الفرج محمد بن علي بن أبي قرّة" (٥) وفي محمد بن علي الشلمغاني: "أبو الفرج محمد بن علي الكاتب القناني" (٦) وفي داود بن يحيى بن بشير: "محمد بن علي الكاتب القناني" (٧) وفي إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن

(١) راجع: (ص ١٨٦ برقم ٧١٠) طبع النجف سنة ١٣٨٠ هـ وراجع: التعليقة هناك.

(٢) رجال الطوسي: ص ٥١٤ برقم ١٢٤ طبع النجف الأشرف. وراجع التعليقة هناك.

(٣) راجع: (ص ١٤٧ برقم ٤٥) طبع النجف سنة ١٣٨١ هـ.

(٤) راجع: (رجال النجاشي: ص ٣١١) طبع إيران. وترجم له - أيضاً - العلامة في القسم الأول من (الخلاصة: ص ١٦٤ رقم ١٧٧) طبع النجف الأشرف وابن داود في القسم الأول من (رجاله: ص ٣٢٧ طبع إيران) وغيرهم من أرباب المعاجم.

(٥) المصدر الانف: ص ٢٨٣: في ترجمة (محمد بن علي) وص ١١٩ في ترجمة (داود).

(٦) المصدر نفسه: ص ٢٩٤.

(٧) المصدر نفسه أيضاً: ص ١٢٠.

: جعفر " محمد بن علي الكاتب " (١) وفي عبد الله النبهاني: " أبو الفرج الكاتب " (٢) والكل واحد وأبو الفرج الذي يروي عنه النجاشي ب " أخبرنا وحدثنا " ونحو ذلك: - هو هذا الرجل.

وأما أبو الفرج محمد بن أبي عمران موسى بن علي بن عبدويه القزويني الكاتب، فقد ذكر له ترجمة وثقه فيها. لكنه قال: " رأيت هذا الشيخ ولم يتفق لي سماع شيء منه " (٣).

ولا ينافي ذلك ما في ترجمة أحمد بن محمد الصولي: " له كتاب كان يرويه أبو الفرج محمد بن موسى بن علي القزويني " (٤) وما في: سليمان بن سفيان المسترق: " قال أبو الفجر محمد بن موسى بن علي القزويني - رحمه الله - : حدثنا إسماعيل بن علي الدعبل (٥) فإنه محمول على النقل من كتبه.

ومنهم - أبو عبد الله محمد بن علي بن شاذان القزويني، وهو من شيوخ إجازة النجاشي - رحمه الله - يروي عنه - كثيرا - وهو يروي - غالبا - عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار، وعلي بن حاتم. وقال - في ترجمة الحسين بن علوان - : أخبرنا - إجازة - محمد ابن علي القزويني قدم علينا سنة أربع مائة " (٦).

-
- (١) المصدر نفسه: ص ٢٣.
(٢) المصدر نفسه: ص ١٧٣.
(٣) المصدر نفسه: ص ٣١٠.
(٤) المصدر نفسه: ص ٦٦.
(٥) المصدر نفسه: ص ١٣٩.
(٦) المصدر نفسه: ص ٤١ - ٤٢.

وقال - في الحارث بن المغيرة النصري - : " أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن علي بن شاذان " (١).

و - في ليث المرادي - : " أبو عبد الله محمد بن علي القزويني " (٢)

و - في سهيل بن زياد الواسطي، وسلمة بن الخطاب، وداود بن علي اليعقوبي، ومحمد بن جبرئيل الأهوازي - : " محمد بن علي بن شاذان " (٣)
و - في سعيد بن جناح، وعبد الله بن القاسم الحارثي، ومحمد بن مروان، ومحمد بن مسعود العياشي - : " أبو عبد الله بن شاذان القزويني " (٤) (٥).

(١) المصدر نفسه: ص ١٠٧. (٢) المصدر نفسه: ص ٢٤٥.

(٣) راجع - عن هذه الأسماء بالترتيب - : نفس المصدر: ص ١٤٥، ١٤٢، ١٢٢، ٢٦١.

(٤) راجع - عن هذه الأسماء على الترتيب - : نفس المصدر: ص ١٤٥، ١٦٧، ٢٦٥، ٢٧٠.

(٥) روى عنه - أيضا - على اختلاف في التعبير في: إبراهيم بن عمر اليماني والحسن بن علي بن أبي المغيرة الزبيدي وبسام بن عبد الله الصيرفي، وداود بن سرحان وعبد الله الطيالسي، وعبد الله بن أويس، وعبد الله بن زيد، وعبد الله بن محمد التميمي، وعبد الرحمان بن أبي نجران، ومحمد بن جعفر بن محمد ديباجة، ويحيى ابن الحسن بن جعفر العلوي، وهو يروي عن أبي القاسم جعفر بن محمد الشريف الصالح، والحسين بن محمد بن يحيى العلوي، وعثمان بن أحمد السماك، وعلي بن محمد الزبير، ومحمد بن عمر بن محمد بن سالم، وأحمد بن محمد بن سعيد، روى عنه في: عباس بن هلال الشامي. وقد قرأ النجاشي - رحمه الله - على هذا الشيخ وكذا أبو الحسن أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري، كما يظهر من ترجمة عبد الله بن أبي عبد الله الطيالسي، وغيره (منه قدس سره).

وقد تكرر: أبو عبد الله بن شاذان، وأبو عبد الله القزويني، وابن شاذان، والكل واحد.

ولا ينافي ذلك قوله في (العمركي): " له كتاب الملاحم، أخبرنا أبو عبد الله القزويني، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن إسماعيل العلوي، عن العمركي، وله كتاب نوادر، أخبرنا محمد بن علي بن شاذان، عن أحمد ابن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر عنه " (١).

فان ذلك منه تفنن في التعبير، ومثله - في كتابه - كثير. ومنهم - أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي ذكر لأبيه أحمد بن علي - المذكور - ترجمة. وقال فيها: " أبو العباس الفامي القمي، شيخنا الفقيه، حسن المعرفة، صنف كتابين لم يصنف غيرهما: كتاب زاد المسافر، وكتاب الأمالي، أخبرنا بهما ابنه أبو الحسن - رحمهما الله - " (٢).

ولا يحضرني - الآن - رواية للنجاشي عن أبي الحسن بن أحمد بن شاذان، إلا في هذا الموضع، ولم يسمه فيه، بل اكتفى بكنيته، وقد سماه ونسبه، وعظمه الشيخ المتكلم الفقيه القاضي أبو الفتح محمد بن علي الكراچكي في كتاب (كنز الفوائد) قال - في عدة مواضع منه - " حدثنا الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي - رحمه

(١) راجع: المصدر نفسه: ص ٢٣٣ في ترجمة العمركي بن علي بن محمد البوفكي.

(٢) المصدر نفسه: ص ٦٦، وقد ترجم للفامي - هذا - العلامة في القسم الأول من (رجاله - الخلاصة - ص ١٩ رقم ٤٢) طبع النجف، كما ترجم له ابن داود في القسم الأول من (رجاله: ص ٣٣) طبع طهران دانشگاه.

الله - وهو يروي عن أبيه أحمد بن علي، وعن خال أبيه أو أمه - علي
اختلاف في مواضع الكتاب - وهو الشيخ أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه
وعن أبي الحسين محمد بن عثمان بن عبد الله النصيبي، وعن نوح بن أحمد
ابن أيمن، وغيرهم - قال - : وقرأت عليه كتابه المعروف ب (ايضاح
دقائق النواصب) (١) بمكة في المسجد الحرام سنة اثنتي عشرة وأربعمائة (٢)
وذكر له كتابا آخر، قال في بعض رواياته: "... أخبرنا بها في المسجد
الحرام محاذي المستجار " (٣).
ومنهم - القاضي أبو الحسين محمد بن عثمان بن الحسن النصيبي.
كذا نسبه في ترجمة أبي شجاع الفارس بن سليمان، وذكر أن له

(١) في بعض المعاجم (دقائق) بالدال المهملة ثم الفاء بعدها الألف ثم الهمزة
المكسورة بعدها النون، فلاحظ. وقد ذكره - كذلك - شيخنا الامام الطهراني في
(الذريعة ج ٢ ص ٤٩٤). وتوجد نسخة الكتاب المذكور المخطوطة في مكتبتنا في
وفي أكثر المكتبات.

(٢) راجع: كنز الفوائد الكراچكي ص ٢٥٩ طبع إيران سنة ١٣٢٢ هـ.
(٣) راجع: ص ٦٢ من المصدر الانف. قال فيها: " حدثنا الشيخ الفقيه
أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان بمكة في المسجد الحرام
محاذي المستجار سنة ٤١٢ هـ " وارجع - أيضا - إلى (ص ٦٣ وص ٨٠ وص ١٢٨
وص ١٨٥ من نفس المصدر، ففيه: " حدثنا الشيخ أبو الحسن بن شاذان، قال:
حدثني خال أمي أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه - رحمه الله " وارجع أيضا إلى
(ص ١٢١ وص ٢٠٨ وص ٢٨٢ من نفس المصدر).
ويروي الكراچكي - أيضا - في كتابه (الاستنصار - أو الاستبصار - المطبوع
في النجف سنة ١٣٤٦ هـ) عن أستاذه (ابن شاذان) - هذا كثيرا، فراجع.

كتاباً قراه على القاضي المذكور (١).
وقال - في ترجمة ابن أبي عمير واختلاف الرواة في نوادره - :
"... فأما التي رواها عنه عبيد الله بن أحمد بن نهيك، فاني سمعتها من
القاضي أبي الحسين محمد بن عثمان بن الحسن يقرأ عليه: حدثكم الشريف الصالح
أبو القاسم جعفر بن محمد بن إبراهيم - قراءة عليه - قال: حدثنا معلماً
عبيد الله بن أحمد بن نهيك عن ابن أبي عمير بنوادره " (٢).
وفي - أبي عبد الله الحسين بن خالويه النحوي - : "... له كتاب
الأول، ومقتضاه: ذكر إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، حدثنا بذلك
القاضي أبو الحسن النصيبي - قراءة عليه بحلب - " (٣).
وفي - محمد بن أحمد المفجع - : "... محمد بن عثمان بن الحسن " (٤)
وفي - الحسين بن مهران، وغيره - : "... أبو الحسين محمد بن
عثمان " (٥).
والكل واحد، وهو القاضي أبو الحسين النصيبي المذكور.
وقال - في ترجمة محمد بن يوسف الصنعاني - : "... له كتاب،
أخبرنا به محمد بن عثمان المعدل، قال: حدثنا الشريف الصالح أبو القاسم
جعفر بن محمد... " (٦).
وتقدم عن القاضي أبي الفتح الكراچكي: " أبو الحسين محمد بن عثمان
ابن عبد الله النصيبي " (٧) ويأتي في مشائخ النجاشي: " عثمان بن أحمد الواسطي "
وكان الحسن وعبد الله وأحمد أجداد القاضي محمد بن عثمان، والمنسوب
إليهم رجل واحد.

-
- (١) رجال النجاشي: ص ٢٣٩ طبع طهران، مصطفىوي.
(٢) المصدر نفسه: ص ٢٥١. (٣) المصدر نفسه: ص ٥٣.
(٤) نفس المصدر: ص ٢٨٩. (٥) المصدر بذاته: ص ٤٤.
(٦) نفس المصدر: ص ٢٧٦. (٧) كما عرفت - آنفاً - عن كنز الفوائد

ومنهم محمد بن جعفر الأديب.
 روى عنه كثيرا، وذكره في أول الكتاب في ترجمة أبي رافع مولى
 رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وهو محمد بن جعفر النحوي -
 كما في هذا الموضع، وغيره (١) ومحمد بن جعفر المؤدب - كما في الحسن
 ابن محمد بن سماعة، ومحمد بن ثابت - (٢) ومحمد بن جعفر التميمي -
 كما في الحسين بن محمد بن الفرزدق (٣) وأبو الحسن النحوي * - كما
 في إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، وغيره (٤) وأبو الحسن التميمي كما
 - في ترجمة أبي رافع - (٥) والتعبير عنه يختلف، وهو واحد.
 روى عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ المشهور - غالبا -
 وعن الحسين بن محمد بن الفرزدق: كتابيه: كتاب فضائل الشيعة، وكتاب
 الجنائز، وكتاب داود بن سليمان - عن الرضا عليه السلام.
 وفي ترجمة أحمد بن الحسن بن سعيد بن عثمان القرشي: "... أخبرنا
 محمد بن جعفر النجار، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد (٦) والظاهر
 أنه المذكور.
 وفي الكتاب: "... محمد بن جعفر بن محمد أبو الفتح الهمداني

(١) رجال النجاشي: ص ٣ وص ٥ طبع إيران.

(٢) المصدر الانف -: ص ٣٢ وص ٢٨٦.

(٣) ونفس المصدر: ص ٥٣.

* في: عمر بن محمد بن يزيد: أخبرنا أبو عبد الله النحوي قال: حدثنا

أحمد بن محمد بن سعيد. فتدبر (منه قدس سره)

(٤) المصدر نفسه: ص ١٢.

(٥) المصدر نفسه: ص ٥.

(٦) المصدر نفسه: ص ٧١.

الوادعي المعروف ب (المراغي)، كان وجهها في النحو واللغة ببغداد، حسن الحفظ، صحيح الرواية فيما نعلمه، وكان يتعاطى الكلام، وكان أبو الحسن السمسسي* أحد غلمانه، له كتب... " (١) ذكرها، ولم يذكر الطريق إليها. والظاهر أنه من مشايخه، ولعله محمد بن جعفر الأديب النحوي. ويَعده اختلاف الكنية وغيرها (٢).

ومن مشايخه المسمى ب (أحمد) وهم سبعة: أعرفهم وأفضلهم: هو الشيخ أبو العباس أحمد بن علي بن العباس ابن نوح السيرافي المشهور.

يستند إليه النجاشي، وغيره في أحوال الرجال. وله ترجمة في (الكتاب) قال فيها: "... إنه كان ثقة في حديثه، متقنا لما يرويه فقيها، بصيرا بالحديث والرواية، وهو أستاذنا وشيخنا، ومن استفدنا

* والسمسسي - كما في نسخ النجاشي، والمنهج - بسينين مهملتين، بينهما ميم - و ضبطه بعض المتأخرين بميمين بينهما الياء، وادعى بأن أبا الحسن السمسسي هو أبو الحسن بن الصلت - الآتي - ولا يخفى ما فيه. (منه قدس سره). قال الحموي في (في معجم البلدان): " سمس - بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه -: قال ثعلب: السمس: الثعلب، وسمسم: اسم موضع، وقال ابن السكيت: هي رملة معروفة. وقال البعيث:

مدامن جوعان كأن عروقه * مسارب حياة تسرين سمسما

ويروى: تسرين سمسما، يعنى: سما، وقال الحفصي: سمس: نقى بين القصبة وبين البحر بالبحرين، قال أوبة:

يا دار سلمى يا اسلمي ثم اسلمي * بسمس وعن يمين سمس

(١) رجال النجاشي: ص ٣٠٧ طبع إيران.

(٢) فان كنية محمد - ذلك - أبو بكر - وهذا - أبو الفتح.

منه " - وذكر من كتبه التي يعرفها - : كتاب المصابيح فيمن روى عن الأئمة - عليهم السلام - وكتاب الزيادات على أبي العباس بن سعيد بن عقدة في رجال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، ومستوفى اخبار الوكلاء الأربعة (١) وقال - في ترجمة محمد بن زكريا بن دينار - : "... وجه الأصحاب بالبصرة، وأخباريها... قال لي أبو العباس بن نوح: إنني أروي عن عشرة رجال، عنه - ثم قال - : أخبرنا أبو العباس أحمد بن علي بن نوح قال: حدثنا أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر السلمي الحذاء، وأبو علي أحمد بن الحسين بن إسحاق بن سعيد الحافظ، وعبد الجبار بن سيران الساكن ب (نهر خطي) (٢) في آخرين، عنه.. " (٣) وذكر الشيخ - رحمه الله - : ابن نوح في كتابيه، ووثقه فيهما (٤) وذكر له في (الفهرست) كتباً في الفقه وغيره. قال: غير أنه حكى عنه مذاهب فاسدة في الأصول، مثل القول بالرؤية (٥) وغيرها قال - : وكان بالبصرة

(١) رجال النجاشي: ص ٦٨ طبع إيران. ويلاحظ: أن المذكور - في هذه الطبعة وفي طبعة بمبي - : أحمد بن نوح بن علي بن العباس. وهو غلط، لأن أرباب المعاجم ذكروه بعنوان: أحمد بن علي بن العباس بن نوح، لا سيما من نقل الترجمة عن (النجاشي) كالعلامة في (رجاله) والتفريشي في (نقد الرجال) وغيرهما. (٢) هكذا في الأصل بالخاء المعجمة، ولعل الصحيح (نهر خطي) - بجيم مفتوحة وطاء مشددة والف مقصورة - وهو نهر بالبصرة، عليه قرى ونخل كثير، وهو من نواحي شرقي دجلة (معجم البلدان للحموي). (٣) رجال النجاشي: ص ٢٦٦ - ٢٦٧ ط إيران باختلاف بسيط في عباراته. (٤) يريد بهما: كتاب الرجال، والفهرست. ففي الرجال ذكره في ص ٤٥٦ طبع النجف.

(٥) اختلف المسلمون في امكان رؤية الله تعالى، وإحالتها: فأحالتها الامامية والمعتزلة في الدنيا والآخرة، وأجازها جمهور العامة. واختلف المحوزون في وقوعها - إضافة إلى امكانها - : فقالوا - جميعاً - بوقوعها في الآخرة، وأما في الدنيا، فاختلّفوا بين مخصص لها بالنبي (ص) ومتوقف في ذلك، وقائل بالعدم.

واستدل الامامية على المحالية بالعقل، والنقل. أما العقل، فلان الرؤية تستلزم الجهة والمكان والإشارة إلى المرئي والاتصال به، والجهة والمكان والإشارة والاتصال تشخيص خارجي لمواضعها، وذلك محال على الله تعالى، لاستلزامه التجسيم المحال. قال الإمام الهادي عليه السلام - وقد سئل عن الرؤية - : "... لا تجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء (أي الأثير) ينفذه البصر، فإذا انقطع الهواء عن الرائي والمرئي لم تصح الرؤية، وكان في ذلك الاشتباه وكان ذلك التشبيه، لان الأسباب لا بد من اتصالها بالمسببات " (عن أصول الكافي كتاب التوحيد، باب ابطال الرؤية).

وأما النقل، فمن الكتاب كثير، كقوله تعالى: " لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار " وقوله: " ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه، قال رب أرني أنظر إليك؟ قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا، فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين " وغيرهما كثير. ومن الروايات قول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: " لا تدركه العيون بمشاهدة العيان، ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان " وقول أبي جعفر

الباقر عليه السلام - وقد سأله أحد الخوارج: أي شيء تعبد؟ قال: الله تعالى. قال الخارجي: رأيت؟ قال الإمام (ع): "... لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس، ولا يشبه بالناس " إلى غير ذلك من الروايات الكثيرة عن أهل البيت عليهم السلام في هذا الباب (عن عامة كتب الحديث).

ولم يتفق لي لقاءه، وكانت كتبه في المسودة، ولم يوجد منها شيء

(٦٠)

أخبرنا عنه جماعة بجميع " رواياته " (١)
ووجدت لبعضهم - هنا - في بيان (الجماعة): أنهم أبو الحسن
الخياط، وأبو الحسين الكوفي، وأبو طاهر الخشاب. ولعل المراد ب (أبي
الحسين الكوفي): هو النجاشي، فإنه من مشايخ (الشيخ) - كما صرح
به العلامة - رحمه الله - في (رسالة الإجازة) (٢)
ومنهم - الشيخ أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمران بن موسى

(١) راجع: ص ٦١ برقم ١١٧ طبع النجف سنة ١٣٨٠ هـ والموجود فيه -
وفي كتاب الرجال أيضا - : أحمد بن محمد بن نوح. وفيهما نسبته إلى جده (محمد)
فإنه: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن العباس بن نوح.
ويشهد لذلك ما ذكره الشيخ نفسه - رحمه الله - في كتابه (الغيبة: ص ١٨٧)
طبع الأشرف - في لعن العزاقي - بقوله: "... قال ابن نوح: وأخبرني جدي
محمد بن أحمد بن العباس بن نوح - رضي الله عنه - " ويريد بـ ابن نوح: أبا العباس
أحمد بن علي بن نوح، بقرينة ما قبله ص ١٧٨، ونسبته - هنا أيضا - إلى نوح نسبة
إلى الجد، وهو جار في العادة والعرف.
ويشهد لذلك - أيضا: ما ذكره الشيخ في (رجاله - باب من لم يرو عنهم (ع):
ص ٥٠٨) طبع النجف الأشرف بقوله: " محمد بن أحمد بن العباس بن نوح جد
أبي العباس بن نوح، روى عنه أبو العباس... ".
وبالجملة، فإن النجاشي أسقط من نسبه (محمد بن أحمد) بين (علي) و
(العباس) والشيخ في (الفهرست) أسقط (ابن علي) قبل (محمد) و (ابن العباس)
بعده. وكلاهما نسباه إلى جده (نوح)، ولا ريب في اتحاد الرجلين. وما جاء
- من بعض أرباب المعاجم - : من تغايرهما، اشتباه، ومنشأه ما عرفت، فلاحظ:
(٢) يريد: إجازته الكبيرة لأبناء زهرة. انظرها: في كتاب الإجازات
الملحق بآخر (البحار: ص ٢١) طبع إيران القديم.

المعروف ب (ابن الجندي) له ترجمة في (الكتاب) قال فيها: "...
أستاذنا، ألحقنا بالشيوخ في زمانه وذكر له كتباً: منها - كتاب الرواة
وكتاب عقلاء المجانين... " (١) رأيت، وهو عجيب في فنه. وروى عنه
- كثيراً - وعظمه في كثير من المواضع:
وذكره الشيخ في كتابيه، وروى عن أبي طالب بن غرور، عنه (٢).
ويختلف التعبير عن هذا الشيخ: فيقال: أحمد بن محمد بن عمران
وأحمد بن محمد الجندي، وأبو الحسن بن الجندي، وابن الجندي.
وفي ترجمة - عبد الصمد بن بشير، وغيره -: أحمد بن محمد بن الجراح (٣)
و - في محمد بن همام -: أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى الجراح (٤)
وفي (الفهرست)، و (باب من لم يرو عنهم (ع) من كتاب الرجال):

-
- (١) رجال النجاشي: ص ٦٧ طبع طهران. وقد ترجم له (الذهبي) في
(ميزان الاعتدال ج ١ ص ١٤٧ برقم ٥٧٥) طبع مصر بعنوان: أحمد بن محمد بن
أبي الحسن ابن الجندي) قال: "... كان آخر من بقي من أصحاب ابن صاعد
شيعي. قال الخطيب: كان يضعف في روايته، ويطعن عليه في مذهبه، قال لي
الأزهري: ليس بشيء، قلت: روى عنه خلق. يروي عن البغوي ".
وليس غريباً ما ذكره الذهبي في هذا الرجل الشيعي، فإن الذهبي معروف
بانحرافه عن أهل البيت عليهم السلام.
(٢) راجع من (الرجال: ص ٤٥٦ باب من لم يرو عنهم (ع) وفي (الفهرست
ص ٥٧ رقم ٩٨) طبع النجف، ولكن فيهما (عمر) بدل (عمران)، وفي (رجال
ابن داود: ص ٤٢ برقم ١٢٦) طبع طهران دانشگاه هكذا: " أحمد بن محمد
ابن عمر بن الجراح بن موسى. ومنهم من يقول: بن عمران بن موسى. وعمر أصح... "
(٣) راجع: رجال النجاشي: ص ١٨٧ طبع إيران.
(٤) نفس المصدر: ص ٢٩٤.

أحمد بن محمد بن عمر بن موسى بن الجراح، المعروف ب (ابن الجندي) (١) ومنهم - الشيخ أبو عبد الله أحمد بن عبد الواحد بن أحمد البزاز قال - في ترجمته -: " أبو عبد الله شيخنا المعروف ب (ابن عبدون) له كتب - ذكر منها كتاب التأريخ وغيره - وقال -: أخبرنا بسائرهما. وكان قويا في الأدب، وقد قرأ كتب الأدب على شيوخ أهل الأدب وكان قد لقي أبا الحسن علي بن محمد المعروف ب (ابن الزبير). وكان علوا في الوقت... " (٢).

وهو أحد مشايخ (الشيخ) - رحمه الله - ذكره في كتابيه (٣)، وروى عنه في كتابي الاخبار - كثيرا - (٤) وقال - في باب من لم يرو عنهم (ع) من كتاب الرجال -: "... ابن عبدون المعروف ب (ابن حاشر) يكنى (أبا عبد الله) كثير السماع والرواية، سمعنا منه، وأجاز لنا جميع ما رواه " (٥).

(١) راجع: في الفهرست ص ٥٧ برقم ٩٨، وفي الرجال: ص ٤٥٦ برقم ١٠٦ طبع النجف.

(٢) رجال النجاشي: ص ٦٨ طبع طهران. وقوله: " وكان علوا في الوقت " لكونه أعلى مشايخ الوقت سنداً، لتقدم طبقة وادراكه لابن الزبير الذي لم يلقه غيره. فقوله - هذا - كالتفريع على قوله: " وكان قد لقي... الخ، والغرض مدحه بعلو سنده، فان علو الاسناد مما يتنافس به أصحاب الحديث، ويرتكبون المشاق لاجله.

(٣) أي: كتاب الرجال، والفهرست. راجع: من (الرجال: ص ٤٥٠) طبع النجف. ولكن لا توجد له ترجمة في (الفهرست) فلاحظ.

(٤) يريد بهما: كتاب التهذيب - شرح مقنعة المفيد -، وكتاب الاستبصار فيما اختلف من الاخبار.

(٥) راجع: ص ٤٥٠ رقم ٦٩ طبع النجف الأشرف.

ومنهم - الشيخ أبو الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري.
قال - في ترجمة أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد - : "... قال أحمد
ابن الحسين - رحمه الله: له كتاب في الإمامة أخبرنا به أبي عن العطار
عن أبيه، عن أحمد بن أبي زاهر، عن أحمد بن الحسين به" (١).
وقد يستفاد - أيضا - روايته عنه من ترجمة أحمد بن إسحاق
الأشعري، وجعفر بن عبد الله (رأس المذري) ومحمد بن عبد الله بن
جعفر الحميري. وقد مضى ذلك كله في ترجمة أبي الحسين - رحمه الله - (٢).

(١) رجال النجاشي: ص ٦٥ طبع طهران. وانظر: - ترجمة الغضائري
- هذا - مفصلة - في (روضات الجنات: باب احمد).
(٢) لم تسبق لسيدنا - قدس سره - ترجمة مستقلة للغضائري - هذا - كما لم
يترجم له النجاشي في رجاله - مستقلا - مع أنه شيخه. وقد ألف (رجال) بعد
سنة ٤١٩ هـ وقبل سنة ٤٣٦ هـ وذلك، لما ذكره - في ترجمة محمد بن عبد الملك بن
محمد الثبان - من كتاب (الرجال: ص ٣١٦) طبع إيران من أنه: " مات لثلاث
بقين من ذي القعدة سنة ٤١٩ هـ " ولما ذكره في (مقدمة الكتاب) من قوله: " فاني
وقفت على ما ذكره السيد الشريف - أطال الله بقاءه وأدام توفيقه " . ومراده السيد
المرتضى علم الهدى المتوفى سنة ٤٣٦ هـ. فيظهر من ذلك. أنه الف (كتابه) بعد
وفاة (الثبان) وقبل وفاة السيد المرتضى. إلا أنه أرخ وفاة السيد في ترجمته (ص
٢٠٦ ط إيران) فيمكن أن يقال: إنه شرع في تأليف (كتاب الرجال) في حياة
السيد، ولما وصل إلى ترجمته كان السيد قد توفي - رحمه الله - فذكر وفاته - هناك -
أو أنه ألحق تأريخ الوفاة بعد إتمام الكتاب.
وعلى كل، فإن النجاشي - وإن لم يترجم - مستقلا - لشيخه أبي الحسين
الغضائري سهوا إلا أنه روى عنه، واعتمد عليه في كثير من مواضع الكتاب - ضمن
التراجم - كما لا يخفى على من استقصاه.
أما ما ذكره سيدنا - رحمه الله - من قوله: " وقد مضى ذلك كله في ترجمة
أبي الحسين رحمه الله " يعني: الغضائري، فحيث لم يمض لأبي الحسين - هذا -
ترجمة مستقلة من سيدنا - رحمه الله - فالظاهر: ان هذه الجملة وقعت منه،
أو من النساخ سهوا، فلاحظ.

ومنهم - أحمد بن محمد بن عبد الله الجعفي .
 روى - في ترجمة محمد بن سلمة بن أرتبيل - عنه، عن أبيه (١) و
 - في القاسم بن الوليد العماري، عن أبي عبد الله - : "... أحمد بن محمد
 ابن عبيد الله، عن عبيد الله بن أبي زيد " (٢) - وفي محمد بن عيسى
 الأشعري - قال: "... أحمد بن محمد بن عبيد الله، قال: حدثنا محمد بن
 أحمد بن مصقلة " (٣).
 وكان عبيد الله: هو عبد الله، يصغر ويكبر، ويكنى ب (أبي عبد الله)
 وتكرر في (الكتاب) روايته عن القاضي أبي عبد الله الجعفي،
 عن أحمد بن محمد بن سعيد. ذكر ذلك - في أبان بن محمد البجلي،
 وعبد الله بن طلحة النهدي، وعبد الرحمان بن سالم الأشل، وعبد الله بن
 سعيد الأسدي، وعبد الله بن الفضل النوفلي، وعبد الله بن يحيى الكاهلي
 وغيرهم (٤).
 والظاهر أنه هو: أحمد بن محمد بن عبد الله الجعفي المذكور.

(١) في رجال النجاشي: ص ٢٥٦ ط إيران: " قال أحمد بن محمد بن عبد الله
 الجعفي حدثنا أبي... " .

(٢) المصدر نفسه: ص ٢٤٠ .

(٣) نفس المصدر: ص ٢٦١ .

(٤) راجع - في هذه الأسماء على الترتيب - من نفس المصدر - الصفحات التالية:
 ص ١٢، ١٦٦، ١٧٧، ص ١٦٥، ١٦٥، ١٦٤ .

و - في عبد الرحمان بن أبي نجران، وعبد الكريم بن هلال، وعبد الملك ابن حكيم - : "... أخبرنا القاضي أبو عبد الله وغيره، عن أحمد بن محمد... " (١).

ومنهم - أحمد بن محمد بن هارون.

روى عنه - في ترجمة إسماعيل بن زيد الطحان، وجعفر بن بشير، والحاتر بن عبد الله التغلبي، والحسن بن علي بن أبي حمزة، وخطاب بن مسلمة، وخليد بن أوفى، وخيران مولى الرضا عليه السلام، وطلاب ابن حوشب، وعبد الرحمان بن عمرو العائذي، ومحمد بن أبي عمير، ومحمد بن سليمان الأصفهاني، وغيرهم (٢). وفي محمد بن أبي عمير: "... أحمد ابن هارون " (٣) وهو يروي - في جميع ذلك - عن أحمد بن محمد بن سعيد. ومنهم - أحمد بن محمد الأهوازي - كما في ترجمة محمد بن إسحاق ابن عمار - (٤) وهو ابن الصلت الأهوازي - كما في بريه العبادي - (٥). روى عنه الشيخ في (الفهرست) كثيرا. وقال: أحمد بن محمد بن موسى الأهوازي المعروف بابن الصلت، وهو طريقه إلى أحمد بن محمد

(١) راجع - في هذه الأسماء الثلاثة على الترتيب - نفس المصدر في الصفحات التالية: ص ١٧٥، ص ١٨٥، ص ١٧٩.

(٢) راجع: - هذه الأسماء على الترتيب - نفس المصدر في الصفحات التالية: ص ٢٢، ص ٩٢، ص ١٠٧، ص ٢٨، ص ١١٨، ص ١١٧، ص ١١٩، ص ١٥٥، ص ١٧٨، ص ٢٥٠، ص ٢٨٤.

(٣) أي أحمد بن محمد بن هارون، كما ذكر ذلك في تراجم الأسماء - الآنفه الذكر - من رجال النجاشي.

(٤) رجال النجاشي: ص ٢٧٩ طبع طهران.

(٥) نفس المصدر: ص ٨٨.

ابن سعيد بن عقدة الحافظ - قال في الفهرست -: "... أخبرنا بجميع رواياته وكتبه أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى الأهوازي، وكان معه خط أبي العباس بإجازته وشرح رواياته وكتبه عن أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد..." (١).

وفي - باب من لم يرو عنهم (ع) من كتاب الرجال -: "... روى عنه التلعكبري من شيوخوا وغيره، وسمعنا من ابن المهدي، ومن أحمد بن محمد المعروف ب (ابن الصلت) روايات عنه، وأجاز لنا ابن الصلت بجميع رواياته " (٢).

وذكر العلامة - رحمه الله - في (إجازته لبني زهرة): "... ابن المهدي، وابن الصلت فيمن روى عنه الشيخ من رجال الكوفة بين رجال العامة، ورجال الخاصة " (٣). وهذا يعطي التردد في كونهما منا. وفي (مجمع الرجال) عن (ميزان الاعتدال للذهبي). " أحمد ابن محمد بن أحمد بن موسى ابن الصلت الأهوازي، سمع المحاملي، وابن عقدة، وكان صدوقا صالحا " (٤) وهو يؤكد الوهم فيه: وقال النجاشي - رحمه الله - في ترجمة أحمد بن محمد بن سعيد بن

(١) فهرست الشيخ الطوسي: ص ٥٣ طبع النجف سنة ١٣٨٠ هـ

(٢) رجال الشيخ: ص ٤٤٢ - في ترجمة أحمد بن محمد بن عقدة ط النجف -

(٣) راجع: الإجازة المذكورة: ص ٢١ من كتاب الإجازات الملحق بآخر (البحار) طبع إيران القديم.

(٤) لم توجد عبارة (الميزان) هذه في أصل كتاب (مجمع الرجال للقهبائي) وإنما ذكرها القهبائي في هوامشه على رجال النجاشي التي برمز لها بحرف (ع) فأثبتها في هامش الأصل من (المجمع). ونقلها سيدنا - قدس سره - هنا باعتبار أنها من أصل (المجمع) في حين أنها من (هامشه) راجع: (ميزان الاعتدال للذهبي ج ١ ص ٣٢ رقم ٥٣٣) طبع مصر دار احياء الكتب العربية. و (مجمع الرجال والهامش: ج ١ ص ١٦٦) طبع أصفهان سنة ١٣٨٤ هـ.

وراجع - أيضا -: (مصفى المقال في مصنفى الرجال: ص ٣٤٣) طبع طهران سنة ١٣٧٨ هـ، فلقد حقق مؤلفه الامام الطهراني كتاب (مجمع الرجال) بما لا مزيد عليه.

ابن عقدة - : " ... إنه لقي جماعة ممن رآه وسمع منه: من أصحابنا. ومن العامة، ومن الزيدية " (١).

وبذلك ينقدح الشك في سائر رجال (ابن عقدة) ممن لم يتحقق مذهبه، كأحمد بن محمد بن هارون، ومحمد بن جعفر الأديب، والقاضي أبي عبد الله الجعفي، وهؤلاء - وإن بعد أن يكونوا من العامة لروايتهم كتب أصحابنا المشحونة بفضائح القوم - إلا أنه يحتمل كونهم من " رجال الزيدية الجارودية " (٢) كشيخهم (ابن عقدة) (٣) والأقرب: أنهم منا - بناء على الغالب في رواية أحاديث أئمتنا عليهم السلام - . ويشهد قول النجاشي - رحمه الله - في: أسباط بن سالم، والحسن ابن جعفر الحسني، وسليمان بن خالد، وعبد الله بن المغيرة (٤) وغيرهم:

(١) بهذا المضمون - تقريبا - في (رجال النجاشي: ٧٤) وقد ذكر فيه وفاة أحمد بن محمد بن سعيد: فقال: "... ومات أبو العباس بالكوفة سنة ٣٣٣ هـ " .

(٢) وهم اتباع أبي الجارود زياد بن المنذر الملقب ب (سرحوب) ولذلك يطلق عليهم (السرحوبية) (عن فوق الشيعة للنوبختي).

(٣) قال النجاشي عنه - في ترجمته - : "... وكان كوفيا زيدا * جاروديا على ذلك حتى مات " ومثله عن (رجال الشيخ، باب من لم يرو عنهم (ع) ص ٤٤٢)

وابن داود في (رجاله: ص ٤٢٢ ط طهران) وعامة المتأخرين من علماء الرجال.

(٤) راجع - في هذه الأسماء على الترتيب - رجال النجاشي: الصفحات التالية: ص ٨٣، ٣٦، ١٣٨ ص ١٥٩.

" عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن سعيد ". والمراد بالعدة عنه: من يروي عنه كثيرا من أصحابه المعروفين به، وهم هؤلاء الجماعة فإنهم الطريق إليه - غالبا - .

وأما سائر مشائخ النجاشي، فالأكثر منهم - كالمفيد، وابن نوح، والحسين بن عبيد الله، وابن عبدون - إنما رووا عن (ابن عقدة) بواسطة محمد بن أحمد بن داود. وهم المراد ب (العدة) في ترجمة: الربيع بن زكريا: "... أخبرنا عدة من أصحابنا عن محمد بن أحمد بن داود، وعن أحمد ابن محمد بن سعيد... " (١) وابن نوح من أعلى الجماعة طبقة. وقد ذكر النجاشي في: ثعلبة بن ميمون، قال: "... رأيت بخط ابن نوح فيما كان وصى به إلى من كتبه: حدثنا محمد بن أحمد عن أحمد بن محمد بن سعيد " (٢).

وأما من روى عنه من مشايخه بغير واسطة - كهارون بن موسى التلعكبري، وابن الجندي، والقاضي أبي الحسن النصيبي - فروايتهم عنه قليلة جدا، بل لم نجد للتلعكبري رواية عنه في (الكتاب)، وأورد للقاضي النصيبي عنه رواية واحدة في: عباس بن هلال الشامي (٣) ولابن الجندي رواية في: أحمد بن محمد بن أبي نصر (٤)، وأخرى محتملة في: الحسن بن الحسين السكوني (٥).

(١) نفس المصدر: ص ١٢٥.

(٢) نفس المصدر: ص ٩١.

(٣) في ص ٢١٧ من نفس المصدر: "... أخبرنا محمد بن عثمان بن الحسن... " ومحمد بن عثمان - هذا - هو أبو الحسين القاضي النصيبي.

(٤) في ص ٥٨ من نفس المصدر: " أخبرنا به أحمد بن محمد الجندي... "

(٥) راجع: نفس المصدر: ص ٤١ وانما قال في المتن: " محتملة " حيث لا تصريح فيه بأنه (ابن الجندي) بل قال: " أخبرنا أحمد بن محمد... "

فإرادتهم من (العدة) في غاية البعد، وانما المناسب قصد الجماعة الذين عرفوا بالرواية عنه والاختصاص به. ويؤيده قوله - رحمه الله - في جملة من التراجع: "... أخبرنا القاضي أبو عبد الله وغيره " (١) و: "... أحمد بن محمد بن هارون وغيره " (٢) و "... أحمد بن محمد بن هارون في آخرين " (٣) و "... محمد بن جعفر في آخرين عن أحمد بن محمد بن سعيد " (٤) قاله في: زياد بن أبي غياث، وزيايد بن مروان، وطلاب بن حوشب، وعبد الرحمان بن أبي نجران، وعبد الرحمان بن كثير، وعلي بن أبي حمزة وعلي بن الحسن بن فضال، وغيرهم. وينبه على كون محمد بن جعفر من الأصحاب: قوله - في قتيبة الأعشى -: "... له كتاب يرويه عدة من أصحابنا: أخبرنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن سالم، قال: حدثنا أحمد بن أبي بشر السراج، قال: حدثنا قتيبة... " (٥).

(١) هذه العبارة في ترجمة عبد الرحمان بن أبي نجران من (الرجال: ص ١٧٥) طبع طهران.

(٢) راجع - هذا النص - في ترجمة: زياد بن أبي غياث: ص ١٣٠، وزيايد ابن مروان: ص ١٢٩، طبع طهران.

(٣) هذه الجملة تجدها في ترجمة: طلاب بن حوشب: ص ١٥٥.

(٤) تجد هذا اللفظ بنفس المصدر في ترجمة: عبد الرحمان بن كثير: ص ١٧٥

وترجمة علي بن أبي حمزة: ص ١٨٨ وترجمة علي بن الحسن بن فضال: ص ١٩٥. (٥) رجال النجاشي: ص ٢٤٣ طبع إيران.

فان المراد ب (العدة) - هنا - : إما العدة من مشايخه، أو العدة من أصحاب صاحب الكتاب. والثاني - غير صحيح، لان أحمد بن أبي بشر واقف، وليس من أصحابنا الامامية - كما نص عليه في ترجمته (١) فتعين الأول، إلا أن يراد ب (الأصحاب) مطلق الشيعة، وهو بعيد، وان وقع في كلامه مثله، كما يأتي إن شاء الله.

ولا يخفى عليك: أن النجاشي قال - في ترجمة عبد الله بن مسكان - : "... أخبرنا أحمد بن محمد المستنشق، قال: حدثنا أبو علي بن همام... " (٢) وهذا يحتمل أن يكون مغايرا لما سبق، وأن يكون هو أحمد بن محمد (الجندي) وهو الظاهر، كما تشعر به روايته عن ابن همام، فيكون (المستنشق) من ألقابه.

وقال - في السندي بن الربيع - : "... أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى، قال: حدثنا الحميري... " (٣).

وهو سهو، فإنه إنما يروي عن أحمد بن محمد بن يحيى بواسطة بعض مشايخه. والظاهر أن السند: أحمد عن أحمد، والمراد بالأول: أحمد ابن نوح، فأسقطه النساخ، لتوهم التكرار.

ومن مشايخ النجاشي - رحمه الله - : من يسمى ب (علي) وهم أربعة: منهم - والده علي بن أحمد بن العباس النجاشي.

روى عنه عن أبيه - في علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي، (٤) وعنه

(١) قال في (ص ٥٨ من نفس المصدر): "... ثقة في الحديث، واقف "

ومثله الشيخ في (فهرسته: ص ٤٤ رقم ٦٤).

(٢) راجع: ص ١٥٨ من رجاله، طبع إيران.

(٣) المصدر نفسه: ص ١٤١.

(٤) المصدر نفسه: ص ١٩٤.

عن محمد بن علي بن بابويه - في عثمان بن عيسى، ومحمد بن أبي القاسم (ماجيلويه) ومحمد بن إسماعيل بن بزيع (١).
ومنهم - الشيخ أبو الحسين علي بن أحمد بن محمد بن أبي جيد القمي - رحمه الله -.

كذا نسبه في ترجمة: الحسين بن المختار (٢). وقال في محمد بن الحسن الصفار -: "... أبو الحسين علي بن أحمد بن محمد بن طاهر الأشعري القمي " (٣) ونحوه في: عبد الله بن ميمون (٤) وفي سعد بن سعد الأحوص: "... أبو الحسين علي بن أحمد بن محمد بن طاهر " (٥) وفي - إدريس بن عبد الله ابن سعد الأشعري: - " أبو الحسين علي بن أحمد بن محمد بن طاهر الأشعري " (٦). وفي مواضع أخرى: علي بن أحمد القمي، وأبو الحسين القمي، وعلي بن أحمد، وأبو الحسين بن أبي جيد، وابن أبي جيد. والكل واحد. والرواية عند كثيرة.
وقد أكثر عنه الشيخ أيضا في (المشيخة) (٧) و (الفهرست)، وهو شيخ من شيوخ الإجازة، يروي عن محمد بن الحسن بن الوليد، وأحمد ابن محمد بن يحيى العطار.
ومنهم - أبو القاسم علي بن شبل بن أسد.

(١) راجع - في هذه الأسماء على الترتيب - : نفس المصدر: ص ٢٣١، ص ٢٧٣، ص ٢٥٥.

(٢) - (٦) راجع - من نفس المصدر - الصفحات التالية على الترتيب: ص ٤٣، ص ٢٧٤، ص ١٥٨، ص ١٣٥، ص ٨١.

(٧) راجع: (المشيخة الكتاب تهذيب الأحكام: ج ١٠ ص ٥ - ص ٨٨) طبع النجف الأشرف ١٣٨٢ هـ و (المشيخة لكتاب الاستبصار: ج ٤ ص ٢٩٧ - ٣٣٤) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٧٦ هـ.

روى عنه في: إبراهيم بن إسحاق الأحمر، وظفر بن حمدون وعبد الله بن حماد الأنصاري. (١) وروى عنه (الشيخ) وكناه في (باب من لم يرو عنهم (ع) من كتاب الرجال): (أبا شبل) ولقبه ب (الوكيل) (٢) ومنهم - القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن يوسف. روى عنه - في ترجمة محمد بن إبراهيم الامام - وقال: "... أخبرنا ب " سر من رأى " (٣) وحكى عن شيخه الحسين بن عبيد الله عنه مدحا لمحمد بن مسعود العياشي (٤). ومن شيوخه المسمى ب (الحسن) وهما اثنان: الحسن بن أحمد بن إبراهيم. روى عنه في - أحمد بن عامر بن سليمان، ومحمد بن تميم النهشلي (٥) وأبو محمد الحسن - بن أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي. روى عنه في - عبد الله بن داهر (٦). وذكر له ترجمة، قال فيها: "... ثقة، من وجوه أصحابنا، جاور - في آخر عمره - بالكوفة، ورأيت به... " (٧).

(١) راجع - في هذه الأسماء الثلاثة على الترتيب - : رجال النجاشي: ص ١٥ ص ١٥٦، ص ١٦١.

(٢) لم نجد هذا الاسم في (رجال الشيخ باب من لم يرو عنهم (ع) المطبوع ولا من ذكر عن الشيخ ذلك - في رجاله - سوى سيدنا - قدس سره - فلاحظ (٣) رجال النجاشي: ص ٢٧٥.

(٤) نفس المصدر: ٢٧١ في ترجمة محمد بن مسعود العياشي.

(٥) راجع - نفس المصدر - بترتيب: ص ٧٨، ص ٢٨٣.

(٦) راجع: نفس المصدر: ص ١٦٩.

(٧) نفس المصدر: ص ٥١.

ومنهم المسمى ب (الحسين)، وهم ثلاثة:
 منهم - الشيخ الجليل أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم
 الغضائري - رحمه الله - له في (الكتاب) ترجمة (١) وكذا في (باب من
 لم يرو عنهم (ع) من كتاب الرجال) (٢) و (الخلاصة) (٣) وغيرهما (٤)
 وإطلاق (الحسين) ينصرف إليه.
 ومنهم - أبو عبد الله الحسين بن جعفر بن محمد المنزومي الخزاز
 المعروف ب (ابن الخمري).
 روى عنه - هكذا - في ترجمة عبد الله بن إبراهيم بن الحسين الحسيني (٥)
 وقال - في خلف بن عيسى -: "... أبو عبد الله الحسين بن الحمري " (٦)
 وفي الحسين بن أحمد بن المغيرة -: "... له كتاب: عمل السلطان
 أجازنا بروايته أبو عبد الله بن الحمري الشيخ الصالح، في مشهد مولانا
 أمير المؤمنين عليه السلام سنة أربع مائة، عنه " (٧) وذكره في: محمد ابن الحسن
 ابن شمون، وقرنه بالرحمة (٨).
 ومنهم - أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن موسى بن هدية.

-
- (١) رجال النجاشي: ص ٥٤.
 (٢) رجال الطوسي ص ٤٧٠ برقم ٥٢ طبع النجف. وذكر فيه أنه توفي سنة ٤١١ هـ
 (٣) رجال العلامة - الخلاصة -: ص ٥٠ رقم ١١ طبع النجف الأشرف
 سنة ١٣٨١ هـ.
 (٤) أمثال ابن داود في (رجال - القسم الأول - ص ١٢٤ برقم ٤٧٥) طبع
 طهران دانشگاه، والمير مصطفى في (نقد الرجال: ص ١٠٦) والميرزا محمد
 الاسترآبادي في (منهج المقال: ص ١١٤) وغيرهم من علماء الرجال.
 (٥) - (٨) راجع من (رجال النجاشي) الصفحات التالية - على الترتيب -:
 ص ١٦٦، ص ١١٧، ص ٥٤، ص ٢٥٨.

كذا نسبه في - ترجمة: علي بن مهزيار - عن غير تكنية (١). وقال
 في محمد بن عبد المؤمن المؤدب: "... الحسين بن أحمد بن موسى" (٢)
 وفي الحسن بن علي بن أبي عقيل -: "... الحسين بن أحمد بن محمد" (٣)
 و - في محمد بن أورمة: "... الحسين بن محمد بن هدية" (٤) و -
 في سعد بن عبد الله، ومحمد بن أحمد بن يحيى: "... الحسين بن موسى" (٥)
 و - في محمد بن الحسن الميثمي: "... الحسين بن هدية" (٦) و - في
 عبد العزيز بن يحيى الجلودي -: "... أبو عبد الله بن هدية" (٧) والكل
 واحد، ورواياته - كلها - عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه.
 ومن مشايخه - رحمه الله - جماعة أخرى، لا اشتراك بينهم في الاسم
 وهم ثمانية رجال:
 منهم - القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن مخلد بن جعفر.
 كذا ذكره في - ترجمة دعبل بن علي الخزاعي، ومحمد بن جرير الطبري -
 لكنه أنجاه فيه إلى (مخلد) (٨) وقال - في محمد بن الحسن بن أبي سارة: -
 " قال أبو إسحاق الطبري" (٩) والظاهر: أنه القاضي أبو إسحاق المذكور
 ومنهم - أبو الحسن أسد بن إبراهيم بن كليب السلمي الحراني.
 روى عنه في - ترجمة الحسين بن محمد بن علي الأزدي - (١٠)

(١) - (٤) راجع - من رجال النجاشي -: الصفحات التالية على الترتيب:

ص ١٩٢، ص ٢٩٣، ص ٣٨، ص ٢٥٣.

(٥) راجع - فيهما على الترتيب - المصدر نفسه: ص ١٣٤، ص ٢٦٩.

(٦) - (٧) راجع - فيهما على الترتيب - المصدر نفسه: ص ٢٨١، ص ١٨٤

(٨) راجع في (دعبل): ص ١٢٣ وفي (محمد) ص ٢٤٦ من نفس المصدر:

(٩) نفس المصدر: ص ٢٤٨.

(١٠) رجال النجاشي: ص ٥٢ منه.

ومنهم - أبو الخير الموصلي سلامة بن ذكا.
ذكره في ترجمة - أبي الحسن علي بن محمد العدوي الشمشاطي الفاضل
الأديب شيخ الجزيرة - قال: "... أخبرنا سلامة بن ذكا أبو الخير الموصلي
- رحمه الله - بجميع كتبه " وكان يذكره بالفضل والعلم والدين والتحقيق
بهذا الامر - رحمه الله - (١).

و (في باب من لم يرو عنهم (ع) من كتاب رجال الشيخ):
" سلامة بن ذكا الحراني، يكنى (أبا الخير) صاحب التلعكبري " (٢).
ومنهم - أبو الحسن العباس بن عمر بن العباس بن محمد بن عبد الملك
ابن أبي مروان الكلوذاني.
كذا نسبه في ترجمة: علي بن الحسين بن بابويه، مترحما عليه، قال قال:
" أخذت إجازة علي بن الحسين بن بابويه لما قدم بغداد سنة ثمان وعشرين
وثلاثمائة، بجميع كتبه، ومات علي بن الحسين سنة تسع وعشرين وثلاثمائة " (٣)
وقال في - الحصين بن مخارق - : "... قرأت على أبي الحسن العباس
ابن عمر بن العباس بن محمد بن عبد الملك الفارسي الكاتب، وكتب بخطه
ذلك " (٤) وفي - روح بن عبد الرحيم - : " العباس بن عمر المعروف
ب (ابن مروان) الكلوذاني " (٥) وفي - بكر بن محمد بن الحبيب - : " العباس
ابن عمر بن عباس الكلوذاني المعروف ب (ابن مروان) " (٦) وفي وهب
ابن وهب: "... العباس بن عمر الكلوذاني (٧) وفي - علي بن إبراهيم
الجواني: " العباس بن عمر بن العباس " (٨) والكل واحد.

(١) نفس المصدر: ص ٢٠٠ - ٢٠٢.

(٢) راجع: ص ٤٧٥ منه برقم ٥ طبع النجف الأشرف.

(٣) - (٨) راجع من رجال النجاشي - الصفحات التالية - على الترتيب - : ص ١٩٩
ص ١١٢، ص ١٢٨، ص ٨٥، ص ٣٣٦، ص ٢٠٠.

وأكثر روايات هذا الشيخ عن علي بن بابويه - رحمه الله -
 ومنهم - أبو أحمد عبد السلام بن الحسين بن محمد بن عبد الله البصري.
 كذا ذكره في - يعقوب بن إسحاق السكيت - وروى عنه (١) وفي
 محمد بن جعفر بن محمد النحوي -: "... أبو أحمد عبد السلام بن الحسين
 البصري" (٢) وفي - الأصبغ بن نباتة -: "... عبد السلام بن الحسين
 الأديب" (٣) وفي - عبد الله بن أحمد بن حرب -: "... أبو أحمد
 عبد السلام بن الحسين الأديب البصري" (٤) وقال في - أحمد بن عبد الله
 ابن أحمد الدوري -: "... دفع إلي شيخ الأدب أبو أحمد عبد السلام
 ابن الحسين البصري - رحمه الله - كتابا بخطه، قد أجاز لي فيه جميع
 رواياته". وذكر للدوري: كتاب طرق من روى رد الشمس (٥).

(١) - (٥) راجع - من نفس المصدر -: الصفحات التالية على الترتيب :-
 ص ٣٥٠، ص ٣٠٨، ص ٧، ١٦١، ص ٦٦.
 وملخص الحديث عن أسماء بنت عميس: "أن رسول الله - ص - صلى الظهر
 بالصهباء من أرض خيبر، ثم أرسل عليا في حاجة فجاء - وقد صلى رسول الله
 العصر - فوضع رأسه في حجر علي ولم يحركه حتى غربت الشمس، فقال رسول الله (ص)
 اللهم إن عبدك عليا احتبس نفسه على نبيه، فرد عليه شرقها - قالت أسماء: -
 فطلعت الشمس حتى رفعت على الجبال، فقام علي، فتوضأ، وصلى العصر، ثم
 غابت الشمس".
 وحديث رد الشمس - هذا - ليس من منفردات الشيعة، بل يكاد يكون
 متواتر النقل عند العامة أيضا، فقد ألف فيه كثير منهم كتباً ورسائل خاصة، منهم
 أبو بكر الوراق - كما في مناقب ابن شهر آشوب ج ١ ص ٤٥٨ - وأبو الحسن
 شاذان الفضيلي - كما في اللئالي المصنوعة للسيوطي ٢ و ١٧٥ - وأبو الفتح - محمد
 ابن الحسين الأزدي - كما في كفاية الكنجي - وأبو القاسم ابن الحداد الجسكاني
 النيسابوري - كما في البداية والنهاية لابن كثير: ٦ ر ٨٠ - وخطب خوارزم -
 كما في مناقب ابن شهر آشوب - وأبو علي الشريف محمد بن أسعد الحسن النساب - كما
 في لسان الميزان: ٥ ر ٧٦ - وأبو عبد الله محمد بن يوسف الدمشقي - كما في الأمام
 لايقاظ الهمم لبرهان الدين المدني ص ٦٣ - وغيرهم كثير.
 وذكره كثير من الحفاظ والعلماء في مؤلفاتهم كأبي شيبه في (سننه) وأبي جعفر
 أحمد بن صالح شيخ البخاري في (صحيحه) وابن حجر في (لسان الميزان):
 ٥ و ١٤٠) وأبي جعفر أحمد الطحاوي في (مشكل الآثار ٢٠ / ١١) والطبراني
 في (معجمه الكبير) وابن شاهين في (مسنده الكبير) والحاكم النيسابوري - في
 تأريخ نيسابور في ترجمة عبد الله بن حامد الفقيه - وأبي إسحاق الثعلبي - في تفسيره -
 وقصص الأنبياء الموسوم ب (العرائس ص ١٣٩) والماوردي في كتابه اعلام النبوة
 ص ٧٩ - والحافظ البيهقي - كما في فيض القدير للمناوي: ٥ / ٤٤٠ - والقاضي
 عياض - كما في كتابه الشفاء - والقاضي ابن مندة - كما في كتابه المعرفة - والخوارزمي
 - كما في مناقبه - والحافظ الكنجي - كما في كفاية الطالب ص ٢٣٧ - ٢٤٤ - والحموي -
 كما في فرائد السمطين - وابن حجر العسقلاني - كما في فتح الباري ٦ / ١٦٨ -
 والعيني الحنفي - كما في عمدة القاري: ٧ ص ١٤٦ - والحافظ السيوطي - كما في
 جمع الجوامع كما في ترتيبه ٥ / ٢٧٧ - والسمهودي - كما في وفاء الوفاء ٢ / ٣٣ -
 والقسطلاني - في المواهب اللدنية - وابن حجر - في صواعقه - والحلي في سيرته -
 والخفاجي في شرح الشفاء، والبدخشي - في نزل الأبرار - والصبان - في اسعاف
 الراغبين - وغيرهم أضعافهم من عيون الحفاظ وعلماء التاريخ والحديث من العامة،

بحيث يكاد يعد الحديث عندهم من الأحاديث المتواترة (راجع - في تفصيل ذلك الجزء الثالث من: الغدير لشيخنا الأميني - حفظه الله) فلم يترك شاردة ولا واردة إلا واستعرضها - هناك - .

(٧٧)

ومنهم - أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الدعلجي الحذا.

(٧٨)

كذا ذكره في ترجمته، وقال فيها، " كان فقيها عارفا،
له كتاب الحج، وعليه تعلمت المواريث " (١) وقال في - أحمد بن محمد
ابن الحسين بن الحسن بن دؤل -: "... قال أبو محمد عبد الله بن محمد
الدعلجي: أخبرنا أبو علي أحمد بن علي عن أحمد بن محمد بن دؤل (٢)
وفي بعض النسخ: "... قال أبو عبد الله بن محمد الدعلجي ". وفي
علي بن علي أخي دعل - .. قال قال عثمان بن أحمد الواسطي وأبو
محمد بن عبد الله بن محمد الدعلجي " (٣).
والظاهر وقوع السهو في تسميته في غير ترجمته. ويظهر من الأخير:
أن عثمان بن أحمد الواسطي من شيوخه، حيث قرنه بالدعلجي، وحكى
عنهما، وإن لم يكن مجرد فوله: " قال " صريحا في اللقاء، فإنه يقول
ذلك - كثيرا - في من لم يلقيه كابن الجنيد، وابن عقدة، وغيرهما. وفي
سعدان بن مسلم - قال: "... أستاذنا عثمان بن حاتم المنتاب التغلبي "
وحكى عنه شيئا يتعلق بالأنساب (٤) وكذا - في الحسين بن نعيم الصحاف
والحسين بن أبي العلا الخفاف، وفيهما: " عثمان بن حاتم بن منتاب "
وقرنه - في الأخير - بابن عقدة، وحكى عنهما - جميعا (٥). ولم أجد
له (٦) في الطرق إلى الكتب ذكرا، واتحاده ب (الواسطي) بعيد جدا.

(١) - (٤) راجع - من نفس المصدر: الصفحات التالية على الترتيب -:
ص ١٧١، ص ٧١ ص ٢١٢، ص ١٤٦. وفي الأخير قال، "... قال محمد بن
عبدة: سعدان بن مسلم الزهري من بني زهرة بن كلاب، عربي أعقب ".
(٥) حيث قال - في ص ٤٤ من المصدر نفسه -: "... ذكر ذلك ابن عقدة
وعثمان بن حاتم بن المنتاب ".
(٦) اي لعثمان بن حاتم بن المنتاب.

ومنهم - الشيخ الثقة الجليل أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري - رضي الله عنه - (١).

قال في ترجمته - بعد تعظيمه وتوثيقه -: " له كتب: منها - كتاب الجامع، كنت أحضره في داره مع ابنه أبي جعفر، والناس يقرؤون عليه... " (٢) وحكى عنه، عن محمد بن همام: يده إسلام أبيه وعمه سهيل، ومعرفتهم بهذا الامر، ومكاتبة أبيه إلى أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام. (٣)

(١) عكبرا - بضم اوله وسكون ثانيه وفتح الباء الموحدة - وقد يمد ويقصر والظاهر أنه ليس بعربي. وقد جاء في كلام العرب: العكبرة من النساء: الجافية الخلق. وقال حمزة الأصفهاني: (بزرج سابور): معرب عن (وزرك شافور) وهي المسماة بالسريانية (عكبرا)... وهو اسم بليدة من نواحي (دجيل) قرب (صريفين وأوانا) بينها وبين بغداد عشرة فراسخ. وتل عكبرا - بالضم - موضع عند (عكبرا) يقال له (التل) (عن معجم البلدان مادة: عكبرا وتل عكبرا).

(٢) رجال النجاشي: ص ٣٤٣ طبع إيران، وفيه: كتاب الجوامع، بدل الجامع (٣) راجع قصة بدء اسلام والد أبي علي محمد بن همام - هذا - وعمه سهيل في (رجال النجاشي: ص ٢٩٤) طبع إيران - في ترجمة محمد بن أبي بكر همام بن ابن سهيل الكاتب الإسكافي -. وذكر - هناك -: أن أبا علي محمد بن همام توفي يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخر سنة ٣٣٦ هـ. وكان مولده يوم الاثنين لست خلون من ذي الحجة سنة ٢٥٨ هـ.

وترجم لابي علي محمد بن همام - هذا - الشيخ في (رجاله: باب من لم يرو عنهم (ع): ص ٤٩٤ رقم ٢٠) طبع النجف، قال: " محمد بن همام البغدادي يكنى (أبا علي) وهمام يكنى (أبا بكر) جليل القدر، ثقة، روى عنه التلعكبري وسمع منه أولا سنة ٣٢٣ هـ وله منه إجازة، ومات سنة ٣٣٢ هـ وفي (الفهرست: ص ١٦٧ رقم ٦١٣) طبع النجف سنة ١٣٨٠ هـ.

وترجم له - أيضا - العلامة - في القسم الأول من رجاله - الخلاصة -: (ص ١٤٥ رقم ٣٨) طبع النجف الأشرف، وابن داود - في القسم الأول من رجاله: ص ٣٣٩ طبع طهران، والتفريشي في (نقد الرجال: ص ٣٣٨) طبع إيران، وغير هؤلاء من علماء الرجال.

وقد اختلف تاريخ وفاته في (رجال الشيخ) مع تاريخ وفاته (في رجال النجاشي ورجال العلامة) ففي الأول سنة ٣٣٢ هـ وفي الثاني سنة ٣٣٦ هـ.

وقال - في ترجمة محمد بن عبيد الله بن أبي رافع - : "... قال أبو محمد هارون: حدثنا بن معمر، عن عبد الله بن خشيش، ومحمد بن راشد الحبال، عن حسن بن حسين، عن علي بن القاسم الكندي، عنه به " (١). والظاهر: سقوط ذكر (الكتاب) بعد الترجمة، كما يدل عليه عليه قوله: " عنه به ". وقيل: كان في الأصل - هنا - بياض يسير. وقال العلامة - رحمه الله - : "... مات هارون بن موسى سنة خمس وثمانين وثلثمائة " (٢). ويعلم منه - ومما سبق في تأريخ تولد النجاشي - : أن سنه - إذ ذاك - نحو من ثلاث عشرة سنة (٣) ولصغره - في ذلك الوقت - قلت روايته عنه بغير واسطة. وربما حكى عن ولده: عنه: ففي - أحمد بن محمد بن الربيع الكندي - : "... قال أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى - رحمه الله - : قال أبي: قال أبو علي بن همام: حدثنا عبد الله بن العلا، قال: كان أحمد بن محمد بن

(١) رجال النجاشي: ص ٢٧٣.

(٢) رجال العلامة - الخلاصة - : ص ١٨٠ طبع النجف.

(٣) فان تاريخ تولد النجاشي - على التحقيق - سنة ٣٧٢ هـ.

الربيع عالما بالرجال " (١).
ولا ينافي - هذا - ما تقدم - من قوله: " مع ابنه أبي جعفر " -
لاحتمال أن يكون (هارون بن موسى) ابنان، أو لابنه الواحد كنيتهان.
ومنهم - أبو الحسين بن محمد بن سعيد.
ذكره في ترجمة وهيب بن خالد البصري، وروى عنه، ولم يسمه (٢)
والظاهر: أنه أبو الحسين أحمد بن محمد بن علي الكوفي الذي روى عنه
(المرتضى - رحمه الله) عن الكليني، كما ذكره الشيخ - رحمه الله - في
(كتاب الرجال: باب من لم يرو عنهم (ع) (٣) وفي (الفهرست):
"... أخبرنا السيد الاجل المرتضى عن أبي الحسين أحمد بن علي بن سعيد
الكوفي، عن محمد بن يعقوب " (٤).
وقال النجاشي: "... كنت أتردد إلى المسجد المعروف ب (مسجد
الؤلؤي) وهو مسجد (نفظويه) النحوي، أقرأ القرآن على صاحب المسجد
وجماعة من أصحابنا يقرؤون (كتاب الكافي) على أبي الحسين أحمد بن أحمد
الكوفي الكاتب: حدثكم محمد بن يعقوب الكليني... " (٥).
ولعل عليا وأحمد بن أجداد أحمد بن محمد، ينسب إليهما - تارة -
وإلى أبيه - أخرى.
فهؤلاء رجال النجاشي ومشايخه، الذين روى عنهم في (كتابه)

-
- (١) رجال النجاشي: ص ٦٢ طبع إيران.
(٢) وانما قال - كما في ص ٣٣٦ من المصدر المذكور -: "... أخبرنا
أبو الحسين بن محمد بن سعيد".
(٣) راجع: ص ٤٥٠ برقم ٧٠ طبع النجف الأشرف.
(٤) راجع: ص ١٦٢ برقم ٦٠٣ في ترجمة محمد بن يعقوب الكليني ط النجف
(٥) راجع رجال النجاشي: ص ٢٩٢ في ترجمة محمد بن يعقوب الكليني.

وذكرهم في الطريق إلى أصحاب الأصول والكتب (١) وهم ثلاثون شيخاً
أصحاب التراجم منهم في (الكتاب) تسعة: التلعكبري، والمفيد، وابن
نوح، وأبو الفرج القناني، وابن هيثم العجلي، وابن الجندي، والحسين

(١) وذكر أرباب (المعاجم) للنجاشي مشائخ آخرين:

منهم - أحمد بن كامل، فإنه روى عنه في ترجمة أبي معشر المدني عن داود
ابن محمد بن أبي معشر المدني عن أبيه عن جده أبي معشر، انظر: ص ٣٥٥ من
رجال النجاشي طبع إيران.

ومنهم - الحسن بن أحمد بن القاسم بن محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام
الشريف النقيب، أبو محمد، قال (ص ٥١): "سيد في هذه الطائفة" ثم ذكر
مؤلفاته، ثم قال: "قرأت عليه فوائد كثيرة وقرأت عليه وأنا أسمع، ومات".
ومنهم - محمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم
ابن بكير بن أعين، أبو طاهر الزراري، فإنه عبر عنه في (رجاله: ص ٣١٠)
بقوله: "شيخنا".

ومنهم - علي بن محمد العدوي الشمشاطي، أبو الحسن، من عدي بن تغلب
عدي بن عمر بن عثمان بن تغلب "كان شيخنا بالجزيرة وفاضل أهل زمانه وأديبهم"
كذا ذكره النجاشي في (رجاله: ص ٢٠٠) طبع إيران.
ومنهم - أحمد بن علي الأشعري، ذكره في (رجاله: ص ٣٢٢) ضمن
ترجمة: معاوية بن سعيد.

ومنهم - عثمان بن أحمد الواسطي، ذكره في (رجاله: ص ٢١٢) ضمن
ترجمة علي بن علي بن رزين. والعبارة لا يظهر منها أنه من مشايخه، فراجعها.
ومنهم - أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن داود الفحام، ذكره في
(رجاله: ص ٢٢٨) ضمن ترجمة: عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور.
ومنهم - أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي
ذكره في (رجاله: ص ٣٥١) ضمن ترجمة: يعقوب بن شبيه.

ومنهم - محمد بن جعفر النجار، ذكره في (رجاله: ص ٧١) ضمن ترجمة
أحمد بن الحسن بن سعيد القرشي، ويحتمل اتحاده مع محمد بن جعفر الأديب الذي
عده سيدنا - رحمه الله - من مشايخه السمين بمحمد، فراجع: ص ٥٧ من هذا الجزء.
ومنهم - أبو الفرج محمد بن موسى بن علي القزويني، ذكره في (رجاله
ص ١٣٩) ضمن ترجمة سليمان بن سفيان أبي داود المسترق، والعبارة لا يظهر منها
أنه من مشايخه، فراجعها.

ومنهم - محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن البهلول بن همام بن المطلب
بن همام بن بحر بن مطر بن مرة الصغرى بن همام بن مرة ذهل بن شيان، أبو
المفضل، ذكره في (رجاله: ص ٣٠٩) وقال: "رأيت هذا الشيخ وسمعت منه
كثيراً ثم توقفت عن الرواية عنه إلا بواسطة بيني وبينه".

ومنهم - محمد بن الحسين الملقب بالشريف الرضي، ذكره في (رجاله: ص
٣١٠) وقال: "أخبرنا أبو الحسين الرضي نقيب العلويين ببغداد أخو المرتضى"
ومنهم - أبو الحسين بن المهلوس العلوي الموسوي، ذكره في (رجاله: ص
٢٩١) ضمن ترجمة محمد بن عبد الرحمن بن قبة، وقال: "سمعت أبا الحسين بن
المهلوس العلوي الموسوي - رضي الله عنه - يقول في مجلس الرضي أبي الحسن
محمد بن الحسين بن موسى".

ومنهم - السيد الشريف علي بن الحسين المرتضى علم الهدى، فإن النجاشي في
ترجمته (ص ٢٠٦) لم يصرح بأنه من مشايخه إلا أن الخوانساري في ترجمة
النجاشي في (روضات الجنات ص ١٨) قال: "وقرأ على السيد الشريف المرتضى

أيضا كثيرا كما استفيد من التضاعيف " فراجع.
وأما من يروي عن النجاشي فهم جماعة من المشايخ:
فمنهم - السيد الجليل عماد الدين أبو الصمصام ذو الفقار بن معبد الحسنى المروزي
ترجم له السيد علي خان المدني في (الدرجات الرفيعة ص ٥١٩) وقال: " يروي عن
للسيد المرتضى وعن الشيخ الطوسي وعن النجاشي " وترجم له أيضا الشيخ منتجب
الدين في فهرسته (ص ٦) وقال: " وقد صادفته وكان ابن مائة سنة وخمس
عشرة سنة ". وذكر أيضا في إجازات البحار (ص ٢٤) و (ص ٦٦) و (ص ٧٣)
الملحق بآخر البحار.
ومنهم - الشيخ الطوسي محمد بن الحسن، كما ذكر في إجازة العلامة الحلي لبنى
زهرة، راجع: إجازات البحار (ص ٢٨).

ابن عبيد الله، وابن عبدون، والدعلجي. وثق الخمسة الأول منهم - صريحا - (١) ومدح الباقيين وعظمهم (٢). ولم يذكر لسائر شيوخه ترجمة منفردة. والسبب فيه: أنه لا تصنيف لهم، أو أنه لم يقف على تصنيفهم، وقد وقع كتابه لذكر المصنفين من أصحابنا

(١) قال - عن التلعكبري في ترجمته ص ٣٤٣: "... كان ثقة لا يطعن عليه " وقال عن المفيد - في ترجمته ص ٣١١ -: "... فضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية والثقة والعلم "، وقال عن أحمد بن نوح - في ترجمته: ص ٦٨ -: "... كان ثقة في حديثه " وعن محمد بن علي القناني - كما في ترجمته ص ٣١١ -: "... كان ثقة، وسمع كثيرا " وعن الحسن بن الهيثم العجلي - كما في ترجمته ص ٥١ - "... ثقة من وجوه أصحابنا ".

(٢) كقوله عن ابن الجندي - في ترجمته: ص ٦٧ -: "... أستاذنا رحمه الله ألحقنا بالشيوخ " وعن الحسين بن عبيد الله - كما في ترجمته ص ٥٤ -: "... شيخنا رحمه الله " وعن أحمد بن عبدون - كما في ترجمته ص ٦٨ -: "... شيخنا كان قويا في الأدب، وكان علوا في الوقت " وعن عبد الله الدعلجي - كما في ترجمته ص ١٧١ -: "... كان فقيها عارفا وعليه تعلمت المواريث ".

وتفصيل مصنفاتهم، كما نبه عليه في (أوله) (١) وفي مواضع آخر منه. وقد كان ينبغي أن يذكر لابي الحسين أحمد بن الحسين الغضائري ترجمة، ويذكر فيها، فإنه من مصنفي أصحابنا. وقد حكى في كتابه عن بعض تصانيفه، وعما وجدته بخطه، وقد اتفق له مثل ذلك في بعض الأعظم من أصحاب الكتب المصنفة. كالحسن بن محبوب، ومحمد ابن عبد الجبار، ولا محمل له إلا السهو (٢). وروايته عن مشايخه المذكورين تختلف في القلة والكثرة: فممن أكثر عنه: المفيد، وابن نوح، وابن الجندي، وابن عبدون، والحسين بن عبيد الله، وأبو الفرج. روى عنهم في كثير من الطرق، عن كثير من المشائخ. وكذا (ابن أبي جيد) في الرواية عن محمد بن الحسن بن الوليد، وابن شاذان في الرواية عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار، وعلي ابن حاتم، وأحمد بن محمد بن هارون، ومحمد بن جعفر الأديب، والقاضي أبو عبد الله الجعفي عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ. ودونهم في الكثرة: القاضي أبو الحسين النصيبي، وأبو الحسن الكلوذاني والرواية عن غيرهم يسيرة، وقد أشرنا إلى مواضعها عند ذكر كل منهم. والشيخ - رحمه الله - قد شارك النجاشي في الرواية عن المفيد، والحسين ابن عبيد الله، وأحمد بن عبدون، وابن أبي جيد. ومداره - في كتابي الاخبار، ومشیخة الكتابين - على هؤلاء المشائخ الأربعة (٣).

(١) قال - في دياحة الكتاب: ص ٢ - : "... أما بعد، فاني وقفت على ما ذكره السيد الشريف - أطال الله بقاءه - من تعيير قوم من مخالفتنا: أنه لا سلف لكم ولا مصنف، وقد جمعنا من ذلك ما استطعته، ولم أبلغ غايته لعدم أكثر الكتب وانما ذكرت ذلك عذرا إلى من وقع إليه كتاب لم اذكره".

(٢) وسنوا فيك بترجمة له مفصلة ضمن ترجمة أبيه الحسين بن عبيد الله في المتن.

(٣) قال في (مشيخة التهذيب المطبوعة في آخر الجزء العاشر: ص ٥ - ٣٤)

طبع النجف - بايجاز - "... فما ذكرناه في هذا الكتاب عن محمد بن يعقوب الكليني - رحمه الله - فقد أخبرنا به الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد النعمان - رحمه الله - وأخبرنا به أيضا: الحسين بن عبيد الله... وأخبرنا به أيضا: أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر: - وأخبرني به أيضا الحسين بن عبيد الله.. وأبو الحسين بن أبي جيد القمي... " ومثله - بالضبط - في (سند الاستبصار المطبوع في آخر الجزء الرابع منه في النجف ص ٢٩٧).

وزاد في (الفهرست): الرواية عن أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت الأهوازي، وهو طريقه إلى (ابن عقده) (١) وروى عن أبي القاسم علي بن شبل بن أسد - في ترجمة إبراهيم بن إسحاق الأحمر (٢). واختص فيه بالرواية: عن السيد الاجل المرتضى - رضي الله عنه - في إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي، ومحمد بن يعقوب الكليني (هـ) (٣) وعن الشريف أبي محمد الحسن بن القاسم المحمدي - رحمه الله - في إسماعيل

-
- (١) قال - في ص ٥٣ طبع النجف في ترجمة أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة - " أخبرنا بجميع رواياته وكتبه أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى الأهوازي - وكان معه خط أبي العباس بإجازته وشرح رواياته وكتبه - عن أبي العباس أحمد ابن محمد بن سعيد، ومات أبو العباس أحمد بن سعيد - هذا - بالكوفة سنة ٣٣٣ هـ " (٢) قال - في ص ٣٠ منه برقم ٩ في ترجمة إبراهيم - هذا - طبع النجف: " أخبرنا بكتبه ورواياته أبو القاسم علي بن شبل بن أسد الوكيل، قال: أخبرنا بها أبو منصور ظفر بن حمدون بن شداد البادراني، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق الأحمر " (٣) قال - في ص ٢٩ منه في ترجمة إبراهيم - هذا - برقم ٧ طبع النجف - " ... وأخبرنا به الاجل المرتضى علي بن الحسين الموسوي - أدام الله تأييده - ... " ومثله - في أواخر ترجمة الكليني ص ١٦٢ برقم ٦٠٣ -

بن علي الخزاعي، ومحمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاة الصفواني،
ومحمد بن علي بن الفضل (١) وبالرواية: عن أحمد بن إبراهيم القزويني
والحسين بن إبراهيم، وجعفر بن الحسين بن حسكة القمي، ومحمد بن
سليمان الحمداني، وأبي طالب بن غرور. وروى عنهم في ترجمة أبي عمرو
بن أخي السكري البصري (٢) والحسين بن أبي غندر (٣) وأحمد بن محمد
ابن الجندي (٤) ومحمد بن علي بن بابويه (٥).

وزاد في (رجاله، باب من لم يرو عنهم (ع): روايته عن ابن
غرور في أحمد بن إبراهيم بن أبي رافع وأحمد بن محمد بن سليمان
الزرائي، وجعفر بن محمد بن قولويه (٦).

فهؤلاء جملة مشايخ الشيخ - رحمه الله - ممن شارك فيهم النجاشي
أو اختص بهم، وهم: ثلاثة عشر شيخاً، اختص الشيخ بالرواية عن سبعة
منهم، وشاركه النجاشي في الباقيين، وانفرد بأربعة وعشرين من مشايخه المتقدمين.

-
- (١) ففي ترجمة إسماعيل الخزاعي من (الفهرست: ص ٣٦ رقم ٣٧):
"أخبرنا عنه برواياته كلها الشريف أبو محمد المحمدي". وفي ترجمة محمد بن أحمد
الصفواني (ص ١٥٩ رقم ٦٠٠): "...أخبرنا بها جماعة، عنهم الشريف أبو محمد
الحسن بن القاسم المحمدي". وفي ترجمة محمد بن علي (ص ١٨٨ برقم ٧١٢): "...
أخبرنا برواياته وكتبه كلها الشريف أبو محمد المحمدي".
(٢) راجع: ص ٢١٤ منه برقم ٨٢٥، ولكنه أبدل (السكري) ب (السكوني) بالواو
(٣) راجع: ص ٨٤ برقم ٢٣٦ من نفس المصدر.
(٤) راجع: ص ٥٧ برقم ٩٨ من نفس المصدر.
(٥) راجع: ص ١٨٥ - ١٨٦ برقم ٧٠٩ طبع النجف الأشرف.
(٦) راجع: الأسماء الثلاثة على الترتيب -: في الصفات التالية: (ص ٤٤٥
برقم ٢١) و (ص ٤٤٣ برقم ٣٤) و (٤٥٨ برقم ٥).

ولا ريب إن كثرة المشايخ العارفين بالحديث والرجال تفيد زيادة الخبرة في هذا المجال، فإنه علم منوط بالسماع، ولمراجعة الشيوخ الكثيرين مدخل عظيم في كثرة الاطلاع.

والذي يظهر من طريقة النجاشي - في كتابه -: رعاية علو السند، وتقليل الوسائط كما هو دأب المحدثين، خصوصاً: المتقدمين. وهذا هو السبب في عدم روايته عن من هو في طبقة من العلماء الأعظم كالسيد المرتضى، وأبي يعلى سلالر بن عبد العزيز الديلمي، وغيرهما. ولعل الوجه في تركه الرواية عن أكثر رجال الشيخ الذين اختص بهم، اكتفاء بالرواية عن مشايخهم، أو من هو أعلى سندا منهم. وقد صحب الشيخ الثقة الصحيح السماع أبا الحسين أحمد بن محمد ابن أحمد بن طرخان، والشيخ المعتمد الثقة الصدوق أبا الحسن علي بن محمد بن شيران، وذكر لهما ترجمة في (الكتاب) ووثقهما، وأثنى عليهما ولم يرو عنهما (١).

ولقي من القدماء الأعيان: أبا الفرج محمد بن موسى بن علي بن عبدويه القزويني الثقة، والشيخ المحدث الفقيه الوجه عبد الله بن الحسين بن محمد بن يعقوب الفارسي، وقال - في ترجمتهما -: " أنه رأهما، ولم يتفق

(١) قال النجاشي عن الأول - كما في رجاله: ص ٦٨ طبع إيران -: "... ثقة صحيح السماع، وكان صديقنا..." وقال عن الثاني - ص ٢٠٦ -: "... شيخ من أصحابنا ثقة صدوق، له كتاب الأشربة، وذكر ما حلل منها وما حرم، مات سنة ٤١٠ - رحمه الله - كنا نجتمع معه عند أحمد بن الحسين". وأراد النجاشي ب (أحمد بن الحسين) ابن الغضائري - كما نبه عليه أبو علي الحائري الرجالي في (منتهى المقال) - في ترجمة علي بن محمد بن شيران -.

له السماع منهما (١).
ورأى: أبا الحسين محمد بن علي الشجاعى، يقرأ عليه (كتاب
الغيبة لمحمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني) (٢) وأبا الحسن بن البغدادي
السوراني، وحكى عنه، عن الحسين بن يزيد: " أن الحسين بن سعيد
لم يلق فضالة وزرعة " (٣).
ورأى أبا الحسن علي بن حماد - شاعر أهل البيت عليهم السلام - (٤)

(١) راجع - عن الأول ص ٣١٠، وعن الثاني ص ١٧١ من نفس المصدر.

(٢) راجع - من نفس المصدر -: ص ٢٩٨ في ترجمة محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني.

(٣) راجع ترجمة الحسين بن سعيد - من نفس المصدر -: ٤٦ ص، و ترجمة فضالة ابن أيوب الأزدي في ص ٢٣٩. ولم يعلم عليها - مستقلا - في المطبوع من النجاشي اشتباها من الطابع - قال فيها -: "... قال لي أبو الحسن بن البغدادي السوراني البزاز، قال لنا الحسين بن يزيد: كل شئ تراه الحسين بن سعيد عن فضالة فهو غلط، إنما هو الحسين عن أخيه الحسن عن فضالة، وكان يقول: إن الحسين بن سعيد لم يلق فضالة وأن أخاه الحسن تفرد بفضالة دون الحسين، ورأيت الجماعة تروي بأسانيد مختلفة الطرق: والحسين بن سعيد عن فضالة. والله اعلم، وكذلك زرعة بن محمد الحضرمي..."

(٤) هو أبو الحسن علي بن حماد بن عبيد الله بن حماد العدوي - نسبة إلى بني عدي - العبدى - نسبة إلى عبد القيس. من ربيعة بن نزار البصري، الاخبارى - أي الذي يتعاطى رواية الاخبار، فنسب إليها. - كان والد المترجم له أحد شعراء أهل البيت عليهم السلام - كما ذكره ولده في شعره - بقوله - من قصيدة -:
وإن العبد عبدكم عليا * كذا حماد عبدكم الأديب
رثاكم والذي بالشعر قبلي * وأوصاني به أن لا أغيب
والمترجم له علم من أعلام الشيعة وفذ من علمائها، ومن صدور شعرائها، ومن حفظة الحديث المعاصرين للشيخ الصدوق - رحمه الله - ونظرائه، وقد أدركه النجاشي، وقال في (رجاله: ص ١٨٤) ضمن ترجمة عبد العزيز بن يحيى الجلودى البصري المتوفى سنة ٣٣٢ هـ -: "... قال لنا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله: أجازنا كتبه - أي: كتب الجلودى جميعها - أبو الحسن علي بن حماد بن عبيد الله بن حماد العدوي، وقد رأيت أبا الحسن بن حماد الشاعر - رحمه الله - " وأبو عبد الله الحسين بن عبيد الله - هذا -: هو الغضائري المتوفى سنة ٤١١ هـ -

فالمترجم له من مشايخ الغضائري الواقعيين في سلسلة الإجازات، والمعدودين من مشايخ الرواة، وأساتذة حملة الحديث، وحسبه ذلك دلالة على ثقته وجلالته وتضلعه في العلم والحديث، وأما الشعر فلا يشك أحد أنه من ناشري ألويته، وعاقدي بنوده، ومنظمي صفوفه وقائدي كتابه، وجامعي شوارده، وقد اطرده ذكره في (المعاجم) كما تداول شعره في الكتب والمجاميع، وهو من المكثرين في أهل البيت عليهم السلام مدحا ورتاء. ولقد أكثر وأحسن، وجاهر بمدحهم وأذاع، حتى عده ابن شهر آشوب في آخر (معالم العلماء ص ١٤٧ ط النجف) من شعراء أهل البيت عليهم السلام المجاهرين، وأدرج شيئا من شعره في كتابه (المناقب) المطبوع في إيران والنجف وذكره - أيضا - القاضي التستري في (مجالس المؤمنين: ٢ / ٥٥٨) ط إيران الجديد وقد جمع بعض الفضلاء المعاصرين شعره في ديوان مستقل بما يربو على (٢٢٠٠ بيتا). وجل شعره يشف عن تقدمه الظاهر في الأدب، وأشواطه البعيدة في فنون الشعر، وخطواته الواسعة في صياغة القريض. كما إنه يسم عن علمه المتدفق وتضلعه في الحديث، فشعره بعيد عن الصور الخيالية بل هو لسان حجاج، وبرهنة

ونظم بينات ودلائل، وبيان قسم لمذهبه العلوي.
 لم نقف على تاريخ ولادته، غير أن النجاشي الذي أدركه ورآه - ولم يرو عنه
 = ولد في صفر سنة ٣٧٢ هـ، وتوفي في سنة ٤٥٠ هـ، وقد ترحم عليه - كما عرفت -
 فيظهر أن ولادته في أوائل القرن الرابع، ووفاته في أواخره، والله اعلم.
 وليعلم أن العبدى - هذا - غير العبدى الشاعر الذي قال فيه الإمام الصادق
 عليه السلام - كما عن الكشي في رجاله: ص ٣٤٣ رقم ٢٦٠ طبع النجف الأشرف: -
 " علموا أولادكم شعر العبدى فإنه على دين الله " كما توهم ذلك بعض أرباب المعاجم
 ولا يمكن أن يكون الصادق عليه السلام أراد ب (العبدى) في هذا الحديث: علي بن
 حماد - ولو سلمنا أنه عبدى أيضا - لأنه إذا كان (ابن حماد هذا) قد رآه النجاشي
 المتوفى سنة ٤٥٠ هـ وأجاز الحسين بن عبيد الله الغضائري المتوفى سنة ٤١١ هـ وكان
 معاصرا للنجاشي ولا بن بابويه الصدوق - رحمه الله - الذي ورد بغداد - وهو حدث
 السن سنة ٣٥٥ هـ وتوفي سنة ٣٨١ هـ كما مر عليك ذلك كله - فكيف يمكن أن يكون
 معاصرا للإمام الصادق عليه السلام (المولود سنة ٨٦ والمتوفى سنة ١٤٨ هـ) - على الأصح -
 أو متقدما عليه حتى يقول فيه: " علموا أولادكم شعر العبدى " وانما ذلك سيف أو سفيان بن
 مصعب العبدى الكوفى الشاعر الذي كان من أصحاب الصادق عليه السلام، كما ذكره
 الشيخ الطوسى في (رجاله: ص ٢١٣ برقم ١٦٥) طبع النجف الأشرف، فقال:
 " سفيان بن مصعب العبدى الشاعر الكوفى " وعده العلامة في القسم الثانى من
 (رجاله - الخلاصة -: ص ٢٢٨ رقم ٣) طبع النجف.
 توفى سفيان بن مصعب العبدى - هذا - في حدود سنة ١٢٠ هـ بالكوفة.

وروى عن الحسين بن عبيد الله عنه: كتب عبد العزيز بن يحيى الجلودي (١) وعاصر - من الشيوخ الجلة - : أبا القاسم الحسين بن علي بن الحسين ابن علي الوزير المغربي، وقال: " إنه مات سنة ثمانى عشرة وأربعمائة... " (٢)

(١) قال - في ترجمة عبد العزيز - هذا - بعد عد كتبه: ص ١٨٤ من رجاله - : "... قال لنا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله: أجازنا كتبه جميعها أبو الحسن علي بن حماد بن عبيد الله بن حماد العدوي، وقد رأيت أبا الحسن بن حماد الشاعر (ره) " (٢) رجال النجاشي: ص ٥٥ طبع إيران.

والشيخ أبا الحسن علي بن عبد الرحمان بن عيسى بن عروة الكاتب. وقال: "... انه سليم الاعتقاد، كثير الحديث، صحيح الرواية، مات سنة ثلاث عشرة وأربعمائة " (١) ولم يرد عنه، ولا عمن تقدمه في الطرق إلى أصحاب الكتب. والظاهر أنه لعدم السماع - أيضا -.

ولقي - من الشيوخ الأعظم - أبا محمد الحسن بن أحمد بن القاسم ابن محمد بن علي العلوي المحمدي، الشريف النقيب.

وقال فيه: "... سيد في هذه الطائفة، غير أنني رأيت بعض أصحابنا يغمز عليه في بعض رواياته، له كتب.. قرأت عليه فوائد كثيرة، وقرئ عليه، وأنا أسمع " (٢).

ولم أجد في (الكتاب) نقلا عنه إلا في أبي القاسم علي بن أحمد الكوفي صاحب المقالات والمنازل التي تدعيه له " الغلاة " * فإنه قال: "... وذكر الشريف أبو محمد المحمدي - رحمة الله - أنه رآه... " (٣) ولعله، لما قاله: من غمز بعض الأصحاب عليه في بعض رواياته.

وهذا الشريف قد روى عنه الشيخ في مواضع من (الفهرست) - كما تقدم النقل عنه - وقدمه في الذكر على المفيد، والتلعكبري، وقرنه بالرحمة - رحمة الله عليه -.

وأدرك النجاشي - أيضا - جماعة آخرين من الطبقة المتقدمة عليه، ولم يرو عنهم لضعفهم أو فساد مذهبهم.

(١) - (٣) رجال النجاشي، راجع الأسماء على الترتيب في الصفحات التالية: ص ٢٠٦، ص ٥١، ص ٢٠٣.

- * - الغلاة: هم الذين يبلغون بأمر المؤمنين أو بمطلق الأئمة المعصومين - عليهم السلام - إلى حد التأليه (راجع عنهم: الجزء الرابع من تلخيص الشافي هامش ص ١٩٨ طبع النجف).

منهم - أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن بن عياش الجوهري. قال: " كان سمع الحديث وأكثر، واضطرب في آخر عمره، رأيت هذا الشيخ، وكان صديقا لي ولوالدي، وسمعت منه شيئا كثيرا، ورأيت شيوخنا يضعفونه فلم أرو عنه شيئا وتجنبته، وكان من أهل العلم والأدب القوي، وطيب الشعر، وحسن الخط، - رحمه الله وسامحه - ومات سنة إحدى وأربعمئة " (١).

ومنهم - أبو الحسين إسحاق بن الحسن بن بكران العقرائي التمار. قال: "... إنه كثير السماع، ضعيف في مذهبه، رأيت بالكوفة - وهو مجاور - وكان يروي كتاب الكليني عنه، وكان في هذا الوقت علوا فلم أسمع منه شيئا " (٢).

ومنهم - القاضي أبو الحسن المخزومي، علي بن عبد الله بن عمران القرشي المعروف ب (الميمون). قال: "... كان فاسد المذهب والرواية، وكان عارفا بالفقه، وصنف كتاب الحج، وكتاب الرد على أهل القياس. فأما كتاب الحج فسلم إلي نسخته فنسختها، وكان - قديما - قاضيا بمكة سنين كثيرة " (٣).

وأعاد ذكره في (باب الكنى) وقال: "... انه مضطرب جدا " (٤) ولم أجد له رواية عنه، وليس إلا لضعفه واضطرابه.

ومنهم - أبو المفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن البهلول بن همام بن المطلب الشيباني.

(١) رجال النجاشي ص ٦٧ ط إيران.

(٢) المصدر نفسه: ص ٥٧.

(٣) راجع: ص ٢٠٤ من رجال النجاشي، طبع إيران.

(٤) نفس المصدر: ص ٣٥٧ بعنوان: أبو ولاد الحناط.

قال: "... سافر في طلب الحديث، عمره، وكان في أول أمره
ثبتاً، ثم خلط، ورأيت جل أصحابنا يغمزونه ويضعفونه، رأيت هذا
الشيخ وسمعت منه كثيراً، ثم توقفت عن الرواية عنه إلا بواسطة بيني وبينه " (١)
ولعل المراد استثناء ما ترويه الوساطة عنه حال الاستقامة والثبت، أو الاعتماد
على الوساطة، بناء على أن عدالته تمنع عن روايته عنه ما ليس كذلك. وعلى
التقديرين يفهم منه عدالة الوساطة بينه وبين أبي المفضل، بل عدالة الوسائط
بينه وبين غيره من الضعفاء - مطلقاً -.

ومنهم - أبو نصر هبة الله بن أحمد بن محمد الكاتب المعروف
ب (ابن البرنية) (٢) قال: "... سمع حديثاً كثيراً، وكان يتعاطى الكلام
ويحضر مجلس أبي الحسين بن الشبيه (٣) العلوي، الزيدي المذهب، فعمل
له كتاباً، وذكر أن الأئمة الثلاثة عشر مع زيد بن علي بن الحسين عليهم

-
- (١) رجال النجاشي: ص ٣٠٩ طبع إيران.
(٢) البرنية - بالياء المنقطة تحتها نقطة والراء والنون المكسورة والياء المشددة
المنقطة تحتها نقطتان - هكذا ضبطه العلامة في (القسم الثاني من رجاله - الخلاصة - :
ص ٢٦٣ طبع النجف الأشرف.
ومثله ما في (ايضاح الاشتباه). طبع إيران سنة ١٣١٩ هـ.
(٣) الشبيه - بالشين المعجمة ثم الموحدة بعدها الياء المنقطة تحتها نقطتان
ثم الهاء - وبيت الشبيه: بيت معروف من العلويين، سمووا بذلك، لأن جدهم كان
يشبه النبي (ص) بصورته (هكذا جاء في هامش الرجال للميرزا محمد الاسترآبادي)
مخطوط - في ترجمة: هبة الله بن أحمد المذكور - كما جاء أيضاً في (تعليقة الوحيد
البهبهاني - رحمه الله - على الرجال الكبير للميرزا محمد الاسترآبادي المذكور: ص
٣٥٨) ونقل ذلك عن التعليقة المذكورة أبو علي الحائري في (رجالهم: منتهى المقال
في ترجمة هبة الله بن أحمد بن البرنية المذكور).

السلام - واحتج بحديث في (كتاب سليم بن قيس الهلالي): ان الأئمة اثنا عشر من ولد أمير المؤمنين عليه السلام، وله: كتاب في الإمامة، وكتاب في اخبار أبي جعفر - العمرين - رأيت أبا العباس بن نوح (١) قد عول عليه في الحكاية في كتابه (أخبار الوكلاء). وكان هذا الرجل كثير الزيارات، وآخر زيارة حضرها - معنا - يوم الغدير سنة أربعمئة بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام (٢). ولم أجد لهذا الرجل ذكرا في طرق الأصول والكتب، مع تقدم طبقة، وتعويل أبي العباس ابن نوح عليه، وليس إلا لضعفه بما ارتكبه من تصنيف الكتاب المذكور (٣) ولذا تعجب من تعويل ابن نوح عليه. ويستفاد من ذلك كله: غاية احتراز النجاشي - رحمه الله - وتجنبه عن الضعفاء والمتهمين، ومنه يظهر اعتماده على جميع من روى عنهم من المشايخ

(١) أبو العباس بن نوح - هذا - هو أحمد بن علي بن العباس بن نوح السيرافي نزيل البصرة صاحب كتاب (أخبار الوكلاء الأربعة). وهو من مشايخ النجاشي - كما تقدم ص ٥٨ من هذا الكتاب.

(٢) رجال النجاشي: ص ٣٤٣ طبع إيران.

(٣) يعني: الكتاب الذي عمله لابي الحسين الشبيه العلوي الذي ذكر فيه: ان الأئمة ثلاث عشر مع زيد بن علي بن الحسين عليه السلام محتجا بما ذكره سليم ابن قيس الهلالي: من أن الأئمة اثنا عشر من ولد أمير المؤمنين عليه السلام، ولكن السيد مصطفى التفريشي في (رجاله: ص ٣٦٨ ط إيران) علق على قول النجاشي - بعد أن أورده - انه " ليس في كتاب سليم بن قيس الهلالي ان الأئمة عليهم السلام اثنا عشر من ولد أمير المؤمنين عليه السلام، بل فيه: ان الأئمة ثلاثة عشر من ولد إسماعيل، وهم رسول الله (ص) مع الأئمة الاثني عشر، فكأنه اشتبه على النجاشي أو غيره " انظر: كتاب سليم بن قيس، المطبوع في النجف الأشرف مع هامشه.

ووثوقه بهم وسلامة مذاهبهم، ورواياتهم عن الضعف والغمز،
وان ما قيل في أبي العباس ابن نوح من المذاهب الفاسدة في الأصول مما
لا أصل له. وهذا أصل نافع في الباب - جدا - يجب أن يحفظ ويلحظ.
ويؤيد ذلك: ما ذكره في: جعفر بن محمد بن مالك بن عيسى بن
سابور، فإنه - بعد تضعيفه وحكاية فساد مذهبه ورواياته - قال: "...
ولا أدري كيف روى عنه شيخنا النبيل الثقة أبو علي بن همام، وشيخنا
الجليل الثقة أبو غالب الزراري - رحمهما الله - " (١) وكذا ما حكاه في
عبيد الله بن أحمد بن أبي زيد المعروف ب (أبي طالب الأنباري): عن شيخه
الحسين بن عبيد الله - رحمه الله - قال: "... قدم أبو طالب بغداد،
 واجتهدت أن يمكنني أصحابنا من لقائه، فأسمع منه، فلم يفعلوا ذلك " (٢)

- (١) رجال النجاشي: ص ٩٤ طبع إيران.
(٢) المصدر نفسه: ص ١٧٣. ثم إن هناك خلافا بين قدماء الرجاليين في
هذا الاسم، واسم أبيه: ففي (رجال النجاشي) انه عبيد الله بن أبي زيد أحمد بن
يعقوب. وفي (رجال الشيخ: باب من لم يرو عنهم (ع) ص ٤٨١ ط النجف):
" - عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله بن محمد بن يعقوب " . ولكن في (الفهرست: ص ١٢٩ ط
النجف) " عبد الله بن أحمد بن أبي زيد " - ومثله - في (معالم العلماء لابن شهر آشوب ص ٧٤)
وفي (رجال ابن داود طبع طهران) في القسم الأول ص ١٩٦ - : " عبد الله بن أبي زيد
أحمد بن يعقوب " وفي ص ١٩٩ منه: " عبد الله بن أحمد بن يعقوب " وفي القسم الثاني منه
ص ٤٦٦: عبد الله بن أبي زيد الأنباري. وبعده - في نفس الصفحة - عبيد الله
ابن أحمد بن أبي زيد الأنباري - ويعقبه بقوله: " ويقوى في نفسي انه الذي قبله
وان ابا زيد جده " . وفي (رجال العلامة - الخلاصة - ص ١٠٦ ط النجف): " عبد الله
ابن أبي زيد أحمد بن يعقوب بن نصر الأنباري - كذا قاله النجاشي - وقال الشيخ
الطوسي: عبد الله بن أحمد بن أبي زيد. والظاهر: ان لفظة (ابن) - بعد احمد -
زيادة من الناسخ " .

دل ذلك على امتناع علماء ذلك الوقت عن الرواية عن الضعفاء، وعدم تمكين الناس من الأخذ منهم، وإلا لم يكن في رواية الثقتين الجليلين عن ابن سabor غرابة، ولا للمنع من الأنباري وجه. ويشهد لذلك: قولهم - في مقام التضعيف -: "يعتمد المراسيل، ويروي عن الضعفاء والمجاهيل" فان هذا الكلام - من قائله - في قوة التوثيق لكل من يروي عنه.

وينبه عليه - أيضا - قولهم: "ضعفه أصحابنا" أو "غمز إليه أصحابنا" - أو بعض أصحابنا - من دون تعيين، إذ لولا الوثوق بالكل لما حسن هذا الإطلاق، بل وجب تعيين المضعف والغامر، أو التنبيه على أنه من الثقات.

ويدل على ذلك: اعتذارهم عن الرواية عن بني فضال، والطاطريين وأمثالهم من الفطحية والواقفة وغيرهم، بعمل الأصحاب برواياتهم لكونهم ثقات في النقل، وعن ذكر (ابن عقدة)، باختلاطه بأصحابنا ومداخلته لهم وعظم محله وثقته وأمانته.

وكذا اعتذار النجاشي عن ذكره لمن لا يعتمد عليه، بالتزامه لذكر من صنف من أصحابنا أو المنتمين إليهم: قال - في محمد بن عبد الملك ابن محمد التبان -: "... كان معتزليا ثم أظهر الانتقال، ولم يكن ساكنا وقد ضمنا أن نذكر كل مصنف ينتمى إلى هذه الطائفة " (١). وقال - في المفضل بن عمر -: "انه كوفي فاسد المذهب، مضطرب الرواية، لا يعبأ به... وانما ذكرناه للشرط الذي قدمناه " (٢). وقد وصف جملة من الطرق بالضعف أو الجهالة على وجه يشعر بسلامة

(١) راجع: رجال النجاشي: ص ٣١٦.

(٢) نفس المصدر: ص ٣٢٦.

غيرها منهما: ففي - محمد بن الحسن بن شمون -: "... قال أبو المفضل حدثنا أبو الحسين رجا بن يحيى بن سامان العبرتائي، وأحمد بن محمد بن عيسى العراد، عنه - قال -: وهذا طريق مظلّم " (١) وفي عيسى بن المستفاد - بعد ذكر الطريق إلى كتابه -: "... وهذا طريق مصري فيه اضطراب " (٢) وفي - سعيد بن جناح -: "... له كتاب صفة الجنة والنار، وكتاب قبض روح المؤمن والكافر، يرويهما عن عوف بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام - قال -: وعوف بن عبد الله مجهول " (٣) ومن هذا كلامه وهذه طريقته في نقد الرجال، وانتقاد الطرق، والتجنب عن الضعفاء والمجاهيل، والتعجب من ثقة يروي عن ضعيف - لا يليق به أن يروي عن ضعيف أو مجهول، ويدخلهما في الطريق، خصوصا مع الاكثار وعدم التنبيه على ما هو عليه الضعف أو الجهالة، فإنه إغراء بالباطل، وتناقض، واضطراب في الطريقة. ومقام هذا الشيخ - في الضبط والعدالة - يدل على ذلك. فتعين أن تكون مشايخه الذين يروي عنهم ثقات - جميعا -.

ويؤيده - على بعض الوجوه - قوله في محمد بن أحمد بن الجنيد -: "... سمعت شيوخنا الثقات يقولون عنه: إنه كان يقول بالقياس، وأخبرونا - جميعا - بالإجازة لهم بجميع كتبه ومصنفاته " (٤). وذلك، على أن يكون المراد جميع الشيوخ - كما هو ظاهر الجمع المضاف - ويقتصد بالوصف المدح، دون التحقيق، لكن في أخبار الجميع بذلك بعد، وكذا في حصول الإجازة من ابن الجنيد للكل. والأظهر:

(١) رجال النجاشي: ص ٢٥٩ (٢) نفس المصدر: ص ٢٢٩

(٣) نفس المصدر: ص ١٤٥

(٤) رجال النجاشي: ص ٣٠٢ طبع إيران.

أن المراد: مشايخه المشاهير، أو من قال في حقه: "شيخنا أو شيخنا" أو خصوص المفيد، وابن نوح، والحسين بن عبيد الله الذين هم أعرف شيوخه، كما يشير إليه قوله - في محمد بن يعقوب -: "... روينا كتبه كلها عن جماعة شيوخنا: محمد بن محمد، والحسين بن عبيد الله، وأحمد ابن علي بن نوح" (١).

وعلى التقدير، فهذه العبارة لا تنافي توثيق الجميع، كما قلناه. وقد تكرر في "كتاب النجاشي" قوله: عدة من أصحابنا، أو جماعة من أصحابنا - وما في معناهما - في مواضع كثيرة من دون تفسير صريح لتلك العدة والجماعة، والامر فيه هين على ما قررناه: من وثاقة الكل، ولعله السر في ترك البيان، ومع ذلك، فيمكن التمييز بالمروى عنه، أو بدلالة ظاهر كلامه - رحمه الله - في جملة من التراجع: فمنها - (العدة) عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، والمراد بهم: الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، والشيخ أبو العباس أحمد بن علي بن نوح، والشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله، وأبو عبد الله الحسين بن أحمد بن موسى بن هدية. فقد روى عن كل واحد منهم عن جعفر بن قولويه في تراجم كثيرة، وقال - في ترجمة علي بن مهزيار -: "... أخبرنا محمد بن محمد، والحسين بن عبيد الله، والحسين بن أحمد ابن موسى بن هدية - عن جعفر بن محمد" (٢) وفي - سعد بن عبد الله الأشعري - نحو ذلك (٣) وفي - محمد بن يعقوب: "... روينا كتبه كلها عن جماعة شيوخنا: محمد بن محمد، والحسين بن عبيد الله، وأحمد بن علي بن نوح - عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه" (٤).

(١) نفس المصدر: ص ٢٩٢.

(٢) (٤) نفس المصدر: الصفحات التالية: ص ١٩٢، ص ١٣٤، ص ٢٩٢.

ومنها - (العدة) عن أبي غالب أحمد بن محمد بن سليمان الزراري وهم: محمد بن محمد، وأحمد بن علي بن نوح، والحسين بن عبيد الله فقي - محمد بن سنان - : "... أخبرنا جماعة شيوخنا عن أبي غالب أحمد ابن محمد " (١). وقد تكرر - في التراجم - رواية كل منهم عن الزراري. ومنها - (العدة) عن أبي محمد الحسن بن حمزة بن علي بن عبد الله الشريف المرعشي. وهم: محمد بن أحمد، وأحمد بن علي، والحسين بن عبيد الله، وغيرهم، كما تدل عليه رواية كل من الثلاثة عنه مع قوله - في ترجمته بعد ذكر كتبه - : "... أخبرنا بها شيخنا أبو عبد الله، وجميع شيوخنا - رحمهم الله " (٢).

ومنها - (العدة) عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود، قال - في ترجمته: - "... حدثنا جماعة من أصحابنا بكتبه، منهم - أبو العباس بن نوح، ومحمد بن محمد، والحسين بن عبيد الله - في آخرين عنه " (٣) وفي - سلامة بن محمد خال أبي الحسن ابن داود - : "... أخبرنا محمد بن محمد والحسين بن عبيد الله وأحمد بن علي قالوا: حدثنا أبو الحسن محمد ابن أحمد بن داود عن سلامة بكتبه " (٤).

ومنها - (العدة) عن القاضي أبي بكر محمد بن عمر بن سالم بن محمد بن البراء المعروف ب (الجعابي الحافظ). قال: "... له كتاب الشيعة من أصحاب الحديث وطبقاتهم، وهو كتاب كبير، سمعناه من أبي الحسين محمد بن عثمان " - وذكر له: كتبنا آخر - وقال: "... أخبرنا بسائر كتبه شيخنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان - رضي الله عنه - " (٥) وفي - عبد الله بن محمد التميمي، وعبد الله بن علي بن الحسين

(١) - (٥) رجال النجاشي: ص ٢٥٢، ص ٥١، ص ٢٩٩، ص ١٤٦، ص ٣٠٨.

الحسيني: رواية أبي الحسين محمد بن عثمان النصيبي عنه (١).
ومنها - (العدة) عن أحمد بن إبراهيم بن أبي رافع الأنصاري، منهم
الحسين بن عبيد الله (٢) وأحمد بن علي - كما يظهر من ترجمته (٣)، ومن
ترجمة أحمد بن رزق (٤) ومقاتل بن مقاتل، وغيرها (٥).
وفي (الفهرست) رواية المفيد، وغيره عنه (٦).
ومنها - (العدة)، عن أحمد بن جعفر بن سفيان. ومنهم: أبو العباس
ابن نوح - كما في ترجمة الفضل بن شاذان (٧) وأبو عبد الله الحسين بن
عبيد الله - كما في إسماعيل بن مهران (٨).

(١) قال - في ترجمة الأول: ص ١٦٩ - "... أخبرنا أبو الحسين محمد
ابن عثمان النصيبي " وفي ترجمة الثاني ص ١٦٨. "... قرأنا على القاضي أبي الحسين
محمد بن عثمان".

(٢) ففي ترجمة أحمد بن إبراهيم - هذا - ص ٦٦ من نفس المصدر - "... أخبرنا
عنه بكتبه الحسين بن عبيد الله".

(٣) راجع المصدر نفسه: ص ٦٨ - في ترجمة أحمد بن نوح بن علي بن العباس
ابن نوح السيرافي. ومرة له ذكر في ص ٥٨ من هذا الجزء من رجال السيد - قدس سره -
(٤) - (٥) راجع - نفس المصدر - ص ٧٦ - في ترجمة أحمد بن رزق الغمشاني
وص ٣٣٢ - في ترجمة مقاتل بن مقاتل -.

(٦) ففي (ص ٥٧ من طبع النجف: آخر ترجمة أحمد - هذا - "... أخبرنا
بكتبه ورواياته الشيخ أبو عبد الله المفيد، والحسين بن عبيد الله، وأحمد بن عبدون
وغيرهم، عنه بسائر كتبه ورواياته".

(٧) ففي آخر ترجمة الفضل - هذا - ص ٢٣٦ من نفس المصدر: "...
أخبرنا أبو العباس بن نوح قال أحمد بن جعفر قال: حدثنا...".

(٨) في ترجمة إسماعيل - هذا - ص ٢١ من رجال النجاشي: "... أخبرنا الحسين
ابن عبيد الله عن أحمد بن جعفر بن سفيان...".

وجعفر بن محمد بن سماعة (١) وحמיד بن شعيب (٢).
ومنها - (العدة) عن أبي الحسين محمد بن علي بن تمام الدهقان.
وهم: أحمد بن علي، والحسين بن عبيد الله، وغيرهما. قال - في الحسن
ابن الحسين العرني - "... أخبرنا أحمد بن علي، والحسين بن عبيد الله
قالا: حدثنا محمد بن علي بن تمام أبو الحسين الدهقان " (٣) وفي - السندي
ابن عيسى - "... أخبرنا أحمد بن علي، وغيره عن محمد بن علي بن
تمام " (٤) ورواية الحسين بن عبيد الله عنه كثيرة.
ومنها - (العدة) عن أبي علي أحمد بن محمد بن يحيى العطار.
وهم: أبو العباس أحمد بن علي بن نوح، وأبو عبد الله الحسين بن
عبيد الله، وأبو عبد الله بن شاذان. ففي - أحمد بن محمد بن عيسى:
"... أخبرنا بكتبه الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله، وأبو عبد الله
ابن شاذان، قالوا: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى " (٥) وفي - محمد بن
أحمد بن يحيى الأشعري - "... أخبرنا أحمد بن علي وابن شاذان وغيرهما
عن أحمد بن محمد عن أبيه " (٦)
ورواية هؤلاء المشائخ الثلاثة عنه متكررة في التراجم كثيرة جدا.
ومنها - (العدة) عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ
وقد تقدم القول فيها (٧) وأن المراد بها: رجال (ابن عقدة) وهم:

-
- (١) راجع - مثل ذلك - في ترجمة جعفر - هذا - ص ٩٢ من نفس المصدر.
(٢) راجع - مثل ذلك - في ص ١٠٢ من نفس المصدر.
(٣) - (٦) راجع - هذه الأسماء على الترتيب - في رجال النجاشي: ص ٤٠
ص ١٤١، ص ٦٤، ص ٢٦٩
(٧) راجع: ص ٦٦ - ٧٠ - أنفا - من هذا الكتاب في " الحديث عن آخر مشايخ
النجاشي - أحمد بن محمد الأهوازي - قوله: "... ويؤيده قوله - رحمه الله - في
جملة من التراجم: أخبرنا القاضي أبو عبد الله وغيره... " إلى قوله - " فتعين الأول... " .

محمد بن جعفر الأديب، وأحمد بن محمد بن هارون، وأحمد بن محمد ابن الصلت، والقاضي أبو عبد الله الجعفي واحتمال كونهم من رجال الزيدية - مع ما فيه - لا يقدر في روايتهم عن ابن عقدة، لخروج الحديث به عن الصحة، فلا يجدي صحته إليه، والظاهر اشتراك الكل في التوثيق. وقد علم - بما قررناه - سلامة (العدد) كلها من الجهالة واشتمال - ما عدا الأخيرة منها - على الامامي المعروف بالتوثيق. وقد يجيئ في (الكتاب): (العدة) عن غير هؤلاء المذكورين، تركناها لقلتها وعدم الفائدة في بعضها، لضعف المروي عنه، كما في (العدة) عن الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن (١). وقد روى الشيخ - رحمه الله - في (الفهرست) عن عدة من أصحابنا: عن جعفر بن محمد بن قولويه، وأحمد بن محمد الزراري، والحسن بن حمزة، ومحمد بن أحمد بن داود، وأحمد بن إبراهيم بن أبي رافع والقاضي أبي بكر الجعابي (٢) وأراد بالعدة: المفيد، والحسين بن عبيد الله، وأحمد بن عبدون، وغيرهم. كما يستفاد من كلامه في عدة مواضع من كتابه المذكور. ولا يبعد دخول (ابن عبدون) في عدد النجاشي - أيضا - لثبوت روايته عن الجميع

(١) قال - في ترجمته -: (ص ٥١ من رجال النجاشي): "... أخبرنا عنه عدة من أصحابنا كثيرة بكتبه".

(٢) راجع في (الفهرست طبع النجف سنة ١٣٨٥ هـ): ترجمة جعفر بن قولويه: ص ٦٧ رقم ١٤١، و ترجمة: أحمد بن محمد الزراري ص ٥٥ رقم ٩٤ و ترجمة الحسن بن حمزة العلوي: ص ٧٧ رقم ١٩٥، و ترجمة: محمد بن أحمد ابن داود: ص ١٦٢ رقم ٦٠٤، و ترجمة أحمد بن إبراهيم الصيمري ص ٥٦ رقم ٩٦، و ترجمة أبي بكر محمد بن عمر الجعابي: ص ١٧٨ رقم ٦٥٥.

إلا أنه قال - في سهل بن أحمد بن عبد الله الديباجي بعد ذكر كتابه - :
" ... أخبرني به عدة من أصحابنا، وأحمد بن عبد الواحد " (١) وأخرج
(ابن عبدون) عن (العدة) فكأنه اصطالحها لغيره. ولذا تركنا ذكره
في (عدده).

وزاد الشيخ - رحمه الله - في (الفهرست): العدة عن محمد بن
علي بن بابويه، وأحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد. ولم أجدها في
(كتاب النجاشي) بل لم أجدها لأحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن الحسين بن
أبي جريد، واكتفى به لعلو سنده (٢).

وروى عن محمد بن يحيى العطار بواسطة ابنه (٣) وآثره على رواية
الكليني - رحمه الله - عنه، لقلة الوساطة في الأولى، فإنها: العدة، أو بعضها
عن أحمد، بخلاف الثانية، فإنها: العدة عن ابن قولويه، أو غيره عن
الكليني. ولذا قلت روايته عن الكليني، عن مشايخه، بل روى عن
مشايخ الكليني ومن في طبقتهم بواسطة من أدركهم من شيوخه، كابن

(١) رجال النجاشي: ص ١٤١. طبع إيران. وأحمد بن عبد الواحد هو
أبو عبد الله البرزاز المعروف ب (ابن عبدون).

(٢) انظر: المصدر نفسه: ص ٢٩٧ في ترجمة محمد بن الحسن بن أحمد بن
الوليد، فإن النجاشي روى عنه بواسطة أبي الحسين علي بن أحمد بن محمد بن طاهر
الذي هو أبو الحسين بن أبي جريد نفسه. وانظر: ص ٥٨ من المصدر نفسه - في
ترجمة - عبد الله بن ميمون القداح.

(٣) المصدر نفسه: ص ٢٧٣ - في ترجمة أبي جعفر محمد بن يحيى العطار
القمي، فإنه قال: " أخبرني عدة من أصحابنا عن ابنه أحمد عن أبيه ".

الجندي - في الرواية عن أبي علي محمد بن همام (١) - وابن نوح، والحسين
ابن عبيد الله - عن أحمد بن جعفر بن سفيان (٢) وابن عبدون عن علي
ابن محمد بن الزبير القرشي (٣)

-
- (١) المصدر نفسه: ص ٣٩ وص ١١٠ وص ١١٤ وص ١٢١ وص ١٢٧
وص ٢٩٥ وقال - في الأخيرة -: "... مات أبو علي بن همام يوم الخميس لاحدى
عشرة بقيت من جمادى الآخرة سنة ٣٣٦، وكان مولده: يوم الاثنين لست خلون
من ذي الحجة سنة ٢٥٨ هـ".
- (٢) راجع - في روايته عن الحسين بن عبيد الله - المصدر نفسه: ص ٢٠
في ترجمة إبراهيم بن مسلم بن هلال وص ٢١ في ترجمة إسماعيل بن مهران - وص ٢٣ - في
ترجمة إسماعيل بن عمر بن أبان، وص ٢٤ - في ترجمة إسماعيل بن علي القمي وإسماعيل
ابن أبي عبد الله وص ٤٥ - في ترجمة الحسن بن موفق - وفي ترجمة الحسن بن عمرو
ابن منهال، وفي ترجمة الحسين بن عبيد الله السكوني - وص ٤٨ - في ترجمة الحسن
ابن أبي عثمان الملقب: سجادة - وص ٥٨ - في ترجمة أحمد بن أبي بشر السراج
وص ٦١ - في ترجمة أحمد بن الحسن اللؤلؤي، وأحمد بن محمد الرمانى - وص ٦٢
- في ترجمة - أحمد بن عمرو المنهال - وغير ذلك كثير من مواضع (رجال النجاشي)
وفي روايته عن ابن نوح عن أحمد بن جعفر بن سفيان -: ص ٢١٧ - في ترجمة
عمر بن محمد بن يزيد بياع السابري - وص ٢٣١ - في ترجمة عون بن سالم - وص ٢٣٨
في ترجمة الفضيل بن يسار - وص ٢٥٤ - في ترجمة محمد بن إسماعيل بن بريع - وص ٢٦١
في ترجمة محمد بن خالد بن عمرو الطيالسي - وفي مواضع كثيرة من رجال النجاشي
فراجعها.
- (٣) المصدر نفسه: ص ٩ قال فيها: " أخبرنا أحمد بن عبد الواحد أي: ابن
عبدون) قال: حدثنا علي بن محمد القرشي (أي ابن الزبير) سنة ٣٤٨ وفيها مات "
وراجع - أيضا -: ص ٢٢٠ في ترجمة عمرو بن عثمان الثقفي.

وأحمد بن محمد بن هارون، أو غيره عن ابن عقدة الحافظ (١)، والكلوذاني عن علي بن الحسين بن بابويه (٢)
فان هؤلاء المشايخ كانوا معاصرين للكليني، وقد روي عن شيوخه ومن في طبقتهم، وتوفي علي بن بابويه سنة تسع وعشرين وثلثمائة. وهي السنة المعروفة بسنة (تناثر النجوم) وفيها توفي الكليني - رحمه الله - وكان وفاة الباقيين بعدها بسنين متقاربة.
وروي ابن عقدة وابن الزبير - كلاهما (عن علي بن الحسن بن فضال، ومات ابن عقدة سنة ثلاث وثلثين وثلثمائة، وابن الزبير في ثمان وأربعين وثلثمائة، وذكر النجاشي وفاة ابن الزبير - في ترجمة أبان ابن تغلب (٣).
أحمد بن فهد (٤) له كتاب (عدة الداعي ونجاح الساعي) في آداب

(١) انظر: - المصدر نفسه -: ص: ٢٢٧ - في ترجمة عيسى بن راشد - فان النجاشي يروي عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة بواسطة أحمد بن محمد بن هارون وص ٣٢٧ في ترجمة معلى بن عثمان، وص ٣٢٨ - في ترجمة منذر بن محمد بن منذر وفي مواضع آخر من الرجال. وانظر: المصدر نفسه: ص ٢٢٣ - في ترجمة عمار ابن مروان - فان النجاشي يروي عن أحمد بن سعيد بن عقدة بواسطة محمد بن جعفر وص ٢٢٤ - في ترجمة عمران بن ميثم الأسدي وص ٢٤٧ - في ترجمة محمد بن قيس الأسدي - وفي مواضع آخر من الرجال.
(٢) المصدر نفسه: ص ١٢٨ - في ترجمة روح بن عبد الرحيم - وص ١٩٩ - في ترجمة علي بن الحسين بن بابويه - .
(٣) كما عرفت أنفا عن رجال النجاشي: ص ٩
(٤) هو جمال الدين أبو العباس أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد الأسدي الحلبي - رحمه الله - كان ساكنا في (الحلة السيفية) وكان أحد المدرسين فيها في المدرسة الزينية. وقد جاء في (مجلة معهد المخطوطات العربية: ج ٣ ص ١٥٢) وصف نسخة من كتاب عدة الداعي ونجاح الساعي للمترجم له، بما نصه:
"مكتوب في المدرسة الزينية بالحلة سنة ٨١٣" وأخيرا سكن الحائر الحسيني (كربلا) وبها توفي.

وابن فهد جمع بين المعقول والمنقول، والفروع والأصول، وصنف في الفقه كتاب المذهب البارع إلى شرح النافع، وكتاب المقتصر، وهو شرح الارشاد، والموجز الحاوي لتحرير الفتاوى، والمحرر، وفقه صلاة مختصر، وصباح المبتدي وهدى المهتدي، وشرح الألفية للشهيد، وكتاب اللمعة الجلية في معرفة النية، والدر الفريد في التوحيد، وكفاية المحتاج في مناسك الحج، ورسالة في معاني أفعال الصلاة وترجمة أذكارها، ورسالة أخرى في منافيات نية الحج، ورسالة في تعقيبات الصلاة والمسائل الشاميات - ينقل عنها كثيرا الفاضل الهندي في شرحه على الروضة - والمسائل البحرية.

ومن مؤلفاته - أيضا -: (كتاب عدة الداعي ونجاح الساعي) - طبع في تبريز سنة ١٢٨٤ هـ، وطبع أيضا بالهند - وملخصه - وكتاب أسرار الصلاة، وكتاب التحصين في صفات العارفين، طبع في هامش مكارم الاخلاق المطبوع بإيران سنة ١٣١٤ هـ وطبع - بعده - كتاب الفصول ونسبه إليه. ولعله هو رسالة تعقيبات الصلاة، وغير ذلك من كتبه ورسائله.

ويروي (ابن فهد) بالقراءة والإجازة عن جملة من تلامذة الشهيد الأول

وفخر المحققين، كالشيخ المقداد السيوري، وعلي بن الخازن الحائري (وصورة إجازته له أوردتها المجلسي في آخر البحار (ج ٢٥ ص ٤٥ - ٤٦) وابن المتوج البحراني (كما في روضات الجنات)، وكذا يروي عن السيد الجليل النقيب بهاء الدين أبي القاسم علي بن عبد الحميد النيلي النسابة - صاحب كتاب الأنوار الإلهية - وغيره، وتاريخ إجازته له: في اليوم العشرين من جمادى الثانية سنة ٧٩١، وقد أدرجها العلامة المجلسي - رحمه الله - في كتاب الإجازات (ج ٢٥ ص ٤٥).

ويروي عن ابن فهد - هذا - كثير من العلماء الثقات: (منهم) الشيخ علي ابن هلال الجزائري، كما في إجازة ابن هلال - هذا - للشيخ علي بن الحسين الكركي التي ذكرها المجلسي - رحمه الله - في آخر (ج ٢٥ ص ٥٤ - ٥٥) من البحار في كتاب الإجازات - (ومنهم) الشيخ الفقيه عز الدين حسن بن علي بن أحمد ابن يوسف الشهير بابن العشرة العاملي الكسرواني (ومنهم) الشيخ زين الدين علي بن محمد الطائي، (ومنهم) الشيخ عبد السميع بن فياض الأسدي الحلبي صاحب كتاب (تحفة الطالبين في أصول الدين) وكتاب (الفوائد الباهرة) وكان عالما فاضلا فقيها متكلمًا من أكبر تلامذة أحمد بن فهد الحلبي كما ذكره الميرزا عبد الله أفندي في (رياض العلماء) (ومنهم) السيد محمد بن فلاح بن محمد الموسوي المتوفى سنة ٨٧٠ هـ والذي هو من أجداد السيد خلف بن عبد المطلب الحويزي المشعشي، وقد ألف له ابن فهد رسالة - (كما في رياض العلماء في ترجمة السيد علي خان بن خلف) وذكر فيها وصايا له، ومن جملة ما ذكر فيها: أنه سيظهر السلطان شاه إسماعيل الصفوي، حيث أخبر أمير المؤمنين - عليه السلام يوم حرب صفين - بعد ما قتل عمار بن ياسر - ببعض الملاحم من خروج (جنكيز خان) وظهور (شاه إسماعيل) الماضي. ولذلك وصى ابن فهد في تلك الرسالة بلزوم إطاعة ولاية الحويزة - ممن أدرك زمان الشاه إسماعيل المذكور - لذلك السلطان لظهور حقيقته وبهور غلبته - راجع: (جامع الأنساب: ج ١ ص ١٢٣) لمؤلفه العلامة الحجة المعاصر السيد محمد علي الروضاني، طبع إصفهان سنة ١٣٧٦ هـ - وهذه الرسالة هي التي ذكرها شيخنا الحجة آغا بزرگ الطهراني في (الذريعة ج ٢ ص ٢١) بعنوان (استخراج الحوادث) وجعلها من مؤلفات ابن فهد الحلبي - رحمه الله -.

وقال الشيخ عبد النبي الكاظمي المتوفى سنة ١٢٥٦ هـ في كتاب (تكملة نقد الرجال): "أحمد بن فهد الحلبي. قال المجلسي فيما علقه بخطه على الكتاب: الشيخ العالم الزاهد أبو العباس أحمد بن فهد الحلبي، يروي عن الشيخ أبي الحسن علي بن الخازن تلميذ الشهيد السعيد محمد بن مكي، وكان زاهدا مرتاضا عابدا يميل إلى التصوف، وقد ناظر في زمان ميرزا أسبند التركمان والي العراق - علماء المخالفين وأعجزهم... " إلى آخر ما نقله المجلسي - قدس سره - من ذكر تصانيفه ومشائخه (أصل) قصة المناظرة من كتاب مجالس المؤمنين للقاضي نور الله التستري (ج ١ ص ٥٧٩ - ٥٨٠) في ترجمة أحمد بن فهد الحلبي و (ج ٢ ص ٣٧٠) في ترجمة ميرزا أسبند بن قرا يوسف بن قرا محمد، قال فيها ما ترجمته: إن هذه المناظرة اتفقت في بغداد سنة ٨٤٠ هـ، وفيه كان ظهور السيد محمد بن فلاح أول سلاطين آل مشعشع، والميرزا أسبند المذكور كان واليا على بغداد ونواحيها مدة اثنتي عشرة سنة، وتوفي بها سنة ٨٤٨ هـ في يوم الثلاثاء آخر شهر صفر وقبر ابن فهد - هذا - بكر بلاء معروف مشهور يزار، وكان وسط بستان بجانب المكان المعروف بالخيم وعليه قبة مبنية بالقاشاني، وقد جدد بناؤه في عصرنا وفتح بجانبه شارع باسمه، وبنيت حوله دور ومساكن، ويقال: أن السيد صاحب الرياض الطباطبائي الحائري - قدس سره - كان في عصره كثيرا ما يتردد إلى قبره ويتبرك به.

وقد رثى المترجم له جماعة، منهم الشيخ أبو القاسم علي بن علي بن جمال الدين محمد بن طي العاملي الفقعي المتوفى سنة ٨٥٥ هـ، صاحب كتاب المسائل المعروفة بمسائل ابن طي، وهو كتاب جليل في الفقه من كتاب الطهارة إلى آخر كتاب

الديات.
وترجم لابن فهد أكثر أرباب المعاجم الرجالية منهم - صاحب روضات
الجنات فقد ترجم له ترجمة مفصلة في (ج ١ ص ١٦٦ - ١٧٩) الطبعة الجديدة
سنة ١٣٨٢ هـ، ومنه اقتبسنا هذه الترجمة مع زيادات من بعض المعاجم.

(١٠٧)

الدعاء، كتاب حسن ذكر في آخره: " أنه فرغ منه سنة إحدى وثمانمائة " و (اختصار العدة) وريقات قليلة، والظاهر: أنها له، ورسالة " غاية الايجاز لخائف الاعواز " في فروض الصلاة، ورسالة " مصباح المبتدى وهداية المقتدي " في واجبات الصلاة ومندوباتها، وهي رسالة جيدة وكتاب (الحاوي لتحرير الفتاوي) وجدت منه كتاب الطهارة والصلاة وشيئا من الزكاة، وكتاب (شرح الارشاد) وجدت منه نسختين من

كتاب النكاح إلى الآخر، وعلى إحدى النسختين خط الشريف الحسين
ابن حيدر الحسيني الكركي، وفي آخرها: " ثم الكتاب الموسوم بـ " خلاصة التنقيح في
المذهب الحق الصحيح " في أواخر شهر رمضان، في اليوم
الثالث والعشرين منه سنة ست وثمانمائة هجرية، على يد مؤلفه أحمد بن
محمد بن فهد بن حسن بن محمد بن إدريس " (١)
لكن المعروف: انه ابن فهد على أن " فهدا " أبوه، لأجده.
وفي بعض المسائل التي سئل عنها ابن فهد، قال السائل في نعت
ابن فهد ونسبته - بعد إطرائه بالصفات والألقاب - : " أبو العباس أحمد
ابن السعيد المرحوم محمد بن فهد " وهذا يدل على أن نسبته إلى فهد
نسبة إلى الجد، دون الأب.
ووجدت في ظهر كتاب (عدة الداعي ونجاح الساعي لابن فهد رحمه الله)
هكذا: " تأريخ تولد ابن فهد: (٧٥٧) تأريخ تأليف هذا الكتاب:
(٨٠١) تأريخ وفاة ابن فهد: (٨٤١) مدة عمر ابن فهد: (٨٤) " .

(١) لا يخفى أن كتاب (خلاصة التنقيح في المذهب الحق الصحيح) إنما هو
لأحمد بن فهد بن إدريس الأحسائي، لا أحمد بن فهد الحلبي المترجم له - كما
قد يتوهم -

راجع ما ذكره الشيخ يوسف البحراني في: لؤلؤة البحرين - عند إirاده للطريق
الأول من طرق روايات ابن أبي جمهور الأحسائي السبعة التي ذكرها في (غوالي
الثالي) تأليف ابن أبي جمهور - قال - أي ابن أبي جمهور - : "... ومن غريب
الاتفاق ما ذكره بعض أصحابنا (يريد الأفندي في كتابه رياض العلماء) مخطوط،
- بعد ذكر هذا الرجل أعني: أحمد بن فهد - قال: إن ابن فهد هذا، وابن فهد
الأسدي المشهور متعاصران، ولكل منهما شرح على (إرشاد العلامة) وقد يتحد
بعض مشائخهما أيضا، ومن هذه الوجوه كثيرا ما يشتهب الامر فيهما، ولا سيما في
شرحيهما على (الارشاد) - ثم قال صاحب اللؤلؤة بعد أن أورد كلام ابن أبي جمهور
المذكور - : " أقول: وقد وقع بيدي جلد من (شرح الارشاد) للشيخ أحمد
الأحسائي من كتاب النكاح، وفي آخره مكتوب - نقلا من خط الشارح المذكور -
ما صورته: وحيث وفق الله تعالى لتكميل مقتضى ما أردناه من شرح الكتاب،
وتيسر لنا الذي قصدناه من إيضاح الخطاب، وأعطانا من فيض رحمته كمال
الأمنية، وسهل لنا ما ألفناه في الملة الحنيفية، فلنحبس خطوات الأقلام، ونقبض
عنان الكلام، حامدين لربنا على سوابغ النعم، ومصلين على سيد العرب والعجم
وعلى أهل بيته دعائم الاسلام وسادات الأنام ما تباكر الضياء على الظلام، وصدحت
في أفنانها ورق الحمام، ونبتهل إلى من لا تأخذه سنة ولا نوم أن يأتينا في الدنيا
حسنة، وفي الآخرة حسنة. ثم الكتاب الموسوم بخلاصة التنقيح في المذهب الحق
الصحيح في أواخر شهر رمضان في اليوم الثالث والعشرين منه أحد شهور سنة ست
وثمانمائة هجرية على يد مؤلفه العبد الغريق في بحر المعاصي الخائف يوم يؤخذ
بالنواصي: أحمد بن فهد بن حسن بن محمد بن إدريس، حامدا لله، ومصليا على
رسول ربه، رب اختتم بالخير وأعن (انتهى) " .

وذكر أيضا (صاحب اللؤلؤة) في إجازته لسيدنا صاحب الأصل - رحمه
الله - التي يأتي ذكرها في الجزء الملحق بآخر هذا الكتاب - ما هذا نصه: "... عن
الشيخ شهاب الدين أحمد بن فهد بن إدريس الأحسائي، ومن عجيب الاتفاق
أن الشيخ أحمد بن فهد - هذا - كان في عصر الشيخ أحمد بن فهد الحلبي، وكل

منهما له شرح على الارشاد، وعندى الآن جلد من شرح الشيخ أحمد الأحسائي من شرحه على الارشاد...".

وذكر الخوانساري في روضات الجنات (ج ١ ص ١٧٩) - الطبع الجديد بأصفهان سند ١٣٨٢ هـ، - في آخر ترجمة جمال الدين أبي العباس أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد الأسدي الحلبي - رحمه الله - ما هذا نص عبارته: "... ثم إن هذا الشيخ الكبير غير الشيخ العلامة التحرير شهاب الدين أحمد بن فهد بن حسن بن إدريس الأحسائي، وإن اتفق توافقهما في العصر والاسم والنسبة إلى فهد الذي هو جد في الأول وأب في الثاني ظاهراً، وكذا في روايتهما جميعاً عن الشيخ أحمد بن المتوج البحراني المتقدم، وغير ذلك من المشتركات، حتى أنه نقل من غريب الاتفاق أن بعض أصحابنا...". ثم ذكر ما أورده عن (اللؤلؤة).

وشيخنا الحجة الطهراني ذكر كتاب (خلاصة التنقيح في المذهب الحق الصحيح) في (ج ٧ ص ٢٢٢ من الذريعة) وقال: "... شرح لارشاد العلامة الحلبي - رحمه الله - في الفقه في مجلدين كبيرين من أول الفقه إلى آخره، وهو تأليف الشيخ الفقيه شهاب الدين أحمد بن محمد بن فهد بن الحسن بن محمد بن فهد بن الحسن بن محمد بن إدريس الأحسائي، معاصر سميه الشيخ أحمد بن فهد الحلبي الذي توفي سنة ٨٤١ هـ، وقد فرغ من الشرح سنة ٨٠٦ هـ، رأيت المجلد الثاني منه من أول النكاح إلى آخر الديات في مكتبة سيدنا الحسن الشيرازي، وعلى أوله وآخره خط السيد الحسين بن حيدر الحسيني الكركي، ذكر أنه استكتبه لنفسه وقابله بنسخة لا تخلو من سقم في سنة ١٠٢٠ هـ، قال الشارح - بعد كلام طويل - ونقبض مما نقلناه، وهذه هي النسخة التي وجدها سيدنا - رحمه الله - كما تقدم، وذكر الكتاب أيضاً شيخنا الطهراني في (ج ١٣ - ص ٧٤) من الذريعة تحت عنوان (شرح الارشاد) ونسبه إلى شهاب الدين الشيخ أحمد بن فهد الأحسائي المذكور ثم ذكر شرح الارشاد - برقم ٢٤٢ - للشيخ جمال الدين أبي العباس أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد الحلبي المتوفى سنة ٨٤١ هـ.

وقد تحقق لدينا - مما تقدم - أن كتاب (خلاصة التنقيح) - الذي هو شرح الارشاد - إنما هو لابن فهد الأحسائي، لا لابن فهد الحلبي - كما توهم بعض المتوهمين - فإن شرح الارشاد لابن فهد الحلبي اسمه (المقتصر) كما ذكر صاحب اللؤلؤة وغيره وإن الرجلين: الحلبي، والأحسائي - وإن اشتركا في الاسم والعصر والأستاذ والنسبة إلى فهد - إلا أن الأحسائي لقبه شهاب الدين - كما عرفت من إجازة صاحب (اللؤلؤة) لسيدنا صاحب الأصل، التي هي موجودة لدينا، والحلي لقبه جمال الدين كما ذكره أرباب المعاجم، مضافاً إلى أن الأحسائي لا كنية له، والحلي كنيته أبو العباس وذاك أحسائي، وهذا حلبي، فلاحظ ذلك.

نأن الكلام حامدين لرنا على سوابغ النعم... " إلى آخر ما ذكره صاحب اللؤلؤة مما نقلناه، وهذه هي النسخة التي وجدها سيدنا - رحمه الله - كما تقدم، وذكر الكتاب أيضاً شيخنا الطهراني في (ج ١٣ - ص ٧٤) من الذريعة تحت عنوان (شرح الارشاد) ونسبه إلى شهاب الدين الشيخ أحمد بن فهد الأحسائي المذكور ثم ذكر شرح الارشاد - برقم ٢٤٢ - للشيخ جمال الدين أبي العباس أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد الحلبي المتوفى سنة ٨٤١ هـ.

وقد تحقق لدينا - مما تقدم - أن كتاب (خلاصة التنقيح) - الذي هو شرح الارشاد - إنما هو لابن فهد الأحسائي، لا لابن فهد الحلبي - كما توهم بعض المتوهمين - فإن شرح الارشاد لابن فهد الحلبي اسمه (المقتصر) كما ذكر صاحب اللؤلؤة وغيره وإن الرجلين: الحلبي، والأحسائي - وإن اشتركا في الاسم والعصر والأستاذ والنسبة إلى فهد - إلا أن الأحسائي لقبه شهاب الدين - كما عرفت من إجازة صاحب (اللؤلؤة) لسيدنا صاحب الأصل، التي هي موجودة لدينا، والحلي لقبه جمال الدين كما ذكره أرباب المعاجم، مضافاً إلى أن الأحسائي لا كنية له، والحلي كنيته أبو العباس وذاك أحسائي، وهذا حلبي، فلاحظ ذلك.

(۱۱)

أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب عليهم السلام (١).
في الارشاد: "... وكان أحمد بن موسى كريما، جليلا، ورعا

(١) ترجم لأحمد بن موسى بن جعفر عليه السلام أكثر المعاجم الرجالية وعلماء
النسب. وانظر ترجمة له ضافية في (روضات الجنات) للخوانساري: (ج ١ ص ٩٧)
الطبع الجديد، وترجم له أيضا السيد محمد علي الروضاتي ترجمة مفصلة - مع ذكر
أعقابه وتعيين مدفنه وأنه بشيراز - وهو القبر المعروف بقبر (شاه چراغ) في كتابه
(جامع الأنساب: (ج ١ ص ٧٢ - ص ٨١). وممن ذكر أنه دفن بشيراز: الشيخ
أبو علي الحائري في رجاله (منتهى المقال) في باب المسمين بأحمد (ص ٤٦) وانظر
تعليقتنا في (ج ١ ص ٤٤٠) من هذا الكتاب.
وأحمد بن موسى - هذا - هو الذي أدخله أبوه موسى بن جعفر عليه السلام
مع أمه في وصيته إلى أولاده التي أوردها الصدوق - رحمه الله - في كتاب عيون
أخبار الرضا (ج ١ ص ٣٣ - ٣٧) طبع إيران (قم) سنة ١٣٧٧ هـ، وأوردها
الكليني أيضا في (أصول الكافي ج ١ ص ٣١٦) طبع إيران الجديد، وقد أوردها
بنصها في (ج ١ ص ٤١٦ - ٤٢١) من هذا الكتاب، فراجعها.

وكان أبو الحسن موسى يحبه ويقدمه، ووهب له ضعته المعروفة ب (اليسرة) ويقال: إن أحمد بن موسى - رضي الله عنه - عتق ألف مملوك " (١). وفي الارشاد أيضا... " أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى عن جده، قال: سمعت إسماعيل بن موسى يقول: خرج أبي بولده إلى بعض أمواله بالمدينة... وكان مع أحمد بن موسى عشرون رجلا من خدم أبي وحشمه، إن قام أحمد قاموا معه، وإن جلس أحمد جلسوا معه وأبي - بعد ذلك - يراه ببصره، لا يغفل عنه، فما انقلبنا حتى تشيخ أحمد بن موسى بيننا " (٢).

وفي رجال الكشي: "... حمدويه عن الحسن بن موسى عن أحمد ابن محمد عن محمد بن أحمد بن أسيد، قال: لما كان من أمر أبي الحسن عليه السلام ما كان، قال إبراهيم وإسماعيل ابنا أبي سمائل: فنأتي أحمد ابنه، قال: فاختلنا إليه - زمانا - فلما خرج أبو السرايا، خرج أحمد ابن أبي الحسن معه، فأتينا إبراهيم وإسماعيل، وقلنا لهما: ان هذا الرجل قد خرج مع أبي السرايا، فلما تقولان؟ قال: فأنكرا ذلك من فعله، ورجعا عنه، وقالوا: أبو الحسن حي نثبت على الوقف، وأحسب

(١) الارشاد للشيخ المفيد، باب ذكر عدد أولاد موسى بن جعفر (ع) ص ٣٢٦ ط إيران.

(٢) الارشاد للشيخ المفيد، باب ذكر عدد أولاد موسى بن جعفر (ع) ص ٣٢٦ ط إيران.

هذا - يعني إسماعيل - مات على شكه " (١).
 إسماعيل بن موسى الكاظم عليه السلام. سكن مصر، وولده بها
 وله كتب مبوبة يرويها عن أبيه عن آبائه عليهم السلام.
 وذكره الشيخان في (فهرستيهما) الموضوعين للمصنفين من أصحابنا
 والسروي في (معالم العلماء). وعدوا من كتبه: " كتاب الطهارة، كتاب
 الصلاة، كتاب الزكاة، كتاب الصوم، كتاب الحج، كتاب الجنائز،
 كتاب النكاح، كتاب الطلاق، كتاب الحدود، كتاب الديات، كتاب
 الدعاء، كتاب السنن والآداب، كتاب الرؤيا " (٢) سقط من رجال النجاشي -
 كتاب الديات. قال الشيخان: " أخبرنا الحسين بن عبيد الله، قال: حدثنا
 أبو محمد سهل بن أحمد بن سهل الديباجي، قال: حدثنا أبو علي محمد
 ابن محمد بن الأشعث الكوفي بمصر - قراءة عليه - " (٣).
 وفي (الفهرست): " أبو علي محمد بن الأشعث بن محمد " وهو
 سهو (٤) قال: حدثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام

(١) رجال الكشي - في إبراهيم وإسماعيل ابني أبي سمائل - ص ٤٠٠ ط النجف
 ويريد بإسماعيل الذي مات على شكه هو إسماعيل بن أبي سمائل. وفي عبارة الكشي:
 " قال الحسن: وأحسب - هذا - يعني إسماعيل مات على شكه " ويريد بالحسن، هو ابن موسى
 الذي روى عنه حمدويه في صدر الرواية، فلاحظ، وقد جاء في (رجال الكشي)
 طبع بمبيئ وطبع النجف الأشرف (قال أبو الحسن): وأحسب.. الخ) وهو
 غلط، فلاحظ.

(٢) راجع: رجال النجاشي: ص ٢١ ط إيران، وفهرست الشيخ: ص
 ٣٤ ط النجف، ومعالم العلماء: ص ٧ ط النجف.

(٣) راجع: رجال النجاشي، وفهرست الشيخ - كما مر آنفاً -.

(٤) أما النسخة المطبوعة في النجف سنة ١٣٨٠ هـ فهي صحيحة مطابقة للنجاشي

وكتابه مشحون بحديثه (١) بل مقصور عليه.

(١) أي كتاب إسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام، ويريد بكتابه (الجعفریات) وهي الروایات التي رواها عن أبيه موسى عن جده جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في كتبه المتقدمة، وحيث أنها كلها مروية عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام سميت (الجعفریات) فهي - إذن - من تأليفه. وقد يقال لها (الأشعثيات) باعتبار أن محمد بن محمد بن الأشعث روى أكثرها عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام.

وقد ترجم لمحمد بن محمد بن الأشعث - هذا - الشيخ الطوسي في: رجاله في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام (ص ٥٠٠ - برقم ٦٣) فقال: "محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي، يكنى أبا علي، ومسكنه مصر في سقيفة جواد، يروي نسخة (يريد الجعفریات) عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه إسماعيل بن موسى ابن جعفر عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام، قال التلعكبري: أخذ لي والدي منه إجازة في سنة ٣١٣ هـ" وذكر أيضا الشيخ الطوسي في ترجمة أبي الحسن محمد بن داود بن سليمان الكاتب من (رجال: ص ٥٠٤ برقم ٧٥) أنه "روى التلعكبري، وذكر أن إجازة محمد بن محمد الأشعث الكوفي وصلت إليه على يد هذا الرجل في سنة ٣١٣ هـ، وقال: سمعت منه في هذه السنة من الأشعثيات ما كان إسناده متصلا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وما كان غير ذلك لم يروه عن صاحبه، وذكر التلعكبري أن سماعه هذه الأحاديث المتصلة الأسانيد من هذا الرجل ورواية جميع النسخة بالإجازة عن محمد بن محمد بن الأشعث. وقال: ليس لي من هذا الرجل إجازة" وقد طبعت (الجعفریات) أو الأشعثيات بإيران مع (قرب الإسناد) لعبد الله بن جعفر الحميري سنة ١٣٧٠ هـ، وهي تتضمن ألف حديث بإسناد واحد عظيم الشأن. كذا وصفها العلامة الحلي - رحمه الله - في إجازته لبني المدرجة في كتاب الإجازات الملحق بآخر أجزاء بحار المجلسي - رحمه الله -

وأول أحاديث (الجعفریات أو الأشعثيات) هكذا: "أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد، قراءة عليه وأنا حاضر أسمع، قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد، والشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم ابن محمد بن خلف الجمازي، قالوا: أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقا، قال: أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة ٣١٤ هـ، قال: حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي أبي طالب عليهم السلام، قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب - عليه السلام - قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الماء يطهر ولا يطهر".

وأخبار كتاب (الجعفریات أو الأشعثيات) كلها مروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أو عن علي عليه السلام بالسند المتقدم، وقد ينتهي إلى السجادة والباقر والصادق عليهم السلام في موارد قليلة، وفي الكتاب أخبار قليلة متفرقة بغير طرق أهل البيت عليهم السلام، رواها محمد بن محمد بن الأشعث بإسناده عن رسول الله (ص)، وفي آخره أيضا عشرون حديثا كذلك، والظاهر أن طرقها عامية ألحقها بهذا الكتاب وصرح في عنوان بعضها بأنه من غير طريق أهل البيت عليهم السلام.

وقد وزع أخبار (الجعفریات أو الأشعثيات) المحدث النوري على أجزاء (مستدرک الوسائل) الثلاثة فراجعها.

وللمترجم له رواية في (تهذيب الشيخ الطوسي) في فضل زيارة رسول الله (ص) رواها محمد بن محمد بن الأشعث بمصر عن أبي الحسن موسى بن إسماعيل بن

موسى بن جعفر عليه السلام، انظر أول (ج ٦ ص ٣) طبع النجف الأشرف.
وانظر لزيادة التعريف بكتاب (الجعفریات) خاتمه مستدرك الوسائل
للمحدث النوري (ج ٣ ص ٢٩١ - ٢٩٦) وانظر أيضا مقدمة كتاب الجعفریات
المطبوع بإيران سنة ١٣٧٠ هـ.
وإسماعيل بن موسى عليه السلام - هذا - أدخله والده الكاظم - عليه السلام -
في وصيته إلى أولاده من بعده، وهي الوصية ذكرها الصدوق في (عيون أخبار
الرضا) والكليني في الكافي، أنظر (ج ١ ص ٤١٧) من كتابنا - هذا -

" قال أخبرنا (١) السيد الإمام ضياء الدين سيد الأئمة، شمس الاسلام، تاج الطالبين، ذو الفخرين جمال آل رسول الله صلى الله عليه وآله، أبو الرضا، فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسنى الراوندي حرس الله جماله، وأدام فضله، قال: أخبرنا الامام الشهيد أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني - إجازة وسماعا - قال: حدثنا أبو محمد سهل بن أحمد الديباجي قال: حدثنا أبو علي محمد بن الأشعث الكوفي، قال: حدثني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: حدثني أبي إسماعيل بن موسى عن أبيه موسى عن جده جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام

(١) لا يخفى، إن جملة قال أخبرنا السيد الإمام ضياء الدين (إلى قوله) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، هي أول حديث بسنده ومنقول من كتاب النوادر لأبي الرضا فضل الله بن علي الحسنى الراوندي، وكان على سيدنا رحمه الله أن يشير إلى ذلك، ولعل غرضه - بيان أن (الجعفریات) أو الأشعثيات يرويهما أكثر المؤلفين عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل عن أبيه إسماعيل ابن موسى بن جعفر عليه السلام، وأكثر أحاديث (النوادر) مأخوذة من كتب موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام الذي رواه سهل بن أحمد الديباجي عن محمد بن محمد الأشعث عن موسى بن إسماعيل عن أبيه موسى عن جعفر الصادق عليه السلام. وقد وزع العلامة المحدث النوري أحاديث كتاب النوادر على أجزاء مستدرك الوسائل الثلاثة، فراجعها. وقد جعله العلامة المجلسي - رحمه الله - من مصادر كتابه البحار، انظر (ج ١ ص ٣٦) من الطبع الجديد.

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله (١).
وفيما ذكرناه: شهادة على حسن حال إسماعيل بن موسى عليه السلام
وعلمه، وفضله، وفقهه.
مضافا إلى ما قاله المفيد وغيره: " إن لكل من ولد أبي الحسن
عليه السلام فضلا ومنقبة مشهورة " (٢).
وفي ترجمة صفوان بن يحيى: " أنه مات بالمدينة سنة عشر ومائتين
وبعث إليه أبو جعفر عليه السلام بحنوطه وكفنه، وأمر إسماعيل بن موسى
بالصلاة عليه " (٣) وهو يشير إلى جلالته وصحة عقيدته.
وفي العيون: " في الصحيح عن عبد الرحمن بن الحجاج في حديث
بعض وصايا أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: " وجعل صدقته هذه
إلى علي وإبراهيم، فان انقرض أحدهما، دخل القاسم مع الباقي مكانه
فان انقرض دخل إسماعيل مع الباقي مكانه، فان انقرض أحدهما دخل العباس مع الباقي
منهما، فان انقرض أحدهما، فالأكبر من ولدي يقوم
مقامه، فان لم يبق من ولدي إلا واحد، فهو الذي يقوم به - قال:

(١) تتمة الخبر - كما في نوادر الراوندي، " صلة الرحم تزيد في العمر وتنفي الفقر ".

(٢) إرشاد المفيد (ص ٣٢٥) طبع إيران، باب ذكر أولاد موسى بن جعفر - عليهما السلام.

(٣) أنظر رجال الكشي (ص ٤٢٣) طبع النجف الأشرف.

وقال أبو الحسن - يعني الرضا عليه السلام - : إن أباه قدم إسماعيل في صدقته على العباس، وهو أصغر منه " (١)
وقد يشعر - هذا - بترتبهم في السن والفضل، عدا العباس، فإنه أكبر من إسماعيل، وإسماعيل أفضل منه، فتأمل.
إسماعيل بن أبي زياد "... يعرف ب (السكوني) الشعيري. له كتاب، قرأته على أبي العباس أحمد بن علي بن نوح " قاله النجاشي (٢)
وظاهره إن السكوني من أصحابنا (٣)
وفي (تهذيب الكمال): " إسماعيل بن مسلم السكوني، أبو الحسن ابن أبي زياد الشامي، سكن (خراسان) وهو من الضعفاء المتروكين، وقال الدارقطني: متروك، يضع الحديث " (٤).

(١) انظر: آخر حديث الوصية في (عيون أخبار الرضا) لابن بابويه الصدوق - رحمه الله - (ج ١ ص ٣٨) طبع إيران (قم) سنة ١٣٧٧ هـ.
(٢) رجال النجاشي: ص ٢٠ طبع إيران. وذكره الشيخ الطوسي - أيضا - في (رجاله: ص ١٤٧ برقم ٩٢) وعده من أصحاب الصادق عليه السلام، وفي (الفهرست: ص ٣٦ برقم ٣٨). والعلامة الحلبي ذكره في (رجاله - القسم الثاني ص ١٩٩ برقم ٣) طبع النجف، وجعله من العامة. وذكره ابن شهر آشوب في (معالم العلماء ص ٩ برقم ٣٨).
(٣) ولعل وجه استظهار سيدنا - قدس سره - من كلام النجاشي " كون السكوني من أصحابنا الامامية " هو أن النجاشي قد ذكر في مقدمة كتابه ما يدل على أنه إنما يذكر فيه ما هو امامي إلا أن يصرح بكونه غير امامي، فراجع (٤) لم يطبع (كتاب تهذيب الكمال) للحافظ جمال الدين المزي المتوفى سنة ٧٤٢ هـ. ولكن الحافظ صفى الدين الخزرجي المتوفى سنة ٩٢٣ هـ ترجم للسكوني في كتابه (خلاصة تهذيب الكمال): ص ٣١ طبع مصر سنة ١٣٢٢
وقال: " إسماعيل بن مسلم السكوني أبو الحسين الشامي، رمي بالوضع ".
وترجم له - أيضا - ابن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٣٣٣) طبع حيدر آباد دكن، وقال: "... إسماعيل بن مسلم السكوني أبو الحسن بن أبي زياد الشامي. سكن خراسان، روى عن ثور بن يزيد، وابن عون، وهشام ابن عروة، وغيرهم، وعنه عيسى بن موسى غنجار، وبشر بن جابر الشامي، ويحيى بن الحسن بن فرات القزاز، وهو من الضعفاء المتروكين. قال الدارقطني متروك يضع الحديث " وذكره أيضا (ص ٢٩٨) بعنوان: إسماعيل بن زياد، ويقال: ابن أبي زياد السكوني قاضي الموصل. وذكره أيضا في تقريب التهذيب (ج ١ ص ٦٩) طبع مصر سنة ١٣٨٠ هـ فقال: " إسماعيل بن زياد أو ابن أبي زياد الكوفي، قاضي الموصل، متروك كذبوه، من الثامنة " ويريد بقوله: من الثامنة أنه توفي بعد المائة. وترجم له الذهبي في ميزان الاعتدال (ج ١ ص ٢٣٠، برقم ٨٨١) طبع مصر سنة ١٣٨٢ هـ، وقال: " إسماعيل بن زياد (ق) وقيل ابن أبي زياد السكوني، قاضي الموصل، قال ابن عدي: منكر الحديث. يروي عن شعبة، وثور ابن يزيد، وابن جريح، وعنه نائل بن نجيح وجماعة... وقال ابن حبان: إسماعيل بن زياد شيخ دجال لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل لخدح فيه ". وذكره - مرة أخرى - بعنوان: إسماعيل بن مسلم السكوني: وقال " هو إسماعيل بن أبي زياد صاحب ابن عون، متهم ".
وقدحه في هذه الكتب من العامة يكشف عن كونه إماميا، فلاحظ

ولأبي علي الحائري في (منتهى المقال) في ترجمته تحقيق ثمين في السكوني، فراجع

(ص ٥٣) طبع إيران بعنوان إسماعيل بن أبي زياد، كما أن للمحقق الداماد في (الراشحة التاسعة) تحقيقاً في السكوني - هذا - فراجع (ص ٥٧) طبع إيران. والسكوني: - بالسين المهملة والكاف والواو والنون والياء: نسبة إلى سكون - كصبور -: حي من عرب اليمن ينتسبون إلى جدّهم سكون بن أشرس بن ثور بن كندة. والشعيري: بالشين المعجمة المفتوحة ثم العين المهملة ثم الياء المثناة التحتانية ثم الراء ثم الياء: نسبة إلى الشعير - وهو الحب المعروف - باعتبار بيعه له، أو إلى أو إلى باب الشعير محلة ببغداد ينسب إليها جماعة، أو إلى الشعير إقليم بالأندلس، الشعير موضع ببلاد هذيل.

ويروي عن السكوني - على ما ذكره المولى الأردبيلي في جامع الرواة (ج ١ ص ٩١) -: أبو محمد الحسين بن يزيد النوفلي، وعبد الله بن المغيرة، وفضالة بن أيوب، ومحمد ابن سعيد بن غزوان، وهارون بن الجهم، وعلي بن جعفر السكوني، وعبد الله بن بكير، وجهم بن الحكم المدائني، ومحمد بن عيسى، وأبو الجهم، وأمّية بن عمر وسليمان بن جعفر الجعفري، وجميل بن دراج، والعباس، وبنان عن أبيه عنه.

وذكر المولى الأردبيلي روايات له في الكافي، والتهديب والاستبصار، ومن لا يحضره الفقيه، وفي (مشيخته) في أبواب متفرقة منها، فراجعها.

وفي (الكافي: المستأكل بعلمه): "... عن السكوني عن
أبي عبد الله عليه السلام عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال:
الفقهاء أمناء الرسول ما لم يدخلوا في الدنيا، قيل: يا رسول الله، وما دخولهم

(١٢٢)

في الدنيا، قال: اتباع السلطان، فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم " (١)
وقد نقل الشيخ في (العدة) اتفاق الطائفة على العمل برواية السكوني
فيما لم ينكروه، ولم يكن عندهم خلافه (٢)
وقال المحقق في (المسائل العزية): "... إن السكوني من ثقات
الرواة، وإن كتب الأصحاب مملوءة من الفتاوى المستندة إلى نقله " (٣)

-
- (١) أصول الكافي (ج ١ ص ٤٦) طبع طهران الجديد.
(٢) أنظر: كتاب عدة الأصول (ج ١ ص ٥٦) طبع بمبي سنة ١٣١٢ هـ
(٣) المسائل العزية للشيخ نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد المعروف
بالمحقق الحلي صاحب كتاب الشرائع، لم تطبع، ونسختها المخطوطة لم توجد بالأيدي
كي نطلع على ما قاله فيها.

وحكي عن الشيخ: أنه قال - في مواضع من كتبه - :
إن الإمامية مجمعة على العمل برواياته وروايات عمار، ومن ماثلهما من
الثقات.

وما ذكره الشيخ والمحقق وبما يقتضى الاعتماد على النوفلي - أيضا -
فإنه الطريق إلى السكوني، والراوي عنه.

وقد وصف فخر المحققين في (الايضاح) سند رواية الكليني
في باب السحت - والشيخ عنه، عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي
عن السكوني عن أبي عبد الله، قال: " السحت ثمن الميتة... " الحديث -
بالتوثيق قال: " احتج الشيخ بما رواه عن السكوني في الموثق عن الصادق
عليه السلام، قال: " السحت ثمن الميتة... " الحديث.

وتبعه على ذلك ابن أبي جمهور في " درر اللئالي " وفيه شهادة
بتوثيق، السكوني، والنوفلي، وإبراهيم بن هاشم القمي.

وقال ابن إدريس في " كتاب الميراث " في مسألة ميراث المجوسي:
" إن للسكوني كتابا يعد في الأصول - قال - : وهو عندي بخطي، كتبه
من خط ابن أشناس البزاز، وقد قرئ على شيخنا أبي جعفر، وعليه

خطه - إجازة وسماعا - لولده أبي علي، ولجماعة رجال غيره " (١).

وهذا يدل على أن أصل السكوني كان في زمن الشيخ والكليني ظاهرا
متداولاً، وأن الروايات المنقولة عند منتزعة من أصله.

وعلى هذا، فلا يقدح اعتبار رواياته جهالة النوفلي أو ضعفه،

(١) انظر: الجملة المذكورة: في كتاب السرائر لابن إدريس الحلي في فصل
ميراث المجوس، طبع إيران سنة ١٣٧٠ هـ.

كما يظهر من كتب الرجال ولعل التوثيق المنقول عن فخر المحققين وابن أبي جمهور مبني على عدم الالتفات إلى الوسطة لكونها من مشايخ الإجازة. ومما يؤيد الاعتماد على خبر السكوني: أن الشيخ في (النهاية) قال في مسألة ميراث المجوس: " إنه قد وردت الرواية الصحيحة بأنهم يورثون من الجهتين - قال - : ونحن أوردناها في كتاب " تهذيب الأحكام " (١) ولم يذكر هناك سوى حديث السكوني، وهذا من الشيخ شهادة بصحة روايته.

وبما ذكرناه ظهر أن ما اشتهر - الآن - من ضعف السكوني، فهو من المشهورات التي لا أصل لها.

قال في (تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ٣٦٤) في باب ميراث المجوس برقم (٣٧) الحديث الأول المرقم (١٢٩٩) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٢ هـ ما هذا لفظه: " محمد بن أحمد بن يحيى عن بنان بن محمد عن أبيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي عليه السلام أنه كان يورث المجوسي إذا تزوج بأمه وابنته من وجهين: من وجه أنها أمه، ووجه أنها زوجته. "

باب الباء

البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري، أبو عمارة، صاحب ابن صاحب. كان عمره - يوم بدر - أربع عشرة سنة، فاستصغر. ذكره العلامة، وابن داود في القسم الأول من (كتابيهما) (١). وقال ابن عبد البر في (الاستيعاب): "إنه شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام: الجمل، وصفين، والنهروان" (٢).

-
- (١) راجع: رجال العلامة: ص ٢٤ رقم ٣ طبع النجف. وفي (رجال ابن داود: ص ٦٤ رقم ٢٢٤ ط طهران): "أن عليا عليه السلام شهد له بالجنة، وذلك بعد أن روت العامة أنه دعا عليه لكتمانه الشهادة بيوم (غدير خم) فعمي" وذكره الشيخ - أيضا - في (رجاله: في أصحاب النبي (ص) وأصحاب علي (ع)) (٢) راجع: ص ١٤٥ من الجزء الأول بهامش (الإصابة لابن حجر) طبع الحلبي مصر.
- وترجم له الجزري في (أسد الغابة ١ / ١٧١) وقال: "شهد البراء مع علي ابن أبي طالب (الجمل) وصفين، والنهروان، هو وأخوه عبيد بن عازب، ونزل الكوفة، وابتنى بها دارا، ومات أيام مصعب بن الزبير". وذكر مثله ابن حجر العسقلاني في ترجمته من (الإصابة، وتهذيب التهذيب). وذكره البرقي في (رجاله: ص ٢ - ص ٣) طبع دانشگاه طهران - تارة - في أصحاب رسول الله (ص) و - ثانية - وفي (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٢١٩) طبع دار احياء الكتب العربية سنة ١٣٧٨ هـ ... وقال البراء بن عازب: لم أزل لبني هاشم محبا".

وقد روى عنه غير واحد من التابعين: حديث (غدير خم) مفصلاً (١)
وروي عن الأعمش: قال: "شهد عندي عشرة من الأخيار التابعين
أن البراء بن عازب كان يبرأ ممن تقدم على علي عليه السلام، ويقول:
إني برئ منهم في الدنيا والآخرة" (٢)
وروى الشيخ أبو عمرو الكشي: "عن جماعة من أصحابنا، منهم -
أبو بكر الحضرمي وأبان بن تغلب، والحسين بن أبي العلا، وصباح المزني
عن أبي جعفر وأبي عبد الله - (عليهما السلام) - أن أمير المؤمنين عليه السلام
قال للبراء بن عازب: كيف وجدت هذا الدين؟ قال: كنا بمنزلة اليهود
قبل أن نتبعك. تخف علينا العبادة، فلما اتبعناك ووقع حقائق الإيمان في قلوبنا
وجدنا العبادة قد تثاقلت في أجسادنا. قال أمير المؤمنين عليه السلام:
فمن ثم يحشر الناس يوم القيامة في صور الحمير، وتحشرون فرادى، فرادى يؤخذ

-
- (١) أمثال: عدي بن ثابت، وابن إسحاق، وغيرهما. راجع: (الغدير
لشيخنا الأميني: ج ١ ص ١٨) طبع إيران بعنوان (رواة الغدير من الصحابة)
فهناك يسرد المصادر من طرق العامة، وعامة الصحاح التي تذكر حديث الغدير
من طريق (البراء بن عازب) كمسند أحمد، وخصائص النسائي، وسنن ابن ماجه
والاستيعاب، والرياض النضرة، وتاريخ ابن كثير، وتاريخ الطبري، وغير ذلك
مما لا يسعه المقام.
- (٢) لم نعثر على هذه الرواية بنصها عن الأعمش، ولم ندر من الذي رواها؟
ولكن ذكر الحجة - المامقاني - - رحمه الله - في كتابه (تنقيح المقال: ج ١ ص ١٦٢)
طبع النجف في ترجمة البراء بن عازب: رواية في محكي (المحاسن) عن الأعمش:
"أن رجلين من خيار التابعين شهدا عندي: أن البراء كان يقول: أئبرأ في الدنيا
والآخرة ممن تقدم على علي عليه السلام".

بكم إلى الجنة " (١).
توفي (البراء) - رحمه الله - بالكوفة سنة ٧٢ من الهجرة.
بريدة بن الحصيب بن عبد الله الأسلمي (٢) أبو عبد الله. ويقال:
أبو سهل، صاحب لواء (أسلم). حين أسلم اجتاز به النبي - صلى الله
عليه وآله وسلم - مهاجرا إلى المدينة. شهد (خير) وأبلى فيها بلاء حسنا
وشهد (الفتح) مع النبي (ص) واستعمله النبي (ص) على صدقات قومه
سكن المدينة، ثم انتقل إلى البصرة، ثم إلى (مرو) وتوفي بها سنة ٦٣ هـ. وكان
آخر من مات من الصحابة ب (خراسان).
ذكره العلامة - قدس سره - في القسم الأول من (الخلاصة) (٣)

(١) رجال الكشي: ص ٤٥ طبع النجف الأشرف.
(٢) ترجم لبريدة - هذا - من العامة كثير أمثال: ابن حجر في (تهذيب
التهذيب: ج ١ ص ٤٣٢) طبع حيدر آباد، وفي (الإصابة - له - حرف الباء).
والجزري في (أسد الغابة) وابن عبد البر في (الاستيعاب).
والحصيب: بالحاء ثم الصاد المهملتين ثم الياء المثناة التحتانية ثم الباء الموحدة.
(٣) راجع: رجال العلامة: ص ٢٧ برقم ٢ طبع النجف. وذكره - أيضا -
ابن داود الحلي في (القسم الأول من رجاله: ص ٦٧) طبع طهران، وقال:
"... مدني عربي، من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام ". وذكره
الشيخ في (كتاب رجاله) - تارة - من أصحاب رسول الله (ص) - وثانية - من
أصحاب أمير المؤمنين. وله ترجمة مفصلة في (الدرجات الرفيعة للسيد علي خان
المدني: ص ٤٠٠ طبع النجف) ومما جاء فيها: "... انه جاء في رواية: ان بريدة
امتنع من بيعة أبي بكر بعد وفاة النبي (ص) وتبع عليا عليه السلام، لاجل ما كان
سمعه: من نص النبي (ص) بالولاية بعده ".
وجاء في (معجم البلدان للحموي - بمادة مرو الشاهجان): "... وقد
روي عن بريدة بن الحصيب - أحد أصحاب النبي (ص) -: أنه قال: قال
لي رسول الله: يا بريدة، إنه سيبعث من بعدي بعوث، فإذا بعثت فكن في بعث
المشرق، ثم كن في بعث خراسان، ثم كن في بعث أرض يقال لها (مرو) إذا أتيتها
فأنزل مدينتها، فإنه بناها ذو القرنين، وصلى فيها عزيز، أنهارها تجري بالبركة
على كل نقب منها ملك شاهر سيفه، يدفع عن أهلها السوء إلى يوم القيامة، فقدمها
بريدة غازيا، وأقام بها إلى أن مات، وقبره بها إلى الآن معروف، عليه راية
رأيتها ".
ومرو الشاهجان - هذه - كما ذكرها الحموي - هي مرو العظمى، أشهر مدن
خراسان، وقصبتها.

ووثقه الشهيد الثاني في (دراية الحديث) (١)
وهو أحد الاثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر في تقدمه على
أمير المؤمنين عليه السلام (٢)

(١) انظر: (دراية الحديث: ص ١٣١) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٧٩ هـ.
(٢) وهم ستة من المهاجرين، وستة من الأنصار. أما المهاجرون، فهم
أبو ذر الغفاري، سلمان الفارسي، خالد بن سعيد بن العاص، المقداد بن الأسود،
بريدة الأسلمي، عمار بن ياسر. وأما الأنصار، فهم: حزيمة بن ثابت، سهل بن
حنيف، أبو الهيثم بن التيهان، قيس بن سعد بن عبادة، أبي بن كعب، أبو أيوب
الأنصاري.

فما قال بريدة - كما في رجال البرقي، واحتجاج الطبرسي، وغيرهما -:
"... يا أبا بكر، نسيت أم تناسيت أم خادعتك نفسك، فإن الله خادعك، ألم
تعلم أن رسول الله (ص) أمرنا، فسلمنا عليه بإمرة المؤمنين - والرسول فينا - فالله
الله في نفسك، أدركها قبل أن لا تدركها، وأبعدها من هلكها، ورد هذا الأمر
إلى من هو أحق به منك، ولا تنماد في عنك فتهلك بطغيانك، وما الله بغافل عما
قصدت، ألا إننا ننصح لك ولن نهدي من نحب، ولكن الله يهدي من يشاء"

وقد روى عنه حديث (غدير خم) جماعة من التابعين (١) وحكي: انه لما توفي رسول الله - صلى الله عليه وآله - كان بريدة في قومه، فأقبل برايته إلى المدينة، ونصبها على باب دار أمير المؤمنين عليه السلام، ثم إن القوم خوفوه وهددوه، فبايع أبا بكر مكرها (٢)

(١) راجع - في ذلك - الجزء الأول من (كتاب الغدير للأميني: ص ٢٠) ط إيران. فقد وفي الموضوع حقه، واستعرض عشرات المصادر السنية - من الصحاح وغيرها - التي تذكر حديث الغدير من طريق بريدة بن الحبيب. (٢) لم نجد هذه القصة بنصها في كتب التاريخ. كما أن الشيخ عباس القمي يذكرها في كتابه (تحفة الأحياء في ترجمة بريدة: ص ٢٩ طبع إيران) بعنوان الرواية، ولم يذكر راويها. ولكن السيد علي خان المدني في كتابه (الدرجات الرفيعة ص ٤٠٣) طبع النجف قال: " وفي مناقب ابن شهر آشوب: جاء بريدة حتى ركز رايته في وسط (أسلم) حتى قال: لا أباع حتى يبايع علي، فقال علي عليه السلام: يا بريدة: أدخل فيما دخل فيه الناس، فإن اجتماعهم أحب إلي من اختلافهم اليوم ".

تقي بن نجم الحلبي (١) "... ثقة، له كتب، قرأ علينا وعلى المرتضى، يكنى (أبا الصلاح)..." قاله الشيخ في (كتاب الرجال) (٢) وقال العلامة في (الخلاصة) "تقي بن نجم الحلبي، أبو الصلاح

(١) التقي بن نجم بن عبيد الله، أبو الصلاح الحلبي، فاضل ثقة، عين، إمامي كان من مشاهير فقهاء حلب، ومعروفا فيها ب (خليفة المرتضى) في علومه، لأنه منصوب من قبل أستاذه (المرتضى) في البلاد الحلبية. وناهيك بذلك من مقام عظيم قال الشيخ عبد الله أفندي في (رياض العلماء - بعد ذكر كلام الشيخ - من رجاله - في ترجمته - "... إن ذكر الشيخ له في كتابه بالمدح - مع كونه تلميذا له - دليل على غاية جلالته، وعلو منزلته في العلم والدين". ذكره الشيخ في (رجاله: ص ٤٥٧ رقم ١ طبع النجف) - ومن الغريب عدم ذكره له في (فهرسته) مع أنه من المصنفين. وترجم له - أيضا - صاحب (أمل الامل) في باب التاء، فقال: "... يروي عنه ابن البراج، معاصر للشيخ الطوسي، كان ثقة عالما فاضلا فقيها محدثا، له كتب رأيت منها كتاب (تقريب المعارف) حسن جيد".

وترجم له - أيضا - صاحب (لؤلؤة البحرين): ص ٢٠١ ط إيران سنة ١٢٦٩ هـ. وتجد له ترجمة في (روضات الجنات: ص ١٢٨) وفي (منهج المقال للاسترابادي) ومنتهى المقال لابي علي الحائري، وفي أكثر المعاجم الرجالية.

(٢) راجع: (باب من لم يرو عنهم (ع): ص ٤٥٧) ط النجف. ومراده من المرتضى: (علم الهدى) - رحمه الله -.

- رحمه الله - ثقة، عين، له تصانيف حسنة، ذكرناها في (الكتاب الكبير) قرأ على الشيخ الطوسي وعلى المرتضى - رحمهما الله - " (١).
وفي (رجال ابن داود): "تقي بن نجم الدين الحلبي، أبو الصلاح عظيم القدر، من عظماء مشايخ الشيعة، قال الشيخ في (رجاله): قرأ علينا وعلى المرتضى، وحاله شهير" (٢).
في (معالم العلماء) لابن شهر آشوب: "أبو الصلاح تقي بن نجم الحلبي من تلامذة المرتضى - قدس الله روحه - له كتاب البداية في الفقه والكافي في الفقه، وشرح الذخيرة للمرتضى" (٣).
وفي (فهرست ابن بابويه): "الشيخ التقي بن نجم الحلبي، فقيه عين، ثقة، قرأ على الاجل المرتضى علم الهدى - نضر الله وجهه -، وعلى الشيخ الموفق أبي جعفر، وله تصانيف، منها (الكافي) أخبرنا به غير واحد من الثقات عن الشيخ المفيد عبد الرحمان بن أحمد النيسابوري الخزاعي عنه" (٤)

(١) رجال العلامة: ص ٢٨ برقم ١ طبع النجف الأشرف.
(٢) راجع (ص ٧٤ - ٧٥ برقم ٢٧٦) طبع دانشگاه طهران.
(٣) راجع: (ص ٢٩ برقم ١٥٥) طبع النجف الأشرف.
(٤) راجع: فهرست الشيخ منتجب الدين بن بابويه القمي الملحق بآخر مجلدات (بحار المجلسي: ص ٤) طبع إيران القديم.
والشيخ منتجب الدين - هذا - هو الشيخ علي بن موفق الدين عبيد الله بن شمس الاسلام أبي محمد الحسن المدعو ب (حسكا) بن الحسين بن الحسن بن الفقيه أبي عبد الله الحسين أخ الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد الذي توفي سنة ٣٨١ هـ ابني الشيخ الاجل أبي الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الشهير بالشيخ منتجب الدين المولود سنة ٥٠٤ والمتوفى بعد سنة ٥٨٥ هـ كما أرخه تلميذه الرافعي في كتابه (التدوين في تاريخ قزوین) - مخلوط - وحكى عنه الآقا رضي الدين في كتابه (ضيافة الاخوان) - مخلوط -.

ويعرف (فهرسته) ب (فهرست الشيخ منتجب الدين) وهو تميم وتكملة (فهرست الشيخ الطوسي). أورد فيه تراجم المتأخرين عن الشيخ الطوسي، أو معاصريه غير المذكورين في (فهرسه) - كما صرح به في أوله - فالشيخ منتجب الدين أورد في (فهرسه) تراجم العلماء من عصر المفيد - رحمه الله - على عصره. وهذا الفهرست أدرجه العلامة المجلسي - رحمه الله - في آخر مجلدات (البحار) بتمامه. وعمد إليه الشيخ الحر العاملي، وفرقه في (أمل الامل) مع ضم تراجم آخر استفادها من سائر الإجازات - كما صرح بذلك في مقدمته في الفائدة العاشرة - .
انظر: (كتاب مصنفی المقال في مصنفی علم الرجال) لشيخنا الامام الطهراني - صاحب الذريعة - (ص ٤٦٣ - ٤٦٤) ط طهران سنة ١٣٧٨ هـ.

وفي (إجازة) الشهيد الثاني للشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي، قال: "... وعن القاضي عبد العزيز - أيضا - وهو غير ابن البراج - جميع مصنفات الشيخ الفقيه السعيد، خليفة المرتضى في البلاد الحلبية أبي الصلاح تقي بن نجم الحلبي " (١).
وفي (إجازة) العلامة لأولاد (زهرة) قال: "... ومن ذلك كتب الشيخ أبي الصلاح تقي بن نجم الحلبي - رحمة الله - ورواياته " (٢)

-
- (١) راجع (الإجازة المذكورة): في كتاب الإجازات للمجلسي الملحق بآخر أجزاء (البحار: ص ٨٤) طبع إيران قديم.
وفي (كشكول الشيخ يوسف البحراني ج ٢ ص ٢٠١) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨١ هـ.
(٢) راجع - هذه الإجازة - في (كتاب الإجازات الملحق بآخر أجزاء البحار ص ٢١).

قال في (مجمع البحرين) - عند ذكر سلا - : " وأبو الصلاح
الحلبي قرأ عليه، وكان إذا استفتي من (حلب) يقول، عندكم التقي " (١)
قرأ عليه عبد الرحمان بن أحمد النيسابوري، والشيخ الفقيه المقرئ
بواب ابن الحسن بن أبي ربيعة البصري، والشيخ الفقيه ثابت بن أحمد بن
عبد الوهاب الحلبي.

(١) راجع: (مجمع البحرين للطريحي مادة (سلا)).

(١٣٤)

باب الجيم

جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري، أبو عبد الله، صحابي ابن صحابي، شهد بدرًا - على خلاف في ذلك - (١).

(١) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم كعب بن سلمة - فهو سلمى من بني سلمة - وأمه نسيبة بنت عقبة بن عدي بن سنان بن نابي بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم.

كان جابر بن عبد الله الأنصاري من الطبقة الأولى في (طبقات المفسرين لابي الخير) وعده السيوطي في الصحابة المفسرين. وهو من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام: قال العلامة في رجاله ص ٣٥: - "قال الفضل ابن شاذان: جابر بن عبد الله الأنصاري - رضي الله عنه - من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وقال أبو العباس بن عقدة - عند ذكره - إنه منقطع إلى أهل البيت عليهم السلام". وذكر ذلك الكشي في رجاله ص ٤٠ في ترجمة أبي أيوب الأنصاري. وهو الراوي لصحيفة فاطمة عليها السلام التي فيها النص على إمامة الأئمة الاثني عشر - عليهم السلام - وهو أول من شد الرحال من المدينة لزيارة قبر الحسين عليه السلام، ووصل إلى قبره في اليوم العشرين من شهر صفر سنة قتل الحسين (ع). وذكره الشيخ الطوسي - رحمه الله - في (رجال ط النجف) من البدرين وعدة تارة - من أصحاب رسول الله (ص) - كما في ص ١٢ رقم ٢، وثانية - من أصحاب علي عليه - كما في ص ٣٧ برقم ٣، وثالثة - من أصحاب الحسن عليه السلام - كما في ص ٦٦ برقم ١ ورابعة - من أصحاب الحسين عليه السلام - كما في ص ٧٢ برقم ١ - وخامسة - من أصحاب علي بن الحسين عليه السلام كما في ص ٨٥ برقم ١ - وسادسة - من أصحاب الباقر عليه السلام - كما في ص ١١١ برقم ١ -

ويستعرض الأردبيلي - رحمه الله - في كتابه (جامع الرواة: ج ١ ص ١٤٣

- ١٤٤) جماعة ممن يروي عن جابر.

ولجابر - رضوان الله عليه - روايات كثيرة حفلت بها الكتب الأربعة للاخبار وغيرها من عامة كتب الحديث.

وروى الكشي - كما في رجاله: ص ١١٣ طبع النجف في ترجمة يحيى ابن ابن أم الطويل - بسنده: "عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ارتد الناس بعد قتل الحسين الا ثلاثة: أبو خالد الكابلي، ويحيى بن أم الطويل، وجبير بن مطعم، ثم إن الناس لحقوا وكثروا. وروى يونس عن حمزة بن محمد الطيار: مثله وزاد فيه: وجابر بن عبد الله الأنصاري" - ثم ذكر الكشي -: أن الحجاج قتل يحيى بن أم الطويل، لأنه طلب منه لعن علي (ع) فامتنع - ثم قال -: وأما جابر بن عبد الله الأنصاري فكان رجلاً من أصحاب رسول الله (ص) فلم يتعرض له، وكان شيخاً قد أسن."

وذكرته - أيضاً - عامة كتب العامة بالحفاوة والتقدير: قال ابن عبد البر في (الاستيعاب - في ترجمته بحرف الجيم - "... وشهد العقبة الثانية مع أبيه - وهو صغير - ولم يشهد الأولى. ذكره بعضهم في البدرين، ولا يصح لأنه قد روي عنه: أنه قال: لم أشهد بدرًا ولا أحداً، معني أبي، وذكر البخاري: أنه شهد بدرًا وكان ينقل لأصحابه الماء - يومئذ - ثم شهد بعدها مع النبي (ص) ثمالي عشرة غزوة، ذكر ذلك الحاكم أبو أحمد، وقال ابن الكلبي: شهد أحداً، وشهد صفين مع علي - عليه السلام - وروى أبو الزبير عن جابر، قال: غزا رسول الله (ص) بنفسه إحدى وعشرين غزاة، شهدت منها معه تسع عشرة غزوة. وكان من المكثرين الحفاظ للسنن، وكف بصره في آخر عمره، وتوفي (سنة ٧٤ وقيل ٧٨ وقيل

٧٧ هـ) بالمدينة، وصلى عليه أبان بن عثمان - وهو أميرها - وقيل: توفي - وهو ابن أربع وتسعين -".

ومما قال ابن حجر في (الإصابة - في ترجمته بحرف الجيم -): "... وفي مصنف وكيع عن هشام بن عروة قال: كان لجابر بن عبد الله حلقة في المسجد (يعني النبوي) يؤخذ عنه العلم" - ثم قال -: "... ومن طريق أبي هلال عن قتادة: كان آخر أصحاب رسول الله (ص) موتا بالمدينة جابر، قال يحيى بن بكير وغيره: مات جابر سنة ٧٨ هـ، وقال علي بن المديني: مات جابر - بعد أن عمر - فأوصى أن لا يصلي عليه الحجاج... ويقال: سنة ٧٧ هـ، ويقال: إنه عاش أربعاً وتسعين سنة".

وترجم له ابن حجر أيضا في (تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٤٢) طبع حيدر آباد دكن، وذكر جماعة كثيرة من الصحابة الذين روى عنهم جابر، وجماعة كثيرة ممن روى عنه، ثم الاختلاف في سنة وفاته.

وترجم له - أيضا - ابن عساكر في (تهذيب تاريخ دمشق ج ٣ ص ٣٨٦) طبع الشام، وابن الجوزي في (صفوة الصفوة: ج ١ ص ٢٦٧) طبع حيدر آباد دكن سنة ١٣٥٥ هـ.

وبالجملة، فالحديث عن شخصية جابر، ومكانته الصحابية والروائية وتأثره بعلوم أهل البيت (ع) شائع مذكور لدى عامة كتب التاريخ والرجال من الفريقين.

والعقبة الثانية (١) وكان أبوه أحد النقباء الاثني عشر من

(١) راجع - عن الذين بايعوا النبي (ص) في العقبة الأولى - : سيرة ابن هشام مع شرحها (الروض الأنف) للسهيلي: ج ١ ص ٢٦٧ طبع مصر سنة ١٣٣٢ هـ وعن الذين بايعوه في العقبة الثانية: نفس المصدر: ص ٢٧٣. والفاصل بين البيعتين في العقبتين سنة واحدة، وكانت الأولى بعد جهر النبي (ص) بالنبوة. وقد ذكر ابن عبد البر في (الاستيعاب - في ترجمة جابر) " أنه شهد العقبة الثانية مع أبيه - وهو صغير - ولم يشهد الأولى " - كما مر آنفاً - . ومثله ما ذكره الجزري في (أسد الغابة - في ترجمة جابر) وغيرهما من عامة المؤرخين

(١٣٧)

الأنصار (١). وهو من علماء الصحابة وفضلائهم، وممن كان يؤخذ عنه في مسجد النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وقد كان - رضي الله عنه - شديد الانقطاع إلى أهل البيت، صريح الولاء لهم، معروفًا بذلك لدى الخاصة والعامة. روي: "إنه كان يتوكأ على عصاه، ويدور في سكك المدينة ومجالس الناس، ويقول: "علي خير البشر، من أبي فقد كفر" معاشر الأنصار

(١) جاء في رواية الكشي - بترجمة جابر بن عبد الله ص ٤٢ طبع النجف - بسنده: "... عن زرارة عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: كان عبد الله أبو جابر بن عبد الله من السبعين، ومن الاثني عشر. وجابر من السبعين، وليس من الاثني عشر."

والسبعون: هم الذين كانوا بايعوا النبي (ص) في عقبة منى. والاثنا عشر هم الذين بايعوه (ص) قبل ذلك، وعينهم نقيباً للأنصار. والعقبة هي التي تضاف إليها (الجمرة) فيقال: (جمرة العقبة). والجمرة عن يسار الطريق للقاصد إلى منى من مكة. وعندها مسجد يقال له: مسجد البيعة وفي (مجمع البحرين للطريحي مادة: عقب): "... ليلة العقبة هي الليلة التي بايع رسول الله (ص) الأنصار على الاسلام والنصرة، وذلك أنه (ص) كان يعرض نفسه على القبائل في كل موسم ليؤمنوا به، فلقي رهطاً فأجابوه، فجاء في العام المقبل اثنا عشر إلى الموسم، فبايعوه عند العقبة الأولى، فخرج في العام الآخر سبعون إلى الحج، واجتمعوا عند العقبة، وأخرجوا من كل فرقة نقيباً، فبايعوه، وهي البيعة الثانية."

وذكر مثل ذلك ابن عبد البر في (الاستيعاب بهامش الإصابة ج ١: ص ٤ و ص ٧) طبع مصر ١٣٢٨ هـ وقال: "كان الذين بايعوه في العقبة الأولى ستة من الأنصار فأمنوا به وصدقوه" فلكيه العام المقبل سبعون رجلاً قد كانوا آمنوا به، فأخذ منهم النقيب اثني عشر رجلاً."

وذكر ابن سعد في (الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢١٩ - ٢٢٠) طبع بيروت = ١٣٧٦ هـ: الاثني عشر الذين بايعوه في العقبة الأولى، و (ص ٢٢١ - ٢٢٣) الذين بايعوه في العقبة الآخرة. وفي (ج ٣ ص ٦٠٢ منه) ذكر النقيب الاثني عشر رجلاً الذين اختارهم رسول الله (ص) من الأنصار ليلة العقبة بمنى.

وراجع - أيضاً - : (سيرة ابن هشام ج ١ ص ٢٧٥ - ٢٧٦) بهامش شرحها (الروض الأنف) فإنه عد عبد الله بن عمرو (والد جابر) ممن حضر العقبة وفي (ج ٢ ص ١٧ منه) عده من النقيب الاثني عشر.

وراجع - أيضاً - الإصابة لابن حجر - بترجمة عبد الله بن عمرو طبع مصر سنة ١٣٢٨ هـ بعد ذكر اسمه ونسبه: "... الصحابي المشهور معدود في أهل العقبة وبدر، وكان من النقيب واستشهد بأحد ثبت، ذكره في الصحيحين من حديث ولده... " وفي (ج ٣ ص ٥٦١ منه) - بعد ذكر نسبه - "شهد عبد الله بن عمرو العقبة مع السبعين من الأنصار، وهو أحد النقيب الاثني عشر، وشهد بدراً وأحداً، وقتل - يومئذ - شهيداً في شوال على رأس اثنين وثلاثين شهراً من الهجرة..." وذكر مثله في (ج ٣ ص ٦٢٠).

وراجع - أيضاً - السيرة النبوية لزيني دحلان - بهامش السيرة الحلبية - ج ١ ص ٢٨٩ ط مصر سنة ١٣٢٠ هـ

أدبوا أولادكم على حب علي بن أبي طالب عليه السلام، فمن أبي فليُنظر في شأن أمه " (١) وإنما لم يتعرض له القوم لسنه وشرفه وصحبته.

(١) انظر نص هذا الحديث في (رجال الكشي: ص ٤٥ النجف الأشرف) وبهذا اللفظ وقريب منه يرويه عن جابر المناوي في (كنوز الحقائق ص ١٥) بهامش الجامع الصغير للسيوطي) طبع مصر سنة ١٣٣٠ هـ، ومحب الدين الطبري في (الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٢٠) طبع مصر، وابن حجر العسقلاني في (لسان الميزان ج ٣ ص ١٦٦) طبع حيدر آباد، دكن، وغيرهم كثير.

والحديث - بمضامينه المختلفة وطرقه الكثيرة عن جابر من الصحابة - ينقله عامة الحفاظ والمؤرخين، أمثال: المتقي الهندي في (كنز العمال ج ٦ ص ١٥٤) طبع حيدر آباد دكن، وابن كثير الشامي في (البداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٥٨) طبع مصر، ومحب الدين الطبري في (ذخائر العقبى ص ٩٦) وأحمد بن حنبل في (مسنده: ج ٥ ص ٢٨) طبع مصر، والصفوري الشافعي في (نزهة المجالس: ج ٢ ص ١٨٣) طبع مصر، والعسقلاني في (تهذيب التهذيب: ج ٩ ص ٤١٩) طبع حيدر آباد دكن، والترمذي في (مناقبه: ص ١٠٦) والخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد ج ٧ ص ٤٢١) طبع مصر، وغير ذلك كثير (راجع: هامش الجزء الثالث من تلخيص الشافعي ص ١٧ ط النجف الأشرف).

وكان جابر آخر من بقي من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وعمر عمرا طويلا، وأدرك أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، وبلغه سلام جده رسول الله (ص) وكان يقول: " سمعت رسول الله يقول: إنك ستدرك - يا جابر - رجلا من أهل بيتي، اسمه اسمي، وشمائله شمائي، ييقر العلم بقرا، فإذا لقيته فأقرأه عنى السلام. فلما بلغه سلام رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال الباقر عليه السلام: على رسول الله وعليك السلام - يا جابر - بما بلغت - ثم قال له جابر -: بأبي أنت وأمي، إضمن لي الشفاعة يوم القيامة، فقال: قد فعلت ذلك يا جابر " (١) فكان جابر - رضي الله عنه - يأتيه طرفي النهار يتعلم منه. وكان

(١) بهذا اللفظ وشبهه في (إرشاد المفيد: باب ذكر الامام بعد علي بن الحسين (ع) و (مناقب ابن شهر آشوب ٣ / ١٩٦) طبع قم.

الباقر عليه السلام يروي عن جابر عن رسول الله - صلى الله عليه وآله -
كي يصدق الناس (١).
وفضائل جابر ومناقبه كثيرة. توفي - رضي الله عنه - سنة (٧٨)
وهو ابن أربع وتسعين، وقيل: غير ذلك (٢).
جلال الدين للدواني الشهير ب (ملا جلال)، له رسالة (نور
الهداية) بالفارسية، يصرح فيها بتشيعة (٣).

(١) بهذا اللفظ وشبهه في (رجال الكشي: ص ٤٣ - ص ٤٤) طبع النجف
الأشرف. و (أصول الكافي: ١ / ٤٧٠) طبع طهران الجديد.
(٢) كما مر عليك - آنفاً - من قول ابن عبد البرقي (الاستيعاب): "...
وتوفي سنة أربع وتسعين، وقيل ثمان وتسعين، وقيل: سنة سبع وسبعين...".
(٣) المولي جلال الدين محمد بن سعد الدين أسعد الدواني. ينتهي نسبه إلى
محمد بن أبي بكر. وهو حكيم إلهي فاضل شاعر محقق.
ترجم له الفاضل المعاصر السيد ميرزا محمد نصير الحسيني الشهير ب (ميرزا
فرصت) المتوفى سنة ١٣٣٩ هـ في كتابه الفارسي (آثار العجم - أو شيراز نامه)
في تواريخ فارس وأثارها العجيبة، المطبوع في بمبيئ سنة ١٣١٤ هـ، فقال ما ترجمته:
"قرأ على أبيه العلوم الأدبية، ثم سافر إلى شيراز، فقرأ على ملا محي الدين
الأنصاري - من أبناء سعد بن عبادة الأنصاري - وقرأ على همام الدين - صاحب
شرح الطوابع - العلوم الدينية، وفي مدة قليلة وصل فضله وكماله إلى أطراف
العالم. واقتبس جماعة كثيرة من أنوار علومه، وأكرمه واحترمه سلاطين التراكمة
حسن بك و سلطان خليل ويعقوب بك، وجعلوه قاضي القضاة في (مملكة فارس)
وسافر إلى بلاد العرب وتبريز وغيرها، وجمع أموالاً كثيرة، ولذلك كان الناس
يزيدون في توقيره. وكان يرى أن المال من أسباب ترويج العلم وتحصيل الكمال،
كما أشار إليه في بعض أشعاره الفارسية بقوله:
مرا بتجربة معلوم شد در آخر حال * كه قدر مرد بعلم است وقدر علم بمال
وتعرييه:

علمت بالذي جربت في آخر أحوالي: أن قدر المرء بالعلم وقدر العلم بالمال
وكان في أوائل أمره على مذهب التسنن، ثم استبصر وتشيع، فألف كتابه
(نور الهداية) صرح فيه بتشيعة.

وترجم له القاضي التستري في (مجالس المؤمنين: ٢ / ٢٢١) طبع إيران سنة
١٣٧٦ هـ ترجمة مفصلة. ومما قاله فيها: "... كان من فضلاء الشيعة الإمامية "
وأبد تشيعة بما كتبه - في حاشيته على التجريد الجديدة - للسيد محمد مير صدر الدين
الدشتكي الحسيني الشيرازي المقتول سنة ٩٠٣ هـ، وكانت بينهما مناظرات في
الحكمة والكلام - فقال: " والعجب من ولد علي - عليه السلام - كيف يدعي إطباق
أهل السنة على أن جميع الفضائل التي لعلي - عليه السلام - حاصلة لابي بكر مع
زيادة؟ فان في ذلك إزراء بجلالة قدر علي - عليه السلام - كما لا يخفى على
ذوي الافهام ".
كما أيد القاضي التستري تشيعة بأبيات له نظمها بالفارسية، وهي:

خورشيد كمال است بني ماه ولي * اسلام محمد است وايمان علي
كر بينه بر أين سخن ميطلبي * بنگر كه زبينات أسما است جلي
وذكر له أبيات أخر تدل على تشيعة، فراجع.

وله من المؤلفات - بالعربية -: رسالة في اثبات الواجب، ورسالة أخرى في
اثبات الواجب، والحاشية القديمة على شرح التجريد، والحاشية الجديدة على شرح
التجريد، وشرح الهياكل، وحاشية تهذيب المنطق، وحاشية شرح المطالع، وحاشية

شرح العضدي، وحاشية كتاب المحاكمات وحاشية حكمة العين، وأنموذج العلوم
ورسالة الزوراء مع حاشيتها، ورسالة في تعريف علم الكلام، وحاشية على
شرح الجعمني، وحاشية على شرح الشمسية وشرح خطبة الطوالع، وتفسير بعض
السور والآيات - منها تفسير سورة الاخلاص - ورسالة حل الجذر الأصم، وشرح
الرسالة النصيرية، والرسالة العلمية.

وبالفارسية: الاخلاق الجلالية، والرسالة التهليلية، ورسالة في الجبر والاختيار
ورسالة في خواص الحروف، ورسالة صيحة وصدائي نور الهداية.. إلى غير ذلك
من الكتب والرسائل الكثيرة.

وله (القلمية) لغز في مقابلة كتب البهائي (القوسية) والسيد نور الدين
الجزائري (السيفية) وولده السيد عبد الله (الرمحية).
وينسب إليه قوله:

إنني لأشكو خطوباً لا أعينها * ليبراً الناس من عذري ومن عذلي
كالشمع يكي فلا يدري: أعبرته * من حرقة النار أم من فرقة العسل
توفي - رحمه الله - يوم الثلاثاء، تاسع شهر ربيع الثاني سنة ٩٠٨ هـ عن عمر
تجاوز الثمانين. ودفن ب (دوان) وعلى قبره قبة بجنبها منارة.
والدواني نسبة إلى دوان - بوزن رمان - : قرية من توابع (كازرون) في
شمالها بعد نحو من فرسخين، فيها - اليوم - أكثر من أربعمئة دار، ونفوس أهلها تتجاوز
الألفين، زراعتهم الحنطة والشعير وفيها بساتين كثيرة أكثرها من الكرم والتين.
وترجم للدواني - هذا - مفصلاً الخوانساري في (روضات الجنات: ص ١٦٢)
طبع إيران القديم. ويذكر في عامة المعاجم الرجالية بالحفاوة والتقدير.

جندب بن جنادة أبو ذر الغفاري، رابع الاسلام (١) وخادم

(١) أبو ذر جندب بن جنادة بن كعب بن صعيبر بن الوقعة بن حرام بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، هكذا نسب ابن سعد في (الطبقات الكبرى ج ٤ ص ٢١٩) طبع بيروت وترجم له ترجمة مفصلة إلى ص ٢٣٧.

كان أبو ذر الغفاري من علية الصحابة الذين امتازوا بفضلهم، وغزارة علمهم، وسمو مداركهم، وكانت له الميزة على كثير من الصحابة، وحاله في الجلالة والثقة والورع والزهد والعظمة كالشمس في رابعة النهار، وإيمانه كزبر الحديد - كما قيل في تعريفه -.

واختلف في اسمه واسم أبيه اختلافا كثيرا. والصحيح المشهور: (جندب ابن جنادة) - كما عليه أكثر المؤرخين والرجاليين من الفريقين، كما اختلف أيضا فيما بعد (جنادة) (راجع: الاستيعاب لابن عبد البر، وأسد الغابة للجزري، والإصابة لابن حجر، وغيرها). وفي (رجال العلامة - الخلاصة - ص ٣٦ رقم ١) طبع النجف: "جندب بالجيم المضمومة والنون الساكنة والdal غير المعجمة المفتوحة والباء المنقطة تحتها نقطة، ابن جنادة - بالجيم المضمومة والنون والdal بعد الألف غير المعجمة".

أمه (رملة) بنت الرفيعة - كما في الاستيعاب - أو الوقعة - كما في الإصابة ومستدرك الحاكم - من بني غفار بن مليل أيضا، وفي (الإصابة): "يقال: إن أبا ذر أخو عمرو بن عبسة لأمه، وأسلمت أمه معه لما أسلم وأخوه أنيس".

ويقول الجزري في (أسد الغابة - باب الأسماء -): "... كان أبو ذر آدم طويلا أبيض الرأس واللحية" - وقال في باب الكنى - "... كان أبو ذر طويلا عظيما". وفي (الطبقات الكبرى) بسنده عن الأحنف بن قيس: "رأيت أبا ذر رجلا طويلا آدم أبيض الرأس واللحية". وفي صفة الصفوة لابن الجوزي (ج ١ ص ٢٣٨) طبع حيدر آباد: "... وكان أبو ذر طويلا آدم...". وفي (الإصابة) "كان طويلا أسمر اللون نحيفا...". وفي (الإصابة) - أيضا - "... عن رجل من بني عامر: دخلت مسجد منى، فإذا شيخ معروق آدم، عليه حلة قطري، فعرفت أنه أبو ذر بالنعت".

وفي (الاستيعاب - باب الأسماء، وباب الكنى): "... كان إسلام أبي ذر قديما، يقال: بعد ثلاثة، ويقال: بعد أربعة، وقد روي عنه: أنه قال: أنا ربع الاسلام، وقيل: كان خامسا".

وفي (مستدرك الحاكم النيسابوري ج ٣ ص ٣٤١) طبع حيدر آباد بعنوان مناقب أبي ذر، بسنده عن مالك بن مرثد عن أبيه عن أبي ذر قال: "كنت ربع الاسلام، أسلم قبلي ثلاثة نفر وأنا الرابع".

ولكن الذي رواه ابن سعد في (الطبقات ج ٤ ص ٢٢٤) طبع بيروت بسنده عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه عن أبي ذر، قال: "كنت في الاسلام خامسا" وبسنده عن حكام بن أبي الوضاح البصري قال: "كان إسلام أبي ذر رابعا أو خامسا" وفي ص ٢٢٢ - بسنده عن خفاء بن إيماء بن رخصة - قال: "كان أبو ذر رجلا يصيب الطريق، وكان شجاعا ينفرد - وحده - يقطع الطريق ويغير على الصرم في عماية الصبح على ظهر فرسه أو على قدميه كأنه السبع، فيطرق الحي ويأخذ ما أخذ، ثم إن الله قذف في قلبه الاسلام...". ثم استعرض خبر بدء إسلامه - فراجع. وفي ص ٢٢٢ منه أيضا - بسنده عن نجيع أبي معشر - قال: "كان أبو ذر يتأله في الجاهلية، ويقول: لا إله إلا الله، ولا يعبد الأصنام" - ثم ذكر بدء إسلامه. وفي ص ٢٣١ منه يروي بسنده عن علي - عليه السلام - قوله: "لم

ييق اليوم أحد لا يبالي في الله لومة لائم غير أبي ذر ولا نفسي، ثم ضرب يده على صدره " وفي ص ٢٣٦ منه يروي بسنده عن أبي عثمان النهدي قوله: " رأيت أبا ذر يمد على راحلته، وهو مستقبل مطلع الشمس، فظننته نائما، فدنوت منه فقلت: أنائم أنت - يا أبا ذر -؟ فقال: لا، بل كنت أصلي ".

وقريب منه رواه الحاكم في (المستدرک ج ٣ ص ٣٤١) طبع حيدر آباد دکن. وفي (طبقات ابن سعد - أيضا - ج ٤ ص ٢٢٠) بسنده عن عبد الله بن الصامت الغفاري عن أبي ذر: "... قال: وقد صليت - يا ابن أخي - قبل أن ألقى رسول الله (ص) ثلاث سنين، فقلت: لمن؟ قال: لله، فقلت: أين توجه؟ قال: أتوجه حيث يوجهني الله: أصلي عشاء، حتى إذا كان من آخر السحر ألقيت كأني خفاء (أي كساء) حتى تلعوني الشمس ".

وذكر مثله مسلم في (صحيحه: باب فضائل أبي ذر - من كتاب فضائل الصحابة) وروى مثله أبو نعيم الأصفهاني في (حلية الأولياء: ج ١ ص ١٥٧) طبع مصر - في ترجمته - بسنده عن أبي ذر، وروى - أيضا - عن أبي ذر: "... صليت قبل الاسلام بأربع سنين، قيل له: من كنت تعبد؟ قال: إله السماء، قيل: فأين كانت قبلتك؟ قال: حيث وجهني الله عز وجل ".

وقال أبو نعيم - أيضا - في (الحلية ج ١ ص ١٥٦) - في مقام إطرئه -: "... العابد الزهيد، القانت الوحيد، رابع الاسلام، ورافض الأزام قبل نزول الشرع والاحكام، تعبد قبل الدعوة بالشهور والأعوام، وأول من حيى الرسول بتحية الاسلام لم تكن تأخذه في الحق لائمة اللوام، ولا تفزعه سطوة الولاة والاحكام أول من تكلم في علم البقاء والفناء... الخ ".

وقال الجزري في (أسد الغابة: ج ١ ص ٣٠١): "... أسلم، والنبى (ص) بمكة أول الاسلام، فكان رابع أربعة، وقيل: خامس خمسة، وأول من حيى رسول الله (ص) بتحية الاسلام، ولما أسلم رجع إلى بلاد قومه فأقام بها حتى هاجر النبى (ص)، فأتاه بالمدينة بعد ما ذهبت بدر وأحد والخندق، وصحبه إلى أن مات، وكان يعبد الله تعالى قبل مبعث النبى (ص) بثلاث سنين، وباع النبى (ص) على أن لا تأخذه في الله لومة لائم، وعلى أن يقول الحق وان كان مرا ".

وقال العلامة الحلي - رحمه الله - في (رجاله - الخلاصة -: ص ٣٦ برقم ١) طبع النجف الأشرف: " جندب بن جنادة الغفاري أبو ذر أحد الأركان الأربعة روي عن الباقر عليه السلام: أنه لم يرتد، مات - رحمه الله - في زمن عثمان بالربذة له خطبة يشرح فيها الأمور بعد النبى (ص)... ".

وقال السيد علي خان في (الدرجات الرفيعة: ص ٢٣٠) طبع النجف الأشرف -: " كان أبو ذر - رحمه الله - من أعظم الصحابة وكبرائهم الذين وفوا بما عاهدوا الله عليه، وهو أحد الأركان الأربعة، وكفاه شرفا ما رواه في وصيته المشهورة التي أوصاه بها رسول الله (ص) حين قال له: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، أوصني بوصية ينفعني الله بها، فقال: نعم، وأكرم بك يا أبا ذر، إنك منا - أهل البيت - وإني موصيك بوصية فاحفظها، فإنها جامعة لطرق الخير وسبله، فإنك إن حفظتها كان ذلك بها كفيلا ".

وقد ذكر الوصية - هذه - سيدنا الأمين العاملي في (أعيان الشيعة: ج ١٦ ص ٤٧٧) بعنوان (وصية النبي الطويلة لابي ذر) - وقال -: " هذه الوصية رواها الطبرسي في مكارم الاخلاق، والشيخ الطوسي في أماليه، باسنادهما إلى أبي حرب ابن أبي الأسود الدئلي عن أبيه. وأوردها الشيخ ورام في (مجموعته) مرسلان عن أبي حرب عن أبيه. وقد كرر لفظ (يا أبا ذر) في أول كل جملة من هذه الوصية " ثم ذكر الوصية - على طولها - من ص ٤٧٧ - ٤٩٣، فراجعها.

وسيدنا الأمين - رحمه الله - ترجم لابي ذر ترجمة مفصلة في (ج ١٦ ص ٤١٩ - ٥٣١) من أعيانه.

اما ابن حجر العسقلاني فقد ترجم له في (تهذيب التهذيب: ج ١٢ ص ٩٠)

طبع حيدر آباد - باب الكنى - وذكر من روى عنه من الأصحاب والتابعين، ثم قال: ومناقبه وفضائله كثيرة جدا".
وكذلك ابن حجر الهيثمي في (مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٣٢٧) استعرض كثيرا من أخباره.
وذكر شيخنا الأمين - أيداه الله - لابي ذر ترجمة مسهبة في كتابه (الغدير: ج ٨ ص ٢٩٢ - ٣٨٢).
ولقد كتبت كتب ورسائل كثيرة - قديما وحديثا - في هذه الشخصية العملاقة في التاريخ بعضها مخطوط، والبعض مطبوع، وكل أولئك لا يوفي عظمته ومنزلته

(١٤٣)

رسول الله - صلى الله عليه وآله - وأحد الحواريين الذين مضوا على منهاج سيد المرسلين.

كان بدء إسلامه: أن ذئبا عدا - يوما - على غنم له من جانب فهش عليه أبو ذر بعصاه، فتحول إلى الجانب الآخر، فهش عليه، وقال: ما رأيت ذئبا أخبث منك، فأنطق الله الذئب، فقال له: شر مني - والله - أهل مكة، بعث الله إليهم نبيا فكذبوه وشتموه. فخرج أبو ذر من أهله على رجله يريد مكة، ليعلم ما أخبره به الذئب، فدخلها - وقد تعب وعطش - فأتى (زمزم) فاستقى دلو، فخرج لبنا، فكانت تلك له آية أخرى. ثم مر بجوانب المسجد، فإذا بقريش يشتمون النبي - صلى الله عليه وآله - كما قال الذئب، فأتى النبي (ص) وأسلم. ثم إن رسول الله (ص) أمره بالرجوع إلى أهله، وقال له: انطلق إلى بلادك، فإنك تجد ابن عم لك قد مات، وليس له وارث غيرك، فخذ ماله وأقم عند أهلك حتى يظهر أمرنا، فرجع وأخذ المال، وأقام عند أهله حتى

ظهر امر رسول الله (ص) فهاجر إلى المدينة (١)
وآخى النبي (ص) بينه وبين المنذر بن عمرو في المؤاخاة الثانية، وهي

(١) ما ذكره سيدنا - قدس سره - في الأصل: في سبب إسلام أبي ذر - رضي الله عنه -: هو مضمون ومجمل ما ذكره ابن بابويه الصدوق - رحمه الله - في المجلس الثالث والسبعين من (أماليه: ص ٤٧٩) طبع (طهران) سنة ١٣٨٠ هـ، وما ذكره ثقة الاسلام الكليني - رحمه الله - في (روضة الكافي) بعنوان (حديث أبي ذر رضي الله عنه): (ص ٢٩٧) طبع (طهران) سنة ١٣٧٧ هـ وان كان بين ما ذكره الصدوق وما ذكره الكليني اختلاف وبعض الفقرات، فراجعهما وأما معاجم إخواننا السنة فيذكرون سبب إسلام أبي ذر بغير الصورة التي ذكرها الامامية، فراجع (صفوة الصفوة لابن الجوزي: ج ١ ص ٢٣٨ - ٢٤٠) والإصابة (ج ٤ - ص ٦٢) طبع مصر بهامشه الاستيعاب، وأسد الغابة (ج ٥ - ص ١٨٧): وغيرها.

(١٤٨)

مؤاخاة الأنصار مع المهاجرين، وكانت بعد الهجرة بثمانية أشهر (١) ثم شهد مشاهد رسول الله (ص) ولزم بعده أمير المؤمنين عليه السلام. وكان - رضي الله عنه - من المتجاهرين بمناقب أهل البيت، ومثالب أعدائهم، لم تأخذه في الله لومة لائم عند ظهور المنكر، وانتهاك المحارم وهو الذي قال فيه رسول الله (ص): " ما أظلت الخضراء، ولا أقلت

(١) حديث المؤاخاة بين أبي ذر الغفاري والمنذر بن عمرو الخزرجي الساعدي - الذي أسلم - فشهد للعقبة مع للسبعين من الأنصار، وكان أحد النقباء الاثني عشر - هذا الحديث ذكره الحلبي الشافعي في للسيرة الحلبية (ج ٢ ص ٩١) طبع مصر سنة ١٣٢٠ هـ.

وأما ابن سعد في الطبقات الكبرى (ج ٣ ص ٥٥٥) طبع بيروت سنة ١٣٧٧ هـ فقال: "... أخى رسول الله (ص) بين المنذر بن عمرو وطليب بن عمير - في رواية محمد بن عمر (أي - الواقدي) - وأما محمد بن إسحاق، فقال: أخى رسول الله (ص) بين المنذر بن عمرو وبين أبي ذر الغفاري " - ثم قال ابن سعد: - " قال محمد بن عمر (أي الواقدي): كيف يكون هذا هكذا؟ وإنما أخى رسول الله (ص) بين أصحابه قبل بدر - وأبو ذر يومئذ غائب عن المدينة ولم يشهد بدرا ولا أحدا ولا الخندق، وإنما قدم على رسول الله (ص) المدينة بعد ذلك. وقد قطعت بدر المؤاخاة حين نزلت آية الميراث، فالله اعلم أي ذلك كان " وفي (ج ٤ ص ٢٢٥) ذكر أيضا حديث المؤاخاة بين أبي ذر والمنذر بن عمرو في رواية محمد بن إسحاق، وإنكار محمد بن عمر - المذكور - هذه المؤاخاة، وعلل ذلك بما أوردناه عنه آنفا، فتأمل فيما ذكره محمد بن عمر الواقدي لتعرف واقع الحال.

وأما الكليني - رحمه الله - فقد روى في (روضة الكافي: ص ١٦٢) طبع إيران سنة ١٣٧٧ هـ بسنده عن أبي عبد الله الصادق - عليه السلام - : " ان رسول الله (ص) أخى بين سلمان وأبي ذر، واشترط على أبي ذر أن لا يعصي سلمان " ومثله ما رواه الكشي في (رجاله: ص ٢٢) طبع النجف الأشرف. ويحتمل ان تكون هذه مؤاخاة ثانية جعلها النبي (ص) بينهما، فلاحظ.

الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر " (١) وقال: " أبو ذر في أمتي شبيه عيسى بن مريم في زهده وورعه " (٢) وقال أمير المؤمنين عليه

- (١) بهذا النص - وبقریب منه - رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (ج ٤ ص ٢٢٨) طبع بيروت سنة ١٣٧٧ هـ، وأبو نعيم الأصفهاني في (حلية الأولياء: في ترجمته) والترمذي في صحيحه (ج ٢ ص ٢٢١) وابن ماجه في سننه (ج ١ ص ٥٥ - حديث ١٥٦) طبع مصر سنة ١٣٧٢ هـ، واحمد في مسنده (ج ٢ ص ١٦٣) طبع مصر قديم، والحاكم في مستدرکه بطرق عديدة (ج ٣ ص ٣٤٢) طبع حيدر آباد دکن، وابن حجر في (الإصابة بهامشه الاستيعاب) (ج ٤ ص ٦٤)، وفي تهذيب التهذيب أيضا (ج ٢ ص ٩١) طبع حيدر آباد دکن، وابن عبد البر في الاستيعاب بهامش الإصابة (ج ١ ص ٢١٦)، والجزري في أسد الغابة (ج ١ ص ٣٠١)، وابن الجوزي في (صفوة الصفوة ج ١ ص ٢٤٠) طبع حيدر آباد دکن، وقال: " رواه الإمام أحمد "، والهيثم في (مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٣٢٩) والمتقي في (كنز العمال: ج ٦ ص ١٦٩)، وغير هؤلاء كثير من الحفاظ والمؤرخين. وأما الشيعة الإمامية فقد أطبقوا على رواية هذا الحديث ولم يخالف منهم أحد، (٢) هذا الحديث - وقريب منه - ذكره ابن عبد البر في (الاستيعاب ج ١ ص ٢١٦) و (ج ٤ ص ٦٤)، والجزري في (أسد الغابة: ج ١ ص ٣٠١) و (ج ٥ ص ١٨٧)، والحاكم النيسابوري في (المستدرک: ج ٣ ص ٣٤٢)، وابن سعد في (الطبقات: ج ٤ ص ٢٢٨)، وابن حجر الهيثم في (مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٣٣٠)، وغير هؤلاء كثير.

السلام: " وعى أبو ذر علما عجز الناس عنه، ثم أوكأ عليه فلم يخرج شيئا منه " (١).

وكان بينه وبين عثمان مشاجرة في مسألة من مسائل الزكاة، فتحاكما عند رسول الله (ص)، فحكم لابي ذر على عثمان.

(١) ذكر هذه الفضيلة لابي ذر ابن سعد في (الطبقات الكبرى - بسنده - ج ٤ ص ٢٣٢) قال: " سئل علي عليه السلام عن أبي ذر فقال: وعى علما عجز فيه، وكان شحيحا حريصا، شحيحا على دينه حريصا على العلم، وكان يكثر السؤال فيعطى ويمنع، أما أن قد ملئ له في وعائه حتى امتلأ، فلم يدروا ما يريد بقوله: (أي يقول علي عليه السلام) وعى علما عجز فيه، أعجز عن كشف ما عنده من العلم، أم عن طلب ما طلب من العلم إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم "؟. وذكرها أيضا ابن عبد البر في (الاستيعاب - بهامش الإضافة - ج ٤ ص ٦٤) بصيغة: " سئل علي - رحمه الله - عن أبي ذر فقال: ذاك رجل وعى علما عجز عنه الناس ثم أوكأ عليه ولم يخرج شيئا منه ". والعلامة الامام السيد المحسن الأمين العاملي - رحمه الله - بعد أن أورد ما ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب - قال في (أعيان الشيعة ج ١٦ ص ٤٣٨): " أقول: معنى قوله عليه السلام (عجز عنه الناس) أنه وعى علما كثيرا عجز غيره عن أن يعي مثله لكثرتة، وحاصله: أنه كان شديد الطلب للعلم، ولم يقدر غيره أن يطلب من العلم ويحفظ منه بقدر ما طلب هو، وحفظ من العلم لشدة رغبته في أخذ العلم ووعيه، وقوله - عليه السلام -: " ثم أوكأ عليه ولم يخرج شيئا منه " دال على أن ذلك العلم كان مما لا تطيق عقول الناس حمله ولا تقبل نفوسهم التصديق به، فلذلك كتبه عنهم، وأوكأ عليه كالذي يوكئ على مال أو غيره، ويظهر من ذلك: أن هذا العلم كان فيه الاخبار بالمغيبات والحوادث والفتن والامر بالتمسك بأهل البيت الذين كان جل الناس منحرفين عنهم، وإلا فليس يخفى على أبي ذر ما جاء من الذم في حق كاتم العلم. ويحتمل أن يراد بعجز الناس عنه: عجز عقولهم عن حمله وقبوله ونفوسهم عن التصديق به، فلهذا أفضي به إليه دونهم وكتبه هو عنهم، وما في هذا الحديث يفسر ما في الحديث الذي رواه ابن سعد في الطبقات... الخ. وهذا الحديث رواه جملة من الحفاظ والمؤرخين غير المذكورين كالجزري في (أسد الغابة: ج ٥ ص ١٨٧)، وابن حجر في (تهذيب التهذيب: ج ١٢ ص ٩١)، وغير هؤلاء.

وذكر ابن شهر آشوب: أنه ثاني اثنين صنفا في الاسلام (١)
وقال الشيخ: " إن أبا ذر أحد الأركان الأربعة، له خطبة طويلة
يشرح فيها الأمور بعد النبي (ص) " وذكر طريقه إليها (٢).
وروي: أنه لما اشتد انكار أبي ذر على عثمان في بدعه وأحداثه
نفاه إلى الشام، فأخذ في النكير على عثمان ومعاوية في أحداثهما. وكان
يقول: والله إنني لأرى حقا يطفأ، وباطلا يحيى، وصادقا مكذبا، وإثرا
بغير تقى، وصالحا مستأثرا عليه "، فكتب معاوية إلى عثمان: " إن أبا ذر
قد حرف قلوب أهل الشام وبغضك إليهم، فما يستفتون غيره، ولا يقضي
بينهم إلا هو " فكتب إلى معاوية: " أن احمل أبا ذر على ناب صعبة،

-
- (١) انظر: معالم العلماء لابن شهر آشوب (ص ٢) طبع النجف الأشرف.
(٢) انظر: فهرست الشيخ الطوسي (ص ٧٠ برقم ١٦٠) ويقصد بالأربعة:
سلمان والمقداد، وأبا ذر، وحذيفة بن اليمان، فعليهم يرتكز الاسلام والايمان
لقدمهم في الاسلام وشدة وطقتهم في ذات الله
وذكره - أيضا - الشيخ في (كتاب الرجال: ص ١٣) طبع النجف
الأشرف.
وقد روى الكشي في رجاله روايات عديدة في فضله (منها) ما رواه في ترجمة
سلمان الفارسي (ص ١٦) طبع النجف الأشرف - بسنده عن صفوان بن مهران
الجمال - عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام.
" قال: قال رسول الله (ص): إن الله تعالى أمرني بحب أربعة، قالوا:
ومن هم يا رسول الله؟ قال: علي بن أبي طالب، ثم سكت، ثم قال: إن الله أمرني
بحب أربعة، قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ قال: علي بن أبي طالب والمقداد بن
الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي ".

وقتب (١) ثم ابعث به من ينجش به نجشا (٢) عنيفا حتى يقدم به علي. فلما قدم به علي عثمان كان مما أنبه به: أن قال: إنه خير من أبي بكر وعمر، فقال أبو ذر: أجل - والله - لقد رأيتني رابع أربعة مع رسول الله (ص) ما أسلم غيرنا، وما أسلم أبو بكر ولا عمر. فقال علي عليه السلام: " والله لقد رأيته - وهو رابع الاسلام " (٣).
ثم إن عثمان نفاه إلى (الربذة) فلم يزل (٤) بها حتى مات. وكانت

(١) الناب: الناقة المسنة العجفاء، والقتب - بالتحريك - : رحل الناقة.
(٢) النجش - بالنون والمفتوحة والجيم الساكنة ثم الشين المعجمة -: مصدر نجش ينجش، على زنة قعد يقعد: هو السوق السريع الحثيث، قال الشاعر الجاهلي: فما لها الليلة من إنفاش * غير السرى وسائق نجاش
(٣) مر عليك - آنفا - عن عامة المؤرخين لابي ذر من الفريقين مضمون هذا الحديث من أنه رابع الاسلام.
(٤) إن نفي عثمان أبا ذر من المدينة إلى الشام، ثم نفيه من المدينة - بعد أن استقدمه إليها - إلى الربذة حتى مات فيها، امر لا ينكره أحد من المؤرخين - وان اختلفوا في كيفيته وما جرى بينه وبين عثمان مما أدى إلى نفيه - وبعض المؤرخين وأرباب المعاجم لم يشأ أن يذكر الحقيقة وواقع الحال، وهي " شنشنة أعرفها... " يحدثنا ابن واضح اليعقوبي في (تاريخه: ج ٢ ص ١٤٨) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٥٨: "... وبلغ عثمان أن أبا ذر يقع فيه ويذكر ما غير وبدل من سنن رسول الله (ص) وسنن أبي بكر وعمر، فسيره إلى الشام إلى معاوية، وكان يجلس في المجلس، فيقول كما كان يقول، ويجتمع إليه الناس حتى كثر من يجتمع إليه ويسمع منه، وكان يقف على باب دمشق إذا صلى صلاة الصبح، فيقول: جاءت القطار تحمل النار، لعن الله الامرين بالمعروف، التاركين له، ولعن الله الناهين عن المنكر والآتين له.
وكتب معاوية إلى عثمان: إنك قد أفسدت الشام على نفسك بأبي ذر فكتب إليه: أن احمله على قتب بغير وطاء، فقدم به إلى المدينة، وقد ذهب لحم فخذه فلما دخل إليه - وعنده جماعة - قال: بلغني أنك تقول: سمعت رسول الله (ص) يقول: إذا كملت بنو أمية ثلاثين رجلا اتخذوا بلاد الله دولا، وعباد الله خولا ودين الله دغلا، فقال: نعم سمعت رسول الله (ص) يقول ذلك، فقال لهم: أسمعتم رسول الله يقول ذلك؟ فبعث إلى علي بن أبي طالب - عليه السلام - فأتاه. فقال: يا أبا الحسن، أسمعتم رسول الله يقول ما حكاه أبو ذر - وقص عليه الخبر -؟ فقال علي - عليه السلام - نعم، قال: فكيف تشهد؟ قال: لقول رسول الله (ص): " ما أظلت الخضر ولا أقلت الغبراء ذا لهجة أصدق من أبي ذر " فلم يقم بالمدينة إلا أياما حتى أرسل إليه عثمان: " والله لتخرجن عنها " قال: أخرجني من حرم رسول الله (ص)؟ قال: نعم، وأنفك راغم، قال: فإلى مكة؟ قال: لا، قال فإلى البصرة؟ قال: لا قال: فإلى الكوفة؟ قال: لا، ولكن إلى (الربذة) التي خرجت منها حتى تموت بها. يا مروان أخرجه ولا تدع أحدا يكلمه حتى يخرج. فأخرجه على جمل، ومعه امرأته وابنته، فخرج علي والحسن والحسين عليهم السلام، وعبد الله بن جعفر (رض) وعمار بن ياسر (رض) ينظرون، فلما رأى أبو ذر عليا - عليه السلام - قام إليه فقبل يده، ثم بكى، وقال: إني إذا رأيتك ورأيت ولدك ذكرت قول رسول الله (ص) فلم أصبر حتى أبكي، فذهب علي - عليه السلام - يكلمه، فقال مروان: إن أمير المؤمنين قد نهى أن يكلمه أحد، فرفع علي - عليه السلام - السوط فضرب وجه ناقة مروان وقال: تنح، نحاك الله إلى النار، ثم شيعه وكلمه بكلام يطول شرحه، وتكلم كل رجل من القوم، وانصرفوا، وانصرف مروان إلى عثمان، فجرى بينه وبين علي

- عليه السلام - في هذا - بعض الوحشة وتلاحيا كلاما، فلم يزل أبو ذر بالربذة حتى توفي ". .

وذكر مثله السيد علي خان المدني في (الدرجات الرفيعة: ص ٢٤٢) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨١ هـ.

اما ابن أبي الحديد فقد ذكر ذلك في شرح نهج البلاغة (ج ٢ ص ٣٧٥) طبع مصر سنة ١٣٢٩ هـ، عنه شرحه لكلام أمير المؤمنين عليه السلام، وخطابه لأبي ذر - حين اخرج إلى الربذة، وقال: " روى هذا الكلام أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في (كتاب السقيفة) عن عبد الرزاق عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس - " ثم قال: ص ٣٧٦ - "... واعلم أن الذي عليه أكثر أرباب السيرة وعلماء الاخبار والنقل: أن عثمان نفى أبا ذر أولا إلى الشام، ثم استقدمه إلى المدينة لما شكاه منه معاوية، ثم نفاه من المدينة إلى الربذة لما عمل بالمدينة نظير ما كان يعمل بالشام ". ثم ذكر أصل هذه الواقعة - بطولها - نقلا عن أبي عثمان الجاحظ في كتاب (السفينة) عن جلام بن جندل الغفاري عامل معاوية على (قنسرين) والعواصم - في خلافة عثمان - ومما جاء فيها "... ثم قال (اي معاوية) أدخلوه علي، فجيئ بأبي ذر بين قوم يقودونه حتى وقف بين يديه، فقال له معاوية: يا عدو الله وعدو رسوله، تأتينا في كل يوم فتصنع ما تصنع، اما إني لو كنت قاتل رجل من أصحاب محمد من غير إذن أمير المؤمنين عثمان لقتلتك، ولكني أستأذن فيك، قال جلام: وكنت أحب أن أرى أبا ذر لأنه رجل من قومي، فالتفت إليه فإذا رجل أسمر، ضرب من الرجال، خفيف العارضين، في ظهره حناء، فأقبل على معاوية وقال: ما أنا بعدو لله ولا لرسوله، بل أئت وأبوك عدو ان لله ولرسوله أظهرتما الاسلام وأبطنتما الكفر، ولقد لعنك رسول الله (ص) ودعا عليك - مرات - أن لا تشبع، سمعت رسول الله (ص) يقول: إذا ولي الأمة الأعين، الواسع البلعوم الذي يأكل ولا يشبع، فلتأخذ الأمة حذرهما منه. فقال معاوية: ما أنا ذلك الرجل

قال أبو ذر: بل أنت ذلك الرجل، أخبرني بذلك رسول الله (ص): وسمعتة يقول - وقد مررت به - اللهم العنه ولا تشبعه إلا بالتراب، وسمعتة (ص) يقول: أست معاوية في النار. فضحك معاوية وأمر بحبسه، وكتب إلى عثمان فيه، فكتب عثمان إلى معاوية: أن احمل جندبا إلي على أغلظ مركب وأوعره، فوجه به مع من سار به الليل والنهار، وحمله على (شارف) ليس عليها إلا قتب حتى قدم به المدينة - وقد سقط لحم فخذه من الجهد - فلما قدم بعث إليه عثمان: إلحق بأي أرض شئت، قال بمكة؟ قال: لا، قال: بيت المقدس؟ قال: لا، قال: بأحد المصرين؟ قال: لا، ولكني مسيرك إلى (الربذة) فسيره إليها، فلم يزل بها حتى مات ". وذكر أيضا في (ج ١ ص ٢٤٠ - ٢٤١) من شرحه: "... وبني معاوية (الخضرء) بدمشق، فقال أبو ذر - رحمه الله -: يا معاوية إن كانت هذه من مال الله فهي الخيانة " وإن كانت من مالك فهو الاسراف، وكان يقول أبو ذر - رحمه الله -: والله لقد حدثت أعمال ما أعرفها، والله ما هي في كتاب الله ولا سنة نبيه، والله إنني لأرى حقا يظفأ وباطلا يحيي، وصادقا مكذبا، وأثرة بغير تقى وصالحا مستاثرا عليه. فقال جندب بن مسلمة الفهري لمعاوية: ان أبا ذر لمفسد عليكم الشام، فتدارك أهله إن كانت لكم حاجة فيه، فكتب معاوية إلى عثمان فيه " إلى آخر حديثه - الأنف -.

ثم ذكر: " أنه لما غضب عثمان على أبي ذر، قال: أشيروا علي في هذا الشيخ الكذاب، إما أن أضربه أو أحبسه أو أقتله فإنه قد فرق جماعة المسلمين أو أنفيه من أرض الاسلام، فتكلم علي - عليه السلام - وكان حاضرا، وقال: أشير عليك بما قاله مؤمن آل فرعون (فان بك كاذبا فعليه كذبه، وان بك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب) قال: فأجابه عثمان بجواب غليظ لا أحب ذكره، وأجابه عليه السلام بمثله ". وانظر ذلك أيضا في مروج الذهب للمسعودي بهامش تاريخ الكامل (ج ٥ ص ١٦١) طبع مصر سنة ١٣٠٣ هـ، ورجال الكشي: ص ٢٨ طبع النجف الأشرف و (ج ٤ ص ١١٥) من تلخيص الشافعي طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٥ هـ، وأنساب الاشراف للبلاذري (ج ٥ ص ٥٣) طبع مصر أوفسيت. وأما ابن جرير الطبري فيقول في (حوادث سنة ٣٠ هـ من تاريخه): " في هذه السنة كان ما ذكر من أمر أبي ذر ومعاوية، وإشخاص معاوية إياه من الشام إلى المدينة وقد ذكر في سبب إشخاصه إياه منها إليها أمور كثيرة كرهت ذكر أكثرها ". وتبعه في ذلك ابن الأثير الجزري في (حوادث سنة ٣٠ هـ، من تاريخه الكامل) فقال: " في هذه السنة كان ما ذكر في أمر أبي ذر وإشخاص معاوية إياه من الشام إلى المدينة، وقد ذكر في سبب ذلك أمور كثيرة: من سب معاوية إياه، وتهديده بالقتل، وحمله إلى المدينة من الشام بغير وطاء، ونفيه من المدينة على الوجه الشنيع كرهت ذكرها ".

ولا غرابة من هذين المؤرخين في عدم ذكرهما للأسباب والأمور، لئلا يتضح الواقع، فان الاناء ينضح بما فيه: أو يحدث ابن الجوزي في (صفوة الصفوة: ج ١ ص ٢٤٣) طبع حيدر آباد دكن، فيقول: " روى البخاري في أفراد من حديث زيد بن وهب، قال: مررت بالربذة، فقلت لابي ذر: ما أنزلك هنا؟ قال: كنت = بالشام، فاختلفت أنا ومعاوية في هذه الآية (الذين يكتزون الذهب والفضة...) فقال: نزلت في أهل الكتاب، فقلت: فينا وفيهم، فكتب يشكوني إلى عثمان، فكتب عثمان أقدام المدينة، فقدمت فكثر الناس علي كأنهم لم يروني قبل ذلك، فذكر ذلك لعثمان فقال: إن شئت تنحيت فكنت قريبا، فذلك الذي انزلني هذا المنزل " وروى مثله البخاري - في صحيحه من كتاب الزكاة - باب ما أدي زكاته فليس بكنز.

فانظر إلى البخاري كيف يحور القضية تحويرا لا يوافقه عليه أحد من المؤرخين ويحدثنا البلاذري في (أنساب الاشراف: ج ٥ ص ٥٤) بسنده عن معمر عن قتادة قال: تكلم أبو ذر بشئ كرهه عثمان، فكذبه فقال: ما ظننت أن أحدا يكذبني بعد قول رسول الله (ص) (ما أقلت الغبراء ولا أطبقت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر) ثم سيره إلى الربذة، فكان أبو ذر يقول: ما ترك الحق لي صديقا، فلما سار إلى الربذة، قال: ردني عثمان بعد الهجرة أعرابيا. قال: وشيع علي أبا ذر فأراد مروان منعه منه، فضرب علي بسوطه بين أذني راحلته، وجرى بين علي وعثمان في ذلك كلام حتى قال عثمان: ما أنت بأفضل عندي منه، وتغالطا فأنكر الناس قول عثمان ودخلوا بينهما حتى اصطلحا.

ثم قال البلاذري: وقد روي - أيضا - : انه لما بلغ عثمان موت أبي ذر بالربذة قال: رحمه الله، فقال عمار بن ياسر: نعم، فرحمه الله من كل أنفسنا، فقال عثمان: يا عاض أير أبيه، أتراني ندمت على تسييره، وأمر فدفع في قفاه، وقال: إلحق بمكانه، فلما تهيأ للخروج جاءت بنو مخزوم إلى علي فسألوه ان يكلم عثمان فيه فقال له علي: يا عثمان، اتق الله، فإنك سيرت رجلا صالحا من المسلمين فهلك في تسييرك ثم أنت الآن تريد أن تنفي نظيره، وجرى بينهما كلام حتى قال عثمان أنت أحق بالنفي منه، فقال علي: رم ذلك إن شئت، واجتمع المهاجرون فقالوا: ان كانت كلما كلمك رجل سيرته ونفيته فان هذا شيء لا يسوغ، فكف عن عمار " .

وفاته سنة (٣٢) من الهجرة، وقبره ب (الربذة) معروف (١).

(١) " إن وفاة أبي ذر بالربذة ودفنه فيها من قبل جماعة، اتفق عليه المؤرخون وأرباب المعاجم الرجالية، ولكنهم اختلفوا فيمن صلى عليه: فنرى البلاذري في (انساب الاشراف: ج ٥ ص ٥٥) طبع مصر، يروي عن أبي مخنف انه: " لما حضرت أبا ذر الوفاة بالربذة أقبل ركب من أهل الكوفة فيهم جرير ابن عبد الله البجلي، ومالك بن الحارث الأشتر النخعي، والأسود بن يزيد بن قيس ابن يزيد النخعي، وعلقمة بن قيس بن يزيد - عم الأسود - في عدة آخرين، فسألوا عنه ليسلموا عليه، فوجدوه وقد توفي، فقال جرير: هذه غنيمة ساقها الله اليها، فحنطه جرير، وكفنه ودفنه، وصلى عليه، (ويقال) بل صلى عليه الأشتر، وحملوا امرأته حتى أتوا بها المدينة، وكانت وفاته لأربع سنين بقيت من خلافة عثمان، وقال الواقدي: صلى عليه ابن مسعود بالربذة في آخر ذي القعدة سنة ٣١ هـ).

وروى أبو نعيم الأصفهاني في (حلية الأولياء: ج ١) عند خبر وفاته، وابن الجوزي في (صفوة الصفوة: ج ١ ص ٢٤٤) طبع حيدر آباد دكن: عن محمد ابن إسحاق في المغازي: " أن أبا ذر مات بالربذة سنة ٣٢ هـ، وصلى عليه ابن مسعود، منصرفه من الكوفة، وعن القرظي قال: خرج أبو ذر إلى الربذة فأصابه قدره، فأوصاهم: أن كفنوني ثم ضعوني على قارعة الطريق، فأول ركب يمرون بكم فقولوا لهم: هذا أبو ذر صاحب رسول الله (ص) فأعينونا على غسله ودفنه فأقبل ابن مسعود في ركب من أهل العراق - رضي الله عنه - ".
وذكر ابن الأثير الجزري في (أسد الغابة: ج ٥ ص ١٨٨) صلاة ابن مسعود عليه، وكذلك ابن حجر العسقلاني في (الإصابة بهامشها الاستيعاب ج ٤ ص ٦٤) طبع مصر، وفي تهذيب التهذيب له (ج ١٢ ص ٩١).

وذكر الحاكم في (المستدرک: ج ٣ ص ٣٤٤) طبع حيدر آباد دكن: قال: " مات أبو ذر بالربذة سنة ٣٢ هـ، وصلى عليه عبد الله بن مسعود، وفيها مات عبد الله بن مسعود، وصلاة عبد الله بن مسعود عليه لا تبعد، فقد روي باسناد آخر أنه كان في الرهط من أهل الكوفة الذين وقفوا للصلاة عليه ".
وروى السيد علي خان المدني في (الدرجات الرفيعة: ص ٢٥٢) طبع النجف الأشرف، عن محمد بن علقمة الأسود النخعي قال: خرجت في رهط أريد الحج منهم: مالك بن الحارث الأشتر وعبد الله بن الفضل التميمي ورفاعة بن شداد البجلي، حتى قدمنا الربذة، فإذا امرأة على قارعة الطريق تقول: يا عباد الله المسلمين هذا أبو ذر صاحب رسول الله (ص) قد هلك غريبا ليس له أحد يعينني عليه، قال:

فنظر بعضنا إلى بعض وحمدنا الله على ما ساق اليها، واسترجعنا على عظم المصيبة ثم أقبلنا معها فجهزناه وتنافسنا في كفنه حتى خرج من بيننا بالسوء، وتعاوننا على غسله حتى فرغنا منه، ثم قدمنا مالك الأشتر فصلى عليه ثم دفناه، فقام الأشتر على قبره، ثم قال: اللهم هذا أبو ذر صاحب رسول الله (ص) عبدك في العابدin وجاهد فيك المشركين، لم يغير، ولم يبدل لكنه رأى منكرا فغيره بلسانه وقلبه حتى جفي ونفي، وحرّم واحتقر ثم مات وحيدا غريبا، اللهم فاقصم من حرمة ونفاه من مهاجرة حرم الله وحرّم رسول الله (ص) قال: فرفعنا أيدينا جميعا وقلنا: آمين فقدمت الشاة التي صنعت، فقالت: إنه أقسم عليكم أن لا تبرحوا حتى تتغدوا فتغدينا وارتحلنا ".
أما النفر الذين حضروا الربذة لتغسيله وتكفينه ودفنه، فقد ذكر أسماءهم ابن جرير الطبري في (تأريخه في حوادث سنة ٣٢ هـ)، وهم: عبد الله بن مسعود، وأبو مفزّر التميمي، وبكر بن عبد الله التميمي، والأسود بن يزيد النخعي، وعلقمة ابن قيس النخعي، والحلحال بن ذرى الضبي، والحارث بن سويد التميمي، وعمرو ابن عتبة بن فرقد السلمي، وأبو رافع المزني، وسويد بن مثعبة التميمي، وزباد بن

معاوية النخعي، وأخو القرث الضبي، وأخو معضد الشيباني.
ومثله ما ذكره ابن الأثير الجزري في الكامل في حوادث سنة ٣٢ هـ،
وزاد مالك الأشتر النخعي، أما الربذة - التي نفى إليها أبو ذر - فهي بفتح الراء والباء
الموحدة والذال المعجمة، على زنة قصبة. قال الزبيدي في (تاج العروس شرح
القاموس بمادة (ربذ): " الربذة قرية كانت عامرة في صدر الاسلام، وهي
عن المدينة في جهة الشرق على طريق حاج العراق على نحو ثلاثة أيام، بها مدفن
أبي ذر جندب بن جنادة الغفاري وغيره من الصحابة - رضي الله عنهم - قرب المدينة
المشرفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ".
وقال الحموي في معجم البلدان: " الربذة بفتح أوله وثانيه وذال معجمة
مفتوحة، من قرى المدينة على ثلاثة أيام، قرية من ذات عرق على طريق الحجاز
إذا رحلت من (فيد) تريد مكة، وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري - رضي الله
عنه - واسمه جندب بن جنادة، وكان قد خرج إليها، مغاضبا لعثمان بن عفان فأقام
بها إلى أن مات في سنة ٣٢ هـ.
ومثله ما في مراصد الاطلاع إلا أنه زاد: " خربت في سنة ٣١٩ هـ بالقرامطة "
وقال القيومي في المصباح المنير: " هي قرية كانت عامرة في صدر الاسلام
وبها قبر أبي ذر الغفاري، وهي في وقتنا هذا دارسة لا يعرف بها رسم، وهي من
المدينة في جهة الشرق على طريق الحاج نحو ثلاثة أيام، هكذا أخبرني به جماعة من
أهل المدينة في سنة ٧٢٣ هـ ".

باب الحاء

حذيفة ابن اليمان العبسي، أبو عبد الله (١) حليف الأنصار، صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وآله صحابي ابن صحابي، شهد مع النبي (ص) (أحدا) هو وأبوه: حسل - أو حسيل - بن جابر بن اليمان. وقتل أبوه - يومئذ - قتله المسلمون خطأ يحسبونه من العدو - وحذيفة يصيح بهم - فلم يفقهوا قوله حتى قتل. فلما رأى حذيفة: أن أباه قد قتل استغفر للمسلمين، فقال:

(١) حذيفة بن اليمان بن جابر بن عمرو بن ربيعة بن جروة بن الحارث بن مازن ابن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان، أبو عبد الله العبسي، واليمان لقب (حسل) بن جابر، وقال الكلبي: هو لقب جروة بن الحارث، وإنما قيل له (اليمان) لأنه أصاب دما في قومه فهرب إلى المدينة حالف بني عبد الأشهل من الأنصار فسماه قومه (اليمان) لأنه حالف الأنصار، وهم من اليمن. هكذا قال في نسبه ابن الأثير الجزري في (أسد الغابة) وابن عبد البر في (الاستيعاب في ترجمته) وأما ابن حجر في (الإصابة) والخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) والحاكم في (المستدرک) وابن سعد في (الطبقات الكبرى) فذكروا في نسبه غير ذلك، وأسقطوا بعض الأسماء، فراجعها في ترجمته.

وحذيفة بن اليمان: صحابي من اجلاء الصحابة وخيارهم وعلمائهم وفقهائهم عالم بالكتاب والسنة، وشجعانهم وذوي نجدتهم، قديم الاسلام، شهد المشاهد كلها مع النبي (ص) - عدى بدر - لان المشركين كانوا قد أخذوا عليه عهدا أن لا يقاتلهم، فأمره النبي (ص) بالوفاء لهم، ولكونه من علماء الصحابة كان صاحب = حلقة تجتمع عليه الناس بمسجد الكوفة فيحدثهم ويسألونه فيجيبهم ويفتيهم، ولكونه من فقهائهم سألته سعيد بن العاص في (غزوة طبرستان) عن صلاة الخوف كيف صلاها رسول الله (ص) فعلمه فصلاها المسلمون، ووقع اختلاف في حياة النبي (ص) بين قوم على (خص) فأرسله رسول الله (ص) ليقضي بينهم فقضى أن (الخص) لمن إليه معاهد (القمط) فأمضى ذلك رسول الله (ص) واستحسنه، وجرت به السنة في الاسلام.

وامتاز بمعرفة المنافقين حتى أن عمر بن الخطاب كان يسأله عنهم فلا يخبره وكان صاحب سر رسول الله (ص) أخبره بما كان ويكون إلى يوم القيامة، وأخبره بما يحدث من الفتن بينه وبين قيام الساعة، وأخبره بما كتبه عن غيره من أمثاله من الاسرار، وأحوال الناس والأمور التي يخاف من إبدائها بحيث لو حدث الناس بكل ما يعلم لقتلوه بغاية السرعة ولم يمهله، حتى أنه لو مد يده إلى نهر ليشرب وحدثهم لقتل قبل أن تصل يده إلى فمه.

يحدثنا ابن عساكر الدمشقي في تاريخ دمشق (ج ٤ ص ٩٤ - ٩٥) فيقول "... وكان (أي حذيفة) يقول: أنا أعلم الناس فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة، وما بي أن يكون رسول الله (ص) أسر لي شيئا لم يحدث به غيري، ولكن ذكر الفتن في مجلس أنا فيه فذكر ثلاثا لا يدرون شيئا فما بقي من أهل ذلك المجلس غيري، وفي رواية الإمام أحمد: إني لأعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة، وما ذلك أن يكون رسول الله (ص) حدثني ذلك سرا أسره إلي لم يكن حدث به غيري، ولكنه قال وهو يحدث في مجلس أنا فيه - وقد سئل عن الفتن وهو يعدها - فقال: فيهم ثلاث لا يدرون شيئا منهن كرياح الصيف منها صغار ومنها كبار، قال حذيفة: فذهب أولئك الرهط كلهم غيري... واخرج ابن مردويه عن حذيفة أنه قال - وهو في مجلس الكوفة - كان ناس يسألون رسول الله (ص) عن الخير وأسأله عن الشر، فنظر إليه الناس - كأنهم ينكرون عليه - فقال لهم: كأنكم أنكرتم ما أقول، كان الناس يسألونه عن القرآن وكان

الله قد أعطاني منه علما، فقلت يا رسول الله هل بعد هذا الخير الذي أعطانا الله من شر، فذكر الحديث " وأخرجه عن البيهقي.

وفي الإصابة لابن حجر العسقلاني (ج ١ ص ٢١٨) بهامشها الاستيعاب "... وروى مسلم عن عبد الله بن يزيد الخطمي عن حذيفة قال: لقد حدثني رسول الله (ص) ما كان وما يكون حتى تقوم الساعة، وفي الصحيحين إن أبا الدرداء قال لعلمة: أليس فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره؟ - يعني حذيفة - ... " وكان حذيفة زاهدا في الدنيا مواليا لعلي عليه السلام، مقدما له.

وقد ذكر المؤرخون أن عمر وولاه المدائن، لكنهم لم يذكروا أي سنة كانت والظاهر أنه وولاه بعد خروج سعد بن أبي وقاص منها سنة ١٧ هـ، بناء على أن فتح المدائن كان سنة ١٦ هـ، أو وولاه سنة ٢٠ هـ بناء على أن فتح المدائن كان سنة ١٩ هـ وفي الإصابة لابن حجر: قال العجلي استعمله عمر على المدائن فلم يزل بها حتى مات بعد قتل عثمان وبعد بيعة علي بأربعين يوما، ومثله في تاريخ دمشق لابن عساكر، ولما استخلف علي عليه السلام أقام حذيفة على ولايته على المدائن وكتب إليه كتابا بتوليته كما كتب كتابا إلى أهل المدائن حين وولاه، ذكره ذلك الديلمي في إرشاد القلوب (المطبوع) وأمه امرأة من الأنصار من الأوس من بني عبد الأشهل، اسمها: الرباب بنت كعب بن عدي بن عبد الأشهل، ذكر ذلك ابن عبد البر في (الاستيعاب) ونحوه ابن سعد في (الطبقات) والخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد).

هذه خلاصة أحواله المستقاة من المؤرخين وأرباب المعاجم وقد ذكرها سيدنا المغفور له الحجة السيد المحسن الأمين العاملي في (أعيان الشيعة: ج ٢٠ ص ٢٦٣ - ٢٦٤) وترجم له ترجمة مبسطة من (ص ٢٤٧ - ٣٤٧) فراجعها.

وترجم له أيضا أبو نعيم الأصفهاني في (حلية الأولياء) فقال: "... العارف بالمحن وأحوال القلوب، والمشرف على الفتن والآفات والعيوب، سأل عن الشر فاتقاه، وتحرى الخير فافتناه، سكن عند الفاقة والعدم، وركن إلى الإنابة والندم وسبق رنق الأيام والازمان أبو عبد الله حذيفة بن اليمان، وقد قيل: إن التصوف مرافقة صنع الرحمان، والموافقة مع المنع والحرمان... الخ "

وترجم له - أيضا - ابن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٢١٩ - ٢٢٠) ومما قال فيه: "... سكن الكوفة، وكان صاحب سر رسول الله (ص) ومناقبه كثيرة مشهورة... وقال عبد الله بن يزيد الخطمي عن حذيفة: لقد حدثني رسول الله (ص) بما كان وما كان ويكون حتى تقوم الساعة، رواه مسلم، وكانت له فتوحات سنة ٢٢ هـ في الدينور، وماسبذان، وهمدان، والري، وغيرها "

ويقول الياضي في (مرآة الجنان): "... في أول سنة ٣٦ هـ توفي حذيفة ابن اليمان أحد الصحابة، أهل النجدة والنجاة، الذي كان يعرف المؤمنين من المنافقين، بالسر الذي خصه به سيد المرسلين، قال: كان الناس يتعلمون الخير من رسول الله (ص) وكنت أتعلم منه الشر مخافة أن أقع فيه "

وفي (شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي: ج ١ ص ٤٤) في حوادث سنة ٣٦ هـ: " وتوفي في تلك السنة حذيفة بن اليمان العبسي صاحب السر المكنون في تمييز المنافقين، ولذلك كان عمر لا يصلي على ميت حتى يصلي عليه حذيفة، يخشى أن يكون من المنافقين "

ومثل ذلك ذكر ابن الأثير الجزري في (أسد الغابة في ترجمته) وابن عبد البر في (الاستيعاب) وابن حجر في (الإصابة) والحاكم في (المستدرک: ج ٣ ص ٣٨١) وابن عساكر في (تاريخ دمشق - في ترجمته المبسطة - ج ٤ ص ٩٧) طبع الشام سنة ١٣٣٢ هـ، وغير هؤلاء كثير.

يفغر الله لكم وهو أرحم الراحمين، فبلغ ذلك رسول الله (ص) فزاده عنده خيرا (١).

وعد بعضهم حذيفة من الأركان الأربعة، مكان أخيه "عمار" الذي آخى النبي (ص) بينه وبينه في مؤاخاة المهاجرين للأنصار (٢).

(١) راجع في ذلك: المستدرک للحاکم النيسابوري (ج ٣ ص ٣٨٠ طبع حيدر آباد دکن).

وذكر ابن عساكر الدمشقي في (تاريخ دمشق: ج ٤ ص ٩٤) أنه "... قال البرقي: قتل أبوه يوم أحد، قتله المسلمون ولم يعرفوه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين... وقال عروة بن الزبير: إن حذيفة وأباه لما كانا في غزوة أحد أخطأ المسلمون يومئذ بأبيه فتواسقوه بأسياهم، فجعل حذيفة يقول: إنه أبي، إنه أبي فلم يفتقها قوله حتى قتلوه، فقال حذيفة - عند ذلك - : يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين، فزادت تلك الكلمة خيرا عند رسول الله (ص) وأخرج ديته "... وقال أبو الفرج الأصفهاني في (الأغاني - عند ترجمته): "... وأما حسيل ابن جابر اليمان فاختلفت عليه أسياف المسلمين، فقتلوه ولم يعرفوه، فقال حذيفة أبي، قالوا: والله إن عرفناه، وصدقوا، قال حذيفة: يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين، فأراد رسول الله (ص) أن يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزادته عند رسول الله (ص) خيرا "...

ومثله ما ذكره ابن حجر في (الإصابة - في ترجمة حسيل - : (ج ١ ص ٣٣١ (٣٣٢) وابن عبد البر في (الاستيعاب - في ترجمته - ج ١ ص ٢٧٧) بهامش الإصابة وابن الأثير الجزري - في ترجمة حسيل - من (أسد الغابة: ج ٢ ص ١٥ - ١٦) والسيد علي خان في (الدرجات الرفيعة: ٢٨٣) طبع النجف الأشرف، وغير هؤلاء كثير.

(٢) أنظر المؤاخاة بين حذيفة وعمار في (طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٥٠) ط بيروت وسيرة ابن هشام (ج ٢ ص ١٨) بهامش شرحها (الروض الأنف) طبع مصر. وذيل المذيل للطبري، طبع أوربا، والسيرة الحلبية طبع مصر وقال: "إن ذلك كان بعد الهجرة" وغيرها.

وأما من عد حذيفة من الأركان الأربعة، فمنهم: الشيخ الطوسي - رحمه الله في رجاله من أصحاب رسول الله (ص) (ص ٣٧ - رقم ٢) طبع النجف الأشرف، ولكن نرى الشيخ في رجاله يذكر جندب بن جنادة - أعني أبا ذر في أصحاب علي عليه السلام -، وأنه أحد الأربعة، وفي ترجمة سلمان الفارسي في أصحاب علي عليه السلام، وأنه أول الأركان الأربعة، وفي ترجمة عمار بن ياسر في أصحاب علي عليه السلام، وأنه رابع الأركان، وفي ترجمة المقداد بن الأسود - من أصحاب علي عليه السلام - وأنه ثاني الأركان الأربعة.

فيظهر من الشيخ - رحمه الله - وقوع الخلاف في عد حذيفة من الأركان الأربعة، فلا بد أن يكون من بعد حذيفة منهم مسقطا لغيره، لان الظاهر أنهم أربعة كما ذكره أرباب المعاجم، ولم يذكر الشيخ - رحمه الله - البديل المقابل فيكون الخلاف واقعا في اثنين: عمار وحذيفة، وأن أيهما من الأركان الأربعة إلا أن يكون من بعد حذيفة منهم يعدهم خمسة.

قال الشيخ عبد النبي الكاظمي في (تكملة الرجال) - مخطوط - : "... لم أجد فيما روي فيهم من الاخبار تسميتهم بالأركان، ولعل هذا الاصطلاح من المحدثين من حيث أنهم فاقوا جميع الصحابة بالفضل والتمسك باهل البيت عليهم السلام والمواساة لهم ظاهرا وباطنا "...

وقال الكفعمي في حواشي كتابه المعروف ب (المصباح): "الأركان الأربعة

هم حذيفة، وأبو ذر، وسلمان الفارسي، والمقداد بن الأسود " فأسقط عمارا
وجعل بدله: حذيفة.
كما أن السيد التفريشي في (نقد الرجال) في ترجمة جندب بن جنادة أبي ذر قال:
"... الأركان الأربعة سلمان، وأبو ذر، رضي الله عنهم -...".

(١٦٦)

وفي حديث زرارة " عن أبي جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام قال: ضاقت الأرض بسبعة بهم يرزقون، وبهم ينصرون، وبهم يمطرون منهم: سلمان الفارسي، والمقداد، وأبو ذر، وعمار وحذيفة - رحمة الله عليهم - وكان علي عليه السلام يقول: وأنا إمامهم وهم الذين صلوا على فاطمة عليها السلام (١).
وقد أثبت أبو عبد الله الحسين بن علي المصري في (الايضاح) لحذيفة - عند ذكر الدرجات - درجة العلم بالسنة (٢).

(١) راجع: (رجال الكشي: ص ١٣) طبع النجف الأشرف بعنوان (سلمان الفارسي)، ونقله عن الكشي - أيضا - السيد علي خان المدني في (الدرجات الرفيعة: ص ٢٨٥) طبع النجف الأشرف.

(٢) ذكر سيدنا في (ج ١ ص ٤٦٦ من هذا الكتاب) أبا عبد الله الحسين - هذا - وقال: "... ذكره أبو الحسين في (الايضاح) عند ذكر الدرجات فيمن له درجة العلم بالكتاب " وذكرنا في الهامش هناك أنه " لم يوصلنا التحقيق إلى معرفة أبي الحسين - هذا - ولا إلى كتابه: الايضاح ".

ذكرنا ذلك قبل أن نطلع على كلام سيدنا - هنا - فإنه سماه هنا (الحسين بن علي المصري) وكناه بأبي عبد الله، فكأنه سقط - هناك - لفظ (عبد الله) قبل (الحسين) والصحيح ما ذكره - هنا - فلقد ترجم له النجاشي في (رجاله: ص ٥٢) طبع إيران، فقال: " الحسين بن علي أبو عبد الله المصري، متكلم ثقة، سكن مصر، وسمع من علي بن قادم، وأبي داود الطيالسي، وأبي سلمة، ونظرائهم، له كتاب الإمامة، والرد على الحسين بن علي الكرايسي ".

كما ذكره العلامة الحلي - رحمه الله - في رجاله (الخلاصة) وقال (ص ٥٢ - برقم ٢٣: " الحسين بن علي أبو عبد الله المصري، فقيه متكلم، سكن مصر " . وذكره المجلسي في (الوجيزة) الملحقه بخلاصة العلامة الحلي (ص ١٥٠) ووثقه الشيخ أبو الحسن سليمان بن عبد الله الماحوزي الأوالي البحراني في (بلغة المحدثين).

وترجم له الأفندي في " رياض العلماء " في موضعين، ووصفه في كليهما بالشيخ المرشد، وقال في أحدهما " كان من قدماء أكابر علماء أصحابنا " ثم قال: " وعندنا رسالة لطيفة له مشتملة على مسائل في فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام استنسخناها من مجموعة عتيقة بخط الوزير الفاضل " . وقال في الآخر: " من أكابر العلماء وله كتاب الايضاح ولعله في الإمامة نسبه إليه سبط الحسين بن جبير " .

وذكره أيضا الميرزا محمد الاسترآبادي في (منهج المقال: ص ١١٤) طبع إيران، فإنه بعد ما ذكر ما أورده النجاشي في رجاله (مما ذكرناه آنفا) قال: " أعلم أن علي بن قادم لم يذكره أصحابنا إلا في مثل هذه الرسائل، في تقريب ابن حجر: علي بن قادم الخزاعي الكوفي، يتشيع من التاسعة، مات سنة ثلاث عشرة أو قبلها، أي بعد المائتين، وأما أبو داود الطيالسي فهو سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسي البصري، وفي تقريب ابن حجر: إنه ثقة حافظ، غلط في أحاديث، من التاسعة، مات سنة أربع ومائتين. وكأنه من الشيعة أيضا، وأما أبو سلمة فكأنه منصور بن سلمة بن عبد العزيز أبو سلمة الخزاعي البغدادي الذي قال فيه ابن حجر في التقريب: ثقة ثبت حافظ من كبار العاشرة، مات سنة ٢١٠ على الصحيح " .

وقد ترجم لعلي بن قادم الخزاعي المذكور ابن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب: ج ٧ ص ٣٧٤) طبع حيدر آباد، وقال " أرخه ابن سعد وقال:

كان ممتنعا منكر الحديث شديد التشيع، وذكره ابن حبان من الثقات وقال مات سنة ٢١٣، كما أرخه ابن سعد، وقال الحضرمي، مات سنة ٢١٢ هـ. وقال ابن قانع: كوفي صالح، وقال الساجي: صدوق وفيه ضعف، وقال ابن خلفون: هو ثقة، قاله ابن صالح - يعني العجلي -.

وقد ترجم - أيضا - لابي داود سليمان بن داود بن الجارود البصري في (ج ٤ ص ١٨٢)، وقال: "الحافظ فارسي الأصل... وقال عمرو بن علي عن ابن مهدي: أبو داود أصدق الناس، وقال النعمان بن عبد السلام: ثقة مأمون، وقال أبو مسعود الرازي: وسألت أحمد عنه فقال: ثقة مأمون... وقال العجلي: بصري ثقة، وكان كثير الحفظ... وقال النسائي ثقة من أصدق الناس لهجة... وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث، وربما غلط، توفي بالبصرة سنة ٢٠٣ هـ، وهو يومئذ ابن (٧٢) سنة لم يستكملها، وقال أبو موسى: مات سنة (٣) أو (٤) - أي بعد المائتين - وقال عمرو بن علي مات سنة ٢٠٤ هـ، وكذا أرخه خليفة، زاد: في ربيع الأول."

وترجم لابي سلمة منصور بن سلمة بن عبد العزيز بن صالح الخزاعي الحافظ البغدادي في (ج ١٠ ص ٣٠٨ منه)، وقال: "... قال أبو بكر الأعين عن أحمد: أبو سلمة الخزاعي من مثبتي أهل بغداد، وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: ثقة، وقال الدارقطني: أحد الثقات الحفاظ الرفعاء الذين كانوا يسألون عن الرجال ويؤخذ بقوله فيهم، أخذ عنه أحمد وابن معين وغيرهما علم ذلك وذكره ابن حبان في الثقات، قال البخاري: مات سنة ٢٠٩، أو سنة ٢٠٧ هـ، بطرسوس وقال مطين: مات سنة ٢٠٩ هـ، وقال مرة: سنة ٢١٠ هـ، وفيها أرخه ابن سعد وزاد: كان ثقة سمع من غير واحد، وكان يتمنع بالحديث ثم حدث أياما ثم خرج إلى الثغر فمات سنة ٢١٠ هـ."

أما الحسين بن علي الكرايسي الذي ذكر في (رجال النجاشي)، وأن للحسين بن علي المصري المذكور كتابا في الرد عليه، فقد ترجم له الذهبي في (ميزان الاعتدال: ج ١ ص ٥٤٤) طبع مصر سنة ١٣٨٢ هـ فقال: "الحسين ابن علي الكرايسي الفقيه... وله تصانيف، قال الأزدي: ساقط لا يرجع إلى قوله... وكان يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، ولفظي به مخلوق، فان عني التلطف فهذا جيد، فان أفعالنا مخلوقة، وإن قصد الملفوظ لأنه مخلوق فهذا الذي أنكره أحمد والسلف وعدوه تجهما، ومقت الناس حسينا لكونه في أحمد (وقد لعنه أحمد) مات سنة ٢٤٥ هـ."

وابن حجر العسقلاني في (لسان الميزان ج ٢ ص ٣٠٣) طبع حيدر آباد دكن، أورد كلام الذهبي - أنف الذكر - ثم قال: "وللكرايسي كتب مصنفة ذكر فيها الاختلاف، وكان حافظا لها ولم أجد له منكر غير ما ذكرت، والذي حمل أحمد عليه كلامه في القرآن... وذكره ابن حبان في الثقات، فقال: حدثنا عنه الحسن بن سفيان، وكان ممن جمع وصنف ممن يحسن الفقه والحديث ولكن أفسده قلة عقله، فسبحان من رفع من شاء بالعلم اليسير حتى صار علما يقتدى به، ووضع من شاء مع العلم الكثير حتى صار لا يلتفت إليه، وقال مسلمة بن قاسم في (الصلة) كان الكرايسي غير ثقة في الرواية، وكان يقول بخلق القرآن، وكان مذهبه في ذلك مذهب اللفظية، وكان يتفقه للشافعي... وتوفي سنة ٢٥٦ هـ."

وذكره أيضا ابن حجر في (تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٣٥٩) طبع حيدر آباد دكن بمثل ما ذكره في (لسان الميزان) وزاد قوله: "وذكر ابن مندة في مسألة الايمان أن البخاري كان يصحب الكرايسي وإنه أخذ مسألة اللفظ عنه، قال ابن قانع: توفي سنة ٢٤٥ هـ."

ولم تضبط لنا سنة وفاة أبي عبد الله الحسين بن علي المصري - المذكور - إلا أنه يعرف مما يعرف مما تقدم في كلام النجاشي من سماعه من علي بن قادم: وأبي داود الطيالسي وأبي سلمة الحافظ الخزاعي المذكورة سنين وفياتهم - كما تقدم - أنه من أهل

أواخر القرن الثاني أو أوائل القرن الثالث، فلاحظ.
أما كتابه (الايضاح) فلم يوجد اليوم وكانت نسخته عند سيدنا - رحمه الله -

(١٦٨)

ويستفاد من بعض الاخبار: أن له درجة العلم بالكتاب أيضا (١) وقد روي: " أن حذيفة كان يقول: اتقوا الله - يا معشر القراء - وخذوا طريق من كان قبلكم، فوالله لئن استقمتم لقد سبقتم سبقا بعيدا ولئن تركتموه يمينا وشمالا لقد ظللتم ضلالا بعيدا " وأنه كان يقول للناس: " خذوا عنا فانا لكم ثقة، ثم خذوا من الذين يأخذون عنا، ولا تأخذوا من الذين يلونهم " قالوا: لم؟ قال: لأنهم يأخذون حلو الحديث ويدعون مره، ولا يصلح حلوه إلا بمره ".
وجلالة حذيفة - رضي الله عنه - وشجاعته وعلمه وبجده وتمسكه بأمر المؤمنين - عليه السلام - ظاهرة بينة، وهو من كبار الصحابة. وقد صح عند الفريقين: " أنه كان يعرف المنافقين بأعيانهم وأشخاصهم، عرفهم ليلة العقبة حين أرادوا أن ينفروا بناقة رسول الله (ص) في منصرفهم من " تبوك " وكان حذيفة تلك الليلة قد أخذ بزمام الناقة يقودها، وكان عمار من خلف الناقة يسوقها (٢).
وروى الجمهور: " أن أصحاب العقبة كانوا اثني عشر، وأنهم كانوا جميعا من الأنصار ".
وعندنا أنهم كانوا من المهاجرين والأنصار.

(١) العلم بالكتاب: أي العلم بعلوم القرآن المجيد، ويستفاد ذلك مما نقلناه - أنفا - عن ابن عساكر (ج ١ ص ٥٤٤) من قول حذيفة: " كان الناس يسألونه عن القرآن وكان الله قد أعطاني منه علما ".
(٢) لقد روى تنفير ناقة رسول الله (ص) في منصرفه من (تبوك) عامة المؤرخين، منهم: زيني دحلان في (السيرة النبوية: ج ٢ ص ٣٣٣) - بهامش السيرة الحلبية - طبع مصر سنة ١٣٢٠ هـ قال: "... وأجمع رأي من كان معه من المنافقين، وهم اثنا عشر رجلا، وقيل أربعة عشر، وقيل خمسة عشر رجلا على أن يؤذوا رسول الله (ص) في العقبة التي بين تبوك والمدينة، فقالوا: إذا أخذ في العقبة دفعناه عن راحلته في الوادي، فأخبر الله رسوله بذلك، فلما وصل الجيش العقبة نادى منادي رسول الله (ص): إن رسول الله (ص) يريد أن يسلك العقبة فلا يسلكها أحد فاسلكوا بطن الوادي فإنه أسهل لكم وأوسع، فلما سمع المنافقون النداء أسرعوا وتلثموا وسلكوا العقبة، وسلك الناس بطن الوادي، وسلك رسول الله (ص) العقبة وأمر عمار بن ياسر - رضي الله عنهما - أن يأخذ بزمام ناقته (ص) وأمر حذيفة بن اليمان - رضي الله عنهما - أن يسوق من خلفه ".
ثم قال: " وفي دلائل النبوة للبيهقي عن حذيفة رضي الله عنه - قال: كنت ليلة العقبة آخذا بزمام ناقة رسول الله (ص) أقودها وعمار بن ياسر يسوقها أو انا أسوقها وعمار يقودها، أي يتناوبان ذلك، فبينما رسول الله (ص) يسير في العقبة إذ سمع حس القوم قد غشوه، فنفرت ناقة رسول الله (ص) حتى سقط بعض متاعه، فغضب رسول الله (ص) وأمر حذيفة أن يردهم، فرجع حذيفة إليهم وقد رأى غضب رسول الله (ص) ومعه محجن فجعل يضرب وجوه رواحلهم ويقول: إليكم إليكم يا أعداء الله فإذا هو يقوم ملثمين، (وفي رواية) أنه (ص) صرخ بهم فولوا مدبرين، فعلموا أن رسول الله (ص) اطلع على مكربهم به، فانحطوا من العقبة مسرعين إلى بطن الوادي واختلطوا بالناس، فرجع حذيفة - رضي الله عنه - فقال له رسول الله (ص): هل عرفت أحدا من الركب الذين رددتهم؟

قال: لا، كان القوم متلثمين والليلة مظلمة. (وفي رواية) أن حذيفة - رضي الله عنه
- قال: عرفت راحلة فلان وفلان، قال: هل علمت ما كان من شأنهم وما

(١٧٢)

أرادوه؟ قال: لا، قال إنهم مكروا وأرادوا أن يسيروا معي في العقبة فيزحموني ويطرحوني منها إلى الوادي، وإن الله أخبرني بهم وبمكرهم، وسأخبر كما بهم فاكتماهم".

وذكر مثله الحلبي الشافعي في (السيرة الحلبية - بهامشها السيرة النبوية - : (ج ٣ ص ١٤٢ - ١٤٣).

وذكر القصة أيضا القاضي نور الله التستري في (الصوارم المهرقة في نقد الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي (ص ٧) طبع إيران (طهران) سنة ١٣٦٧ هـ عن كتاب (دلائل النبوة لابي بكر البيهقي) بمثل ما ذكرناه عن السيرة الحلبية والسيرة النبوية إلا أنه زاد عن البيهقي قوله: "قالا (أي عمار وحذيفة): أفلا تأمرنا بهم يا رسول الله - إذ جاءك الناس - فنضرب أعناقهم؟ قال: أكره أن يتحدث الناس ويقولوا: إن محمدا قد وضع يده في أصحابه، فسماهم لهما، ثم قال: اكتماهم" (ثم قال التستري): "وفي كتاب أبان بن عثمان قال الأعمش: كانوا اثني عشر، سبعة من قریش".

(وفي رواية) أنهم كانوا أربعة وعشرين رجلا عرفهم حذيفة بأعيانهم ولهذا ورد: أن حذيفة كان أعرف الناس بالمنافقين.

وفي الدرجات الرفيعة للسيد علي خان المدني (ص ٢٩٩) طبع النجف الأشرف نقلا عن إرشاد القلوب للديلملي: أنهم أربعة عشر رجلا تسعة من قریش وخمسة من سائر الناس، ثم سماهم بأسمائهم واحدا واحدا، فراجع.

(وتبوك) - كما قال الحموي في (معجم البلدان ج ٢ ص ١٤) طبع بيروت - : بالفتح ثم الضم، وواو ساكنة، وكاف: موضع بين وادي القرى والشام، وقيل بركة لأبناء سعد من بني عذرة، وقال أبو زيد: تبوك بين الحجر وأول الشام على أربع مراحل من الحجر نحو نصف طريق الشام، وهو حصن به عين ونخل وحائط ينسب إلى النبي (ص) ويقال: إن أصحاب الأيكة الذين بعث إليهم شعيب - عليه السلام - كانوا فيها ولم يكن شعيب مهم، وإنما كان من مدين، ومدين على بحر القلزم على ست مراحل من تبوك، وتبوك بين جبل حسمي وجبل شروري وحسمي عربيها وشروري شريقيها، وقال أحمد بن يحيى بن جابر: توجه النبي (ص) في سنة تسع للهجرة إلى تبوك من أرض الشام، وهي آخر غزواته، لغزو من انتهى إليه أنه قد تجمع من الروم وعاملة ولخم وجذام، فوجدهم قد تفرقوا فلم يلق كيذا ونزلوا على عين فأمرهم رسول الله (ص) أن لا أحد يمس من مائها، فسبق إليها رجلا، وهي تبض بشئ من ماء فجعلوا يدخلان فيها سهمين ليكثر ماؤها، فقال لهما رسول الله (ص): ما زلتما تبوكان منذ اليوم، فسميت بذلك (تبوك) والبوك: إدخال اليد في شئ وتحريكه، ومنه بك الحمار الأتان: إذا نزا عليها، يوكها بوكا، وركز النبي (ص) عنزته فيها ثلاث ركزات، فجاشت ثلاث أعين، فهي تهمني بالماء إلى الآن، وأقام النبي (ص) بتبوك أياما حتى صالحه أهلها...".

وروي عن حذيفة: " أن أصحاب رسول الله (ص) كانوا يسألونه عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن أقع فيه (١) وأنه كان يقول " لو كنت على شاطئ نهر، وقد مددت يري لاغترف، فحدثكم بكل ما أعلم ما وصلت يدي إلى فمي حتى أقتل " (٢).

(١) أنظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (ج ٤ ص ٩٥) وص ١٠١ طبع الشام سنة ١٣٣٢ هـ، و امرأة الجنان لليافعي في أول سنة ٣٦ هـ، و (أسد الغابة: ج ١ ص ٣٩١) وابن الجوزي في (صفوة الصفوة: ج ١ ص ٢٤٩) طبع حيدر آباد دكن، وغير هؤلاء.

(٢) انظر تاريخ دمشق لابن عساكر (ج ٤ ص ١٠١) وقال: " أخرج من طريق أبي بكر الطبري عن قتادة عن حذيفة.

توفي - رحمه الله - في (المدائن) سنة ٣٦ بعد خلافة أمير المؤمنين
- عليه السلام - بأربعين يوما (١) وأوصى ابنه صفوان، وسعيدا بلزوم

(١) أورد سيدنا الحجة المحسن الأمين العاملي - رحمه الله - في (أعيان الشيعة:
ج ٢٠ ص ٢٤٧) طبع دمشق سنة ١٣٦٤ هـ - تحت عنوان (وفاته ومدفنه)
ما هذا نصه:

" توفي بالمدائن في (٥) صفر سنة ٣٦ هـ، وذلك بعد بيعة أمير المؤمنين علي
- عليه السلام - بأربعين يوما، وكانت بيعته لخمس بقين من ذي الحجة سنة ٣٥ هـ
وفي الاستيعاب (أي في ج ١ ص ٢٧٨ بهامش الإصابة): مات حذيفة سنة ٣٦ هـ
وقيل سنة ٣٥ هـ، والأول أصح، وفي المستدرک للحاكم (أي في ج ٣ ص ٣٨٠)
طبع حيدر آباد دكن) بسنده عن محمد بن عبد الله بن نمير، قال: مات حذيفة
سنة ٣٦ هـ، وقيل إنه مات بعد عثمان بأربعين ليلة، وبسنده عن محمد بن عمر
(الواقدي): عاش حذيفة إلى أول خلافة علي - عليه السلام - سنة ٣٦ هـ وزعم
بعضهم: أن وفاته كانت بالمدائن سنة ٣٥ هـ بعد مقتل عثمان بأربعين ليلة، ثم روى
بسنده عن محمد بن جرير قال: هذا القول يعني وفاته سنة ٣٥ هـ - خطأ وأظن
لصاحبه إما أن يكون لم يعرف الوقت الذي قتل فيه عثمان، وإما أن يكون لم يحسن
أن يحسب، وذلك لأنه لا خلاف بين أهل السير كلهم أن عثمان قتل في ذي الحجة
من سنة ٣٥ من الهجرة، وقالت جماعة منهم: قتل لاثنين عشرة ليلة بقيت منه
فإذا كان مقتل عثمان في ذي الحجة وعاش حذيفة بعده أربعين ليلة فذلك في السنة
التي بعدها (إنتهى) (أي كلام الحاكم في المستدرک) وقال ابن الأثير (في حوادث سنة
٣٦ هـ): فيها مات حذيفة بن اليمان بعد قتل عثمان ببسيرة، ولم يدرك الجمل، وفي
تاريخ بغداد (للخطيب البغدادي) - في ترجمته - بسنده عن محمد بن سعد: جاء
نعي عثمان وحذيفة بالمدائن، ومات حذيفة بها سنة ٣٦ هـ، اجتمع على ذلك محمد
ابن عمر (الواقدي) والهيثم بن عدي، ثم روى بسنده عن بلال بن يحيى: عاش
حذيفة بعد قتل عثمان بأربعين ليلة، وبسنده عن عمرو بن علي ومحمد بن المثنى أبي
موسى قالاً: مات حذيفة بن اليمان بالمدائن سنة ٣٦ هـ قبل قتل عثمان بأربعين ليلة
وقولهما: قبل قتل عثمان، عثمان، خطأ لأن عثمان قتل في آخر سنة ٣٥ هـ، وفي تاريخ دمشق
(أي في ج ٤ ص ١٠٣، طبع الشام) قال أبو نعيم: مات حذيفة بعد قتل عثمان بن
عفان، وروي أنه عاش بعده أربعين ليلة، وأكثر الروايات أنه مات سنة ٣٦ هـ
وقيل سنة ٣٥، والله أعلم، وفي مروج الذهب (للمسعودي) (أي في ج ٥
- ص ٢١٥) بهامش تاريخ الكامل طبع مصر سنة ١٣٠٣ هـ: وكان حذيفة عليلاً
بالمدائن في سنة ٣٦ هـ فبلغه قتل عثمان وبيعة علي - عليه السلام - (إلى أن قال) ومات
حذيفة بعد هذا اليوم بسبعة أيام، وقيل بأربعين يوماً، وفي طبقات ابن سعد (في
ترجمته) قال محمد بن عمر (الواقدي): مات حذيفة بالمدائن بعد قتل عثمان، وجاء
نعيه وهو يومئذ بالمدائن، ومات بعد ذلك بأشهر سنة ٣٦ هـ."
هذا ما ذكره المؤرخون وأرباب المعاجم في سنة وفاة حذيفة، ولكن الأشهر
أنها سنة ٣٦ هـ.

وقبر حذيفة بالمدائن مشهور معروف يزار، وكان قريباً من شط دجلة
فخيف طغيان الماء عليه وانجرافه، فنقل ترابه إلى مشهد سلمان الفارسي - في زماننا
هذا - وعمل له ضريح يزوره الناس.
والمدائن: ذكرها الحموي - المتوفى سنة ٦٢٦ هـ - في معجم البلدان بمادة (المدائن)
فقال - بعد أن ذكر المدائن القديمة وأنها سبعة ووجه تسميتها بهذا الاسم -: "... فاما في وقتنا
هذا، فالمسمى بهذا الاسم: بليدة شبيهة بالقرية، بينها وبين بغداد ستة فراسخ
وأهلها فلاحون يزرعون ويحصدون، والغالب على أهلها التشيع على مذهب الإمامية
وبالمدينة الشرقية قرب الإيوان (أي إيوان كسرى) قبر سلمان الفارسي - رضي

الله عنه - وعليه يزار إلى وقتنا هذا... "

وقال صفى الدين البغدادي المتوفى سنة ٧٣٩ هـ في (مراصد الاطلاع: ج ٣ ص ٢٤٣) طبع مصر سنة ١٣٧٤ هـ: "... والمدائن - في وقتنا هذا - بليدة صغيرة في الجانب الغربي من دجلة، وهي نهر شير، وأهلها روافض كلهم، وكانت دربحان قرية فوق هذه بقرب من فرسخ، وقد خربت الآن، وفي الجانب الشرقي الإيوان (أي إيوان كسرى)، وقبر سلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان، يقصدهما الناس في كل سنة للزيارة في شعبان، وبالمشهدين ناس مقيمون بهما كالقرية ". وفي (تاج العروس - شرح القاموس - للزبيدي بمادة: مدن) "... والمدائن مدينة كسرى قرب بغداد على سبعة فراسخ منها... وبها كان سلمان وحذيفة، وبها قبراهما ".

أمير المؤمنين - عليه السلام - واتباعه، فكانا معه بصفين، وقتلا بين يديه رضي الله عنهما عن أبيهما (١).

(١) كان لحذيفة من الأولاد: سعد (أو سعيد)، وصفوان، وقد أوصاهما أبوهما أن يكونا مع علي - عليه السلام - وذلك يتضح من خطبته التي رواها المسعودي في (مروج الذهب ج ٥ ص ٢١٥) بهامش (تاريخ الكامل) طبع مصر سنة ١٣٠٣ هـ قال "... وكان حذيفة عليلاً بالمدائن في سنة ٣٦ هـ فبلغه قتل عثمان وبيعة الناس لعلي - عليه السلام - فقال: أخرجوني وادعوا الصلاة جامعة، فوضع علي المنبر فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي وعلى آله، ثم قال: أيها الناس إن الناس قد بايعوا علياً فعليكم بتقوى الله وانصروا علياً وواظروا فوالله إنه لعلي الحق آخر وأولاً، وإنه لخير من مضى بعد نبيكم ومن بقي إلى يوم القيامة، ثم أطبق يمينه على يساره، ثم قال: اللهم اشهد أنني قد بايعت علياً، وقال: الحمد لله الذي أبقاني إلى هذا اليوم، وقال لابنيه صفوان وسعد: احملاني وكونا معه فسيكون له حروب كثيرة فيهلك فيها خلق من الناس فاجتهدا أن تستشهدا معه فإنه - والله - علي الحق ومن خالفه على الباطل، ومات حذيفة بعد هذا اليوم بسبعة أيام، وقيل بأربعين يوماً". وفي (الاستيعاب: ج ١ ص ٢٧٨) بهامش الإصابة: "قتل صفوان وسعيد ابنا حذيفة بصفين، وكانا قد بايعا علياً - عليه السلام - بوصية أبيهما بذلك إياهما" ومثله قال ابن الأثير الجزري في تاريخ الكامل في حوادث سنة ٣٦ هـ. وجاء مثله في (الدرجات الرفيعة: ص ٢٨٨) طبع النجف الأشرف. وراجع: مجالس المؤمنين للقاضي نور الله التستري (ج ١ ص ٢٢٩) طبع إيران الجديد.

الحسن بن أبي طالب اليوسفي الأبّي (١) يلقب " عز الدين " أحد تلامذة المحقق أبي القاسم نجم الدين، وشارح كتابه (النافع) المسمى: " كشف الرموز ". وهو أول من شرح هذا الكتاب: فاضل، محقق فقيه، قوي الفقه، حكى الأصحاب - كالشهيدين والسيوري وغيرهم - أقواله ومذاهبه في كتبهم، ويعبرون عنه بـ " الأبّي " و " ابن الربيب " و " شارح النافع " و " تلميذ المحقق ". وشهرة هذا الرجل دون فضله وعلمه أكثر من ذكره ونقله. وكتابه " كشف الرموز " كتاب حسن مشتمل على فوائد كثيرة، وتنبيهات جيدة، مع ذكر الأقوال والأدلة على سبيل الإيجاز والاختصار، ويختص بالنقل عن السيد طاووس أبي الفضائل في كثير من المسائل، وله مع شيخه المحقق مخالقات ومباحثات في كثير

(١) الشيخ زين الدين (أو عز الدين) أبو محمد الحسن بن أبي طالب بن ربيب الدين بن أبي المجد اليوسفي الآوي (أو الأبّي). ترجم له الأفندي في (رياض العلماء) فقال: " الشيخ زين الدين أبو محمد الحسن ابن ربيب الدين أبي المجد اليوسفي الآوي، ويقال له: الأبّي - أيضا - الفاضل العليم الفقيه الحليل صاحب كتاب (كشف الرموز)، المعروف بابن الربيب الآوي وتلميذ المحقق، ورأيت في أول (كشف الرموز) المذكور هكذا: يقول المولى الامام الصدر الكبير الأفضل الأكرم الأحسب الأنسب، أفضل المتأخرين، مفتي الحق، مقتدى الخلق، زين الملة والدين، ظهير الاسلام والمسلمين، أبو محمد الحسن ابن الصدر الأعظم ربيب الدين مجد الاسلام أبو طالب بن أبي المجد اليوسفي الآوي روح الله روحه، وزاد في الآخرة فتوحه، وقال بعض تلامذة الشيخ علي الكركي في رسالته المعمولة لأسامي المشايخ: زين الملة والدين اليوسفي أبو محمد الحسن بن أبي طالب الأبّي شارح (النافع) لشيخه نجم الدين ". ولم يعرف له مؤلف غير (كشف الرموز)، فرغ من تأليفه في رمضان (أو شعبان) سنة ٦٧٢ هـ، قال صاحب (رياض العلماء): " من مؤلفاته كشف الرموز، وهو شرح على مرموزات (المختصر النافع) ومشكلاته لأستاذه المحقق وقد رأيت نسختين عتيقتين من هذا الكتاب، وتاريخ فراغ الشارح من هذا الشرح سنة ٦٧٢ هـ، وقد الفه في حياة المحقق، وقد وعد في آخر هذا الشرح بتأليف شرح واف بعد رجوعه من السفر على النافع والشرايع، فلعله ألفهما أيضا، وكان في أوان تأليف (كشف الرموز) في السفر، وقد كتب في موضعين من تلك النسخة: أنه كتاب كشف الرموز لابن الربيب الآوي، ولم ينقل عن الجنيد لأنه كان يقول بالقياس كما به أول الشرح ". ولم تعرف سنة وفاة (الأبّي) هذا ولم يذكرها أرباب المعاجم، ولكنه كان حيا ٦٧٢ هـ، وهي السنة التي فرغ من تأليف كتابه (كشف الرموز) ولا ندري كم عاش بعد ذلك

من المواضع، وهو ممن اختار المضايقة في القضاء (١) وتحريم الجمعة في زمان

(١) اختلف الفقهاء - من القدماء والمتأخرين - في هذه المسألة على قولين: قول بالمضايقة وفورية القضاء قبل الشروع بالأداء، وبعكسه فلا تصح الصلاة الأدائية. وقول بالمواسعة وأن الصلاة إذا اجتازت وقت أدائها فلا يجب الفور في قضائها بل هو موسع ما دام العمر ما لم ينجر إلى المسامحة في ذلك. ثم إن لكل من هذين القولين أدلة عقلية ونقلية تستعرضها - تفصيلاً - الموسوعات من الكتب الفقهية. وموجز أدلة القائلين بالمضايقة: أصالة الاحتياط، وظهور دلالة الامر بالقضاء على الفور، وآية " وأقم الصلاة لذكري "، وبما ورد في تفسير الآية الشريفة كصحيحة زرارة الواردة في نوم النبي (ص) عن صلاة الصبح، وفيها قوله (ع): " من نسي شيئاً من الصلوات فليصلها إذا ذكرها، ان الله تعالى يقول: وأقم الصلاة لذكري " وصحيحة أبي ولاد فيمن رجع عن قصد السفر بعد ما صلى قصر - وفيها: " ... ان عليك ان تقضي كل صلاة صليتها بالقصر بتمام من قبل أن تبرح من مكانك ". وموجز أدلة القائلين بالمواسعة: إصالة البراءة من تكليف التضييق في المبادرة، سواء كان الامر بالقضاء نفسياً أم غيرياً، وإطلاق أدلة القضاء في كثير من الروايات ولخصوص بعض الروايات المصرحة بجواز التأخير كرواية عمار: " عن الرجل يكون عليه صلاة في الحضر، هل يقضيها وهو مسافر؟ قال (ع): نعم يقضيها بالليل على الأرض، فأما على الظهر فلا، ويصلي كما يصلي في الحضر "، ورواية حريز عن زرارة عن أبي جعفر (ع) " قلت له: رجل عليه دين صلاة قام يقضيه فخاف أن يدركه الصبح ولم يصل صلاة ليلته تلك، قال (ع): يؤخر القضاء ويصلي صلاة ليلته تلك ". هذا موجز أدلة الطرفين، وان كانت أدلة الموسعة أوجه وأقوى، واختارها عامة أساطين الفقه من القدماء والمتأخرين. وأما أدلة المضايقة فخاضعة للتوجيه والتأويل والمعارضة بأقوى منها - كما يعلم ذلك تفصيلاً - من الموسوعات الفقهية فراجع.

الغيبة (١) وحرمان الزوجة من الرباع -

(١) إن وجوب صلاة الجمعة - عينا - مع الإمام (ع) أو نائبه الخاص مما لا خلاف فيه بين المسلمين كافة. وأما في زمان الغيبة - كزماننا هذا - فقد اختلف العلماء على أقوال: منهم من يقول بوجوبها العيني أيضا، أخذوا باطلاق الآية الشريفة، وعموم الاخبار ويرى التوسيع في نيابة الإمام عليه السلام الواردة في لسان الاخبار كعمامة الأخباريين، وبعض الأصوليين، ومنهم من يرى أن الجمعة أحد فردي التخيير الواجبين وإن تعيينها مشروط بالامام العدل كما صرح كثير من الروايات بالتخيير بينها وبين الظهر، ويسقط الوجوب بأيهما أتى، ومنهم من يرى بدعتها، وإن حضور الإمام (ع) أو نائبه الخاص شرط في مشروعيتها، لا في وجوبها وإنها منصب خاص بالامام فحسب، فلا يجوز تقمصه من قبل غيره، ويشهد له أيضا جملة من الاخبار.

ولكن الأشهر بين علمائنا - قديما وحديثا - : هو الوجوب التخييري - مع اجتماع الشروط المأخوذة في أصل مشروعيتها - (راجع في تفصيل ذلك: الموسوعات الفقهية: باب صلاة الجمعة).

وان كانت ذات ولد (١) وعندي من كتابه نسخة قديمة بخط بعض العلماء، وعليها خط العلامة المجلسي - طالب ثراه - وفي آخرها "... ان فراغه من تأليف الكتاب في شهر شعبان سنة اثنتين وسبعين وستمائة وتاريخ نقل النسخة سنة ثمان وستين وسبعمائة".

(١) هذه المسألة من مهمات المسائل الفقهية التي كثر الخلاف فيها - قديما وحديثا - ولقد كتب فيها - ضمن الموسوعات الفقهية - عامة الفقهاء من المتقدمين والمتأخرين، حتى أن سيدنا المغفور له الحجة المحقق السيد محمد ابن السيد محمد تقي ابن السيد الرضا ابن (السيد بحر العلوم) الف في ذلك رسالة خاصة أدرجها في كتابه (بلغة الفقيه) المزمع طبعه - ثانية - بعد كتاب (الرجال هذا) ان شاء الله تعالى: وقد أجمعت الامامية - ما عدا الإسكافي من القدماء على حرمان الزوجة من بعض ارث زوجها - اجمالا - .
أما الإسكافي، فلم يقل بالحرمان - مطلقا - محتجا بشمول آيات التوريث ورواية عبيدة بن زرارة والبقاق القائلة " بأنها ترثه من كل شئ ".
وأما القائلون بالحرمان - اجمالا - فاختلفوا في مقامين:
المقام الأول - فيما تحرم منه الزوجة من أعيان التركة.
المقام الثاني - في أنه هل تحرم منه الزوجات: مطلقا، أم خصوص ذات الولد.
والأقوال في المقام الأول - أربعة:

١ - حرمان الزوجة من مطلق الأرض - عينا وقيمة، خالية من الزرع أم مشغولة به. وذهب إليه المشهور من القدماء كالشيخ واتباعه، والمتأخرين، ومنهم صاحب الجواهر، وسيدنا السيد محمد بحر العلوم - صاحب البلغة - تغمدهم الله برحمته - مستدلين بالاجماع - كما في خلاف الشيخ - وبالنصوص المستفيضة المطلقة كرواية محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام: "... لا ترث المرأة من الطوب ولا ترث من الرباع شيئا".

٢ - حرمان الزوجة من عين العقار وقيمتها وعين الأشجار والآلات، ولكنها تعطى من قيمة الشجر والنخل، وهو مذهب العلامة في (القواعد) والشهيد في (الدروس) وغيرهما من بعض القدماء. مستدلين ببعض الروايات المفصلة كرواية يزيد الصائغ عن أبي عبد الله (ع) القائلة: " بأن النساء لا يرثن من رباع الأرض شيئا، ولكن لهن قيمة الطوب والخشب".

٣ - اختصاص الحرمان بعين الرباع وقيمتها كالدور والمساكن والبساتين والضياع، وأما الآلات والأبنية وما شاكلها، فتعطى الزوجة من قيمتها، وهو القول المنسوب إلى الشيخ المفيد وابن إدريس وكاشف الرموز - رحمهم الله - استنادا إلى عموم التورث من الآية الكريمة، خرج من ذلك ما أجمعت الاخبار عليه من التخصيص، وهو أرض الرباع والمساكن - عينا وقيمة - وعين آلاتها، وبقي قيمتها تحت عموم آية التورث، لأصالة العموم.

٤ - اختصاص الحرمان بعين الرباع - أرضا وعمارة - لا قيمتها، بل تعطى الزوجة من قيمة ذلك. وهو قول السيد المرتضى - رحمه الله - وحجته: الجمع بين عموم آيات الإرث، وبين المتيقن من الاخبار الدالة على الحرمان، وذلك بتخصيص الحرمان بالعين، والإرث بالعين، والإرث بالقيمة.

أما المقام الثاني، فينقسم القائلون بالحرمان - اجمالا - إلى فئتين:

ويظهر من ذلك: أن تأليف الكتاب المذكور قد كان قبل تأليف العلامة للمختلف، ووقع بينه وبين (المختلف). اختلاف في النقل، فإن تولد العلامة - طاب ثراه - على ما صرح به في الخلاصة (١) سنة ثمان وأربعين وستمائة، فيكون بينه وبين فراغ "الآبي" من كتابه أربع وعشرون سنة

١ - فئة تقول بعموم الحرمان - سواء كانت الزوجة ذات ولد، أم لا - وهم - كما في الرياض وغيره -: الشيخ الكليني، والمفيد، والمرتضى، والشيخ في الاستبصار - والحلي، وابن زهرة، وصريح الحلي وجماعة من المتأخرين - ومنهم المحقق في (النافع) وتلميذه (الآبي) - كما أشار إليه سيدنا في المتن - محتجين بعموم الاخبار الدالة على مطلق الحرمان.

٢ - وفئة تقول باختصاص الحرمان بالزوجة ذات الولد، وينسب هذا القول إلى الشيخ في (النهاية والتهذيب) والصدوق في (الفقيه) وفي (المسالك) نسبة إلى أجلاء المتقدمين، وجلة المتأخرين، وعليه المحقق في (الشرائع) والعلامة في (المختلف) وعامة كتبه، والشهيد في (اللمعة)، واستحسنه الفاضل المقداد في (التنقيح)، ودليلهم في ذلك: تخصيص عامة الاخبار القائلة بالحرمان بمقطوعة ابن أذينة: "إذا كان لهن ولد أعطين من الرباع".

(راجع: بلغة الفقيه، وكتاب الجواهر، والرياض، والمسالك، وعامة الموسوعات الفقهية).

(١) قال - في آخر ترجمته من رجاله: ص ٤٨ طبع النجف -: "والمولد تاسع عشر شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وستمائة"

وقد صرح العلامة في (المنتهى) وهو أول تصانيفه: " أن سنه - إذ ذاك - اثنتان وثلاثون سنة، فيكون (المختلف) متأخرا عن هذا الكتاب بكثير

والغرض من ذلك: بيان حصول المعاضدة به فيما يوافق (المختلف) حيث أنه مثله في النقل من أصول الأصحاب، وانهما إذا اختلفا تعارض النقل، ولزم الرجوع إلى الأصل المنقول عنه ليتبين حقيقة الحال، بخلاف الكتب المتأخرة عن " المختلف " فإنها مأخوذة منه غالبا. والآبي نسية إلي " آبه " ويقال لها " آوه ": بلدة قرب الري. (١)

(١) آية: بالألف الممدودة ثم الباء الموحدة المفتوحة ثم الهاء الساكنة، قال الحموي في " معجم البلدان بمادة (آبه) ": " قال أبو سعد: قال الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه: آبه من قرى أصبهان، وقال غيره: إن آبه قرية من قرى ساوة، منها جرير بن عبد الحميد الآبي، سكن الري. قلت أنا: أما آبه بليدة تقابل ساوه، تعرف بين العامة بآوه، فلا شك فيها، وأهلها شيعة، وأهل ساوه سنية، لا تزال الحروب بين البلدين قائمة على المذهب، قال أبو طاهر بن سلفة: أنشدني القاضي أبو نصر أحمد بن العلاء الميمندي بأهر - من مدن أذربيجان - لنفسه:

وقائلة: أتبعض أهل آبه * وهم أعلام نظم والكتابة
فقلت: إليك عني إن مثلي * يعادي كل من عادى الصحابة "
وقال أيضا بمادة (ساوه): " ساوه: بعد الألف واو مفتوحة بعدها هاء ساكنة: مدينة حسنة بين الري وهمذان في وسط، بينها وبين كل واحد من همذان والري ثلاثون فرسخا، وقربها مدينة يقال لها (آوه)، فساوه سنية شافعية، وآوه أهلها شيعة إمامية، وبينهما نحو فرسخين، ولا يزال يقع بينهما عصبية، وما زالتا معمرتين إلى سنة ٦١٧ هـ فجاءها التتر الكفار (الترك) فخبرت أنهم خربوها وقتلوا كل من فيها ولم يتركوا أحدا - البتة - وكان بها دار كتب لم يكن في الدنيا أعظم منها، بلغني أنهم أحرقوها... والنسبة إلى (ساوه): ساوي وساجي، وقد نسب إليها طائفة من أهل العلم "

وقال القاضي نور الله التستري في (مجالس المؤمنين: ج ١ ص ٨٨ - ص ٨٩) طبع إيران سنة ١٣٧٥ هـ: ما تعريه: " قال الشيخ الاجل عبد الجليل الرازي في كتاب النقض: إن بلد آبه وإن كان بلدا صغيرا لكنه - بحمد الله ومنه - بقعة كبيرة بما فيه من شعائر الاسلام وآثار الشريعة المصطفوية والسنة المرتضوية. ويقوم أهل البلد - صغيرهم وكبيرهم - مراسيم الجمعة والجماعة في الجامع المعمور، ويهتمون بأعمال العيدين، والغدير، وعاشوراء، وتلاوة القرآن العظيم. ومدرستا: عز الملك وعرب شاه يدرس فبهما العلماء والفضلاء، أمثال السيد أبي عبد الله والسيد أبي الفتح الحسيني، وفيها مشاهد: عبد الله وفضل وسليمان - أولاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام - وهي دائما - مشحونة بالعلماء والفقهاء المتبحرين المتدينين (وروى الثقات) عن سيد الأولين والآخرين - صلى الله عليه وآله وسلم - أنه قال: لما عرج بي إلى السماء مررت بأرض بيضاء كافورية شممت منها رائحة طيبة، فقلت: يا جبرئيل ما هذه البقعة؟ قال: يقال لها آبه عرضت عليها رسالتك وولاية ذريتك فقبلت، فان الله تعالى يخلق منها رجالا يتولونك ويتولون ذريتك فبارك الله فيها وعلى أهلها " ثم قال في المجالس: " ومن أكابر أهلها المتأخرين الأمير شمس الدين الآوي كان من الصلحاء والفضلاء والمقربين عند ملك خراسان السلطان علي بن المؤيد وبالتماسه صنف الشيخ الاجل العالم الرباني الشهيد السعيد - قدس الله روحه - كتاب

اللمعة الدمشقية، وأرسله إلى السلطان المذكور، والمراد ببعض الديانين المذكور في
خطبة الكتاب (أي اللمعة) هو الأمير شمس الدين المذكور "

(١٨٥)

وبينها وبين "ساوه" نهر عظيم، كان عليها قنطرة عجيبة سبعون طاقا
قبل: ليس على وجه الأرض مثلها، ومن هذه القنطرة إلى "ساوه"

(١٨٦)

أرض طينها لازب، إذا وقع عليها المطر امتنع السلوك فيها، اتخذوا لها جادة من الحجر المفروش مقدار فرسخين، وأهلها - قديما وحديثا - شيعة متصلبون في المذهب، وفيهم العلماء والأدباء، بعكس أهل "ساوه" فإنهم كانوا مخالفين، وبين الفريقين منافرة وعداوة على المذهب، وفي ذلك يقول القاضي أبو الطيب:

وقائلة: أتبغض أهل آبه * وهم أعلام نظم والكتابة
فقلت: إليك عني إن مثلي * يعادي كل من عادى الصحابة
الحسن بن حمزة بن علي بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين
ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، العلوي الحسيني
ويعرف ب (الطبري) و (المرعشي) (١) وجه من وجوه السادة، وشيخ
من أعظم مشائخ الأصحاب، ذكره علماء الرجال، ونعتوه بكل جميل
وعظموه غاية التعظيم والتبجيل، قالوا: كان عالما فاضلا، فقيها، عارفا

(١) أبو محمد الحسن بن حمزة بن علي المرعش بن عبد الله (أو عبيد الله) بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، الطبري المعروف بالمرعشي.

والمرعشي - بميم مضمومة وراء مفتوحة وعين مهملة مشددة مفتوحة وشين معجمة -: نسبة إلى جده علي المرعش، لقب به لأنه كانت به رعشة، أو تشبيها له بمرعش وهو جنس من الحمام يحلق بالهواء. وليس نسبة إلى مرعش بفتح الميم وسكون الراء وتخفيف العين، الذي هو البلد المعروف. وقال ابن داود في ترجمته (ص ١١٧ من رجاله برقم ٤٥٢): "المرعشي بفتح الميم وكسر العين المهملة".
ولكن ما ذكره ابن داود من الأغلاط التي كثيرا ما توجد في (رجال) كما ذكره أرباب المعاجم الرجالية، لأنه إن كانت النسبة إلى (مرعش) البلد المعروف فإنه ليس بصحيح لتصريح النسابين وغيرهم بأن الحسن بن حمزة منسوب إلى جده علي المرعش، مضافا إلى أن اسم البلد بفتح العين لا كسرهما - كما في القاموس - فإنه قال بمادة (رعش): "... و مرعش - كمقعد - بلد بالشام قرب أنطاكية"، وكذا في (معجم البلدان) فإنه قال: "مرعش بالفتح ثم السكون والعين مهملة مفتوحة وشين معجمة: مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم".
وقال الشهيد الثاني - رحمه الله - في حواشي الخلاصة (مخطوطة): "وجدت بخط الشهيد (أي الأول): قال النساب: مرعش هو علي بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين الأصغر، والمرعشية منسوبون إليه، وأكثرهم بالدليم وطبرستان".
وذكر السمعاني في (الأنساب) جد الحسن بن حمزة - وهو علي - فقال: "عن أحمد بن علي العلوي النساب: أن علي المرعش هو ابن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام" وقد أسقط (محمدا) بين عبد الله، والحسن وقد ذكر الحسن بن حمزة - هذا - الشيخ في (رجال) - في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام - ص ٤٦٥ برقم ٢٤) وجعله الحسن بن محمد بن حمزة، وتبعه ابن داود في رجاله. قال الشهيد الثاني في حاشية (الخلاصة) للعلامة الحلي: "في كتاب ابن داود: الحسن بن محمد بن حمزة، والصواب ما هنا (أي في الخلاصة) لموافقه لكتب الرجال والنسب أما الشيخ في الفهرست (ص ٧٧، برقم ١٩٥) فقد سماه: الحسن بن حمزة، خلافا لما ذكره في رجاله - كما تقدم -، وكذا الوحيد البهبهاني في تعليقه على رجال الميرزا محمد الاسترآبادي المطبوعة بهامش (منهج المقال) ص ٩٦، طبع إيران سنة ١٣٠٦ هـ فقال: "إنه الموافق لكتاب الكفاية في النصوص

تصنيف الثقة الجليل علي بن محمد بن علي الخزاز . وهو مطبوع بإيران.

والحسن بن حمزة - هذا - من مشايخ المفيد والحسين بن عبيد الله الغضائري وأحمد بن عبدون - كما ذكر ذلك سيدنا - قدس سره - وهو موصوف في المعاجم الرجالية بأجمل الصفات، وكان مع ذلك شاعرا أدبيا.

ذكره السيد علي خان المدني في (الدرجات الرفيعة: ص ٤٥٧) طبع النجف الأشرف، فقال: " كان من أجلاء هذه الطائفة وفقهائها فاضلا دينيا فقيها زاهدا ورعا عارفا أدبيا كثير المحاسن جم الفضائل... الخ.

وعده ابن شهر آشوب في (معالم العلماء: ص ١٥٠، طبع النجف) من شعراء أهل البيت عليهم السلام، المقتصدين، وهذه قرينة على أن مراده بالحسن بن حمزة العلوي الذي ذكره في (كتاب المناقب) ونسب إليه البيتين التاليين في أمير المؤمنين عليه السلام: هو هذا، وهما:

جاء الينا في الخبر * بأنه خير البشر
فمن أبي فقد كفر * يفضل من يفاضل

وقد وصفه ابن عنبه في (عمدة الطالب ص ٣٠٧) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٥٨ هـ بالنسابة المحدث.

وقال فيه العلامة المحدث النوري في (خاتمة مستدرک الوسائل: ج ٣ ص ٥٢١) طبع إيران: " معدود من أجلاء هذه الطائفة وفقهائها ".
وترجم له النجاشي (ص ٥١، طبع إيران) وقال: " كان من أجلاء هذه الطائفة وفقهائها، قدم بغداد ولقي شيوخنا في سنة ٣٥٦ هـ، ومات في سنة ٣٥٨ هـ " ثم ذكر كتبه.

وذكره الشيخ الطوسي في (الفهرست: ص ٧٧، برقم ١٩٥) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٠ هـ، وقال: " كان فاضلا أدبيا عارفا فقيها زاهدا ورعا كثير المحاسن، له كتب وتصانيف كثيرة " ثم أورد جملة من كتبه.

وترجم له أيضا في كتاب (رجاله - في باب من لم يرو عنهم - عليهم السلام - ص ٤٦٥ برقم ٢٤) طبع النجف الأشرف، وقال فيه: " زاهد عالم أديب فاضل روى عنه التلعكبري، وكان سماعه منه أولا سنة ٣٢٨ هـ، وله منه إجازة بجميع كتبه ورواياته، أخبرنا جماعة، منهم الحسين بن عبيد الله (أي الغضائري) وأحمد بن عبدون، ومحمد بن محمد بن النعمان (أي المفيد) وكان سماعهم منه سنة ٣٥٤ هـ ".
وذكر في (الفهرست) أن سماع الجماعة المذكورين منه كان سنة ٣٥٦ هـ وربما يتوهم التهافت بين كلامي الشيخ في كتابيه: الرجال والفهرست (والجواب): أنهم سمعوا منه كلهم أو بعضهم سنة ٣٥٤، ثم سمعوا منه كذلك لما قدم بغداد سنة ٣٥٦، فلا تهافت، فلا حظ.

والوحيد البهبهاني في تعليقه على منهج المقال (ص ٩٦) قال: " لا يخفى أن ما ذكر في شأنه فوق مرتبة التوثيق، سيما حكاية الزهد والورع وعده من الحسان وفي الوجيزة (للمجلسي): حسن كالصحيح ".
والعلامة الحلي - رحمه الله - بعد أن ترجم له (ص ٣٩ - ص ٤٠، برقم ٨ طبع النجف الأشرف) قال: " قال الشيخ - رحمه الله -: أخبرنا جماعة، منهم الحسين بن عبيد الله، وأحمد بن عبدون، ومحمد بن محمد بن النعمان، وكان سماعهم منه سنة ٣٦٤ هـ، وقال النجاشي: مات - رحمه الله سنة ٣٥٨ هـ، وهذا لا يجامع قول الشيخ الطوسي - رحمه الله - ".
وقد علق الشهيد الثاني - رحمه الله - على هذا - الموضوع من كلام العلامة في حواشيه على (الخلاصة) المخطوطة، فقال: " ما نقله المصنف (أي العلامة) عن الشيخ الطوسي وجدته بخط ابن طاووس في نسخة كتاب الشيخ الموجود، وفي كتاب الرجال للشيخ بنسخة معتبرة: أن سماعهم منه سنة ٣٥٤ هـ، وفي كتاب الفهرست له - رحمه الله -: أنه كان سنة ٣٥٦ هـ، وعليهما يرتفع التناقض بين التاريخين ".
كما أن المطبوع في النجف الأشرف من رجال الشيخ على نسختين مخطوطتين:

أن سماعهم منه سنة ٣٥٤ هـ.
ومن الغريب ما جاء في رجال ابن داود (ص ١١٧) المطبوع بإيران، فإنه
نقل عن النجاشي موته سنة ٣٥٨ هـ، وعن رجال الشيخ: أنه سمع منه الحسين بن عبيد الله
وابن عبدون والمفيد سنة ٣٦٤ هـ، ثم قال: وبينهما تهافت. مع أنه لا تهافت بينهما
بعد ما ذكرنا عن الشهيد الثاني في حواشيه على (الخلاصة) من أن النسخة الصحيحة
من كتاب رجال الشيخ أن سماعهم منه سنة ٣٥٤ هـ، فكأن ابن داود لما نظر إلى
ما ذكر في (الخلاصة) من التنافي بين تأريخي السماع والموت، توهم أنه المذكور هنا
فحكم بالتهافت. وهذا من أغلاط (رجال ابن داود) الذي قالوا: إن فيه أغلاطا كثيرة:
أما مؤلفات المترجم له فهي ما ذكره النجاشي في كتاب رجاله (ص ٥١
طبع إيران) قال: "... له كتب منها، كتاب المبسوط في عمل يوم وليلة، كتاب
الأشفية في معاني الغيبة، كتاب المفتخر، كتاب في الغيبة، كتاب جامع، كتاب
المرشد، كتاب الدر، كتاب تباشير الشريعة " وقال: " أخبرنا بها شيخنا أبو عبد الله
وجميع شيوخنا - رحمهم الله - ".
وأما سنة وفاته فلم يختلف فيها أحد من أرباب المعاجم وأنها كانت سنة ٣٥٨ هـ

زاهدا، ورعا، ديناء، أديبا، كثير المحاسن، من أجلاء هذه الطائفة وفقهائها، له كتب، قدم بغداد ولقيه جميع شيوخنا، منهم - الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد، والحسين بن عبيد الله الغضائري وأحمد بن عبدون، وكان سماعهم سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، وأبو محمد هارون بن موسى التلعكبري. وكان سماعه منه - أولا - سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، وله منه إجازة عامة بجميع كتبه ورواياته. هذا هو المجتمع مما قاله النجاشي، والشيخ في كتابيه، وحكاها عنهما العلامة وابن داود (١)

(١) راجع: رجال النجاشي: ص ٥١ ط إيران، وفهرست الشيخ: ص ٧٧ برقم ١٩٥ ط النجف، ورجال الشيخ: ٤٦٥ برقم ٢٤ ط النجف، إلا أن فيه: لحسن بن محمد بن حمزة... و (الخلاصة - رجال العلامة: ص ٣٩ برقم ط النجف) ورجال ابن داود: ص ١١٧ برقم ٤٥٢ ط إيران، وفيه - أيضا - زيادة (محمد) - كما في رجال الشيخ -.

وهذه الصفات التي ذكروها والنعوت التي عددها هي أصول المناقب وأمهات الفضائل، ويلزمها العدالة المعتبرة في صحة الحديث، فإنها: الملكة الباعثة على ملازمة التقوى، وترك ما ينافي المروة (١) ومن وصفه بالزهد والديانة والورع يعلم وجود ملكة التقوى، ويتأكد بانضمام باقي النعوت الجميلة والمزايا الجليلة.

وأما المروة فانتفاؤها - عند التحقيق - لنقصان في العقل، أو عدم مبالاة بالشرع، والثاني منافي للتقوى، فينتفي بثبوتها. والأول يقتضي سقوط المحل وضعة المنزلة وانحطاط الرتبة، كما هو معلوم بمقتضى العادة. وفي أدنى النعوت المذكورة ما يسقط به احتمال ذلك. وأما الضبط، فالامر فيه هين عند. من يجعله من لوازم العدالة، كالشهيد الثاني ومن وافقه، فإنهم عرفوا الصحيح: بما اتصل سنده إلى المعصوم بنقل العدل عن مثله في جميع الطبقات، وأسقطوا قيد الضبط من الحد، وعللوه بالاستغناء عنه بالعدالة المانعة عن نقل غير المضبوط. وأما من جعله شرطاً زائداً، وهم الأكثر، فقد صرحوا بأن الحاجة

(١) العدالة - لغة - : مأخوذة من العدل وهو الاستقامة في كل شيء، وما تركز في النفس ضد الجور. وفي اصطلاح الفقهاء - حيث أخذوها شرطاً في مرجعية التقليد، وإمامة الجماعة، والبيئة، وغيرها من المواضيع التي اشترطت فيه - هي: الملكة الباعثة على ملازمة التقوى - كما في المتن - أو ملكة إتيان الواجبات وترك المحرمات - كما نسب إلى عامة الفقهاء المتقدمين والمتأخرين من الفريقين - أو أنها: مجرد ترك المعاصي، أو الكبائر منها: - كما عن العلامة الحلي - أو أنها: الاجتناب عن المعاصي عن ملكة - كما عن المفيد في مقننته - وغيرها كثير من التعاريف التي تحوم حول: أنها معنى نفسي وعمل خارجي، أو أعمال خارجية جوارحية فقط.

والظاهر أن العدالة حصيلة شيئين: معنى نفسي هو الملكة، وفعل خارجي هو الامتنال - كما ربما يشير إليه التعريف الأخير - ويشهد له قول الإمام الصادق عليه السلام لابن أبي يعفور - وقد سأله: بم تعرف عدالة الرجل بين المسلمين حتى تقبل شهادته لهم وعليهم -: " أن تعرفوه بالسر والعفاف، وكف البطن والفرج واليد واللسان... " فالسر والعفاف من المعنى الأول، والأخريات من المعنى الثاني. (ولتفصيل الموضوع، راجع: هامش ص ١٦٨ من الجزء الأول من كتاب تلخيص الشافي) طبع النجف الأشرف.

إليه بعد اعتبار العدالة للأمن من غلبة السهو والغفلة الموجبة لكثرة وقوع الخلل في النقل على سبيل الخطأ دون العمد. والمراد: نفي الغلبة الفاحشة الزائدة على القدر الطبيعي الذي لا يسلم منه أحد غير المعصوم وهو أمر عديم طبيعي ثابت بمقتضى الأصل والظاهر معا، والحاجة إليه بعد اعتبار العدالة ليست إلا في فرض نادر بعيد الوقوع، وهو أن يبلغ كثرة السهو والغفلة حدا يغفل معه الساهي عن كثرة سهوه وغفلته، أو يعلم ذلك من نفسه، ولا يمكنه التحفظ مع المبالغة، وإلا فتذكره لكثرة سهوه مع فرض العدالة يدفعه إلى التثبت في مواقع الاشتباه، فيأمن من الغلط. وربما كان الاعتماد على مثل هذا أكثر من الضابط، فإنه لا يتكل على حفظه فيتوقف، بخلاف الضابط المعتمد على حفظه، وهذا كالذكي الحديد الخاطر، فإنه يتسرع إلى الحكم، فيخطئ كثيرا، وأما البطئ فلعدم وثوقه بنفسه ينعم النظر غالبا فيصيب، وليس الداعي إلى التثبت منحصرا في العدالة، فإن الضبط في نفسه أمر مطلوب مقصود للعقلاء معدود من الفضائل والمفاخر، وكثير من الناس يتحفظون في أخبارهم، ويتوقفون

في رواياتهم محافظة على الحشمة، وتحرزوا عن التهمة، وحذروا من الانتقاد وخوفاً من ظهور الكساد، ومتى وجد الداعي إلى الضبط من عدالة أو غيرها فالظاهر حصوله، إلا أن يمتنع، وليس إلا في الفرد البعيد النادر الخارج عن الطبيعة وأصل الخلقة، ومثل ذلك لا يلتفت إليه ولا يحتاج نفيه إلى التصريح والتنصيص.

ولعل هذا هو السر في اكتفاء البعض بقيد العدالة وإسقاط الضبط. وكذا في عد علماء الدراية لفظ "العدل" و "العادل" من ألفاظ التوثيق.

فقد صح بما قلناه: أن حديث الحسن - رضي الله عنه - صحيح لا حسن، ولا حسن كالصحيح، كما في الوجيزة وغيرها. (١) ويؤيده: ما تقدم عن الشهيد الثاني - طاب ثراه - من توثيق مشاهير المشايخ والفقهاء من عصر الكليني - رحمه الله - إلى زمانه (٢) فإن الحسن - رضي الله عنه - داخل في هذا العموم، لأنه - كما عرفت - من مشايخ المفيد وابن الغضائري وغيرهما من مشايخ الشيخ الطوسي، وقد عاصر الكليني أيضاً وروى عن بعض مشايخه كأحمد بن إدريس، وعلي بن إبراهيم، ومن في طبقتهم، بل ومن هو أعلى طبقة منهما كعلي بن محمد بن قتيبة الذي يروي عنه أحمد بن إدريس، كما يعلم من طريق الشيخ إلى الفضل بن شاذان. ومن هذا يعلم علو السند بدخول الحسن فيه، وذلك بسقوط واسطة أو أكثر.

(١) انظر: الوجيزة للمجلسي (ص ١٤٩) طبع إيران سنة ١٣١٢ في آخر رجال العلامة الحلي - رحمه الله -.

(٢) راجع عبارة الشهيد الثاني - رحمه الله - في هذا الباب -: بهامش ص ١٤ من هذا الكتاب.

وهذا أيضا من محاسنه العلية، فان علو السند في الحديث من مزاياه الجلية.

توفي - رحمه الله - سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة. وطبقته من أواخر السادسة إلى أوائل الثامنة.

الحسن ابن شيخنا الشهيد الثاني زين الدين بن علي بن أحمد الشامي العاملي الجبعي (١) علم التحقيق والتدقيق، الجامع بن الرأي الوثيق، واللفظ الرشيق أوحده زمانه علما وعملا وفضلا وأدبا، وأرفعهم ذكرا وشأنا وحسبا ونسبا حقق الفقه والحديث والأصول والرجال أحسن تحقيق وبيان، وصنف فيها التصانيف الجيدة الحسان، التي تزري بقلائد العقيان، وعقود الدر والمرجان

(١) الشيخ جمال الدين أبو منصور الحسن ابن الشيخ زين الدين بن علي بن أحمد بن جمال الدين بن تقي الدين بن صالح (تلميذ العلامة الحلي) ابن شرف (أو مشرف) العاملي الجبعي - رحمه الله -

كانت ولادته بجبع من قرى جبل عامل في (٢٧) شهر رمضان سنة ٩٥٩ هـ وتوفي مفتتح المحرم سنة ١٠١١ هـ، في (جبع) وقبره بها معروف مشهور، لكنه مشرف على الانداس والدثور.

ترجم له حفيده - ولد ولده - الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن المترجم له في كتابه (الدر المنثور) - مخطوط - ترجمة مفصلة، فقال: " ولد أخوه حسن أبو منصور جمال الدين عشية الجمعة (٢٧) شهر رمضان المعظم سنة ٩٥٩ هـ، والشمس في ثالث الميزان والطلع العقب ".

ثم قال - في إطرئه - نقلا عن تكملة أمل الامل لسيدنا الحجة السيد حسن الصدر الكاظمي - رحمه الله -: " كان فاضلا محققا، ومتقنا مدققا، وزاهدا تقيا، وعالما رصيا، وفاضلا ذكيا، بلغ من التقوى والورع أقصاها، ومن الزهد والقناعة منتهاها، ومن الفضل والكمال ذروتها وأسناها (وحق على ابن الصقر أن يشبه الصقرا)، كان لا يحوز أكثر من أسبوع أو شهر - الشك مني فيما نقلته عن الثقات - لاجل القرب إلى مواساة الفقراء، أو البعد عن التشبه بالأغنياء، وشاهدي على حاله وفضله ما حرره من المصنفات، وحققه من المؤلفات، فمن عرفها حق المعرفة أذعن بثبوت دعوى هذه الصفة، كان ينكر كثرة التصنيف مع عدم تحريره ويبدل جهده في تحقيق ما ألفه وتحريره، تطلع من علوم الحديث والرجال والفقه والأصول، مستغنيا بما يحتاج إليه مما سواها من المعقول والمنقول، كان هو والسيد الجليل السيد محمد ابن أخته (أي صاحب المدارك) - قدس الله روحيهما - كفرنسي رهان ورضيعي لبان، وكانا متقاربين في السن، وبقي بعد السيد محمد بقدر تفاوت ما بينهما في السن تقريبا، وكتب على قبر السيد محمد - أي صاحب المدارك - " رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا " ورثاه بأبيات كتبها على قبره، وهي قوله - وربما كان في بعض الألفاظ تغيير ما -:

لهفي لرهن ضريح صار كالعلم * للوجود والمجد والمعروف والكرم

قد كان للدين شمسا يستضاء به * محمد ذو المزايا طاهر الشيم

سقى ثراه وهناه الكرامة وال * ريحان والروح طرا بارئ النسم

والحق أن بينهما فرقا في الدقة والنظر، يظهر لمن تأمل مصنفاتهما، وأن الشيخ حسن كان أدق نظرا وأجمع من أنواع العلوم، وكان كل منهما إذا صنف شيئا يرسل أجزاءه إلى الآخر، وبعد ذلك يجتمعان على ما يوجه البحث والتقارير، ومثل هذا عزيز وقوعه في أبناء الزمان، وكان إذا رجع أحدهما مسألة وسأل عنها غيره يقول: ارجعوا إليه فقد كفاني مؤنتها.

استشهد والده - قدس سره - في سنة ٩٦٥ هـ، بخطه وعندني الشريف ما صورته: مولد العبد الفقير إلى عفو الله وكرمه حسن بن زين الدين بن علي بن أحمد بن جمال الدين بن تقي الدين، عفا الله عن سيئاتهم، وضاعف حسنتهم، في العشر الأخير من شهر الله الأعظم شهر رمضان سنة ٩٥٩ هـ اللهم اختم بخير، فإنك ولي كل خير. وبخطه أيضا ما لفظه: وبخط والدي - رحمه الله - بعد تواريخ إخوتي ما لفظه: ولد أخوه حسن أبو منصور جمال الدين عشية الجمعة سابع عشر شهر رمضان المعظم سنة ٩٥٩ هـ، والشمس في ثلاثة الميزان والطلع زحل، إجعل اللهم خلقتنا إلى خير يامن بيده كل خير.

فيكون سنه الشريف وقت وفاة والده قريبا من ست سنين، وقد تقدم عن السيد علي الصائغ - رحمه الله - أن وفاة والده كانت في رجب. وقد كان والده - قدس الله روحه، على ما بلغني من مشائخنا وغيرهم - له الاعتقاد التام في المرحوم المبرور العالم العامل السيد علي الصائغ، وأنه كان يرجو من فضل الله - إن رزقه الله ولدا - أن يكون مربيه ومعلمه السيد علي المذكور، فحقق الله رجاءه وتولي السيد علي الصائغ والسيد علي بن أبي الحسن - رحمهما الله - تربيته إلى أن كبر وقرأ عليهما خصوصا على السيد علي الصائغ - هو والسيد محمد - (أي صاحب المدارك) أكثر العلوم التي استفادها من والده من معقول ومنقول، وفروع وأصول، وعربية، ولما انتقل السيد علي إلى رحمة الله ورد الفاضل الكامل مولانا عبد الله اليزدي (وهو صاحب حاشية ملا عبد الله المشهورة في المنطق والمطبوعة) تلك البلاد فقراء عليه في المنطق والمطول وحاشية الخطائي وحاشيته عليها، وقرأ عنده تهذيب المنطق، وكان يكتب عليه حاشيته في تلك الأوقات، وهي عندي بخط الشيخ حسن، وبلغني أن الملا عبد الله كان يقرأ عليهما في الفقه والحديث، ثم سافر - هو والسيد محمد - إلى العراق لعند مولانا أحمد الأردبيلي - قدس الله روحه - فقالا له: نحن ما يمكننا الإقامة مدة طويلة وفريد أن نقرأ عليك على وجه تذكارة إن رأيت ذلك صلاحا، قال: ما هو؟ قالوا: نحن نطالع وكل ما نفهمه ما نحتاج معه إلى تقرير، بل نقرأ العبارة ولا نقف، وما يحتاج إلى البحث والتقرير فتكلم فيه، فأعجبه ذلك، وقرأ عنده كتبنا في الأصول والمنطق والكلام وغيرها مثل شرح مختصر العسدي، وشرح الشمسية مع الحاشية، وشرح المطالع، وغيره، وكان - قدس الله روحه - يكتب شرحا على الارشاد، ويعطيها أجزاء منه، ويقول: انظروا في عبارته وأصلحوا منها ما شئتم فاني أعلم أن بعض عباراتي غير فصيحة. وانظروا إلى حسن هذه النفس الشريفة. وكان جماعة من تلامذة الملا أحمد يقرؤون عليه شرح مختصر العسدي، وقد مضى لهم مدة طويلة وبقي منه ما يقتضي مدة طويلة حتى يتم، وهما إذا قرءا يتصفحان أوراقا حال القراءة من غير سؤال وبحث، وكان يظهر من تلامذته تبسم على وجه الاستهزاء بهما على النحو من القراءة، فلما عرف ذلك منهم تألم كثيرا، وقال لهم: عن قريب يتوجهون إلى بلادهم وتأتيكم مصنفاتهم وأنتم تقرؤون في (شرح المختصر).

وكان إقامتهما مدة قليلة لا يحضرني قدرها، ولما رجعا صنف الشيخ حسن (المعالم) و (المنتقى) والسيد محمد (المدارك) وذهب بعد ذلك إلى العراق قبل وفاة الملا أحمد - رحمه الله - وطلب الشيخ حسن من الملا أحمد شيئا من خطه ليكون عنده ذكرى، فكتب له بعض أحاديث في الصحيفة - التي عندي بخطه - قدر ورقة وكتب في آخرها: كتبه العبد أحمد لمولاه امتثالا لأمره، ورجاء لتذكره، وعدم نسيانه إياه في خلواته، وعقيب صلواته، وفقه الله لما يحبه ويرضاه بمنه وكرمه بمحمد وآله، صلى الله عليه وآله (انتهى).

وفي تلك الورقة بخط الشيخ الجليل الشيخ بهاء الدين - قدس الله روحه - كتب فيها كلمات حكمة، وفي آخرها: كتب هذه الكلمات امتثالا لأمر صاحب الكتاب حرس الله مجده، وكتب أقل العباد بهاء الدين الجباعي أصلح الله شأنه، سائلا منه إجراء على خاطره الخطير، وعدم محوه عن لوح ضميره المنير، سيما في

محل الإنابات، ومظان الإجابات، وذلك سنة ٩٨٣ هـ (انتهى)، وكان اجتماعهما في (كرك نوح) لما سافر الشيخ بهاء الدين إلى تلك البلاد. ولما رجع من العراق اشتغل بالتدريس والتصنيف، وقرأ عليه والدي جملة من كتب العلوم، معقولا ومنقولا، وفروعا وأصولا، حتى أنه قرأ عليه شرح الشرائع من أوله إلى آخره - على ما بلغني - والمنتقى، والمعالم، وغيرها، وتخرج عليه وقرأ مدارك السيد محمد، وشرح مختصره عليه، وغير ذلك. واستفاد من جدي - المرحوم - جماعة كثيرة من الفضلاء مثل السيد نور الدين والشيخ نجيب، والشيخ حسين بن الظهير، وغيرهم، وذكرهم جميعا يحتاج إلى التطويل وجده من جهة أمه الشيخ الكامل الفاضل صاحب الذهن الوقاد، والفكر

النقاد، الشيخ محيي الدين (العالمي) - قدس الله نفسه - .
ولقد بلغني عن بعض فضلاء العجم - وهو خليفة سلطان - قدس الله روحه -
وكان منصفاً ومتصدياً لتدريس المعالم وشرح اللمعة ومطالعة كتب مصنفيهما،
وكان له فيهما اعتقاد حسن - أنه قال يوماً ما معناه: كنت اسمع أن الشيخ حسن
توفي في أثناء تصنيف (المنتقى) و (المعالم)، ومن كان هذا فكره وتحقيقه ليس
عجباً وفاته في مثل هذا التصنيف والفكر فيه.
وله - قدس سره - مصنفات وفوائد وخطب اطلعت فيها على كتاب منتقى
الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان، مجلدان، وكتاب معالم الدين وملاذ المجتهدين
برز من فروعه مجلد، وحاشية على مختلف الشيعة في مجلد، عندي منه نسخة بخطه
وكتاب مشكاة القول السديد في تحقيق معنى الاجتهاد والتقليد - ذهب فيما ذهب من الكتب -
وكتاب الإجازات، والتحرير الطاووسي في الرجال، مجلد، والرسالة الاثنا عشرية
في الطهارة والصلاة، وله ديوان شعر، كان في بلادنا بخطه، سمعت أنه عند أولاد
الشيخ نجيب الدين، ومجموع جمعه بخطه يحتوى على نفائس الشعر والفرائد، له ولغيره
وهو عندنا بخطه، ومجموع آخر بخطه انتخب فيه من فصول (نسيم الضبا) عشرة
فصول، وفيه فوائد وحكايات وأشعار.
انتقل إلى جوار الله تعالى سنة ١٠١١ هـ، ولا يحضرني خصوص الشهر واليوم
ودفن في بلده (جبع) - قدس الله روحه، ونور ضريحه - فيكون سنه اثنتين
وخمسين سنة ".
وقد حكى صاحب الدر المنثور - بعد ذلك - قطعة من شعره الذي ذكره
صاحب (أمل الامل) وصاحب (سلافة العصر)، وفيهما شعر كثير من نظمه، فراجعهما
وقد ذكرنا هنا ترجمته المفصلة عن حفيده صاحب الدر المنثور لأنه أطلع
على أحوال جده من غيره من أرباب المعاجم.
وكتابه (معالم الأصول) هو المعول عليه في التدريس من عصره إلى اليوم
بعد ما كان التدريس قبل ذلك في (الشرح العميدي على تهذيب الأصول) للعلامة
الحلي، والحاجبي، والعضدي، فرغ من تأليفه ليلة الأحد ثاني ربيع الثاني سنة ٩٩٤ هـ
طبع عدة مرات، وعليه حواش وتعليقات كثيرة، منها حاشية لولده الشيخ محمد
وحاشية لسلطان العلماء مطبوعة، وحاشية لملا صالح المازندراني مطبوعة، وحاشية
لملا ميرزا الشيرواني، وهذه الحواشي بعضها مطبوع مستقلاً وبعضها على هامش
الأصل، وحاشية للشيخ محمد تقي الأصفهاني، كبيرة مطبوعة بإيران، وحاشية
للشيخ محمد طه نجف النجفي مطبوعة بإيران، وعليه حواش أخرى مخطوطة لم تطبع.
قال الأفندي في (رياض العلماء): " قد رأيت أكثر مؤلفاته بخطه، وخطه
غاية في الجودة والحسن، ورأيت المعالم في الأصول وما خرج من الفروع بخطه
الشريف، ونسخة أخرى قد قرئت عليه وعليها حواش منه كثيرة ".
وأما (منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان) فلم يخرج منه غير
العبادات في مجلدين، أبان فيه عن فوائد جليلة، وجعل له مقدمة مفيدة واقتصر
فيه على إيراد هذين الصنفين من الاخبار على طريقة كتاب (الدر والمرجان) للعلامة
الحلي، وذلك لأنه كان لا يعمل في الظاهر بغيرهما، وكذلك كانت طريقة زميله
صاحب المدارك، وذكر من رأى نسخته بخطه أنه كان يعرب أحاديثه بالشكل
عملاً بالحديث المشهور: " أعربوا حديثنا فانا قوم فصحاء ".
أما نسبة المترجم له إلى السيد محمد صاحب المدارك وأخيه السيد نور الدين
علي العاملين، فهو أن الشيخ حسن كان خال صاحب المدارك، وكان السيد نور الدين
علي - أخو صاحب المدارك لأبيه - أخا الشيخ حسن لامه، وذلك أن أباه الشهيد الثاني
- رحمه الله - كان قد مات له أولاد كثيرون صغاراً فكان لا يعيش له ولد ذكر

وذلك هو الذي حداه على تأليف كتاب (مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة والأولاد) المطبوع، إلى أن ولد له الشيخ حسن أخيراً، وكان السيد علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي - والد صاحب المدارك - متزوجاً ابنة الشهيد الثاني أخت الشيخ حسن من أبيه، وأمها غير أم الشيخ حسن، فولد له منها صاحب المدارك ولذا يعبر (صاحب المدارك) عن الشهيد الثاني - في المدارك - بجدي، ولما قتل الشهيد الثاني تزوج السيد علي المذكور زوجته أم الشيخ حسن، فكان الشيخ حسن ربيبه، فولد له منها السيد نور الدين علي أخو صاحب المدارك لأبيه، وأخو الشيخ حسن لامه، فالشيخ حسن خال صاحب المدارك، وأخو أخيه السيد علي نور الدين لامه. أما مشايخ المترجم له الذين قرأ عليهم هو وابن أخته صاحب المدارك في (جبل عامل) والعراق، ورويا عنهم، فهم: الشيخ أحمد بن سليمان العاملي النباطي والسيد علي والد صاحب المدارك، وله منه إجازة بتاريخ سنة ٩٨٤ هـ، والسيد علي الصائغ - كما عرفت آنفاً - وهو المدفون بقرية (صديق) قرب (تبنين) من بلاد جبل عامل، والظاهر أن ذلك كان قبل ذهابهما إلى العراق، والشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي والد الشيخ البهائي، وله منه إجازة بتاريخ سنة ٩٨٣ هـ، وهؤلاء الأربعة كلهم من تلاميذ أبيه، ويروون عن أبيه، والمولى أحمد الأردبيلي - كما عرفت آنفاً - والمولى عبد الله اليزدي صاحب الحاشية على المنطق - كما عرفت آنفاً - ويروي - أيضاً - المترجم له عن هؤلاء المذكورين عن أبيه ما عدى اليزدي فلا رواية للمترجم له عنه، وما عدى الأردبيلي، فإنه لا يروي عن أبيه.

وعد الأفندي في (رياض العلماء) من مشايخه في الرواية: السيد نور الدين علي ابن فخر الدين الهاشمي العاملي، عنه عن والده الشهيد الثاني (قال): على ما يظهر من بعض إجازات الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني. ويروى بالإجازة عن أبيه الشهيد الثاني، والظاهر أنه أجازه وهو صغير لأنه كان عمره عند شهادة أبيه سبع سنين - كما مر آنفاً -.

وأما تلاميذه فهم كثيرون: (منهم) نجيب الدين علي بن محمد بن مكي بن عيسى بن حسن العاملي الجبيلي الجبعي، وهو الذي خمس قصيدة للمترجم له وقد ذكرها مع التخميس الشيخ يوسف البحراني في (كشكوله: ج ٣ ص ٢٨٨) طبع النجف الأشرف). (ومنهم) الشيخ عبد اللطيف بن محيي الدين العاملي. ويقول صاحب أمل الامل - في ترجمته -: " رأيت جماعة من تلامذته وتلامذة السيد محمد وقرأت على بعضهم ورويت عنهم، عنه مؤلفاته وسائر مروياته، منهم: جدي الانبي - الشيخ عبد السلام بن محمد الحر العاملي عم أبي، ونرويه أيضاً عن الشيخ حسين بن الحسن الظهيري العاملي عن الشيخ نجيب الدين علي بن محمد بن مكي عنه ".

ومن تلاميذه أيضاً السيد نجم الدين بن محمد الموسوي السكيكي، يروي عنه إجازة، ولا يعلم أقرأ عليه أم لا؟. ومن تلاميذه - أيضاً - الشيخ أبو جعفر محمد، والشيخ أبو الحسن علي، لهما منه إجازة بتاريخ سنة ٩٩٠ هـ. وممن يظن أنه من تلاميذه - أيضاً - الشيخ موسى بن علي الجبعي، وتوجد بخطه نسخة من (التحرير الطاووسي) في الخزانة الرضوية كتبه سنة ١٠١١ هـ، وهي سنة وفاة مؤلفه المترجم له.

وللمترجم له ذكر في أكثر المعاجم الرجالية (راجع: سلافة العصر: ص ٣٠٤) طبع مصر، وروضات الحنات (ص ١٧٨) طبع إيران، وأمل الامل (ص ١٠) طبع إيران وتكملته لسيدنا الحجة الحسن الصدر الكاظمي (مخطوط)، وخاتمة مستدرک الوسائل (ج ٣ ص ٣٩١)، طبع إيران، ورياض العلماء للأفندي (مخطوط) ولؤلؤة البحرين (ص ٣١) طبع إيران، و (ص ٤٥) طبع النجف الأشرف. ونقد الرجال للتفريشي (ص ٩٠) طبع إيران، ومنتهى المقال (ص ٩٤)، طبع إيران وتنقيح المقال (ص ٢٨١)، طبع النجف الأشرف، وأعيان الشيعة (ج ١ ص

٣٧٤)، طبع دمشق، وغيرها من المعاجم الرجالية.

(١٩٥)

وأحسنها: كتاب معالم الدين وملاذ المجتهدين، وكتاب: منتقى الجمان
في الأحاديث الصحاح والحسان، وقد خرج من الأول مقدمته الموضوعية
في الأصول المتلقاة في الأقطار بالقبول والمعتني بشرحها وتعليقها كثير من
العلماء الفحول، وقليل من الفروع ينبئ عن فقه كثير وعلم غزير، ومن
الثاني - وهو المنتقى - الذي بلغ في ضبط الحديث سندا وامتنا أعلى مرتقى
تمام العبادات، وهو كتاب نفيس، عظيم الشأن، عديم النظير في مصنفات
العلماء الأعيان، وهو - مع ما فيه من المحاسن والفوائد الكثيرة المتعلقة بضبط
الأسانيد والمتون - يختص بالفرق بين ما هو صحيح عند الجميع، وما هو

صحيح عند المشهور القائلين بالاكْتفاء في التعديل بتزكية العدل الواحد، حيث وضع للأول علامة " صحي " أي: صحيحي، بناء على أن الصحيح عنده صحيح عند الكل، وللثاني " صحر " أي: الصحيح عد المشهور لا عنده. ولا ريب: أن الفرق بين النوعين مهم على كلا القولين، فإن مرجعه: إما إلى الفرق بين الصحيح وغير الصحيح - والفائدة فيه ظاهرة - أو الصحيح والأصح، وهو أمر مطلوب في مقام الترجيح، لان الأصح مقدم على الصحيح. وقد ذكر شيخنا المذكور جماعة من معاصريه والمتأخرين عنه، ونعتوه بما هو أهل لذلك:

ففي النقد - بعد الترجمة - : " وجه من وجوه أصحابنا، ثقة عين صحيح الحديث، ثبت، واضح الطريقة، نقي الكلام، جيد التصانيف مات سنة احدى عشرة بعد الألف " (١).

وفي الوجيزة: " وابن الشهيد الثاني - صاحب المعالم - ثقة " (٢) وفي أمل الامل: " كان عالما فاضلا عاملا، كاملا متبحرا، محققا ثقة، فقيها، وجيها، نبيا، محدثا، جامعاً للفنون، أديبا، شاعرا زاهدا، عابدا، ورعا، جليل القدر، عظيم الشأن، كثير المحاسن، وحيد دهره، وأعرف اهل زمانه بالفقه والحديث والرجال، له كتب ورسائل منها: منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان، خرج منه كتب العبادات. وكتاب معالم الدين وملاذ المجتهدين، خرج منه مقدمته في الأصول وبعض كتاب الطهارة. ومناسك الحج، والرسالة الاثنا عشرية في الصلاة وإجازة طويلة، أجاز بها السيد نجم الدين العاملي، تشتمل على تحقیقات لا توجد في غيرها، نقلت منها كثيرا في هذا الكتاب، ورأيتها بخطه. وله جواب المسائل المدنیات الأولى والثانية والثالثة، سئل عنها السيد محمد بن جوير، وحاشية مختلف الشيعة مجلد، وكتاب مشكاة القول السديد في تحقیق الاجتهاد والتقليد، وكتاب الإجازات، والتحرير الطاووسي في الرجال ورسالة في المنع عن تقليد الميت، وله ديوان شعر، جمعه تلميذه الشيخ

(١) راجع: نقد الرجال للتفريشي: ص ٩٠ طبع إيران:

(٢) انظر: الوجيزة للعلامة المجلسي الملحقه بخلاصة الرجال للعلامة الحلي

- رحمه الله - (ص ١٤٩ - طبع إيران).

نجيب الدين علي بن محمد بن مكّي العاملي، وغير ذلك من الرسائل والحواشي والإجازات.

وكان - رحمه الله - ينكر كثرة التصنيف مع عدم تحريره، وكان هو والسيد محمد بن علي بن أبي الحسن العاملي - صاحب المدارك - كفرسي رهان، شريكين في الدرس عند مولانا أحمد الأردبيلي، ومولانا عبد الله اليزدي، والسيد علي بن أبي الحسن.

وكان - رحمه الله - حسن الحظ، جيد الضبط، عجيب الاستحضار حافظا للرجال والاعخبار والاشعار، وكان يعرب الأحاديث بالشكل في المنتقى) عملا بالحديث المشهور "أعربوا حديثنا فانا قوم فصحاء"

ولكن للحديث احتمال آخر (١)

(١) الحديث رواه الكليني في (الكافي ج ١ ص ٥٢، رقم ١٣، طبع إيران سنة ١٣٨١ هـ) في كتاب العلم - باب رواية الكتب - والحديث "عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن جميل بن دراج قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أعربوا حديثنا فانا قوم فصحاء":

قال المولى محمد صالح المازندراني في شرحه لهذا الحديث (ج ٢ ص ٢٧٠ طبع إيران سنة ١٣٨٣ هـ): "الاعراب: الإبانة والايضاح، يقال: أعرب كلامه إذا لم يلحن في الحروف والاعراب، وسمي الاعراب: إعرابا، لأنه يبين المعاني المختلفة الواردة على سبيل التبادل ويوضحها ويميزها بحيث لا يشتبه بعضها ببعض: والفصاحة: الخلوص والجودة في اللسان وطلاقته، يقال: فصح الرجل - بالضم - فصاحة، وهو فصيح: إذا خلصت عبارته عن الرداءة وجادت لغته وطلق لسانه، وهم - عليهم السلام - أفصح الفصحاء لأنهم أوتوا الكلمات العجيبة الجامعة والعبارات الأنيقة الرائقة الخالية عن النقص واللحن وعن كل ما يوجب غبار الطبع السليم، ونفار العقل المستقيم، وكراهة السمع، والمعنى: إذا حدثتم بأحاديثنا فأعربوا حروفها وكلماتها وأظهروا إعرابها وحركاتها كما ينبغي ولا تلحنوا في شيء منها لئلا يشتبه بعضها ببعض "فانا قوم فصحاء" لا نتكلم إلا بكلام فصيح ليس فيه نقص ولحن في الحروف والحركات، فان ألحتم في أحاديثنا وأفسدتم حروفها وكلماتها وحركاتها اختلت فصاحتها، وذلك - مع كونه موجبا للاشتباه وفوات المقصود - نقص علينا وعليكم".

وعلق هنا على كلام الشارح المازندراني العلامة المعاصر الميرزا أبو الحسن الشعراني بقوله: "والذي يختلج بالبال أن ما ذكره (أي الشارح المازندراني) في معنى الحديث وحمله الاعراب على مصطلح النحو بعيد جدا وتعسف، بل الأظهر: أن المراد من الاعراب معناه اللغوي، وهو الافصاح والبيان، فمعنى الحديث: إنا فصحاء لا نتكلم بألفاظ مشتبهة وعبارات قاصرة الدلالة، فإذا نقلتم أحاديثنا لا تغيروا ألفاظها وعباراتها بألفاظ مبهمة يختل بها فهم المعنى ويشته المقصود كما يتفق كثيرا في النقل بالمعنى".

وقد ذكر الحديث العلامة المحدث النوري في (خاتمة مستدرك الوسائل: ج ٣ ص ٣٩١) ثم قال: "وللحديث معنى آخر لعله أظهر كما صرح به شراح الأحاديث بأن يكون المراد: إظهار الحروف وإبانته لئلا تشته بمقارباتها، وإظهار حركاتها وسكناتها بحيث لا يوجب اشتباها، أو المراد إعرابه عند الكتابة بأن يكتب الحروف بحيث لا يشتبه بعضها ببعض، وكيف كان فرعاية الجميع أحوط كما صرح به المجلسي - رحمه الله - في المرأة".

ويريد بالمرأة (مرأة العقول) في شرح الكافي، وهو مطبوع بإيران، فراجعه

(۲۰۵)

وكان عند قتل والده ابن أربع سنين، ومولده سنة تسع وخمسين
وتسعمائة. كذا وجدت التاريخ، ويظهر من تأريخ قتل أبيه - رحمه الله -
ما ينافيه، وإن عمره - حينئذ - سبع سنين.
يروي عن جماعة من تلامذة أبيه عنه، منهم: الشيخ حسين بن عبد الصمد

(٢٠٦)

العامللي، والد الشيخ البهائي - رحمه الله - واجتمع بالشيخ البهائي في " الكرك " (١) لما سافر إليها.

وقد رأيت جماعة من تلامذته وتلامذة السيد محمد، وقرأت على بعضهم ورويت عنهم مؤلفاته وسائر مروياته: منهم - جدي لأمي الشيخ عبد السلام ابن محمد الحر العامللي عم أبي. ونرويهما أيضا عن الشيخ حسين بن حسن الظهيري العامللي عن الشيخ نجيب الدين علي بن محمد بن مكّي عنه. وقد ذكره السيد علي بن ميرزا أحمد في كتاب (سلافة للعصر في محاسن أعيان العصر) فقال فيه: " شيخ المشايخ الجلة، ورئيس المذهب والملة، الواضح الطريق والسنن، والموضع الفروض والسنن، يم العلم الذي يفيد ويفيض، وجم الفضل الذي لا ينضب ولا يغيض، المحقق الذي لا يراع له يراع، والمدقق الذي راق فضله وراع، المتفنن في جميع الفنون والمفتخر به الالباء والبنون، قام مقام والده في تمهيد قواعد الشرائع وشرح الصدور بتصنيفه الرائق وتأليفه الرائع، وأما الأدب، فهو روضه الأريض، ومالك زمام السجع منه والقريض ". ومدحه بفقرات كثيرة " وذكر من شعره كثيرا.

وذكره ولد ولده الشيخ علي بن محمد بن الحسن في (الدر المنثور) وأثنى عليه بما هو أهله، وذكر مؤلفاته السابقة، وأورد له شعرا كثيرا. ورأيت بخط السيد حسين بن محمد بن علي بن أبي الحسن العامللي

(١) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان بمادة (كرك): " كرك " - بفتح أوله وثانيه -: قرية كبيرة قرب (بعلبك) بها قبر طويل يزعم أهل تلك النواحي انه قبر نوح عليه السلام، وتعرف اليوم بكرك نوح، وهي من بلاد الشيعة التي أخرجت عددا وافرا من العلماء، وكانت إليها الرحلة لطلب العلم، وهي بلد المحقق الثاني الشيخ علي بن عبد العالي الكركي صاحب (جامع المقاصد) المطبوع بإيران.

ما صورته: " توفي خالي العلامة الفهامة الشيخ حسن ابن الشيخ زين الدين العاملي - قدس الله روحهما - في المحرم سنة ١٠١١ في قرية (جبع) (١)

(١) جبع - بحيم مضمومة فموحدة مفتوحة فعين مهملة - من أمهات ديار العلم في جبل عامل، خرج منها ما لا يحصى من العلماء، ودار الشهيد الثاني ومسجده فيها معروفان إلى اليوم، وأهلها يتناقلون: أن المسجد بناء يده ولا تزال جدرانه قائمة إلى اليوم، وهي من أنزه بلاد الله، وأصحبها هواء وأعذبها وأغزرها ماء وقبر الشيخ حسن بن زين الدين فيها معروف مشهور - اليوم - ولكنه مشرف على الانداس والدثور كغيره من قبور عظماء العلماء العاملين في تلك المقبرة الشريفة التي حفظها بعد مماتهم كحفظهم في حياتهم.

ومن العلماء الذين درسوا في جبع، الشيخ علي بن أحمد بن محمد المعروف بابن الحاحجة النحاري - والد الشهيد الثاني -، وولده الشيخ حسن بن زين الدين صاحب المعالم، وأخوه لامه السيد محمد - صاحب المدارك - وذرية الشهيد الثاني المعروفة بسلسلة الذهب، وهم: الشيخ محمد ابن الشيخ حسن - صاحب المعالم - شارح الاستبصار الموصوف في عبارات العلماء بالمحقق، وولده الشيخ علي بن محمد - ابن صاحب المعالم - صاحب الدر المنثور، والشيخ زين الدين بن محمد ابن صاحب المعالم، شيخ صاحب الوسائل، والشيخ حسن بن زين الدين بن محمد ابن صاحب المعالم، والشيخ حسين بن علي بن محمد بن الحسن ابن الشهيد الثاني، والشيخ علي ابن زين الدين بن محمد ابن صاحب المعالم، والشيخ زين الدين بن علي بن محمد ابن صاحب المعالم، (ومنهم) الشيخ بهاء الدين المعروف بالشيخ البهائي، والسيد جمال الدين - ابن أخي صاحب المدارك - نور الدين علي الموسوي، والشيخ حسن ابن مهريز الجبعي المعاصر للشهيد الثاني، والسيد حسين بن أبي الحسن الموسوي الجبعي المعاصر للشهيد الثاني، والشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني - والد الشيخ البهائي - والسيد حسين بن علي الحسيني الجبعي - من تلاميذ الشهيد الثاني - وابنه السيد حسن، والسيد حسين ابن السيد محمد صاحب المدارك، والسيد حيدر بن نور الدين علي الموسوي الجبعي، وأخوه السيد زين العابدين بن نور الدين علي الموسوي الجبعي والشيخ صالح بن شرف الجبعي - جد الشهيد الثاني - من تلاميذ العلامة الحلبي والشيخ عبد الصمد الجبعي أخو الشيخ البهائي، والشيخ عبد الصمد الجبعي جد الشيخ البهائي، والسيد علي بن أبي الحسن الموسوي من تلاميذ الشهيد الثاني والسيد نور الدين علي ابن أبي الحسن الموسوي، والشيخ علي بن زهرة، من تلاميذ الشهيد الثاني، والسيد نور الدين علي أخو صاحب المدارك وولده السيد علي ساكن مكة المكرمة والسيد محمد بن حيدر ابن أخي صاحب المدارك نور الدين علي، والسيد أبو الحسن ابن أخي صاحب المدارك، المعاصر لصاحب الوسائل وغير هؤلاء من العلماء والفضلاء، هؤلاء ذكرهم العلامة الحجة المغفور له سيدنا المحسن الأمين العاملي في (ج ١ - ص ٢١٢ - ٢١٥) من كتابه (خطط جبل عامل) المطبوع ببغداد سنة ١٣٨٠ هـ وأورد - رحمه الله - عن بعض مجاميع الشيخ علي السبتي العاملي التي هي بخطه - بعض العلماء الآخرين والبيوتات العلمية والأدبية في (جبع) فراجع.

انتهى كلامه - رحمه الله - باختصار وحذف الاشعار (١)
ومن شعره ما وجدته بخط السيد الحسين النسيب الأديب السيد نصر الله
الحائري - قدس سره - (٢) نقلا عن بعض المجاميع:

(١) أي: كلام صاحب (أمل الامل) راجع: ص ١٠، طبع إيران سنة ١٣٠٢ هـ، الملحق بكتاب (منتهى المقال في أحوال الرجال) للشيخ أبي علي الحائري المتوفى سنة ١٢١٦، طبع إيران سنة ١٣٠٢ هـ.

(٣) هو السيد نصر الله بن الحسين بن علي المعروف ب (المدرس) و (الشهيد) وينتهي نسبه إلى محمد العابد ابن الإمام الكاظم عليه السلام. كان من عيون العلماء والأدباء والشعراء، جيد البيان، طلق اللسان، قوي الجنان، وأما جانبه الأدبي فهو آية في الأدب والتأريخ والشعر، وكان مقبول الطبع والخلق عند المخالف والمؤلف.

ترجم له كثيرون، ومنهم عصام الدين العمري الموصلي في كتابه (روض النظر في ترجمة أدباء العصر) وقال فيه:

وحيد أريب في الفضائل واحد * غدا مثل بسم الله فهو مقدم

إذا كان نور الشمس لازم جرمها * فطلعت الزهراء نور مجسم

روى بالإجازة عن كثير من العلماء، كالمولى محمد حسين الجعيني، والشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائري، وأبي الحسن الشريف العاملي الفتوني، والشيخ محمد باقر النيسابوري المكي، والشريف بن محمد الخاتون آبادي، ومحمد صالح الهروي، والشيخ عبد الله البلادي، والسيد رضی الدين العاملي، والسيد عبد الله بن نور الدين الجزائري.

وروى عنه بالإجازة كثيرون - أيضا - كالسيد محمد بن أمير الحاج - شارح قصيدة أبي فراس - والشيخ علي بن أحمد العادلي، والشيخ أحمد والد الشيخ محمد رضا النحوي، والسيد حسين بن مير رشيد - جامع ديوانه -.

من مؤلفاته: كتاب الروضات الزاهرات في المعجزات بعد الوفاة، كتاب سلاسل الذهب المربوطة بقناديل العصمة، رسالة في تحريم التتن، ديوان شعر كبير يحتوي على مختلف الفنون الأدبية، طبع - أخيرا - في النجف الأشرف سنة ١٣٧٣ هـ باخراج وتحقيق وتبويب مستحسن.

استشهد سنة ١١٥٦ هـ - على الأشهر - في (القسطنطينية) وذلك حين أرسله السلطان (نادر شاه) إلى السلطان محمود ابن السلطان مصطفى العثماني، ليقیم في (قسطنطينية) مرجعا دينيا فيجمع آراء المذاهب الخمسة على صعيد الاتفاق والاعتراف بالواقع، كما أرسله - قبلها - إلى (الحرمين) لمثل هذه الغاية. فوشي به إلى السلطان العثماني، فاغتيل هناك - رحمه الله - وعمره الشريف يتجاوز الخمسين عاما. له شعر كثير في مدح أهل البيت عليهم السلام، ومن ذلك قصيدته الكافية يستعرض فيها تشوقه إلى أرض كربلاء المقدسة، وهي:

يا تربة شرفت بالسيد الزاكي * سقاك ربع الحيا الهامي وحياك

زرنك شوقا، ولو أن النوى فرشت * عرض الفلاة لنا جمرنا لزرناك

وكيف لا، ولقد فقت السماء على * وفاق زهر الدراري المر حصباك

وفاق مأوك أمواه الحياة وقد * أزرت بنشر الكبا والمسك رياك

رام الهلال وان جلت مطالعه * أن يغتدي نعل من يسعى لمغناك

وودت الكعبة الغراء، لو قدرت * على المسير لكي تحظى برؤياك

أقدام من زار مثواك الشريف غدت * تفاخر الرأس منه، طاب مثواك

إلى آخر القصيدة... ولقد دارت حول هذه القافية الأخيرة (طاب مثواك)

معركة أدبية كبرى، سميت بمعركة الحميس الأولى ترأسها سيدنا (آية الله بحر

العلوم) قدس سره، راجع عنها - تفصيلا - : مقدمة الجزء الأول من هذا الكتاب
ص ٧٤ - ٨١.

(عن: شهداء الفضيلة للأميني، وتكملة أمل الامل للحسن الصدر، والدرر
البهية - مخطوط - للسيد محمد صادق بحر العلوم، والكواكب المنتشرة - مخطوط -
للشيخ أغا بزرك الطهراني، ومقدمة ديوانه المطبوع).

(٢٠٩)

يا راكبا عج بالغري وقف على * تلك الربوع مقبلا أعتابها
وقل ابن زين الدين أصبح بعدكم * قد ألبسته يد الشجون ثيابها
عبثت به الأشواق ثمة أنشبت * فيه الصبابة بعدكم منخلابها
ودعت لواعجه الشديدة جفنه * يوم الفراق إلى البكا فأجابها
فدموعه ان رام حبس طليقها * غلبت عليه، فلا يطيق غلابها

(٢١٠)

الحسن بن علي بن أبي عقيل أبو محمد العماني الحذاء (١) فقيه،

(١) الحسن بن علي بن أبي عقيل العماني الحذاء، من قدماء الأصحاب، ويعبر فقهاء الامامية عنه وعن ابن الجنيد محمد بن أحمد (بالقديمين)، وهما من أهل المائة الرابعة

وقد اختلف أرباب المعاجم الرجالية في كنيته: فالنجاشي في (رجاله) كناه أبا محمد، وكذلك ابن داود في (رجاله) والشيخ الطوسي في (فهرسته - في باب الأسماء -) كناه أبا علي، وكذا في رجاله في باب من لم يرو عنهم - عليهم السلام - وهما من معاصريه وكذلك ابن شهر آشوب في (معالم العلماء) والشهيد الأول في (غاية المراد) شرح الارشاد في بحث ماه البئر كناه: أبا علي.

وفي (رياض العلماء): "إن اختلاف الكنية في كلامي الشيخ والنجاشي أمره سهل لاحتمال تعددها"، واحتمل سيدنا المحسن الأمين - رحمه الله - في (أعيان الشيعة) أن يكون هو الحسن بن علي أو الحسن بن عيسى بن علي، وحصل في عبارة الشيخ سبق قلم منه أو خطأ من النساخ فأبدل (ابن علي) بأبي علي - كما يقع كثيرا - . كما اختلف في اسم أبيه: فجعل النجاشي في (رجاله) أباه عليا، وجعل الشيخ في (رجاله) وفي فهرسته) أباه عيسى، وهما من معاصريه، ويمكن أن يكون أحدهما نسبه إلى الأب والآخر إلى الجد، والنسبة إلى الجد شائعة، ويمكن أن يكون هو الحسن بن عيسى بن علي أو الحسن بن علي بن عيسى، فنسبه أحدهما إلى الأب والآخر إلى الجد، وبذلك يرتفع التنافي بين جعله: ابن علي، وابن عيسى. وفي (رياض العلماء): "الحق في نسبه ما قاله النجاشي من أن اسم أبيه (علي) لأن النجاشي أبصر في علم الرجال حتى من الشيخ الطوسي، مع أن ابن شهر آشوب - مع عظم شأنه - قد وافق النجاشي فيه، والظاهر أن عيسى كان جده وكانت النسبة إليه من باب النسبة إلى الجد، ويحتمل - على بعد - أن يكون (عيسى) في كلام الشيخ تصحيف (علي)".

ويظهر من (رياض العلماء) في موضع آخر احتمال أن يكون جده أبو عقيل اسمه عيسى، حيث قال: "الحسن بن أبي عقيل عيسى الحذاء العماني" ولكن الذي يقوى في الظن بأن أبا عقيل اسمه يحيى، لما ذكره سيدنا - قدس سره - في الأصل عن السمعاني في كتاب الأنساب: "أن المشهور بأبي عقيل جماعة، منهم: أبو عقيل يحيى بن المتوكل الحذاء المدني... الخ".

وترجم لابن أبي عقيل الحسن صاحب (رياض العلماء) في موضعين متقاربين لكون كتابه المذكور كان باقيا في المسودة لم يبيضه، فقال في أولهما: "الشيخ أبو محمد الحسن بن علي بن أبي عقيل العماني الحذاء الفقيه الجليل، والمتكلم النبيل، شيخنا الأقدم المعروف بابن أبي عقيل، والمنقول أقواله في كتب علمائنا، هو من أجلة أصحابنا الامامية، مع أن (عمان) كلهم خوارج ونواصب، لكن الظاهر أنهم سكنوا بها بعد الثمانمائة، وجاءوا من بلاد المغرب وسكنوا بها، على ما ينقل من قصة قتل (أباضي) في بلاد المغرب في جوف بيته من غير قاتل، والحكاية مذكورة (في بحار الأنوار). وقال في ثانيهما: "الشيخ الجليل الأقدم أبو محمد - ويقال أبو علي - الحسن بن علي بن أبي عقيل عيسى الحذاء العماني الفقيه الجليل المتكلم النبيل المعروف بابن أبي عقيل العماني، كان من أكابر علمائنا الامامية والمنقول قوله في كتبهم الفقهية" وترجم له أيضا القاضي نور الله التستري في (مجالس المؤمنين: ج ١ ص ٤٢٧) طبع إيران سنة ١٣٧٥ هـ فقال ما تعريه: "الحسن بن أبي عقيل العماني، كان من أعيان الفقهاء وأكابر المتكلمين له مصنفات في الفقه والكلام، منها: كتاب المتمسك بحبل آل الرسول، وذلك الكتاب له اشتها نام بين هذه الطائفة الامامية، وكان إذا وردت قافلة الحاج من خراسان يطلبون تلك النسخة ويستكتبونها أو يشترونها" وترجم له أيضا صاحب (أمل الامل) في ثلاثة مواضع: فقال في الأول:

" الحسن بن أبي عقيل العماني أبو محمد، عالم فاضل متكلم فقيه عظيم الشأن ثقة، وثقه العلامة والشيخ والنجاشي، ويأتي ابن علي وابن عيسى، وهو واحد ينسب إلى جده، له كتب "

وقال في الموضع الثاني: " الحسن بن علي بن أبي عقيل العماني أبو محمد، هكذا قال النجاشي، وقال الشيخ الطوسي: الحسن بن عيسى بن أبي عقيل العماني، وهما عبارة عن شخص واحد، إلى آخر العبارة التي ذكرها العلامة في الخلاصة، ثم ذكر كلام النجاشي وابن داود.

وقال في الموضع الثالث: " الحسن بن عيسى أبو علي المعروف بابن أبي عقيل العماني، له كتب " ثم ذكر كلام الشيخ في الفهرست.

وترجم له أيضا المحقق الشيخ أسد التستري الكاظمي - رحمه الله - في مقدمة كتابه (المقاييس) عند ذكر ألقاب العلماء، قال: " ومنها العماني الفاضل الكامل العالم العامل، العلم المعظم الفقيه المتكلم المتبحر المقدم الشيخ النبيل الجليل أبي محمد، أو أبي علي الحسن بن أبي عقيل، جعل الله له في الجنة خير مستقر وأحسن مقيل وكان المفيد يكثر الثناء عليه وله كتب في الفقه وغيرها، منها: كتاب المتمسك بحبل آل الرسول، وهو كتاب كبير حسن مشهور في الفقه "

وللمترجم له أقوال نادرة في المسائل الفقهية، يقول صاحب (رياض العلماء): " من أغرب ما نقل عنه من الفتاوى: ما حكاه الشهيد في (الذكري) في بحث القراءة في الصلاة: من أن من قرأ في صلاة السنن - في الركعة الأولى - ببعض السورة وقام في الركعة الأخرى ابتداء من حيث قرأ ولم يقرأ بالفاتحة، وهو غريب، ولعله قاسه على صلاة الآيات "

وحكى عنه الشهيد الأول في: غاية المراد شرح الارشاد - كتاب الطهارة - القول بعدم انفعال ماء البئر بمجرد الملاقاة، مع أن المعروف بين القدماء انفعاله بمجرد طهره بنزح المقدر، وكأن هذا مبني على ما يأتي عنه: من عدم انفعال الماء القليل بمجرد الملاقاة، أو على أن ماء البئر ملحق بالنابع فلا ينحس بالملاقاة ولو قلنا بنجاسة القليل بها كما هو رأى المتأخرين، ومن المعروف عنه: أنه يقول بعدم انفعال الماء القليل بمجرد ملاقاته النجاسة، ونقله عنه متواتر.

ويقول القاضي نور الله التستري في (مجالس المؤمنين: ج ١ ص ٤٢٧)، ما تعريبه: " هو أول من قال من مجتهدي الامامية - موافقا لقول مالك من أئمة المذاهب الأربعة - بعدم نجاسة الماء القليل بمجرد ملاقاته النجاسة، ولا يخطر ببالي أن أحدا يوافقه من مجتهدي الامامية في هذه المسألة سوى السيد الاجل الحسيب، الفاضل النقيب، الأمير معز الدين محمد الصدر الأصفهاني، فإنه الف في ترويج مذهب ابن أبي عقيل رسالة مفردة ودفع الاعتراضات التي أوردها العلامة في (المختلف) وغيره على أدلة ابن أبي عقيل، وردها عنه، وأقام أدلة أخرى أيضا على تقوية قول ابن أبي عقيل ". (ثم قال التستري): " وهذا الضعيف - مؤلف هذا الكتاب - في أوان مطالعته لكتاب (المختلف) قرأت هذه الرسالة وتأملتها وافت رسالة في هذا المعنى ". (وقال أيضا): وقد وافقه بعد عصر القاضي المذكور - في عصرنا هذا - المولى محمد محسن الكاشاني وبالع في ذلك، واليه مال الأستاذ المحقق في شرح الدروس، وتحقيق الحق في هذه المسألة على ذمة بحث الطهارة من كتابنا الموسوم ب (وثيقة النجاة) ". أما نسبة المترجم له (العماني) فهل هي نسبة إلى (عمان) بضم العين المهملة وتخفيف الميم بعدها الف ونون، أم إلى (عمان) بفتح العين المهملة وتشديد الميم؟ فقد اختلف فيه أرباب المعاجم:

يقول سيدنا الحجة المحسن الأمين - رحمه الله - في (أعيان الشيعة: ج ٢٢ ص ١٩٣): " العماني نسبة إلى عمان بضم العين وتخفيف الميم بعدها الف ونون، قال السمعاني: هي من بلاد البحر أسفل البصرة، وفي معجم البلدان: اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند في شرقي هجر، أما عمان بالفتح والتشديد فبلد بالشام معروف، وليس هو (أي المترجم له) منسوباً إليه "

ثم أيد رأيه بما ذكره سيدنا - قدس سره - في الأصل، ثم قال: " وفي رياض العلماء: العماني بضم العين المهملة وتشديد الميم وبعدها الف لينة وفي آخرها نون نسبة إلى عمان، وهي ناحية معروفة يسكنها الخوارج في هذه الاعصار، بل قديما، وهي واقعة بين بلاد اليمن وفارس وكرمان (قال): وما أوردناه في ضبط العماني هو المشهور الدائر على ألسنة العلماء المزبور في كتب الفقهاء، ولكن ضبطه بعض الأفاضل بضم العين المهملة وتخفيف الميم ثم الف ونون، وهو غريب ".
ثم ذكر سيدنا الأمين المحسن - رحمه الله - معقبا لعبارة صاحب رياض العلماء بما لفظه: " بل الغريب خلافة مما ذكره، وشهرته على الألسن - إن صحت - فلا أصل لها، وأي عالم ضبطها في كتابه بالتشديد، وإن وجد فهر خطأ، واليها ينسب (أزد عمان) وورد ذلك في الشعر الفصيح، ولو شدد الميم لاختل الوزن ".
ولعل سيدنا الأمين - رحمه الله - يريد بالشعر الفصيح ما قاله القتال الكلابي - من أبيات - كما في معجم البلدان بمادة عمان -:
حلفت بحج من عمان تحللوا * بيثرين بالبطحاء ملقى رحالها
وأما (الحذاء) الذي لقب به المترجم له، فقد قال سيدنا الأمين: " في انساب السمعاني (هذه النسبة إلى حذو النعل وعملها) والله أعلم لما نسب إلى ذلك ابن أبي عقيل، والسمعاني في الأنساب قال في رجل: إنه ما حذا قط ولا باعها ولكنه نزل في الحذائين فنسب إليهم، وفي آخر: إنه كان يجلس إلى الحذائين فاشتهر بالحذاء وكان مؤدب هارون الرشيد ".
وتجد ترجمة العماني - هذا - في أكثر المعاجم الرجالية، وقد ترجم له سيدنا الأمين - رحمه الله - في (أعيان الشيعة: ج ٢٢ ص ١٩٢ - ٢٠٢) ترجمة مبسطة وقد نقلنا منه أكثر هذه الترجمة، فراجع.

متكلم، ثقة، له كتب في الفقه والكلام، منها - كتاب المتمسك بحبل آل الرسول (ص) كتاب مشهور في الطائفة. وقيل: ما ورد الحاج من (خراسان) الا طلب واشترى منه نسخا، وسمعت شيخنا أبا عبد الله - رحمه الله - يكثر الثناء على هذا الرجل - رحمه الله - أخبرنا الحسين بن أحمد بن محمد ومحمد بن محمد عن أبي القاسم جعفر بن محمد: قال: كتب إلى الحسن ابن علي ابن أبي عقيل يجهزني كتاب المتمسك، وسائر كتبه. وقرأت كتابه المسمى: (كتاب الكر والفر) على شيخنا أبي عبد الله.

وهو كتاب في الإمامة مليح الوضع: مسألة وقلبها وعكسها، ذكره النجاشي (١)
 "الحسن بن عيسى يكنى: أبا علي المعروف بابن أبي عقيل العماني، له
 كتب، وهو من جلة المتكلمين، إمامي المذهب، فمن كتبه - كتاب المتمسك
 بحبل آل الرسول في الفقه وغيره، كبير حسن، وكتاب الكر والفر وغير
 ذلك " (ذكره الشيخ في الفهرست في الأسماء) (٢)
 "ابن أبي عقيل العماني صاحب كتاب الكر والفر، من جلة المتكلمين
 إمامي المذهب، وله كتب أخرى، منها - كتاب المتمسك بحبل آل الرسول (ص)
 في الفقه وغيره، كبير حسن " (ذكره الشيخ في الفهرست في الكنى) (٣)
 "الحسن بن عيسى أبو علي المعروف ب (ابن أبي عقيل العماني) المتكلم،
 له كتاب المتمسك بحبل آل الرسول (ع) في الفقه كبير، وكتاب الكر
 والفر في الإمامة " (ذكره ابن شهر آشوب في المعالم) (٤).
 "الحسن بن علي بن أبي عقيل أبو محمد العماني (هكذا قال
 النجاشي) (٥)

وقال الشيخ الطوسي: الحسن بن عيسى أبو علي المعروف ب (ابن
 عقيل العماني) (٦) وهما عبارة عن شخص واحد، يقال له: (ابن أبي

(١) راجع: (رجال النجاشي: ص ٣٨) طبع طهران (إيران).

(٢) راجع (فهرست الشيخ الطوسي: ص ٧٩ - برقم ٢٠٤) ط النجف الأشرف

(٣) راجع: فهرست الشيخ: ص ٢٢٦ برقم ٩٠٧ ط النجف.

(٤) معالم العلماء لابن شهر آشوب: ص ٣٧ برقم ٢٢٢ ط النجف.

(٥) كما عرفت آنفا في رجاله. (٦) كما عرفت آنفا في فهرسته.

عقيل العماني) الحذاء، فقيه، متكلم، ثقة، له كتب في الفقه والكلام منها - كتاب المتمسك بحبل آل الرسول، كتاب مشهور عندنا، ونحن نقلنا أقواله في كتبنا الفقهية، وهو من جلة المتكلمين، وفضلاء الإمامية" (قاله العلامة في الخلاصة) (١) "الحسن بن علي بن أبي عقيل أبو محمد العماني الحذاء، وذكر

الشيخ: أنه الحسن بن عيسى أبو علي، وهو الأشبه (باب من لم ير عنهم (ع) من كتاب الرجال) وفي (الفهرست والنجاشي): من أعيان الفقهاء، وجلة متكلمي الإمامية، له كتب: منها - كتاب المتمسك بحبل آل الرسول، وكتاب الكر والفر في الإمامة، وغيرهما" (قاله ابن داود في رجاله) (٢) وفي (السرائر - في أول كتاب الزكاة -): "والحسن ابن أبي عقيل العماني، صاحب كتاب المتمسك بحبل آل الرسول، وجه من وجوه أصحابنا، ثقة، فقيه، متكلم كثير، كان يثنى عليه شيخنا المفيد، وكتابه كتاب حسن كبير، وهو عندي، قد ذكره شيخنا أبو جعفر في (الفهرست) وأثنى عليه "ثم ذكره - أيضا - (في باب الربا) وعده في جلة أصحابنا المتقدمين، ورؤساء مشايخنا المصنفين الماضين، ومشايخه الفقهاء، وكبار مصنفي أصحابنا (٣) وفي (المعتبر) عده فيمن اختار النقل عنه من أصحاب كتب الفتاوى

(١) توجد هذه الجملة حرفيا في (رجال العلامة - الخلاصة -): ص ٤٠ برقم ٩ طبع النجف الأشرف.

(٢) راجع - هذه العبارة - في الرجال: ص ١١٠ - ١١١ ط طهران.

(٣) فان ابن إدريس - رحمه الله - في أول كتاب الزكاة من السرائر، طبع إيران سنة ١٢٧٠ هـ - بعد ما ذكر وجوبها في تسعة أشياء - قال: "والصحيح من المذهب الذي تشهد بصحته أصول الفقه والشريعة: أن كمال الشرط شرط في الأجناس التسعة - على ما قدمناه أولا واخترناه - "ثم قال: "وهو مذهب السيد المرتضى - رحمه الله - والشيخ الفقيه سلالر، والحسن بن أبي عقيل العماني في كتابه (المتمسك بحبل آل الرسول) "ثم قال: "وهذا الرجل وجه من وجوه أصحابنا ثقة فقيه متكلم" إلى آخر ما ذكره سيدنا - قدس سره - من عبارته في الأصل. وأما ما ذكره في باب الربا من كتاب البيوع، فإنه قال - فيما إذا اختلف الجنسان كالحنطة والشعير، وأنه لا بأس ببيع الواحد بالاثنتين من المكيل والموزون -: "وكذلك ابن أبي عقيل من كبار مصنفي أصحابنا ذكر في كتابه، فقال: وإذا اختلف الجنسان فلا بأس ببيع الواحد بأكثر منه، وقد قيل: لا يجوز بيع الحنطة والشعير الا مثلا بمثل سواء لأنهما من جنس واحد، بذلك جاءت بعض الاخبار، والقول والعمل على الأول".

وممن اشتهر فضله وعرف تقدمه في نقد الاخبار وجودة الاعتبار " (١)

(١) (كتاب المعبر) للمحقق الحلي - رحمه الله - في الفقه الاستدلالي والفقه المقارن، خرج منه (وهو المطبوع) كتاب الطهارة والصلاة والصوم، والحج. قال في مقدمة الكتاب: " الفصل الرابع في السبب المقتضى للاقتصار على ما ذكرناه من فضلائنا: لما كان فقهاؤنا رضي الله عنهم في الكثرة إلى حد يعسر ضبط عددهم ويتعذر حصر أقوالهم لاتساعها وانتشارها وكثرة ما صنفوه وكانت مع ذلك منحصرة في أقوال جماعة من فضلاء المتأخرين - اجتزأت بإيراد كلام من اشتهر فضله وعرف تقدمه في الاخبار وصحة الاختيار وجودة الاعتبار، اقتصرنا من كتب هؤلاء الأفاضل على ما بان فيه اجتهادهم وعرف به اهتمامهم وعليه اعتمادهم. فممن اخترت نقله: الحسن بن محبوب ومحمد بن أبي بصير البزنطي والحسين بن سعيد والفضل بن شاذان ويونس بن عبد الرحمن، ومن المتأخرين: أبو جعفر محمد ابن بابويه القمي - رضي الله عنه - ومحمد بن يعقوب الكليني ومن أصحاب كتب الفتاوى: علي بن بابويه وأبو علي بن الجنيد والحسن بن أبي عقيل العماني، والمفيد محمد ابن محمد بن النعمان وعلم الهدى والشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ".

وفي (كشف الرموز) ذكره في جملة من اقتصر على النقل عنهم من
المشايخ الأعيان الذين هم قدوة الامامية ورؤساء الشيعة (١)
وفي الوجيزة: " الحسن بن علي بن أبي عقيل، الفاضل المشهور،
(٢) "

قلت: حال هذا الشيخ الجليل في الثقة والعلم والفضل والكلام والفقه
أظهر من أن يحتاج إلى البيان، وللاصحاب مزيد اعتناء بنقل أقواله وضبط
فتاواه، خصوصاً الفاضلين، ومن تأخر عنهما (٣) وهو أول من هذب الفقه
واستعمل النظر، وفتق البحث عن الأصول والفروع في ابتداء الغيبة الكبرى
وبعده الشيخ الفاضل ابن الجنيد، وهما من كبار الطبقة - السابقة. وابن أبي
عقيل أعلى منه طبقة، فان ابن الجنيد من مشايخ المفيد، وهذا الشيخ من
مشايخ شيخه جعفر بن محمد بن قولويه - كما علم من كلام النجاشي - رحمه الله -
(٤)

وأبو عقيل لم أظفر له بشئ في كلام الأصحاب، لكن السمعاني

(١) (كشف الرموز) هو للحسن بن أبي طالب اليوسفي الآبي الذي تقدمت
ترجمته (ص ١٧٩) من هذا الجزء، وهو شرح للمختصر النافع تأليف أستاذه
المحقق الحلي أبي القاسم نجم الدين، وكشف الرموز أول شرح للمختصر النافع،
ولم توجد نسخته بأيدينا.

(٢) راجع: الوجيزة للعلامة المجلسي، الملحقه برجال العلامة الحلي ص ١٤٩
طبع إيران.

(٣) يقصد ب (الفاضلين): العلامة الحلي الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر
(٦٤٨ - ٧٢٦ هـ)، والمحقق الحلي نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد
- صاحب الشرائع - (٦٠٢ - ٦٧٦ هـ)

(٤) كما مر عليك - أنفاً - قول النجاشي "... أخبرنا الحسين بن أحمد بن
محمد ومحمد بن محمد عن أبي القاسم جعفر بن محمد...".

في (كتاب الأنساب) ذكر أن المشهور بذلك جماعة: منهم - أبو عقيل يحيى بن المتوكل الحذاء المدني، نشأ بالمدينة، ثم انتقل إلى الكوفة، وروى عنه العراقيون، منكر الحديث، مات سنة سبع وستين بعد المائة. وهذا الرجل مشهور بين الجمهور. وقد ذكره ابن حجر وغيره، وضعفه. (١) والظاهر أنه للتشيع، كما هو المعروف من طريقهم. ويشبه أن يكون هذا هو جد الحسن بن أبي عقيل، لشهادة الطبقة وموافقة الكنية والصناعة، ولا ينافيه كونه مدنيا بالأصل، لتصريحهم بانتقاله من المدينة إلى الكوفة (٢) واحتمال انتقاله أو انتقال أولاده من الكوفة إلى "عمان".

وعمان - بالضم - كما في الايضاح (٣)

-
- (١) ذكره ابن حجر في (تهذيب التهذيب: ج ١١ ص ٢٧٠)، طبع حيدر آباد دكن، بعنوان: يحيى بن المتوكل العمري أبو عقيل المدني، ويقال: الكوفي الحذاء الضرير، صاحب بهية، مولى العمريين، ثم ذكر تضعيفه عن جماعة، ثم قال "قال ابن قانع: مات سنة ١٦٧ هـ وبهية التي ذكرها ابن حجر هي مولاة عائشة وقد روى عنها فأضيف إليها.
- وذكره أيضا الذهبي في (ميزان الاعتدال ج ٤ ص ٤٠٤) طبع مصر سنة ١٣٨٢ هـ وضعفه، وقال: "مات سنة ١٦٧ هـ".
- وذكره أيضا المزي في (خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: ص ٣٦٧) طبع مصر سنة ١٣٢٢ هـ وقالوا: "انه مولى آل عمر" وضعفه، إلا أنه روى عن ابن قانع: أنه مات سنة ١٩٩ هـ.
- (٢) كما عرفت من كلام السمعاني - الانف الذكر -.
- (٣) راجع: كتاب (إيضاح الاشتباه) للعلامة الحلي - رحمه الله - (ص ٣١) طبع إيران سنة ١٣١٩ هـ.

ومجمع البحرين (١) والتخفيف كغراب - كما في القاموس (٢) وكتاب
الأنساب -: بلاد معروفة من بلاد البحر. وفي القاموس: إنها بلاد

(١) راجع: مجمع البحرين للشيخ فخر الدين الطريحي بمادة (عمن) فإنه قال:
" عمان - كغراب - موضع باليمن، وأما الذي بالشام بطرف البلقاء فهو (عمان)
بالفتح والتشديد ".

(٢) قال الزبيدي في (تاج العروس شرح القاموس) بمادة (عمن) مازجا
عبارة القاموس: "... وعمان - كغراب - رجل اشتق من عمان بالمكان (أي أقام)
وعمان: بلد باليمن سمي بعمان بن نفثان بن سبأ أخي عدن. وقال ابن الأثير: عمان
على البحر تحت البصرة، وقال غيره: عند البحرين... وعمان كشداد بلد بالشام
باللقاء، بخط النووي - رحمه الله - سمي بعمان بن لوط ".

وقد جاء في (معجم البلدان للحموي بمادة: عمان): " عمان - بضم أوله
وتخفيف ثانيه، وآخره نون -: اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن... في شرقي
هجر تشتمل على بلدان كثيرة ذات نخل وزروع، إلا أن حرها يضرب به المثل
وأكثر أهلها في أيامنا خوارج أباضية ليس بها من غير هذا المذهب إلا طارئ
غريب، وهم لا يخفون ذلك، وأهل البحرين بالقرب منهم بضدهم كلهم روافض
سبائيون لا يكتمونونه ولا يتحاشون، وليس عندهم من يخالف هذا المذهب إلا أن يكون غريبا... وقصة عمان
صحار... وقال الزجاجي: سميت عمان بعمان بن إبراهيم
الخليل، وقال ابن الكلبي: سميت بعمان بن سبأ بن يفتان بن إبراهيم خليل الرحمان
لأنه بنى مدينة عمان... وقال القتال الكلابي:
حلفت بحج من عمان تحللوا * ببئر بالبطحاء ملقى رحالها "
إلى آخر الأبيات:

وقال أيضا: " عمان بالفتح ثم التشديد، وآخره نون... بلد في طرف الشام
وكانت قصة أرض البلقاء... كذا ضبطه الخطابي، ثم حكى فيه تخفيف الميم
أيضا، قال الأحوص بن محمد الأنصاري:
أقول بعمان وهل طربي به * إلى أهل سلع إن تشوقت نافع "
إلى آخر الأبيات

راجع تعليقاتنا في صدر الترجمة من هذا الجزء ص ٢٠٩

باليمن. وأما المشددة، فهو - بالفتح كشداد - : موضع بالشام، قاله الجوهري، وغيره، والشائع على ألسنة الناس: العماني - بالضم والشديد - وهو خطأ.

والحذاء - في الأصل - : صاحب الصنعة المعروفة، وهو " الإسكاف " ويطلق - كثيرا - على غيره لمناسبة، كما قيل في خالد بن مهران البصري الحذاء: إنه ما حذا قط، ولا باعها. ولكنه تزوج امرأة، فنزل بها في الحذائين، فنسب إليهم، وفي أبي عبد الرحمن بن عبيدة بن حميد الحذاء التميمي، مؤدب هارون الرشيد: إنه كان يجلس إلى الحذائين، فاشتهر ب (الحذاء).

الحسن بن علي بن داود: هو ابن داود، صاحب (كتاب الرجال) المعروف، ينسب إلى جده (١).

" مولده: خامس جمادى الأخرى سنة سبع وأربعين وستمائة. له كتب: (منها) - في الفقه - : كتاب تحصيل المنافع، وكتاب التحفة السعدية، وكتاب المقتصر من المختصر، وكتاب الكافي، وكتاب النكت، وكتاب الرائع، وكتاب خلاف المذاهب الخمسة، وكتاب تكملة المعبر، لم يتم

(١) الشيخ تقي الدين أبو محمد الحسن بن علي بن داود الحلبي، العالم الفاضل الجليل الفقيه الصالح، والمحقق المتبحر الأديب الموصوف في الإجازات وفي المعاجم الرجالية بسلطان الأدباء والبلغاء وتاج المحدثين والفقهاء.

كان معاصرا للعلامة الحلبي - رحمه الله - وشريكا له في الدرس عند المحقق الحلبي جعفر بن سعيد، والعلامة أكبر منه بسنة، فان العلامة - كما ذكر في ترجمة نفسه في خلاصته - ولد تاسع وعشرين شهر رمضان سنة ٦٤٨ هـ، وابن داود ولد في خامس جمادى الآخرة سنة ٦٤٧ هـ - كما ذكره في كتاب رجاله - ومن الغريب أن ابن داود ترجم للعلامة في كتاب رجاله في القسم الأول (ص ١١٩) طبع طهران ولكن العلامة لم يذكره في (خلاصته) مع أنه معاصره وشريكه في الدرس عند المحقق الحلبي - كما عرفت آنفا - وذلك مما يستدعي الغرابة، ولم يذكر أرباب المعاجم أسباب ذلك ولعلهم لا يعرفونها.

وقد ترجم لابن داود - هذا - أكثر أرباب المعاجم، ذكر بعضهم سيدنا - قدس سره - في الأصل. وممن ترجم له الأفندي في (رياض العلماء) فقال: " الشيخ تقي الدين أبو محمد الحسن بن علي بن داود الحلبي الفقيه الجليل، رئيس أهل الأدب، ورأس أرباب الرتب، العالم الفاضل الرجالي النبيل، المعروف بابن داود صاحب كتاب الرجال، وقد يعبر عنه بالحسن بن داود اختصارا من باب النسبة إلى الجد، وهذا الشيخ حاله في الجلالة أشهر من أن يذكر، وأكثر من أن يسطر، وكان شريكا في الدرس مع السيد عبد الكريم بن جمال الدين أحمد بن طاووس الحلبي عند المحقق (الحلي) وغيره، وله سبط فاضل وهو الشيخ أبو طالب بن رجب وترجم له الشيخ يوسف البحراني صاحب الحقائق في (لؤلؤة البحرين ص ١٦٩) طبع إيران، فقال: " الشيخ تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلبي صاحب التصانيف الغزيرة والتحقيقات الكثيرة التي من جملة: كتاب الرجال، سلك فيه مسلكا لم يسبقه إليه أحد من الأصحاب، ومن وقف عليه علم جليله الحال فيما أشرنا إليه، وله من التصانيف - في الفقه نظما ونثرا، مختصرا ومطولا، وفي المنطق والعربية والعروض وأصول الفقه نحو من ثلاثين مصنفا كلها في غاية الجودة

بالطرق التي له إلى العلماء السابقين، وقد ذكر بعضها في كتاب الرجال ".
وترجم له التفريشي في كتابه (نقد الرجال: ص ٩٣ طبع إيران) فقال - بعد أن
أطراه -: " وله في علم الرجال كتاب معروف حسن الترتيب إلا أن فيه أغلاطا
كثيرة، غفر الله له ". ويقول صاحب (أمل الامل) - بعد أن ترجم له وذكر
كلام التفريشي المذكور -: " وكأنه أشار إلى اعتراضاته على العلامة وتعريضاته به
ونحو ذلك مما ذكره الميرزا محمد في (كتاب الرجال) ونبه عليه ".
فان ابن داود قد أكثر في (رجاله) الايراد على العلامة في توضيح الألفاظ
والأنساب، معبرا عنه في موارد عديدة ببعض الأصحاب حتى أنه كثيرا ما ينسبه إلى
الوهم، والغلط:

(فمن الأول) ما قاله في زر بن حبيش (ص ١٥٧ من رجاله) ط طهران:
" بالحاء المهملة المضمومة والباء المفردة والياء المثناة من تحت والشين المعجمة، ومن
أصحابنا من صحفه بالسين المهملة، وهو وهم " (أنظر رجال العلامة - الخلاصة -
ص ٧٦ - رقم ١، طبع النجف الأشرف) وقال في زريق بن مرزوق " ثقة، وبعض
أصحابنا التبس عليه حاله، فتوهم أنه " زريق " بتقديم المهملة، وأثبتته في باب الرء " (أنظر: رجال العلامة: ص ٧٣ رقم ٩).

(ومن الثاني) ما ذكره في خالد بن نجيج الجوان (ص ١٣٩ من رجاله):
" بالجيم والنون، بياح الجون، ورأيت في تصنيف بعض أصحابنا: خالد الحوار،
وهو غلط " (أنظر: رجال العلامة: ص ٦٥، رقم ٤) وذكر في داود بن أبي
زيد (ص ١٤٢): " اسمه (زنكان) بالزاي والنون المفتوحتين، أبو سليمان النيشابوري
واشتبه اسم أبي زيد على بعض أصحابنا، فأثبتته (زنكار) بالراء (بعد الألف) وهو
غلط " (أنظر رجال العلامة ص ٦٨، رقم ٤)، ونحوها غيرها من المواضع المتعددة.
ومن الغريب ما ذكره في داود بن فرقد (ص ١٤٥) من أنه " اشتبه على
بعض الأصحاب اسم أبيه، فقال: (ابن مرقد) بالميم، وهو غلط " مع أن عبارة
(خلاصة العلامة) المخطوطة والمطبوعة (ص ٦٨، رقم ٢) بالفاء، بل صرح
العلامة في (إيضاح الاشتباه (ص ٣٦ - طبع إيران) بفتح الفاء وإسكان الرء
والقاف والبدال المهملة.

كما أن من الغريب ذكره (عبد الله بن شبرمة الكوفي) في القسم الأول
(ص ٢٠٦) الموضوع للموثقين، مع أن الظاهر - كما صرح به في منتهى المقال -
أنه من العامة، كما ذكره ابن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب: ج ٥ ص ٢٥٠
طبع حيدر آباد دكن) فقال: "... وقال عبد الله بن داود عن الثوري: فقهاؤنا
ابن شبرمة وابن أبي ليلى، وقال العجلي: كان قاضيا على السواد لابي جعفر (أي
المنصور الدوانيقي)، وكان الثوري إذا قيل له: من مفتيكم؟ يقول: ابن أبي
ليلى، وابن شبرمة " ولد سنة ٧٢ هـ، وتوفي سنة ١٤٤ هـ، كما قاله ابن حجر.
ولقد أجاد العلامة الحلي - رحمه الله - حيث ذكره في (القسم الثاني من الخلاصة)
وعده المجلسي في الوجيزة (ص ١٥٦) من الضعاف، وكذا غيرهما من أصحابنا الامامية
وأرباب المعاجم الرجالية.

وعقب سيدنا المحسن الأمين العاملي - رحمه الله - على كلام صاحب (أمل
الامل) في (ج ٢٢ ص ٣٣٨) من أعيان الشيعة، فقال: " الأغلاط الكثيرة
التي أشار إليها (أي التفريشي) ليست هي ما ظنه (صاحب الامل) فان اعتراضاته
على العلامة ربما كان مصيبا في أكثرها، ولا يقال في مثلها: أغلاط، سواء كانت
حقا أم باطلا، بل المراد بالأغلاط: أنه كثيرا ما يذكر (الكشي) ويكون الصواب
(النحاشي) أو ينقل عن كتاب ما ليس فيه، واشتبه رجلين بواحد، وجعل الواحد رجلين،
أو نحو ذلك من الأغلاط في ضبط الأسماء، وغير ذلك، وقد بينها أصحاب كتب الرجال،
ومنهم (صاحب النقد) ولم يتعرض لشيء مما ظنه صاحب الامل، فكتابه (أي كتاب
ابن داود) في الحقيقة ليس فيه شيء من الحسن زائدا على غيره، بل هو دون غيره
وليس فيه إلا حسن الترتيب على حروف المعجم في الأسماء وأسماء الالباء والأجداد

فإنه أول من سلك هذا المسلك من أصحابنا، وتبعه من بعده إلى اليوم، وقال في أول كتابه: وهذه لجة لم يسبقني أحد من أصحابنا - رضوان الله عليهم - إلى خوض غمرها وقاعدة أنا أبو عذرها. وهو كما قال - رحمه الله - والرجاليون منا ومن غيرنا - وإن رتبوا كتبهم على حروف المعجم - إلا أن ذلك الترتيب كان ناقصا، فهم يذكرون (حسن) قيل (حسان) و (حسن بن علي) قبل (حسن بن أحمد) وهو أول من التفت إلى ذلك النقص وتداركه من أصحابنا، أما من غيرنا فلست أعلم أول من فعل ذلك، وهذا يدل على جودة قريحته وحسن تفكيره، ثم هو أول من رمز إلى أسماء الكتب والرجال في كتب الرجال من أصحابنا، وتبعه من بعده إلى اليوم طلبا للاختصار، لكنه قد يوقع في الاشتباه، فلذلك تجنبناه.

ويحتمل أن يكون بعض الأغلاط التي وقعت في كتابه منشأه ذلك، فهو - وإن أحسن في ذلك الترتيب وأتى بما لم يسبق إليه - لكنه وقع في تلك الأغلاط بسبب قلة المراجعة وإنعام النظر، واعتذر صاحب (رياض العلماء) عنه: بأن نقله من كتب الأصحاب ما ليس فيها ليس مما فيه طعن عليه، إذا أكثر ذلك نشأ من اختلاف النسخ وزيادة المؤلفين في كتبهم بعد اشتهاار بعض نسخها بدون تلك الزيادة كما يشاهد في مؤلفات معاصرينا أيضا، ولا سيما كتب الرجال التي يزيد فيها مؤلفوها الأسامي والأحوال يوما فيوما، ورأيت نظير ذلك في (فهرست منتجب الدين) و (فهرست الشيخ الطوسي) و (رجال النجاشي) وغيرها حتى أنني رأيت في بلدة (ساري) نسخة من (خلاصة العلامة) (الحلي) كتبها تلميذه في عصره وعليها خطه، وفيه اختلاف شديد مع النسخ المشهورة، بل لم يكن فيها كثير من الأسامي والأحوال المذكورة في النسخ المتداولة.

وعلق - هنا - سيدنا المحسن الأمين - رحمه الله - في (ج ٢٢ ص ٣٤٠) من أعيان الشيعة، على ما ذكره صاحب رياض العلماء بقوله: "الناظر في كتاب ابن داود يعلم أن منشأ تلك الأغلاط لس هو اختلاف النسخ، مع أن اختلاف النسخ ليس بالنسبة إلى ابن داود وحده، فلما ذا وقعت تلك الأغلاط الكثيرة في كتابه ولم

تقع في كتب غيره؟".

وقال العلامة المحدث الحسين النوري في (خاتمة مستدرك الوسائل: ج ٣ ص ٤٤٢) - بعد أن ترجم لابن داود الحلبي ووصف كتابه الرجال - "...إلا أنهم في الاعتماد والمراجعة إلى كتابه هذا بين غال، ومفرط، ومقتصد: (فمن الأول) العالم الصمداني الشيخ حسين والد شيخنا البهائي، فقال في درايته (طبع إيران) الموسومة بوصول الأخيار: " وكتاب ابن داود - رحمه الله - في الرجال مغن لنا عن جميع ما صنف في هذا الفن وانما اعتمادنا الآن في ذلك عليه " (ومن الثاني) شيخنا الاجل المولى عبد الله التستري، فقال في شرحه على التهذيب في شرح سند الحديث الأول منه - في جملة كلام له -: " ولا يعتمد على ما ذكره ابن داود في باب (محمد بن أورمة) لان كتاب ابن داود مما لم أجد صالحا للاعتماد لما ظفرنا عليه من الخلل الكثير في النقل عن المتقدمين، وفي تنقيد الرجال والتمييز بينهم، ويظهر ذلك بأدنى تتبع للموارد التي نقل ما في كتابه منها " (ومن الثالث) جل الأصحاب، فتراهم يسلكون بكتابه سلوكهم بنظائره، ووصفوا مؤلفه بمذائح جليلة، فقال المحقق الكركي في إجازته للقاضي صفي الدين عيسى الحلبي (المؤرخة ٩١) شهر رمضان سنة ٩٣٧ هـ، والتي أوردها المجلسي في كتاب الإجازات (ص ٦٤: الملحق بآخر أجزاء البحار): " وعن الشيخ الامام سلطان الأدباء والبلغاء تاج المحدثين والفقهاء تقي الدين... الخ

وإن أحسن ما وصف به (رجال ابن داود) هو كلام التفريشي في (نقد الرجال)، كما تقدم آنفاً، ومنه يعلم أن كلام الشيخ فرج الله الحويزي ليس في محله، وكذا كلام والد البهائي، فإنه لا يغني عن غيره أصلاً، وإن كلام المولى عبد الله التستري المذكور ليس بعيداً عن الصواب، وصاحب نقد الرجال هو تلميذه أما طريقة ابن داود في كتاب رجاله فإن له مسلكاً خاصاً، وذلك أنه إن رمز بحروف (لم جخ) أراد بذلك عد الشيخ الطوسي الرجل المترجم له في رجاله ممن لم يرو عنهم عليهم السلام، وإن رمز بحرفي (لم) فقط، كان ذلك منه إشارة إلى خلو رجال النجاشي من نسبة الرواية عن إمام - عليه السلام - إلى الرجل، فكل من لم ينسب النجاشي إليه الرواية عن إمام - عليه السلام - رمز له ابن داود بحرفي (لم) مجرداً عن حرفي (جخ)، وقد خفي ذلك على بعض أرباب المعاجم الرجالية كالميرزا محمد الاسترآبادي في (منهج المقال) والشيخ أبي علي الحائري في (منتهى المقال) وغيرهما، وقد كثر منهم الاعتراض على ابن داود في موارد عديدة رمز فيها بحرفي (لم) مع خلو رجال الشيخ - رحمه الله - عن ذلك، ولم يلتفتوا إلى أنه إذا رمز بحرفي (لم) مجرداً عن حرفي (جخ) لم يرد أن الشيخ عده ممن لم يرو عنهم - عليهم السلام - وإنما يريد ذلك حيث عقب حرفي (لم) بحرفي (جخ) قال: (لم جخ).

ويؤيد ما ذكرناه أورده المحقق المير داماد في الراشحة السابعة عشرة من كتابه (الرواشح السماوية): ص ٦٧ طبع إيران سنة ١٣١١ هـ) فقال ما نصه: " إن الشيخ أبا العباس النجاشي قد علم من ديدنه الذي هو عليه في كتابه، وعهد من سيرته التي قد التزمها فيه: أنه إذا كان لمن يذكره من الرجال رواية عن أحدهم - عليهم السلام - فإنه يورد ذلك في ترجمته أو في ترجمة رجل آخر غيره: إما من طريق الحكم به أو على سبيل النقل عن ناقل، فمهما أهمل القول فيه فذلك آية أن الرجل عنده من طبقة من لم يرو عنهم - عليهم السلام - وكذلك كل من فيه مطعن وغميزة فإنه يلتزم بإيراد ذلك البتة، إما في ترجمته أو في ترجمة غيره، فمهما لم يورد ذلك مطلقاً واقتصر على مجرد ترجمة الرجل أو ذكره من دون إرداف ذلك بمدح أو ذم - أصلاً - كان ذلك آية أن الرجل سالم عنده عن كل مغمز ومطعن، فالشيخ

تقي الدين بن داود حيث إنه يعلم هذا الاصطلاح فكلما رأى ترجمة رجل في كتاب النجاشي خالية عن نسبته إليهم - عليهم السلام - بالرواية عن أحد منهم، أورده في كتابه، وقال (لم جش) وكلما رأى ذكر رجل في كتاب النجاشي مجردا عن إيراد غمز فيه، أورده في قسم الممدوحين من كتابه مقتصرًا على ذكره أو قائلًا (جش) ممدوح، والقاصرون عن تعرف الأساليب والاصطلاحات كلما رأوا ذلك في كتابه اعترضوا عليه: بأن النجاشي لم يقل (لم) ولم يأت بمدح أو ذم، بل ذكر الرجل وسكت عن الزائد عن أصل ذكره، فاذن قد استبان لك أن من يذكره النجاشي من غير ذم ومدح يكون سليما عنده عن الطعن في مذهبه، وعن القدح في روايته، فيكون بحسب ذلك طريق الحديث من جهته قويا لا حسنا، ولا موثقا وكذلك من اقتصر الحسن بن داود على مجرد ذكره في قسم الممدوحين من غير مدح وقدح، يكون الطريق بحسبه قويا " (راجع: تعليقاتنا ص ٢٤ من هذا الجزء) اما مشايخ ابن داود، فهم: المحقق الحلبي نجم الدين والسيد جمال الدين أحمد بن طاووس، وولده السيد عبد الكريم بن طاووس، والشيخ مفيد الدين محمد بن جهيم الأسدي كما صرح به عند ذكر طريقه في أول (كتاب الرجال: ص ٧) المطبوع بطهران: وأما تلاميذه الذين يروون عنه، فهم: رضى الدين أبو الحسن علي بن أحمد ابن يحيى المزيدي الحلبي، والشيخ زين الدين علي بن طراد المطار آبادي، كما ذكره الشهيد الثاني في (إجازته الكبيرة) للشيخ حسين بن عبد الصمد والد البهائي التي ذكرها المجلسي في (كتاب الإجازات) الملحق بآخر كتاب (بحار الأنوار ص ٨٤) والشيخ يوسف البحراني في (كشكوله في ج ٢ ص ٢٠١) طبع النجف الأشرف والثالث ممن يروي عن ابن داود: هو ابن معية فان الشهيد الأول يروي عنه بواسطة ابن معية السيد تاج الدين أبي عبد الله محمد ابن السيد جلال الدين أبي جعفر القاسم بن الحسين العلوي الحسني الديباجي الحلبي الذي عبر عنه الشهيد الأول - رحمه الله - في بعض إجازاته: بأنه أعجوبة الزمان في جميع الفضائل والمآثر، وقال الشهيد الأول في (مجموعته) التي هي بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي (جد الشيخ البهائي): إن هذا السيد المذكور مات في (٨) ربيع الثاني سنة ٧٧٦ هـ بالحلة، وحمل إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام. أما شعره فلم نظفر بشئ منه سوى قصيدته التي رثى بها الشيخ شمس الدين محفوظ بن وشاح بن محمد الحلبي الذي عمر نحوًا من ثمانين سنة، وكان من علماء عصره، ثم انتقل من الحلة إلى مشهد الرضا عليه السلام بقصد المجاورة ومات به سنة ٦٩٠ هـ ذكر القصيدة صاحب (أمل الامل) في ترجمة ابن داود - كما أثبتتها عنه سيدنا - قدس سره - في الأصل.

وقد ذكر سيدنا الأمين المحسن العاملي - رحمه الله - (ج ٢٢، ص ٣٤٩ من أعيان الشيعة) أن له قصيدة ذكرها صاحب (الحجج القوية في إثبات الوصية) وذكر منها قوله:

أفما نظرت إلى كلام محمد * يوم الغدير وقد أقيم المحمل
من كنت مولاه فهذا حيدر * مولاه لا يرتاب فيه محصل
نص النبي عليه نصا ظاهرا * بخلافة غراء لا تتأول

ومن الغريب أنه لم تضبط سنة وفاته ولم يذكرها أحد من أصحاب المعاجم الرجالية مع شهوته، ولكنه كان حيا سنة ٦٩٠ هـ، وهي سنة وفاة محفوظ بن وشاح الحلبي الذي رثاه ابن داود كما تقدم، ولا يدرى كم سنة عاش بعد ذلك؟ -

وتوجد في (مكتبة دانشكاه بطهران) نسخة من كتاب (بناء المقالة العلوية في نقض الرسالة العثمانية) للسيد جمال الدين أبي الفضائل أحمد بن موسى بن طاووس الحسني الحلبي المتوفى سنة ٦٧٣ هـ، بخط تلميذه ابن داود الحلبي، فرغ من كتابتها في شوال سنة ٦٦٥ وكان قد قرأها على أستاذه ابن طاووس، وعلى ظهرها وآخرها بخط ابن داود قصائد لأستاذه المذكور ابن طاووس في أهل البيت عليهم السلام، منها قصيدته التي أنشأها عند عزمه مع تلميذه ابن داود على التوجه إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام لعرض كتابه (بناء المقالة العلوية) عليه مستجديا سبب يديه، وهي

ثمانية أبيات مطلعها:
أتينا تباري الريح منا عزائم * إلى ملك يستثمر الغوث آمله
ومنها قصيدته التي أنشأها حين تأخرت السفينة التي يتوجه فيها إلى الحضرة
المقدسة الغروية مطلعها:
لئن عاقني عن قصد ربك عائق * فوجدي لأنفاسي إليك طريق

(٢٢٣)

وكتاب الجوهرة في نظم التبصرة، وكتاب اللمعة في فقه الصلاة - نظما -
وكتاب عقد الجواهر في الأشباه والنظائر، نظما، وكتاب اللؤلؤة في خلاف
أصحابنا، لم يتم نظما، وكتاب الرائض في الفرائض، نظما، وكتاب عدة
الناسك في قضاء المناسك نظما. وله في الفقه غير ذلك. (ومنها) -
في أصول الدين وغيره -: كتاب الدر الثمين في أصول الدين نظما، وكتاب
الخريدة العذراء في العقيدة الغراء نظما، وكتاب الدرج، وكتاب إحكام القضية
في أحكام القضية في المنطق، وكتاب حل الاشكال في عقد الاشكال في

المنطق، وكتاب البغية في القضايا، وكتاب الإكليل التاجي في العروض

(٢٢٥)

وكتاب قرة عين الخليل في شرح النظم الجليل لابن الحاجب في العروض
- أيضا - وكتاب شرح قصيدة صدر الدين الساوي في العروض - أيضا -
وكتاب مختصر الايضاح في النحو، وكتاب حروف المعجم في النحو،
وكتاب مختصر أسرار العربية في النحو " (هكذا ترجم عن نفسه وكتبه في
كتابه كتاب الرجال) (١)

وهو أول من رتب الأسماء والكنى والألقاب، ووضع الرموز والعلامات
وقرر الاصطلاحات فيه على ما هو المعهود في كتب المتأخرين، وقال - في
أول كتابه - : " وهذه لجة لم يسبقني أحد من أصحابنا - رضي الله عنهم -

(١) راجع: ص ١١٢ ط طهران برقم ٤٣٤.

إلى خوض غمرها، وقاعدة أنا أبو عذرها " (١) وهو كما قال.
وقال الشهيد الثاني - رحمه الله - في (إجازته المشهورة) (٢) للشيخ
حسين بن عبد الصمد الحارثي والد الشيخ البهائي - رحمه الله -: " وبالاسناد
المتقدم إلى الشيخ رضي الدين علي بن أحمد المزيدي، وزين الدين علي بن
طراد المطار آبادي جميع مصنفات ومرويات الشيخ الفقيه، الأديب، النحوي

(١) ومما قال - في مقدمة رجاله قبل هذه الجملة - : "... وبدأت بالموثقين
وأخرت المجروحين... ورتبته على حروف المعجم في الأوائل والثواني فالآباء...
وضمنته رموزا تغني عن التطويل، فالكشي: (كش) والنجاشي (جش) وكتاب
الرجال للشيخ (جخ) والفهرست (ست) والبرقي (في) وعلي بن أحمد العقيقي
(عق) وابن عقدة (قد) والفضل بن شاذان (فش) وابن عبدون (عب)
والغضائري (غض) ومحمد بن بابويه (يه) وابن فضالة (فض)... وبينت
رجال النبي والأئمة (ع) فكل من أعلمت عليه برموز واحد منهم فهو من رجاله
ومن روى عن أكثر من واحد ذكرت الرمز بعددهم، فالرسول (ص): (ل) وعلي
(ي) والحسن (ن) والحسين (سين) وعلي بن الحسين (بن) ومحمد بن علي الباقر (قر)
وجعفر بن محمد الصادق (ق) وموسى بن جعفر الكاظم (ظم) وعلي بن موسى
الرضا (ضا) ومحمد بن علي الجواد (د) وعلي بن محمد الهادي (دي) والحسن بن
علي العسكري (كر) ومن لم يرو عن واحد منهم (لم)... "

ويقال: فلان أبو عذر فلانة: إذا كان افترعها واقتضها.
(٢) انظر: الإجازة المذكورة في (كتاب الإجازات) الملحق بآخر (كتاب
البحار: ص ٨٤) وفي (كشكول البحراني: ج ٢ ص ٢٠٧) طبع النجف
الأشرف، وأطراه الشهيد الأول في إجازته للشيخ محمد بن عبد علي بن نجدة
المؤرخة (١٠) شهر رمضان سنة ٧٧٠ هـ، والموجودة صورتها في (كتاب الإجازات
للمجلسي ص ٤٠) فإنه قال: (ص ٤١) "... عن الشيخ الامام سلطان الأدباء
ملك النظم والنثر المبرز في النحو والعروض تقي الدين أبي محمد الحسن بن داود "

العروضي، ملك العلماء والأدباء والشعراء، تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلبي، صاحب التصانيف الغزيرة، والتحقيقات الكثيرة التي من جملتها: كتاب الرجال، سلك فيه ملكاً لم يسبقه إليه أحد من الأصحاب ومن وقف عليه علم جليلة الحال فيما أشرنا إليه، وله من التصانيف - في الفقه نظماً ونثراً، مختصراً ومطولاً، وفي المنطق والعربية والعروض وأصول الدين - نحو من ثلاثين مصنفًا، كلها في غاية الجودة ".
وذكره المحقق الكركي في اجازته للشيخ الجليل الشيخ علي بن عبد العالي الميسري، وولده الشيخ إبراهيم بن علي، ونعته ب " الشيخ الامام، سلطان الأدباء، تقي الدين، الحسن بن داود " (١).
وفي الوجيزة: " والحسن بن علي بن داود، فاضل، مشهور، مؤلف كتاب الرجال " (٢).
وفي النقد: "... من أصحابنا المجتهدين، شيخ جليل، من تلاميذ الامام المحقق نجم الدين الحلبي، والامام المعظم. فقيه أهل البيت، جمال الدين بن طاووس - رحمه الله - له أزيد من ثلاثين كتاباً - نظماً ونثراً - وله في علم الرجال كتاب معروف، حسن الترتيب، إلا أن فيه أغلاطاً كثيرة غفر الله له " (٣).
وفي (إيجاز المقال) للشيخ فرج: " وقد طعن على كتابه بعض

(١) انظر: صورة الإجازة المذكورة في (كتاب الإجازات) الذي ألحقه المجلسي - رحمه الله - في آخر كتابه (البحار: ص ٥٦) وانظر العبارة المذكورة في نعته: (ص ٥٨).
(٢) أنظر: (الوجيزة في الرجال للمجلسي) الملحقه بآخر رجال العلامة الحلبي (الخلاصة: ص ١٤٩) طبع إيران.
(٣) راجع: نقد الرجال للسيد مصطفى التفرشي (ص ٩٣ طبع إيران).

المتأخرين، ولعمري:
ما أنصف الصهباء من * ضحكت إليه وقد عبس " (١)
وكأنني بلسان حال الناقد يقول:
قد أنصف الصهباء من أزال عنها ما التبس
وفي (أمل الامل): "... كان عالما، فاضلا، جليلا، محققا،
متبحرا من تلامذة المحقق نجم الدين، يروي عنه الشهيد رحمه الله بواسطة
ابن معية، وقد قال في بعض إجازاته عند ذكره: الشيخ الامام سلطان
الأدباء، ملك النثر والنظم، المبرز في النحو والعروض، - قال - : ومن
شعره في قصيدة يرثي بها الشيخ محفوظ ابن وشاح - رحمه الله - :
لك الله، أي بناء تداعي * وقد كان فوق النجوم ارتفاعا
وأي همام دعاه الخطوب * فلبى، ولولا الردى ما أطاعا
وأي ضياء ثوى في الثرى * وقد كان يخفى النجوم التماعا

(١) (إيجاز المقال في معرفة الرجال) ذكره شيخنا الامام الطهراني في كتاب
(الذريعة: ج ٢ ص ٤٨٧، طبع النجف الأشرف) وقال - بعد العنوان المذكور - :
" للمولى فرج الله بن محمد بن درويش بن الحسين بن حماد بن أكبر الحويزي،
معاصر المحدث الحر العاملي - كما ذكره في ترجمته في الامل - وقال: له رجال
كبير في مجلدين، ونقل السيد شبر بن محمد الموسوي الحويزي المشعشي ترجمة
جده الأعلى السيد محمد بن فلاح عن هذا الكتاب في رسالته التي عملها لاثبات
سيادة جده المذكور ونسبه، وقال صاحب (رياض العلماء): إنه جمع فيه كل
رطب ويابس، وذكر جميع من عاصره ومن تقدم عليه، وقال السيد عبد الله شبر
في خاتمة (جامع المعارف والاحكام): إنه كبير في ثمانين الف بيت - بل أكثر -
يدل على سعة باعه، وكثرة اطلاعه، وينقل عنه السيد المعاصر في (روضات الجنات)
في ترجمة سليم بن قيس الهاللي " .

لقد كان شمس الهدى كاسمه * فأرخی الكسوف عليه قناعا
فوا أسفا، أين ذاك اللسان، إذا رام معنى أجاب اتباعا
وتلك البحوث التي لا تمل * إذا مل صاحب بحث سماعا
فمن ذا يجيب سؤال الوفود، إذا عرضوا، وتعاطوا فراع
ومن لليتامي؟ ولا بن السبيل، إذا قصدوه عراة جياعا
ومن للوفاء، وحفظ الأخاء، ورعي العهود، إذا الغدر شاعا
سقى الله مضجعه رحمة * تروي ثراه، وتأبى انقطاعا... (١)
الحسن بن علي بن زياد الوشا. ظاهر الأكثر عد حديثه من الحسن
دون الصحيح، بناء على أن الذي قيل في مدحه: "إنه من وجوه هذه
الطائفة وعيونها". (٢) لا يبلغ حد التوثيق، وهو الذي اختاره الشهيد الثاني

- (١) أنظر: الترجمة والقصيدة في أمل الامل، وانظر تعليقتنا (آنفة الذكر) ص ٢٣١
(٢) الحسن بن علي بن زياد الوشا الخزاز البجلي الكوفي، المعروف بابن بنت
إلياس، وقد ترجم له في أكثر المعاجم الرجالية:
قال النجاشي في كتاب (رجاله: ص ٣٠) طبع إيران - بعد عنوانه بما ذكرنا -
"قال أبو عمرو (أي الكشي): ويكنى بأبي محمد الوشا، وهو ابن بنت إلياس
الصيرفي الخزاز، خير من أصحاب الرضا عليه السلام، وكان من وجوه هذه الطائفة
روى عن جده إلياس، قال: لما حضرته الوفاة قال لنا: اشهدوا علي - وليست
ساعة الكذب هذه الساعة - لسمعت أبا عبد الله عليه السلام - يقول: والله لا يموت
عبد يحب الله ورسوله ويتولى الأئمة عليهم السلام، فتمسه النار، ثم أعاد الثانية
والثالثة من غير أن أسأله، أخبرنا بذلك علي بن أحمد عن ابن الوليد عن الصفار
عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الوشا".
ثم قال النجاشي (ص ٣١): "أخبرني ابن شاذان، قال: حدثنا أحمد
ابن محمد بن يحيى عن سعد عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، قال: خرجت إلى الكوفة
في طلب الحديث، فلقيت بها الحسن بن علي الوشا، فسألته أن يخرج لي كتاب العلاء
ابن رزين القلا، وأبان بن عثمان الأحمر، فأخرجهما إلي، فقلت له: أحب أن تجهزهما
لي، فقال لي: يا رحمك الله وما عجلتك؟ إذهب فاكتبهما، واسمع من بعد
فقلت: لا آمن الحدثان، فقال لو علمت أن هذا الحديث يكون له هذا الطلب
لاستكثرت منه، فاني أدركت في هذا المسجد (أي مسجد الكوفة) تسعمائة شيخ
كل يقول: حدثني جعفر بن محمد، وكان هذا الشيخ عينا من عيون الطائفة وله
كتب... ثم ذكر النجاشي كتبه وطرق روايته لها عنه.
وعليه اعتمد العلامة الحلي - في ترجمته - في كتاب رجاله (الخلاصة ص ٤١
برقم ١٦ طبع النجف الأشرف) وفي بعض نسخ (الخلاصة) المخطوطة بدل (خير)
(خيران) وفي نسخة معتمدة (خزاز) ولعله الأصح.
ويلاحظ - هنا - شيئا: (الأول) إن ما نقله النجاشي عن أبي عمرو (وهو
الكشي) لم تجده في (رجال الكشي) المطبوع بمبئ وبالنجف الأشرف، كما أن
الميرزا محمد الاسترآبادي في (منهج المقال) في ترجمته ذكر ذلك، وكذلك عناية
الله القهبائي ذكر ذلك في تعليقه على (رجال النجاشي) التي رمز إليها بحرف (ع)
(أنظر: ج ٢ ص ١٢٨ من مجمع الرجال للقهبائي طبع أصفهان سنة ١٣٨٤ هـ) فإنه
قال في (التعليق): "ليس في كتاب اختيار الرجال المشهور بالكشي للشيخ الطوسي
- رحمه الله - ذكر الحسن بن علي بن زياد المعروف بالوشا، بعنوان منفرد أو منضم بغيره
نعم ذكر فيه في طريق أبي بكر الحضرمي عبد الله بن محمد، ويمكن أن الشيخ
النجاشي - رحمه الله - نقل هذا من الكشي الأصل".

ولا يخفى أن الموجود بأيدي الناس - اليوم - مخطوطا ومطبوعا - هو اختيار رجال الكشي للشيخ الطوسي، وأما رجال الكشي الأصلي فليس له وجود، فيمكن أن يكون ما نقله النجاشي كان موجودا في الأصل، وغاب عن نظر الشيخ الطوسي عند اختياره لرجال الكشي، وإن استبعده القهباي في تعليقه المذكورة، فلاحظ ذلك..

(الثاني) إن الموجود في نسخة (رجال النجاشي) المطبوعة: " ابن بنت إلياس الصيرفي الخزاز خير من أصحاب الرضا عليه السلام " (كما عرفت النقل عنه) وهو غلط، والصواب: ابن بنت إلياس الصيرفي خزاز من أصحاب الرضا عليه السلام ويشهد لذلك ما ذكره الاسترآبادي في (منهج المقال) في ترجمته، وفي الوسيط له أيضا، (المخطوط) وفي بعض النسخ من رجال العلامة المخطوطة المصححة - كما ذكرنا آنفا -.

وقال سيدنا الحجة المغفور له المحسن الأمين في (ص ٤٥١ من أعيان الشيعة) - في ترجمة إلياس الصيرفي -: " قال العلامة في (الخلاصة): إلياس الصيرفي خير من أصحاب الرضا - عليه السلام - وقال الميرزا (أي في منهج المقال): " الظاهر أنه ابن عمرو الآتي ".

وليس لإلياس الصيرفي ذكر في غير (الخلاصة) فإن أهل الرجال لم يذكروا إلا ابن عمرو البجلي الآتي. والعلامة أخذ ذلك من عبارة النجاشي في ترجمة الحسن ابن زياد الوشا - بعد أن صحفها حيث قال النجاشي - هناك - نقلا عن الكشي - وإن لم نجده في كتاب الكشي - وهو (أي الحسن) ابن بنت إلياس الصيرفي، خزاز من أصحاب الرضا - عليه السلام - فصحف العلامة كلمة (خزاز) بكلمة (خيران) تثنية (خير) كما صرح به في ترجمة الحسن بن علي الوشا، فذكر فيها (خيران) بدل (خزاز) فتوهم أنه يقول: الحسن بن علي الوشا، وجده إلياس كل منهما خير ومن أصحاب الرضا - عليه السلام - وليس كذلك، وإنما قال: إن الحسن خزاز وإنه من أصحاب الرضا - عليه السلام - ولم يقل: عليه السلام - ولم يقل عن جده إلياس: إنه خير ولا من أصحاب الرضا - عليه السلام - ومع ذلك فإلياس من أصحاب الصادق (ع) لامن أصحاب الرضا - عليه السلام - ويأتي تصريح النجاشي في: إلياس بن عمرو البجلي أنه جد الحسن بن علي ابن بنت إلياس، وأنه من أصحاب الصادق - عليه السلام - والعلامة في (الخلاصة) ذكر - أولا - إلياس بن عمرو البجلي وقال: إنه من أصحاب الصادق - عليه السلام - وإنه جد الحسن بن علي ابن بنت إلياس، ثم ذكر إلياس الصيرفي، وقال: خير من أصحاب الرضا - عليه السلام - مع أن عبارة النجاشي - الآتية الذكر التي أخذ منها (أي العلامة) - كونه خيرا من أصحاب الرضا - عليه السلام - صرح فيها بأنه ابن بنت إلياس، فكيف جعلهما رجلين وذكر لهما ترجمتين؟ والحق أنهما رجل واحد اسمه إلياس بن عمرو البجلي هو جد الحسن بن علي الوشا المعروف بابن بنت إلياس، أما وصفه بالصيرفي فصحيح لوجوده في عبارة النجاشي المنقولة عن الكشي - كما سمعت - فيكون (الصيرفي) وصفا لإلياس، و (خزاز) ومن أصحاب الرضا - عليه السلام - خبرين عن الحسن، بدليل تعريف الصيرفي وتنكير خزاز، ويؤيد وصف الحسن بالخزاز ما في (فهرست الشيخ) هذا ما حكاه في (منهج المقال) وشرح الاستبصار للحفيد من عبارة النجاشي في ترجمة الحسن، وهو الصواب. أما على ما في نسخة النجاشي المطبوعة من قوله " وهو ابن بنت إلياس الصيرفي الخزاز خير من أصحاب الرضا - عليه السلام " فيكون كل من الصيرفي والخزاز وصفا لإلياس، ويحتمل كونهما وصفين للحسن بأن يكون الكلام انتهى عند إلياس، واستأنف وصف الحسن بهما، لكن الظاهر أن زيادة (ال) في الخزاز وزيادة (خير) سهو وتحريف ".

ثم قال سيدنا الأمين - رحمه الله - (ص ٤٥٣): " وأول من تنبه لوقوع التصحيف في عبارة (الخلاصة) المحقق الشيخ محمد حفيد الشهيد الثاني في (شرح الاستبصار) فقال: وفي الظن أن العلامة صحف لفظ (خزاز) في كلام النجاشي

في الحسن بن علي بن إلياس ب (خيران) فتوهم أنه وجده (خيران) من أصحاب
الرضا - عليه السلام - ولذا قال: إلياس الصيرفي خير من أصحاب الرضا
- عليه السلام - مع أن عبارة النجاشي: ابن بنت إلياس الصيرفي خزار من أصحاب
الرضا - عليه السلام - وما جعله (أي الحفيد) ظناً، هو يمين لا ريب فيه، وتبعه
غيره ".

ولا يخفى أن كلام سيدنا الأمين وحفيد الشهيد الثاني إنما يرد بناء على بعض
النسخ المخطوطة من (الخلاصة) من لفظ (خيران) بدل (خير) وأما ما في بعض
النسخ المخطوطة الأخرى الصحيحة من (الخلاصة) من إبدال لفظ (خير) بلفظ (خزار)
وما في النسخ المطبوعة بإيران والنجف الأشرف من ذكر (خير) فلا يرد شيء مما ذكره
هذان العلمان، وحيث أن نسختهما من (الخلاصة) كانت على ما ذكره أوردنا هذا
الإيراد، فلاحظ ذلك.

وقد ذكر الوشا - هذا - الشيخ الطوسي في رجاله (ص ٣٧١ برقم ٥ طبع
النجف الأشرف) في باب أصحاب الرضا - عليه السلام - فقال: "الحسن بن علي
الخزاز ويعرف بالوشا، وهو ابن بنت إلياس يكنى: أبا محمد، وكان يدعى: أنه
عربي كوفي، له كتاب ".

وذكره أيضاً في باب أصحاب الهادي - عليه السلام - (ص ٤١٢ برقم ٢)
فقال: "الحسن بن علي الوشا ".

وذكره أيضاً في (الفهرست: ص ٧٩، برقم ٢٠٣، طبع النجف الأشرف
سنة ١٣٨٠ هـ) فقال: "الحسن بن علي الوشا الكوفي، ويقال له: الخزاز، ويقال
له: ابن بنت إلياس، له كتاب... ".

وكان الوشا واقفياً، ثم رجع عن الوقف - كما ذكره بعض أرباب المعاجم -:
فقد قال التفريشي في (نقد الرجال: ص ٩٤): "... وروى الشيخ في

(التهذيب في آخر باب الخمس) عن ابن عقدة عن محمد بن مفضل بن إبراهيم: أن الحسن بن علي بن زياد الوشا كان وقف، ثم رجع فقطع."

وفي تعليقه الوحيد البهبهاني على (منهج المقال - ص ١٠٥): "إن الشيخ قال في آخر باب زيادات الزكاة من التهذيب: "وكان وقف ثم رجع فقطع".

وروى الصدوق ابن بابويه في (عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٢٩ طبع إيران (قم) سنة ١٣٧٧) بإسناده عن الحسن بن علي الوشا "قال: كنت كتبت معي مسائل كثيرة قبل أن أقطع (أي على إمامة الرضا - عليه السلام - لأنه كان من الواقفية) على أبي الحسن - عليه السلام - وجمعتها في كتاب مما روي عن آبائه - عليهم السلام - وغير ذلك، وأحببت أن أثبت في أمره واختبره، فحملت الكتاب في كمي وصرت إلى منزله، وأردت أن آخذ منه خلوة، فأنا وله الكتاب، فجلست ناحية وأنا متفكر في طلب الاذن عليه، وبالباب جماعة جلوس يتحدثون - فبينما أنا كذلك في الفكرة في الاحتيال للدخول عليه، إذا أنا بغلام قد خرج من الدار في يده كتاب، فنأدي: أيكم الحسن بن علي الوشا ابن بنت إلياس البغدادي؟ فقمتم إليه فقلت: أنا الحسن بن علي، فما حاجتك؟ فقال: هذا الكتاب أمرت بدفعه إليك، فهأك خذه، فأخذته، وتنحيت ناحية فقرأته، فإذا - والله - فيه جواب مسألة مسألة فعند ذلك قطعت عليه، وتركت الوقف".

وروى الأربلي في (كشف الغمة في معرفة الأئمة ج ٣ ص ٩١، طبع إيران (قم) سنة ١٣٨١ هـ): "عن الحسن بن علي الوشا، قال: كنت بخراسان، فبعث إلي الرضا - عليه السلام - يوما، فقال: إبعث لي بالحبرة، فلم توجد عندي، فقلت لرسوله: ما عندي حبرة، فرد إلي الرسول: إبعث لي بالحبرة، فطلبت في ثيابي، فلم أجد شيئا، فقلت لرسوله: قد طلبت فلم أفع بها، فرد إلي الرسول الثالث: إبعث بالحبرة، فقمتم أطلب ذلك، فلم يبق إلا صندوق، فقمتم إليه، فوجدت فيه حبرة، فأتيته بها، وقلت: أشهد أنك إمام مفترض الطاعة، وكان سبي في دخولي هذا الأمر".

وذكر مثل هذه الرواية الشيخ الطوسي - رحمه الله - ورواية أجوبة المسائل المذكورة في رواية عيون أخبار الرضا، في (كتاب الغيبة: ص ٤٧ - ص ٤٨) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٥.

وروى قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي في كتاب (الخرايج والجرائع ص ٢٤٥، طبع إيران سنة ١٣٠١ هـ) قصة أجوبة المسائل المذكورة مثل ما ذكره الصدوق في (عيون أخبار الرضا) وما ذكره الشيخ الطوسي في (كتاب الغيبة). وروى أيضا الراوندي (ص ٢٠٧) من الخرايج والجرائع "عن الحسن بن علي الوشا، قال: كنا عند رجل بمرو، وكان معنا رجل واقفي، فقلت له: اتق الله قد كنت مثلك، ثم نور الله قلبي...".

فهذه الروايات تدل على أن الوشا كان واقفيا، ورجع - أخيرا - عن الوقف وقال بإمامة علي بن موسى الرضا - عليه السلام -.

هذا - مضافا - إلى أن رواياته عن الرضا عليه السلام، والواقفي لا يروي عنه (ع) لعدم اعتقاده بإمامته عليه السلام، بل اعتقاده بخطأه - كما هو معلوم من مذهب الواقفية -.

وأما وثاقة المترجم له، فإنه - وإن لم يصرح أصحاب المعاجم الرجالية وغيرهم بتوثيقه - ولكن يستفاد توثيقه - ضمنا - من أمور:

(الأول) قول النجاشي في رجاله - كما تقدم -: "كان من وجوه هذه الطائفة" فان المولى المجلسي الأول التقى - كما نقل عنه - قال: "إن قول "وجه" توثيق لان دأب علمائنا السابقين في نقل الاخبار كان عدم النقل إلا عمن كان في

غاية الوثاقة، ولم يكن يومئذ مال ولا جاه حتى يتوجهوا إليهم بخلاف اليوم، ولذا يحكمون بصحة خبره".

(الثاني) قول النجاشي أيضا - كما تقدم -: "وكان عينا من عيون هذه الطائفة" وحكي عن التقي المجلسي الأول في (شرح مشيخة الفقيه) أنه قال: "قولهم (هذا عين) توثيق لأن الظاهر استعارة العين بمعنى الميزان له، باعتبار صدقه، كما أن الصادق - عليه السلام - كان يسمي أبا الصباح بالميزان، لصدقه، ويحتمل أن يكون بمعنى: شمسها أو خيارها". وفي تعليقه الوحيد البهبهاني على (منهج المقال: ص ١٠٤) "... وقوله: عينا من عيون هذه الطائفة، فيه ما مر في الفائدة الثانية" - يعني من كونه يفيد مدحا معتدا به.

وعن (عدة الرجال) للمحقق السيد محسن الكاظمي - عند ذكر ألفاظ التوثيق - ما لفظه: "وكذا قولهم: عين من عيون هذه الطائفة، ووجه من وجوهها، وما كان ليكون عينا للطائفة تنظر بها بل شخصها وإنسانها، فإنه معنى العين عرفا ووجهها الذي به تتوجه، ولا تقع الانظار إلا عليه ولا تعرف إلا به، فان ذلك هو معنى الوجه في العرف ألا وهو بالمكانة العليا، وليس الغرض من جهة الدنيا قطعاً فيكون من جهة المذهب والأخرى".

(الثالث) كونه شيخ إجازة، لا سيما استجازة مثل أحمد بن محمد بن عيسى منه، كما في تعليقه الوحيد البهبهاني على (منهج المقال - ص ١٠٤). (الرابع) رواية ابن أبي عمير - الذي لا يروي إلا عن ثقة - عنه، كما في التعليقة (ص ١٠٤).

(الخامس) رواية محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري القمي عنه وعدم استثنائها من رجاله في (نوادير الحكمة)، قال في التعليقة (ص ١٠٤): "في رواية محمد بن أحمد بن يحيى عنه وعدم استثنائها، إشارة أيضا إلى وثاقته، كما مر في الفائدة الثالثة". (السادس) تصحيح العلامة الحلي طريق الصدوق إلى أبي الحسن النهدي، وهو فيه، وكذا إلى أحمد بن عائذ البجلي وإلى غيرهما، راجع (ص ١٣٩ و ص ١٤٠) من رجال العلامة (الخلاصة) طبع إيران سنة ١٣١٠ هـ.

(السابع) رواية الاجلاء عنه، مثل: يعقوب بن يزيد، وأحمد بن محمد بن عيسى، والحسين بن سعيد، وإبراهيم بن هاشم، وأيوب بن نوح، وأحمد بن محمد ابن خالد، ومحمد بن عيسى، وعبد الله بن الصلت، ومحمد بن يحيى الخزاز، وعلي ابن الحسن بن فضال.

(الثامن) كونه كثير الرواية مع كون رواياته مقبولة، ولعله لذلك قال المجلسي الأول - على ما حكى عنه -: "الظاهر أن حديثه يعد من الصحاح" وقال المجلسي الثاني في الوجيزة (ص ١٤٩) الملحقة بآخر رجال العلامة (الخلاصة) طبع إيران: "والحسن ابن علي بن زياد الوشاء، ويقال له: ابن بنت إلياسن، ثقة"، وعده الفاضل الجزائري في (الحاوي) في قسم الثقات، مع ما علم من طريقته من التأمل في الوثاقة بأدنى سبب، وتدقيقه في التوثيق بغير حد، وقد صرح باستناد توثيقه إلى عدة مما ذكرنا من الوجوه.

(التاسع) ما ذكره الشهيد الثاني - رحمه الله - في المسالك - في كتاب التدبير عند ذكر رواية عنه - فإنه قال: "... وعمل بمضمونها كثير من المتقدمين والمتأخرين ونسبوا إلى الصحة".

فيظهر من ذلك كله أن عد حديث الوشاء من الصحيح المصطلح متعين، فلاحظ. وللمترجم له روايات كثيرة في: الكافي، ومن لا يحضره الفقيه، والتهذيب والاستبصار، راجع في ذلك: (جامع الرواة) للمولى الأردبيلي - في ترجمته - . ويروي عنه جماعة من الاعلام، منهم: أحمد بن محمد بن عيسى - كما في فهرست الشيخ الطوسي - ويعقوب بن يزيد - كما في رجال النجاشي - وأبو الخير صالح ابن أبي حماد - كما في رواية (عيون أخبار الرضا) المتقدمة وقد ذكرهم

- أيضا - فخر الدين الطريحي في (جامع المقال) والشيخ محمد أمين الكاظمي في (هداية المحدثين) وزاد الكاظمي: رواية محمد بن عيسى العبيدي، والحسين ابن سعيد، وإبراهيم بن هاشم، وأيوب بن نوح، ومعلي بن محمد. وزاد المولى الأردبيلي في (جامع الرواة) رواية أحمد بن محمد بن خالد، وعبد الله بن الصلت وعلي بن محمد بن يحيى الخزاز، وموسى بن جعفر البغدادي، وعلي بن الحسن بن فضال، وسهل بن زياد، وإبراهيم بن إسحاق الأحمر، وعبد الله بن أحمد بن خالد التميمي، وعبد الله بن موسى، وموسى بن أبي موسى الكوفي، وأبي جعفر محمد بن الفضل بن إبراهيم الأشعري، وصالح بن أعين، وعلي بن معبد. وابن حجر العسقلاني الشافعي - بعد أن ترجم له في (لسان الميزان ج ٢ ص ٢٣٥ طبع حيدر آباد دكن) - قال: " روى عن حماد بن عثمان وأحمد بن عائذ، والمثنى بن الوليد ومنصور بن موسى، وغيرهم، روى عنه أحمد بن محمد بن عيسى، ويعقوب بن زيد ومسلم بن سلمة، وآخرون ".

(٢٣٦)

- طاب ثراه - قال في المسالك: " ورواية الحسن من الحسن، ووصفها بالصحة في كلام بعض الأصحاب يراد به الصحة الإضافية، دون الحقيقية ". (١)
الحسن بن علي بن فضال (٢) قد وثقه الشيخ - رحمه الله -

(١) قال الشهيد الثاني - رحمه الله - في كتاب التدبير من المسالك - بعد أن ذكر رواية الوشا وأنه عمل بمضمونها كثير من المتقدمين والمتأخرين ونسبوها إلى الصحة - : " والحق أنها من الحسن وأن صحتها إضافية - كما مر - لأن رواية الحسن من الحسن ".

(٢) أبو محمد الحسن بن علي بن فضال بن عمرو بن أيمن، مولى تيم الله الكوفي من الشخصيات البارزة في الروايات، ذكره أكثر أرباب المعاجم من الطرفين. ترجم له النجاشي - في رجاله ص ٢٦، طبع إيران - (وقال): " ولم يذكره أبو عمرو الكشي في رجاله أبي الحسن الأول " (أي موسى بن جعفر عليه السلام) ثم قال: " قال أبو عمرو (أي الكشي): قال الفضل بن شاذان: كنت في قطيعة الربيع في مسجد الربيع أقرأ على مقرئ، يقال له: إسماعيل بن عباد، فرأيت - يوما - في المسجد نفرا يتناجون، فقال أحدهم: بالجبل رجل يقال له: ابن فضال، أعبد من رأينا أو سمعنا به (قال) فإنه ليخرج إلى الصحراء فيسجد السجدة فيحيئ الطير فيقع عليه، فما يظن إلا أنه ثوب أو خرقة، وإن الوحش لترعى حوله فما تنفر منه لما قد أنست به، وإن عسكر الصعاليك ليحيئون يريدون الغارة أو قتال قوم، فإذا رأوا شخصه طاروا في الدنيا فذهبوا، قال أبو محمد (أي الفضل بن شاذان راوي القصة): فظننت أن هذا الرجل كان في الزمان الأول، فبينما أنا بعد ذلك بيسير قاعد في قطيعة الربيع مع أبي ح رحمه الله - إذ جاء شيخ حلو الوجه، حسن الشمائل، عليه قميص نرسي ورداء نرسي وفي رجله نعل مخصر، فسلم على أبي، فقام إليه أبي فرحب به وبجله، فلما أن مضى يريد ابن أبي عمير، قلت: من هذا الشيخ؟ فقال: هذا الحسن بن علي بن فضال: قلت: هذا ذلك العابد الفاضل؟ قال هو ذاك، قلت: ليس هو ذاك، ذاك بالجبل، قال: هو ذاك، كان يكون بالجبل، قلت: ليس ذاك، قال: ما أقل عقلك يا غلام، فأخبرته بما سمعت من القوم فيه، قال: هو ذاك. وكان بعد ذلك يختلف إلى أبي، ثم خرجت إليه - بعد - إلى الكوفة، فسمعت منه كتاب ابن بكير وغيره من الأحاديث، وكان يحمل كتابه ويحيئ إلى الحجرة فيقرأه علي، فلما حج ختن طاهر بن الحسين وعظمه الناس لقدره وماله ومكانه من السلطان - وقد كان وصف له - فلم يصبر إليه الحسن فأرسل إليه: أحب أن تصير إلي فاني لا يمكنني المصير إليك، فأبى، فكلمه أصحابنا في ذلك، فقال: مالي ولطاهر لا أقربهم ليس بيني وبينهم عمل، فعلمت بعد هذا أن محيئه إلي كان لدينه، وكان مصلاه بالكوفة في الجامع عند الأسطوانة التي يقال لها: السابعة، ويقال لها: أسطوانة إبراهيم - على نبينا وعليه السلام -، وكان يجتمع هو وأبو محمد الحجال (أي عبد الله ابن محمد) وعلي بن أسباط، وكان الحجال يدعي الكلام، فكان من أجل الناس وكان ابن فضال يغري بيني وبينه في الكلام في المعرفة، وكان يحبني حبا شديدا " إلى هنا انتهت عبارة الكشي التي نقلها عنه النجاشي في (رجال) وقد ذكرها الكشي في (رجال: ص ٤٣٣، برقم ٣٧٨، طبع النجف الأشرف) بتغيير يسير في بعض الألفاظ، ثم قال النجاشي: " وكان الحسن - عمره كله - فطحيا مشهورا بذلك حتى حضره الموت فمات، وقد قال بالحق - رضي الله عنه - " ثم قال النجاشي: " أخبرنا محمد بن محمد، (أي المفيد) قال: حدثنا أبو الحسن بن داود، قال: حدثنا أبي عن محمد بن جعفر المؤدب عن محمد بن أحمد بن يحيى عن علي بن الريان قال: كنا في جنازة الحسن فالتفت محمد بن عبد الله بن زرارة (بن أعين) إلى والي محمد بن الهيثم التميمي، فقال لنا: ألا أبشركم؟ فقلنا له: وما ذاك؟ فقال:

حضرت الحسن بن علي قبل وفاته، وهو في تلك الغمرات وعنده محمد بن الحسن ابن الجهم، قال: فسمعتة يقول له: يا أبا محمد تشهد، فقال: فتشهد الحسن، فعبر عبد الله، وصار إلى أبي الحسن - عليه السلام - (أي لم يعد عبد الله الأفطح في عداد الأئمة بل عبره وصار إلى أبي الحسن موسى - عليه السلام - وعده من الأئمة) فقال له محمد بن الحسن (أي ابن الجهم): وأين عبد الله؟ (أي الأفطح) فسكت ثم عاد، فقال له: تشهد، فتشهد وصار إلى أبي الحسن - عليه السلام -، فقال له: وأين عبد الله - يردد ذلك ثلاث مرات - فقال الحسن: قد نظرنا في الكتب فما رأينا لعبد الله (أي الأفطح) شيئاً".

ثم قال النجاشي: "قال أبو عمرو الكشي: كان الحسن بن علي فطحياً يقول بامامة عبد الله بن جعفر، فرجع (راجع رجال الكشي: ص ٤٧٣ - طبع النجف الأشرف)، قال ابن داود (أي أبو الحسن محمد بن أحمد بن داود الراوي) - في تمام الحديث -: فدخل علي بن أسباط، فأخبره محمد بن الحسن بن الجهم الخبر قال: فأقبل علي بن أسباط يلومه، قال: (أي علي بن الريان) فأخبرت أحمد بن الحسن بن علي بن فضال بقول محمد بن عبد الله (أي ابن زرارة) فقال: حرف محمد بن عبد الله على أبي (قال): (أي علي بن الريان) وكان - والله - محمد بن عبد الله أصدق عندي لهجة من أحمد بن الحسن فإنه رجل فاضل دين".

ثم قال النجاشي: "وذكره أبو عمرو في أصحاب الرضا - عليه السلام - خاصة قال: الحسن بن علي بن فضال مولى بني تيم الله بن ثعلبة كوفي".

ثم ذكر النجاشي كتب الحسن بن علي بن فضال وروايته لها عنه بطرقه، ثم قال: "مات الحسن سنة ٢٢٤ هـ".

وينبغي أن يلاحظ في كلام النجاشي الذي نقلناه عن رجاله في صدر الترجمة موارد:

(الأول) قوله: "لم يذكره أبو عمرو الكشي في رجال أبي الحسن الأول" أي موسى بن جعفر عليه السلام، والحال أن الكشي ذكره من أصحابه - عليه السلام - "أنظر رجاله (ص ٤٦٦) بعنوان: "تسمية الفقهاء من أصحاب أبي إبراهيم (وهو أبو الحسن الأول) وأبي الحسن أي الثاني الرضا عليهما السلام" وعد ذلك القهبائي في هامش (مجمع الرجال ص ١٣٤) برمز (ع) من اشتباهات النجاشي.

(الثاني) أنه يظهر من الحديث الذي رواه: أن محمد بن الحسن بن الجهم كان فطحياً كعلي بن أسباط، ولذلك لما أخبره ابن الجهم بما قال ابن فضال: من إنكار إمامة عبد الله بن الأفطح ابن الإمام جعفر الصادق - عليه السلام - والاعتراف بامامة الكاظم - عليه السلام - أقبل ابن أسباط على ابن الجهم يلومه لتعرضه لابن فضال وقوله له: (تشهد) حتى صرح بخلاف مذهب الفطحية، كما يظهر أن أحمد بن الحسن ابن علي بن فضال أيضاً كان فطحياً، ولذا لما أخبره ابن الريان يقول محمد بن عبد الله ابن زرارة، أنكره ونسب ابن عبد الله إلى أنه حرف على أبيه وغير كلامه.

(الثالث) أن قوله: "وذكره أبو عمرو في أصحاب الرضا - عليه السلام - خاصة، قال: الحسن بن علي بن فضال مولى بني تيم الله بن ثعلبة كوفي" هذه الجملة عطف على قوله السابق في صدر الترجمة: "لم يذكره أبو عمرو الكشي في رجال أبي الحسن الأول - عليه السلام -" يريد: أن أبا عمرو الكشي لم يذكره في رجال أبي الحسن الأول موسى بن جعفر - عليه السلام - بل ذكره في رجال أبي الحسن الثاني الرضا - عليه السلام - ولكن العبارة المذكورة في (النجاشي) وهي قوله: "قال: الحسن بن علي بن فضال مولى بني تيم الله بن ثعلبة كوفي" لم توجد في كتاب اختيار الكشي - الموجود اليوم - بأيدينا المخطوط منه والمطبوع، ولعل النجاشي نقل العبارة المذكورة من (الكشي الكبير) الذي لا يوجد في الأيدي، فلاحظ.

(الرابع) أن (قطيعة الربيع) الواردة في كلام النجاشي ذكرها (الحموي في معجم البلدان) وقال: إنها "منسوبة إلى الربيع بن يونس حاجب المنصور، وهما قطيعتان: إحداهما - أقطعه إياها المنصور، والأخرى - المهدي، وكانت قطيعة

الربيع بالكرخ مزارع الناس ".
وقد جاء في رجال النجاشي - كما عرفت انفا - (مسجد الربيع) ولكن
الكشي قال بدله: (مسجد الزيتونة) ولعله يسمى بالاسمين.
وقد ذكر المترجم له ابن النديم في (الفهرست: ص ٣٢٦) طبع مطبعة
الاستقامة بالقاهرة، فقال: " أبو علي الحسن بن علي بن فضال التيملي ابن ربيعة بن
بكر، مولى تيم الله بن ثعلبة، وكان من خاصة أبي الحسن الرضا - عليه السلام -
وله من الكتب: كتاب التفسير، كتاب الابتداء والمبتدأ، كتاب الطب ".
أما الشيخ الطوسي - رحمه الله - فقد ترجم له في (رجاله: ص ٣٧١ برقم ٢)
طبع النجف الأشرف، فقال: " الحسن بن علي بن فضال مولى لقيم الرباب كوفي ثقة "
وأما في (فهرسته) فقد جاءت نسخه مختلفة: ففي بعضها: " الحسن بن علي
ابن فضال التيملي ابن ربيعة بن بكر مولى تيم الله بن ثعلبة، روى عن الرضا
- عليه السلام - وكان خصيصا به، وكان جليل القدر عظيم المنزلة زاهدا ورعا
ثقة في الحديث وفي رواياته " ولم يتعرض فيه إلى كونه كان فطحيا، ثم رجع،
وهذه هي نسخة بعض أرباب المعاجم، ومنهم سيدنا - قدس سره - في الأصل
ولذا قال: " وكلام الشيخ في الكتايبين خال عن الفطحية والرجوع " وفي نسخ
بعض أرباب المعاجم جاء فيها ما هذا نصه: " الحسن بن علي بن فضال، كان فطحيا
يقول بامامة عبد الله بن جعفر (أي الأفطح) ثم رجع إلى إمامة أبي الحسن (أي

موسى بن جعفر) - عليه السلام - عند موته، ومات سنة ٢٢٤ هـ، وهو ابن التيملي
ابن ربيعة بن بكر مولى تيم الله بن ثعلبة، روى عن الرضا - عليه السلام - وكان
خصيصا به، كان جليل القدر عظيم المنزلة، زاهدا ورعا، ثقة في الحديث وفي
رواياته... "

وكذا في المطبوع من (الفهرست) في النجف الأشرف: الطبعة الأولى (ص
٤٧، برقم ١٥٣) سنة ١٣٥٦، والطبعة الثانية (ص ٧٢ برقم ١٦٤) سنة ١٣٨٠ هـ
وفي النسخة المخطوطة سنة ١٣٠٥ هـ والمصححة على نسخة مصححة بخط الشيخ محمد
ابن إدريس الحلي صاحب (كتاب السرائر) المتوفى سنة ٥٩٨ هـ المكتوبة على نسخة
المصنف الشيخ الطوسي - رحمه الله -، والتي طبع عليها في النجف الأشرف.
ومثلها نسخة الشيخ أبي علي الحائري، فقد قال في (منتهى المقال) في ترجمة
ابن فضال - بعد أن ذكر نص النسخة الأولى من (الفهرست) - : " وفي نسختي
من الفهرست: الحسن بن علي بن فضال، كان فطحيا يقول بامامة عبد الله بن جعفر
ثم رجع إلى إمامة أبي الحسن - عليه السلام - عند موته ومات سنة ٢٢٤ هـ وهو ابن
التيملي بن ربيعة " إلى آخر ما ذكر في النسخة الأولى من الفهرست، ثم قال أبو علي
الحائري: " وكذا - أيضا - نقل عن الحاوي ". فكأنه سقطت الجملة الأولى
من النسخ التي لم توجد فيها هذه الزيادة، ومنها نسخة سيدنا - رحمه الله - في الأصل
أو أن الشيخ كتب النسخة التي ليست فيها هذه الزيادة وانتشرت لدى الناسخين
منها، ثم زاد عليها الزيادة المذكورة، وانتشرت ثانيا لدى الناسخين، وهذا متعارف
لدى المؤلفين، فلاحظ.

وقد ذكر المترجم له أيضا ابن شهر آشوب في (معالم العلماء: ص ٣٣ برقم
١٨٤) فقال: الحسن بن علي بن فضال التيملي، ثقة، كان خصيصا بالرضا - عليه
السلام " ثم ذكر كتبه.

وترجم له أيضا العلامة الحلي في (رجاله - الخلاصة - ص ٣٧ برقم ٢)
طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨١ هـ، فقال: " الحسن بن علي بن فضال التيملي
ابن ربيعة بن بكر مولى بني تيم بن ثعلبة، يكنى: أبا محمد، روى عن الرضا - عليه
السلام - وكان خصيصا به، وكان جليل القدر عظيم المنزلة، زاهدا ورعا ثقة
في رواياته " ثم ذكر الرواية التي رواها الكشي عن محمد بن قولويه عن سعد الله
ابن عبد الله القمي عن علي بن زيان عن محمد بن عبد الله بن زرارة، وقد ذكرها
الكشي في رجاله (ص ٤٧٣) طبع النجف الأشرف.

وممن ترجم له - من العامة - ابن حجر العسقلاني الشافعي في (لسان الميزان:
ج ٢ ص ٢٢٥) طبع حيدر آباد دكن، فقال: " الحسن بن علي بن فضال بن عمر
ابن أنيس التيمي مولا هم الكوفي أبو بكر، روى عن موسى بن جعفر، وابنه علي بن موسى
وإبراهيم بن محمد الأشعري، ومحمد بن عبد الله بن زرارة، وعلي بن عقبة، وغيرهم
روى عنه الفضل بن شاذان، وبالغ في الثناء عليه بالزهد والعبادة، وابناه: أحمد
وعلي ولد الحسن، ومحمد بن عبد الله التميمي، وابن عقدة، وآخرون، وكان
من مصنفي الشيعة " ثم ذكر كتبه، وقال: مات سنة ٢٢٤ هـ.

ويظهر من بعض الاخبار: أن بني فضال كانوا معروفين بالعلم والثقة، فقد
قيل للإمام الحسن العسكري - عليه السلام - لما ظهرت الفطحية من بني فضال - :
" ما نصنع بكتبهم وبيوتنا ملائ منها؟ فقال: خذوا ما رووا ودعوا ما رأوا ".

أما وثاقة الحسن بن علي بن فضال فمما لا ريب فيه - على الظاهر - فقد قال
سيدنا الأمين المحسن العاملي في (أعيان الشيعة: ج ٢٢ ص ٤٢٠) طبع دمشق الشام
سنة ١٣٦٥ هـ - بعد أن ذكر أقوال أرباب المعاجم والعلماء في حقه - ما هذا نصه:
" قد ظهر مما تقدم وثاقة الحسن بن علي بن فضال وجلالته، وأنه رجع عن الفطحية

لكن تاريخ رجوعه مجهول، وإن دل قوله: " نظرنا في الكتب فما وجدنا لعبد الله شيئاً " على أن رجوعه كان سابقاً، وبعد أمر العسكري - عليه السلام - بالأخذ بكتب بني فضال - كما مر - لم يبق مجال للتوقف عن العمل بروايته، وإن جهل تاريخها: أنه قبل الرجوع أو بعده، بل عدم قصورها عن درجة الصحة حتى في مقام المعارضة مع الصحيح، فإن لها خصوصية من الأمر بالأخذ بها، وقد اختلفت لكلمات العلماء في روايته: فابن إدريس ضعفها، وحكي عن صاحب المدارك في موضع من كتابه: أنه قال: وهذه الرواية ضعيفة لأن من جملة رجالها الحسن بن فضال - وهو فطحي - ولكنه في موضع آخر قال: إن روايته لا تقصر عن الصحيح وبعضهم عد حديثه موثقاً، والحق ما عرفت من عدم قصور روايته عن الصحيح " ثم قال سيدنا الأمين - رحمه الله - بعنوان (اشتبهات في المقام): " من الغريب ما عن كتاب الملل والنحل: من أن الحسن بن علي بن فضال من القائلين بامامة جعفر الكذاب ومن أجل أصحابهم وفقهائهم " .

ولم يعلم من قصد (صاحب الملل والنحل) من قوله: " من القائلين بامامة جعفر الكذاب ؟ " فإن أراد به جعفر المشهور بالكذاب أخا الإمام الحسن العسكري - عليه السلام - كما هو الظاهر، فهذا مردود، لأن جعفر الكذاب لا قائل بامامته - كما هو واضح - هذا مضافاً إلى أن الحسن بن علي بن فضال قد مات قبل ولادة جعفر المذكور، بل قبل بلوغ أبيه علي الهادي - عليه السلام - حيث أن الهادي (ع) ولد سنة ٢١٢ هـ، فيكون بلوغه بعد سنة ٢٢٥ هـ، ومات الحسن بن فضال سنة ٢٢٤ هـ وإن أراد به الإمام جعفر الصادق عليه السلام، فهو كفر من قائله وزندقة، ولذا قال أبو علي الحائري في (منتهى المقال): " إنه إما سهو أو كفر "، فلاحظ. ثم ذكر سيدنا الأمين - رحمه الله - من الاشتبهات ما عن ابن إدريس (الحلي) من أنه قال: " الحسن بن فضال فطحي المذهب، كافر ملعون، وبنو فضال كلهم فطحية، والحسن رأسهم في الضلال " وهي من ابن إدريس هفوة كبيرة، سامحنا الله وإياه.

وللمترجم له روايات كثيرة في الكتب الأربعة الكافي، ومن لا يحضره الفقيه، والتهذيب، والاستبصار، راجعها في (جامع الرواة للأردبيلي) في ترجمته. أما من يروي عنه فهم كثيرون، فمنهم: محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ومحمد بن عبد الجبار - كما في فهرست الشيخ الطوسي - وعبد الله بن محمد الملقب ببنان، وأحمد بن محمد بن عيسى - كما في رجال النجاشي - وقد ميزه الطريحي في (جامع المقال) برواية هؤلاء الأربعة وبروايته عن الرضا - عليه السلام - وزاد محمد أمين الكاظمي في (هداية المحدثين) رواية أيوب بن نوح، وأبي طالب عبد الله بن أبي الصلت، وزاد المولى الأردبيلي في (جامع الرواة) رواية ابنه أحمد والحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة، والحسن بن علي الكوفي، ومعاوية بن حكيم والعباس بن معروف، والحسين بن سعيد، ويعقوب بن يزيد، ومحمد بن عيسى، وإبراهيم بن هاشم، وعلي بن محمد بن يحيى الخزاز، ومحمد بن عبد الله بن زرارة وعلي بن إسماعيل الميثمي، وعمرو بن سعيد، وبكر بن صالح، والحسن بن علي الوشا وعلي بن أيوب، وأبي علي بن أيوب، وأحمد بن عبدوس، ومحمد بن يحيى، ومحمد ابن خالد الأشعري، وسهل بن زياد: والحسن بن الحسين اللؤلؤي، وسعد بن عبد الله وصالح بن أبي حماد، وعلي بن مهزيار، وعلي بن النعمان، والحسن بن محمد بن سماعة، وموسى بن عمر، ومحمد بن علي بن معمر، وعلي بن محمد بن الزبير، ومنصور بن العباس، وعلي بن حسان، وجعفر بن محمد، وأحمد بن محمد بن أبي نصر، والمعلّى بن محمد، وعلي بن أسباط، والحسن بن علي بن يوسف، كلهم عنه وروايته هو عن عبد الله بن بكير وأبي إسحاق، وعلاء بن رزين، وعلي بن عقبة وعبد الله بن إبراهيم، وأبي جميلة.

وقد تقدم ما في (لسان الميزان) لابن حجر من روايته عن موسى بن جعفر، وابنه علي بن موسى - عليهما السلام - وإبراهيم بن محمد الأشعري، ومحمد بن عبد الله

ابن زرارة، وعلي بن عقبة، وغيرهم، وروى عنه: الفضل بن شاذان، وابناه: أحمد، وعلي - ولدا الحسن - ومحمد بن عبد الله التميمي، وابن عقدة، وآخرون. وما ذكره ابن حجر: من أن ولديه أحمد وعلي، اشتباه، والصحيح: محمد وأحمد، ذكرا في المعاجم الرجالية. أما وفاة المترجم له، فهي سنة ٢٢٤ هـ - كما ذكره النجاشي في رجاله - وتبعه العلامة في (الخلاصة)، ومثلهما ابن حجر العسقلاني في (لسان الميزان) كما عرفت، وغيرهم ولكن ما ذكره النجاشي في (رجالهم: ص ٥٨) طبع إيران، في ترجمة أحمد بن محمد بن عمرو بن أبي نصر السكوني المعروف بالبنظي، وتبعه العلامة الحلبي في (الخلاصة: ص ١٣، برقم ١) من أن البنظي "مات سنة ٢٢١ هـ بعد وفاة الحسن ابن علي بن فضال بثمانية أشهر" مناف لتاريخ وفاة ابن فضال، وإن صاحب (منهج المقال) الاسترآبادي احتمل أن يكون تاريخ وفاة ابن فضال (أي في عبارة النجاشي هنا) اشتباها بوفاة الحسن بن محبوب الذي ذكروا أنه توفي آخر سنة ٢٢١ هـ وكذا ذكر ذلك أبو علي الحائري في ترجمة أحمد بن أبي نصر البنظي، ومثله ذكر القهبائي في (ج ١ ص ١٦٠ من مجمع الرجال) في هامش ترجمة البنظي المذكور، فلاحظ:

في (الفهرست) (١) و (كتاب الرجال) (٢). وذكر العلامة - رحمه الله - إنه ثقة، جليل القدر، عظيم المنزلة، زاهد، ورع. (٣) وذكر النجاشي في كتابه مثل ذلك. (٤) وأورد أبو عمرو الكشي في شأنه روايات كثيرة تدل على مدحه وعظم منزلته، ولكن نقل: أنه كان فطحيا ثم رجع عند الموت. (٥)

(١) راجع: (ص ٧٣ برقم ١٦٤) من فهرست الشيخ الطوسي - رحمه الله - طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٠ هـ.

(٢) راجع: (ص ٣٧١ برقم ٢) من رجال الشيخ الطوسي - رحمه الله - طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨١ هـ؟

(٣) راجع: (رجال العلامة الحلي) (الخلاصة) ص ٣٧، برقم ٢) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨١ هـ.

(٤) لم يصرح النجاشي في (رجاله: ص ٢٦) طبع إيران بأنه ثقة - كما صرح الشيخ في كتابه، والعلامة في (الخلاصة) - ولكنه يفهم توثيقه ضمنا من روايته الروايات عن الكشي، وعدم تعرضه للطعن عليه وقده، وقد ذكرنا في تعليقنا السابقة (ص ٢٤) من هذا الجزء: أن طريقة النجاشي فيمن يذكره من الرجال أن الرجل إن كان فيه مطعن وغميزة فإنه يلتزم إيراد ذلك - البتة - في ترجمته أو في ترجمة غيره، فمهما لم يورد ذلك - مطلقا - واقتصر على مجرد ترجمة الرجل وذكره من دون إرداف ذلك بمدح أو ذم - أصلا - كان ذلك آية أن الرجل سالم عنده عن كل مطعن ومغمز، وقد فهم ذلك منه ابن داود الحلي صاحب الرجال في نقله عن رجال النجاشي، ولذا عبر سيدنا قدس سره - في الأصل - بعبارة: " وذكر النجاشي في كتابه مثل ذلك " فكأنه يقصد أن النجاشي وإن لم يصرح في رجاله بتوثيقه ولكن يفهم ذلك منه ضمنا، فلاحظ ذلك.

(٥) راجع: (رجال الكشي: ص ٤٣٣ - وص ٤٦٦ - بعنوان: تسمية الفقهاء من أصحاب أبي إبراهيم وأبي الحسن الرضا - عليهما السلام -) الذي صرح فيه بأن بعضهم ذكر مكان الحسن بن محبوب: الحسن بن علي بن فضال ممن أجمعت الصحابة على تصحيح ما يصرح عنهم وتصديقهم وأقروا لهم بالفقه والعلم، وراجع: أيضا (ص ٤٧٣) فإنه روى رواية عن محمد بن قولويه ذكر فيها بأنه كان الحسن ابن علي بن فضال فطحيا يقول بعبد الله بن جعفر قبل أبي الحسن عليه السلام، فرجع وهو في غمرات الموت.

وكلام الشيخ في (الكتابين) خال عن الفطحية والرجوع (١) ولذا منعه جماعة من المتأخرين، منهم المحقق الأردبيلي - طاب ثراه - (٢) وعلى تقدير التسليم، فقد اتفقت كلمة الناقلين على رجوعه عنها عند موته.

والمشهور عد روايات مثله من الصحاح لصدق حد الصحيح عليها ولأن تقريره لها بعد الرجوع بمنزلة روايته إياها - ثانيا - ولا ريب في اعتبارها.

-
- (١) راجع: الفهرست، وكتاب الرجال - في ترجمته - وقد ذكرنا آنفا - أن خلو (الفهرست) من الفطحية والرجوع إنما هو في نسخة سيدنا - قدس سره - وبعض النسخ الأخرى عند بعض أصحاب المعاجم، وأما في النسخة التي عند أبي علي الحائري - صاحب (منتهى المقال) - والنسخة المخطوطة المصححة التي طبع عليها في النجف الأشرف، فقد صرح فيها بأن الحسن بن علي بن فضال كان فطحيًا يقول بإمامة عبد الله بن جعفر، ثم رجع إلى إمامة أبي الحسن، أي موسى بن جعفر - عليه السلام - عند موته.
- (٢) فان المحقق أحمد الأردبيلي - رحمه الله - في (مجمع الفوائد شرح إرشاد العلامة الحلي) المطبوع بإيران سنة ١٢٧٢ هـ، في كتاب الصلاة: المقصد الثاني في أوقاتها - في شرح قول الماتن: " فأول وقت الظهر إذا زالت الشمس... الخ، عند توثيقه لرواية عبد الله وعمران الحلبيين عن أبي عبد الله - عليه السلام - قال: " ووجه كون رواية الحلبيين موثقة وجود الحسن بن علي، وهو خير ممدوح جدا وليس بواضح كونه فطحيًا، وقيل: كان ورجع ".
- وقال - أيضا - في كتاب الصوم - المطلب الثالث في شهر رمضان - في شرح قول الماتن: " ولو غمت الشهور أجمع فالأولى العمل بالعدد " فإنه - بعد أن أورد رواية عبيد بن زرارة وعبد الله بن بكير عن أبي عبد الله - عليه السلام - أنه إذا روى الهلال قبل الزوال فذلك اليوم من شوال وإذا روى بعد الزوال فذلك اليوم من شهر رمضان - قال: " وسند هذه - أيضا - جيد، إذ ليس فيه من فيه إلا الحسن بن علي بن فضال، والظاهر أنه ثقة غير فطحي، وإن قيل: إنه فطحي... الخ فتراه يصرح في هذين الموردين بعدم كونه فطحيًا، وينسب - في المورد الأول - " كونه فطحيًا ورجع " إلى قائل مجهول، فلاحظ.

الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر، أبو منصور الحلبي (١) علامة العالم، وفخر نوع بني آدم، أعظم العلماء شأنًا، وأعلاهم برهانا، سحاب الفضل الهائل، وبحر العلم الذي ليس له ساحل، جمع من العلوم ما تفرق في جميع الناس، وأحاط من الفنون بما لا يحيط به القياس مروج المذهب والشريعة في المائة السابعة، ورئيس علماء الشيعة من غير مدافعة، صنف في كل علم كتبًا، وآتاه الله من كل شيء سببا. أما الفقه، فهو أبو عذره، وخواض بحره، وله فيه اثنا عشر كتابا

(١) هو العلامة على الإطلاق، الذي طار ذكر صيته في الآفاق، ولم يتفق لاحد من علماء الإمامية أن لقب ب (العلامة) على الإطلاق غيره، برع في المعقول والمنقول، وتقدم - وهو في عصر الصبا - على العلماء والفحول، وقال - رحمه الله - في خطبة كتابه الفقهي (المنتهى): " إنه فرغ من تصنيفاته الحكمية والكلامية وأخذ في تحرير الفقه من قبل أن تكمل له (٢٦) سنة ". سبق في فقه الشريعة، والف فيه المؤلفات المتنوعة من مطولات ومتوسطات ومختصرات، وكانت محط أنظار العلماء - من عصره إلى اليوم - تدريسا وشرحا وتعليقا، فألف - من المطولات - ثلاثة كتب لا يشبه واحد منها الاخر وهي: (المختلف) ذكر فيه أقوال علماء الشيعة وخلافاتهم وحججهم، و (التذكرة) ذكر فيه خلاف العلماء من غير الشيعة وأقوالهم واحتجاجاتهم وهو من (الفقه المقارن) و (منتهى المطلب) ذكر فيه جميع مذاهب المسلمين، وهو من الفقه القارن أيضا وألف - من المتوسطات - كتابين لا يشبه أحدهما الاخر، وهما: (قواعد الاحكام) فكان شغل العلماء في تدريسه وشرحه من عصره إلى اليوم، وشرح عدة شروح: منها مطبوعة، ومنها مخطوطة، و (تحرير الاحكام) جمع فيه أربعين الف مسألة والف - من المختصرات - ثلاثة كتب لا يشبه أحدها الاخر، وهي: (إرشاد الأذهان) تداولته الشروح والحواشي أيضا، منها مطبوعة، ومنها مخطوطة، و (إيضاح الاحكام) وهو أخصر، و (التبصرة) وهو أخصر منهما، وقد شرح شروحا عديدة، أيضا منها مطبوعة، ومنها مخطوطة. وفاق في علم أصول الفقه والف فيه - أيضا - المؤلفات المتنوعة: من مطولات ومتوسطات ومختصرات، كانت كلها - ككتبه الفقهية - محط أنظار العلماء في التدريس وغيره، فألف: من المطولات (النهاية) في مجلدين كبيرين، ومن المتوسطات (التهذيب) كان عليه مدار التدريس قبل كتاب (معالم الأصول) للشيخ حسن ابن زين الدين الشهيد الثاني، وقد شرح شروحا عديدة ولكنها مخطوطة، ولم يطبع منها شيء حتى اليوم، و (شرح مختصر ابن الحاجب) أعجب به الخاصة والعامة حتى قال ابن حجر العسقلاني في (الدرر الكامنة): إنه في غاية الحسن ومن المختصرات التي ألفها (مبادئ الوصول إلى علم الأصول)، وقد شرحه تلميذه السيد محمد بن علي الجرجاني، وغيره. وبرع في الحكمة العقلية حتى أنه باحث الحكماء السابقين في مؤلفاته، وأورد عليهم، وحاكم بين شراح (الإشارات) لابن سينا، وناقش (نصير الدين الطوسي) - رحمه الله - وباحث (الرئيس ابن سينا) وخطأه. وألف في علم أصول الدين، وفن المناظرة والجدل، وعلم الكلام: من الطبيعيات والإلهيات والحكمة العقلية خاصة ومباحثة ابن سينا، والمنطق، وغير ذلك من المؤلفات النافعة المشتهرة في الأقطار من عصره إلى اليوم: من مطولات ومتوسطات، ومختصرات. وألف في الرد على الخصوم والاحتجاج: المؤلفات الكثيرة، وتشيع - بما

أقامه من الحجج - السلطان (محمد خدابنده) المغولي في قصة طويلة، ذكرها أرباب المعاجم الرجالية.

ولما سئل نصير الدين الطوسي - رحمه الله - بعد زيارته الحلة - عما شاهده فيها، قال: " رأيت خريتا ماهرا، وعالما إذا جاهد فاق " قصد بقوله (خريتا): المحقق الحلي صاحب كتاب شرائع الاحكام، و ب (العالم): العلامة الحلي المترجم له وجاء المترجم له - رحمه الله - في ركاب نصير الدين الطوسي من الحلة إلى بغداد، فسأله في الطريق عن اثنتي عشرة مسألة من مشكلات العلوم، إحداها انتقاض حدود الدلالات بعضها ببعض.

ولما طلب السلطان (خدابنده) عالما من العراق من علماء الإمامية ليسأله عن مشكل وقع فيه، وقع الاختيار على العلامة الحلي - رحمه الله - مما دل على تفرد في عصره في علم الكلام والمناظرة، فذهب، وكانت له الغلبة على علماء مجلس السلطان وتقدم في علم الرجال والف فيه المطولات والمختصرات، إلا أن بعض مؤلفاته فيه قد فقد، ولم يعرف له غير (خلاصة الأقوال) وهو المطبوع في إيران والنجف الأشرف.

وتميز في علم الحديث، وتفنن في التأليف فيه وفي شرح الأحاديث، ولكن فقدت مؤلفاته في الحديث، وكان هو أول من اصطلح في تقسيم الحديث إلى: الصحيح والحسن، والموثق، والضعيف، والمرسل، وغير ذلك وتبعه من بعده إلى اليوم، وعاب عليه وعلى سائر المجتهدين الأخباريون لزعمهم أن جميع ما في كتب الاخبار الأربعة صحيح، مع أن نفس أصحاب الكتب الأربعة قد يردون الرواية بضعف السند، وبالغ بعض المتعصبين من الاخبارية فقال: " هدم الدين مرتين أولا هما -... وثانيتهما - يوم أحدث العلامة الحلي الاصطلاح الجديد في الاخبار " وربما نقل عن بعضهم جعل الثانية يوم ولد العلامة الحلي، وهذا كله جهل فاضح ساعد عليه ضعف التقوى.

ومهر في علم التفسير والف فيه، وفي الأدعية المأثورة، وفي علم الاخلاق حتى قال الطريحي في (مجمع البحرين) بمادة (علم): " عن بعض الأفاضل أنه وجد بخطه خمسمائة مجلد من مصنفاته غير خط غيره من تصانيفه ". وهذا غير مستبعد لان له من المؤلفات فوق المائة (على ما قيل) ولكن الذي عثر عليها لا تتجاوز (٩٥) وكثير منها عدة مجلدات.

وفي روضات الجنات للخوانساري - نقلا عن كتاب روضة العابدین عن بعض شراح التجريد - " أن للعلامة نحواً من ألف مصنف كتب تحقيق ". وينبغي أن يحمل كلامه على المجلدات الصغيرة، وبعض كتبه إذا قسمت مجلدات صغيرة تكون عشرات.

وفي (لؤلؤة البحرين) الشيخ يوسف البحراني: " لقد قيل إنه وزع تصنيف العلامة على أيام عمره من ولادته إلى موته فكان قسط كل يوم كراساً، مع ما كان عليه من الاشتغال بالإفادة والاستفادة والتدريس والسفار، والحضور عند الملوك والمباحثات مع الجمهور، ونحو ذلك من الاشغال، وهذا هو العجب العجيب الذي لا شك فيه ولا ارتياب ".

وتربى على يد العلامة - رحمه الله - من العلماء العدد الكثير وفاقوا علماء الاعصار وهاجر إليه الشهيد الأول من (جبل عامل) ليقرأ عليه فوجده قد توفي، فقرأ على ولده فخر المحققين أبي طالب محمد (المولود ٢٠) جمادى الأولى سنة ٦٨٢ هـ والمتوفى ليلة (٢٥) جمادى الثانية سنة ٧٧١ هـ).

قرأ عليه الشهيد الأول تيمنا وتبركا لا حاجة وتعلما، ولذلك قال فخر المحققين: استفدت منه أكثر مما استفاد مني.

وبالجملة: فالعبارة تقصر عن استيفاء حق المترجم له، واستقصاء فضله، وقد أطراه أكثر أصحاب المعاجم الرجالية من الفريقين.

وممن أطراه - من علماء الشيعة -: ابن داود الحلي في (رجال المطبوع) والأمير

السيد مصطفى التفريشي في رجاله (نقد الرجال) المطبوع، والاسترابادي في رجاله (منهج المقال) المطبوع، والشيخ الحر العاملي في (أمل الأمل) المطبوع، والأفندي في (رياض العلماء) المخطوط، ونظام الدين الساجي - تلميذ الشيخ البهائي - في (نظام الأقوال في الرجال) المخطوط - والقاضي نور الله التستري في (مجالس المؤمنين) المطبوع، والشيخ يوسف البحراني في (لؤلؤة البحرين) المطبوع، وتلميذ المترجم له السيد محمد بن علي الجرجاني في (مقدمة شرحه لمبادئ الوصول للمترجم له) المخطوط والخوانساري في (روضات الجنات)، المطبوع، والشيخ أبو علي الحائري في (منتهى المقال) المطبوع، والعلامة الحجة المحقق المامقاني في (تنقيح المقال) المطبوع، وشيخنا الحجة الطهراني صاحب (الذريعة) في كتابه (الحقائق الراهنة في تراجم المائة الثامنة) المخطوط، وسيدنا الحجة الأمين العاملي في (أعيان الشيعة) المطبوع وقد نقلنا عنه كثيرا في هذه الترجمة، وغير هؤلاء.

وممن أطراه - من علماء السنة: - ابن حجر العسقلاني، ذكره في (الدرر الكامنة: ج ٢ ص ٤٩، طبع حيدر آباد دكن) بعنوان: "الحسن بن يوسف بن مطهر الحلي جمال الدين الشهير بابن المطهر الأسدي" ثم قال: يأتي في الحسين، ثم ذكره (ص ٧١) بعنوان: "الحسين بن يوسف بن المطهر الحلي المعتزلي جمال الدين الشيعي"، وقال: "ولد سنة بضع وأربعين وستمائة، ولازم النصير الطوسي مدة واشتغل في العلوم العقلية فمهر فيها، وصنف في الأصول والحكمة، وكان صاحب أموال وغلمان وحفدة، وكان رأس الشيعة بالحلة، واشتهرت تصانيفه، وتخرج به جماعة، وشرحه علي مختصر ابن الحاجب في غاية الحسن في حل ألفاظه وتقريب معانيه، وصنف في فقه الإمامية، وكان قيما بذلك داعية إليه، وله كتاب في الإمامة رد عليه فيه ابن تيمية بالكتاب المشهور بالرد على الرافضي، وقد أطنب فيه وأسهب وأجاد في الرد إلا أنه تحامل في مواضع عديدة ورد أحاديث موجودة - وإن كانت ضعيفة - بأنها مختلفة...، وله كتاب الاسرار الخفية في العلوم العقلية، وغير ذلك، وبلغت تصانيفه مائة وعشرين مجلدة فيما يقال... وتخرج به جماعة في عدة فنون، وكانت وفاته في شهر المحرم سنة ٧٢٦ هـ، أو في أواخر سنة ٧٢٥ هـ، وقيل: اسمه الحسن".

وذكره أيضا ابن حجر في (لسان الميزان: ج ٢ ص ٣١٧، طبع حيدر آباد دكن) فقال: "الحسين بن يوسف بن المطهر الحلي عالم الشيعة وإمامهم ومصنفهم وكان آية في الذكاء، شرح مختصر ابن الحاجب شرحا جيدا سهل المأخذ غاية في الايضاح، واشتهرت تصانيفه في حياته، وهو الذي رد عليه الشيخ تقي الدين ابن تيمية في كتابه المعروف بالرد على الرافضي (يقصد منهاج السنة المطبوع)، وكان ابن المطهر مشتهر الذكر وحسن الاخلاق، ومات في المحرم سنة ٧٢٦ هـ عن ثمانين سنة، وكان في آخر عمره انقطع في الحلة إلى أن مات".

وفي تسمية ابن حجر العلامة - رحمه الله - بالحسين، اشتباه، بل هو الحسن بغير ياء قطعاً، كما عليه جميع أرباب المعاجم الرجالية وغيرهم من الفريقين. وذكره أيضا اليافعي في (مرآة الجنان) في حوادث سنة ٧٢٧ هـ، وقال: "فيها مات بالحلة ابن المطهر الشيعي (حسن) صاحب التصانيف عن ثمانين سنة وأزيد".

وترجم له أيضا صلاح الدين الصفدي الشافعي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ في كتابه

" أعيان العصر وأعوان النصر " - مخطوط في مكتبة عاطف أفندي باستانبول -
فقال: " الحسين بن يوسف بن المطهر الشيخ الامام العلامة ذو الفنون جمال الدين
ابن المطهر الأسدي الحلي المعتزلي، عالم الشيعة، والقائم بنصرة تلك الأقاويل الشنيعة
صاحب التصانيف التي اشتهرت في حياته، ودلت على كثرة أدواته، وكان ريش
الاخلاق حليما، قائما بالعلوم العقلية حكيما، طار ذكره في الأقطار، واقتحم
الناس إليه المخاوف والاحطار، وتخرج به أقوام، ومرت عليه السنون والأعوام،
وصنف في الحكمة، وخلط في الأصول النور والظلمة، وتقدم في آخر أيام
(خدا بنده) تقدما زاد جده، وفاض على الفرات مده، وكان له إدارات عظيمة
وأملأك لها في تلك البلاد قدر جليل وقيمة، ومماليك أترأك، وحفدة يقع الشر معهم
في أشراك، وكان يصنف وهو راكب، ويزاحم بعظمته الكواكب، ثم إنه حج
وانزوى، وخمل بعد الرهج وانطوى، ولم يزل بالحلة على حاله إلى أن قطع الموت
دليله، ولم يجد حوله من حوله حيلة، وتوفي - رحمه الله - في شهر الله محرم سنة
٧٢٥ هـ، وقيل: سنة ٧٢٦ هـ وقد ناهز الثمانين، ومن تصانيفه: شرح مختصر ابن الحاجب
وهو مشهور في حياته وإلى الآن، وله كتاب في الإمامة، رد عليه العلامة، تقي
الدين بن تيمية في ثلاث مجلدات كبار، وكان (أي ابن تيمية) يسميه: ابن المنجس
وله كتاب: الاسرار الخفية في العلوم العقلية ".

فترى الصفدي يسميه (الحسين) مع أن اسمه المشهور (الحسن) وتراه
يتحامل عليه بكلمات بذئية، ولا لوم عليه ولا على ابن تيمية وأمثالهما ممن انحرفوا
عن أهل البيت - عليهم السلام - فان كل إناء ينضح بما فيه.
وأما مشايخ العلامة - رحمه الله - في القراءة والرواية، فهم كثيرون، فقد
قرأ على جم غفير من علماء عصره - من العامة والخاصة - منهم: والده سديد الدين
يوسف، ويروي عنه إجازة، وخاله المحقق الحلي صاحب كتاب الشرائع، وكان
له بمنزلة الأب الشفيق، وكان تلمذه عليه أكثر من سواه، فهل من بحر علمه حتى
ارتوى، لا سيما في الفقه والأصول اللذين امتاز فيهما عن سواه، والمحقق خواجه
نصير الدين الطوسي قرأ عليه في العقلات والرياضيات، ونحوها، وكمال الدين
ميثم البحراني شارح (نهج البلاغة) - ويروي عنه - والسيد جمال الدين أحمد بن
طاووس، وأخوه السيد رضي الدين علي بن طاووس.

ويروي هو عن خلق كثير - من الخاصة والعامة - منهم - من سبق، ومنهم -
الشيخ محمد بن نما، على ما قاله الشيخ إبراهيم القطيفي في إجازته للأمر معز الدين
محمد بن تقي الدين محمد الأصبهاني، ولكن الأفندي في (رياض العلماء) تنظر فيما
قاله القطيفي المذكور في إجازته هذه، ومنهم -: الشيخ مفيد الدين محمد بن علي
ابن الجهم الحلي الأسدي، والسيد أحمد العريضي، ونجيب الدين يحيى بن أحمد
ابن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي، ابن عم المحقق المعروف يحيى بن سعيد
صاحب كتاب (الجامع) والحسن (أو الحسين) بن علي بن سليمان البحراني السري.
هؤلاء بعض مشايخه من علماء الشيعة، أما من غيرهم فيروي عن: نجم الدين
سمر بن علي الكاتبي القزويني الشافعي المعروف بدبيران المنطقي، تلميذ المحقق
الطوسي - وهو صاحب (الشمسية في المنطق) والتصانيف الكثيرة - ومحمد بن محمد
ابن أحمد الكيشي المتكلم الفقيه ابن أخت قطب الدين محمد العلامة الشيرازي،
والشيخ برهان الدين النسفي المصنف في الجدل وغيره كثيرا، والشيخ جمال الدين
حسين بن أبان النحوي المصنف في الأدب، والشيخ عز الدين الفاروقي الواسطي
من فقهاء العامة، والشيخ تقي الدين عبد الله بن جعفر بن علي الصباغ الحنفي الكوفي.
وأما تلاميذه - في القراءة والرواية - فهم كثيرون جدا، منهم: السيد مهنا
ابن سنان المدني، وتاريخ الإجازة في المحرم سنة ٧٢٠ هـ بالحلة كما في (رياض

العلماء)، وولده فخر الدين محمد، قرأ عليه ويروي عنه إجازة، وابنا أخته السيد عميد الدين، والسيد ضياء الدين عبد الله الأعرجيان الحسينيان، قرءا عليه ويرويان عنه إجازة، والشيخ رضي الدين أبو الحسن علي بن أحمد المزيدي، والشيخ زين الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن طراد المطار آبادي، والسيد تاج الدين محمد بن القاسم ابن معية، والسيد تاج الدين حسن السرايشنوي، والسيد محمد بن علي الجرجاني شارح المبادي لشيخه العلامة، قرأ عليه ويروي عنه إجازة، والشيخ تقي الدين إبراهيم بن الحسين بن علي الآملي، وتاريخ الإجازة سنة ٧٠٩ هـ، كما في (رياض العلماء) وقطب الدين محمد بن محمد الرازي - صاحب شرح المطالع والشمسية المتوفى سنة ٧٦٦ هـ كما قاله المجلسي الثاني في كتاب الإجازات الملحق بآخر البحار - فإنه قال: " وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبائي، قال: وجدت بخط الشيخ شمس الدين محمد بن مكي على كتاب قواعد الاحكام ما صورته: من خط مصنف الكتاب إجازة للعلامة قطب الدين محمد بن محمد الرازي صاحب شرح المطالع والشمسية " ثم ذكر صورة الإجازة المتضمنة أن قطب الدين قرأ (قواعد الاحكام) على مصنفه العلامة قراءة بحث وتدقيق... (الخ) وتاريخ الإجازة ثالث شعبان سنة ٧١٣ هـ بناحية وارمين، والمعروف أن القطب قرأ على العلامة في الفقه، وقرأ عليه العلامة في المعقول.

وممن يروي عنه أيضا: أولاد زهرة، وهم: كل من أبي الحسن علاء الدين علي بن أبي إبراهيم محمد بن أبي علي الحسن بن أبي المحاسن (زهرة الحسيني) وولده شرف الدين أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي إبراهيم محمد، وأخيه بدر الدين أبي عبد الله محمد بن أبي إبراهيم، وابن بدر الدين. وهو أمين الدين أبو طالب أحمد ابن محمد، وابنه الآخر وهو عز الدين أبو محمد الحسن بن محمد، فقد أجاز هؤلاء الخمسة من آل زهرة بإجازة كبيرة مبسطة تاريخها (٢٥) شهر شعبان سنة ٧٢٣ هـ ذكرها المجلسي في (كتاب الإجازات) الملحق بآخر اجزاء البخار (ص ٢١) طبع إيران سنة ١٣١٥ هـ.

وقد ذكر المترجم له في آخر (الخلاصة) في الرجال (ص ٢٨٢) طبع النجف الأشرف في الفائدة العاشرة - : طرق رواياته إلى الكشي، والنجاشي، والشيخ الصدوق ابن بابويه، والشيخ الطوسي، فراجعها.

وقد نسب إليه صاحب (روضات الجنات) جملة من الاشعار عشر عليها في مجموعة، منها قوله - وقد كتبه إلى نصير الدين الطوسي في صدر كتاب وأرسله إلى عسكر السلطان (خدا بنده) مسترخضا للسفر إلى العراق من السلطانية - وهي بلدة تقع بين قزوين وهمدان أسسها السلطان (خدا بنده) وتم بناؤها سنة ٧١١ هـ واتخذها مقرا له - قال:

محبتني تقتضي مقامي * وحالتي تقتضي الرحيل
هذان خصمان لست أقضي * بينهما خوف أن أميلا
ولا يزالان في اختصام * حتى نرى رأيك الجميلا

وكتب إلى ابن تيمية لما وصله كتابه (منهاج السنة) في الرد عليه:
لو كنت تعلم كلما علم الوري * طرا لصرت صديق كل العالم
لكن جهلت فقلت إن جميع من * يهوى خلاف هواك ليس بعالم
ويقول صاحب (رياض العلماء): " رأيت بعض أشعاره ببلدة (أردبيل) وهي تدل على جودة طبعه في أنواع النظم ".
وأما ولادته، ووفاته، ومدفنه، فقد ولد - رحمه الله - في (٢٩) شهر

رمضان سنة ٦٤٨ هـ كما ذكره هو نفسه في (خلاصة الأقوال: ص ٤٥ طبع النجف الأشرف). وأما ما جاء في رياض العلماء للأفندي: من أنه قال - في جواب أسئلة السيد مهنا بن سنان المدني ما نصه: " وأما مولد العبد فالذي وجدته بخط والدي - قدس الله روحه - ما صورته: ولد ولدي المبارك أبو منصور الحسن بن يوسف ابن مطهر ليلة الجمعة في الثالث الأخير من الليل (٢٧) رمضان من سنة ٦٤٨ هـ -

فان اشتباه سبع بتسع في يوم الولادة قريب، كما ذكره سيدنا الحجة المحسن الأمين العاملي في أعيان الشيعة: (ج ٢٤ ص ٢٧٨).

وتوفي - رحمه الله - ليلة السبت (٢١) من المحرم ٧٢٦ هـ، كما هو موجود بخط الشيخ بهاء الدين محمد بن علي بن الحسن العودي العاملي الجزيني - تلميذ الشهيد الثاني - على هامش نسخة من (الخلاصة) عند سيدنا الأمين العاملي - كما ذكر - قابل النسخة المذكورة الشيخ بهاء الدين المذكور على نسخة الشيخ يحيى ابن الشيخ فخر الدين ابن العلامة المصنف - رحمه الله -، عن (٧٨) سنة وأربعة أشهر الا تسعة أيام.

وعن خط الشهيد الأول - رحمه الله - " أنه توفي يوم السبت (٢١) من المحرم سنة ٧٢٦ هـ، وكانت وفاته بالحلة المزيديّة ونقل إلى النجف الأشرف، فدفن في حجرة عن يمين الداخل إلى الحضرة الشريفة من جهة الشمال، وقبره ظاهر معروف يزار إلى اليوم".

هذا في عهد الشهيد الأول، وأما في هذه الأيام فقد فتح - عند تعمير الروضة العلوية - باب ثان من الإيوان الذهبي بجانب المنارة الشمالية يفضي الباب إلى الرواق العلوي وصارت الحجرة المذكورة ممرا للزائرين، وقد اقتطع منها حجرتان صغيرتان: إحداهما لمقبرة العلامة الحلي - رحمه الله - وعليها شبك فولاذي فصارت مقبرة خاصة به، وهي على يمين الداخل إلى الرواق المطهر، والحجرة الثانية على شمال الداخل لمقبرة المرحوم سادن الحضرة العلوية السيد الجليل السيد رضا الرفيعي المقتول سنة ١٢٨٦ هـ وبعض أحفاده السدنة - رحمهم الله -، وعليها أيضا شبك فولاذي وفي (توضيح المقاصد للشيخ البهائي المطبوع بإيران) ما لفظه: " الحادي والعشرون من المحرم فيه توفي الشيخ العلامة جمال الملة والحق والدين الحسن بن مطهر الحلي - قدس الله روحه - وذلك في سنة ٧٢٦ هـ، وكانت ولادته في (٢٩) من شهر رمضان سنة ٦٤٨ هـ".

وعليه فما في (نقد الرجال) للتفريشي: من أنه توفي حادي عشر المحرم، ومثله ما في (رياض العلماء) نقلا عن (نظام الأقوال) للمولى نظام الدين القرشي، فهو تحريف نشأ من قراءة (حادي عشري) المحرم (حادي عشر) المحرم، فان عشري هنا تحذف النون منها للإضافة، فلاحظ.

هي مرجع العلماء وملجأ الفقهاء، وهي:
(منتهى المطلب في تحقيق المذهب) (١). خرج منه تمام العبادات
وقليل من المعاملات، إلى عقد البيع، في ستة أجزاء. قال - في آخرها -:
" تم الجزء السادس من كتاب منتهى المطلب في تحقيق المذهب،
ويتلوه في الجزء السابع، المقصد الثاني في عقد البيع، فرغت من
تسويده، حادي عشر جمادى الأخرى سنة ثمان وثمانين وستمائة، وكتب
حسن بن يوسف بن المطهر ". وفي (الخلاصة): " إنه أكمل منه إلى
تاريخ ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وستمائة سبع مجلدات " ولم نجد السابع

(١) ذكره هو في (الخلاصة) عند ترجمة نفسه وذكر مؤلفاته، فقال: " لم يعمل
مثله، ذكرنا فيه جميع مذاهب المسلمين في الفقه، ورجحنا ما نعتقده بعد إبطال
حجج من خالفنا فيه، يتم إن شاء الله تعالى، عملنا منه إلى هذا التاريخ، وهو ربيع
الآخر سنة ٦٩٣ هـ سبع مجلدات " وهو مطبوع بإيران.

وكتاب: نهاية الاحكام في معرفة الاحكام (١) برز منه كتاب الطهارة، والصلاة والزكاة، والبيع - إلى الصرف - .
وكتاب (تذكرة الفقهاء) (٢) والموجود منه خمسة عشر جزء إلى مباحث النصاب في النكاح، وصورة ما كتبه في آخره: " تم الجزء الخامس عشر من كتاب تذكرة الفقهاء، على يد مصنفه الفقير إلى الله تعالى: حسن ابن يوسف بن المطهر الحلي، في سادس عشرين ذي الحجة سنة عشرين وسبعمائة، بالحلة، ويتلوه في الجزء السادس عشر - المقصد الثالث في باقي

(١) ذكره هو في الخلاصة وفي إجازته للسيد مهنا بن سنان المدني المؤرخة في المحرم سنة ٧٢٠ وقال في الإجازة المذكورة: " خرج منه كتاب الطهارة والصلاة " (٢) ذكره هو في (الخلاصة)، وفي إجازته للسيد مهنا بن سنان المدني المذكورة وقال في الإجازة: " خرج منه إلى النكاح أربعة عشر مجلداً " وهو في الفقه المقارن يستعرض فيه آراء فقهاء السنة، رتبته على أربع قواعد، وفي كل قاعدة كتب وذكر في أوله - بعد الخطبة -: "... قد عزمنا في هذا الكتاب الموسوم ب (تذكرة الفقهاء) على تلخيص فتاوى العلماء، وذكر قواعد الفقهاء، على أحق الطرائق وأوثقها برهاناً، وأصدق الأقاويل وأوضحها بياناً، وهي طريقة الامامية الآخذين دينهم بالوحي الإلهي والعلم الرباني، لا بالرأي والقياس، ولا باجتهاد الناس، على سبيل الإيجاز والاختصار، وترك الإطالة والاكثار، وأشرنا في كل مسألة إلى الخلاف، واعتمدنا في المحاكمة بينهم طريق الانصاف، إجابة للتماس أحب الخلق إلى، وأعزهم علي ولدي محمد... ".
وأما شروعه في تأليفه فلعله كان في حدود سنة ٧١٠ هـ لأنه فرغ من كتاب الرهن منه في (السلطانية) (٦) جمادى الأولى سنة ٧١٤ هـ، والغالب - في تأليف الفقه - الشروع من كتاب الطهارة وكتاب الصلاة، وفرغ من كتاب الزكاة سنة ٧١٦ هـ، ومن كتاب الحج سنة ٧١٨ هـ، ومن كتاب الجهاد في الحلة سنة ٧١٩ هـ ومن كتاب الضمان (١١) جمادى الأولى سنة ٧١٩ هـ، وطبع الكتاب في مجلدين ضخمين بإيران، وطبع في النجف الأشرف منه سنة ١٣٧٤ هـ و ١٣٧٥ هـ كتاب البيع، وشطر من كتاب الديون، ووقف طبع البقية.

أقسام النكاح ". وفي (المسائل المدنية) (١): "... إنه خرج منها - إلى النكاح - أربعة عشر مجلداً، وكأن الخامس عشر تجدد بعد ذلك " وفي (كتاب الميراث من الايضاح - في مسألة حرمان الزوجة غير ذات الولد من الأرض - : "... وقد حقق والدي - قدس سره - هذه المسألة وأقوالها وأدلتها في كتاب التذكرة ". وهذا يدل على أن هذا الكتاب لم يقف على النكاح، بل تجاوز ذلك، إلا أن يكون المراد إيراده المسألة في غير محلها بالتقريب (٢).

وكتاب (مختلف الشيعة في أحكام الشريعة) في سبعة أجزاء. (٣)

(١) المسائل المدنية هي من مؤلفات المترجم له، كتبها أجوبة للمسائل التي سأله عنها تلميذه السيد مهنا بن سنان المدني، وهي مسائل أولى وثانية.

(٢) يبعد - كل البعد - أن المترجم له أورد المسألة الميراثية - التي ذكرها ولده فخر المحققين في كتاب (الايضاح) - في غير محلها بالتقريب - كما ذكره سيدنا - قدس سره - بالأصل - لأن ذكر المسألة بهذا البسط ظاهر في أنه ذكرها في بابها من كتاب الميراث، لا أنها ذكرت استطراداً وفي غير بابها، لأنه - رحمه الله - عاش - بعد فراغه من الجزء الخامس عشر - ست سنين، ويبعد إهماله في تلك المدة تميم هذا الكتاب الذي يظهر من أوله أهمية تأليفه للتذكرة عنده - كما ذكرنا -

(٣) ذكر هذا الكتاب في (الخلاصة)، فقال: (ذكرنا فيه خلاف علمائنا خاصة وحجة كل شخص والترجيح لما نصير إليه "، وذكره - أيضاً - في إجازته للسيد مهنا بن سنان المدني، وقال: " إنه في سبع مجلدات " وقد ذكر في أوله "... وهذا الكتاب لم يسبقنا به أحد ممد تقدمنا من العلماء ولا نهج طريق الأدلة فيه من تقدم من الفضلاء "، وذكر في آخره - كما في صورة خطه - قدس الله سره - : " فرغت من تسويد الجزء السابع من (مختلف الشيعة في أحكام الشريعة) وبه تم الكتاب من تسويده في خامس عشر ذي القعدة من سنة ١٣٠٨ هـ ... وكتب الفقير إلى الله حسن بن يوسف بن المطهر مصنف الكتاب ". طبع الكتاب في مجلد ضخيم بإيران سنة ١٣٢٤ هـ، وهو في تمام كتب الفقه.

وكتاب: تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية (١) تام في أربعة أجزاء، قال - في آخره -: " فرغت من تسويده، في ثامن شوال سنة سبع وتسعين وستمائة " .

(١) اقتصر - رحمه الله - في هذا الكتاب على مجرد الفتوى وترك الاستدلال لكنه استوعب الفروع والجزئيات، حتى أنه أحصيت مسأله، فبلغت أربعين ألف مسألة، رتبها على ترتيب كتب الفقه في أربع قواعد للعبادات والمعاملات والایقاعات والاحكام، بادئا بمقدمة ذات في معنى وفضله وآدابه ومعرفته وعدم كتمانها، طبع بایران (طهران) سنة ١٣١٤ هـ وذكره - رحمه الله - في رجاله (الخلاصة) وقال: " حسن جيد استخرجنا فيه فروعاً لم نسبق إليها مع اختصاره " وله شرح لبعض الاعلام ذكره شيخنا الطهراني في الذريعة (ج ١٣ ص ١٤١) وقال في (ج ٣ ص ٣٧٨) من الذريعة: "... ونسخة عصر المؤلف التي عليها إجازته بخطه لتلميذه الكاتب للنسخة التي رأيتها في مكتبة المولى المعاصر الشيخ ميرزا أبي الفضل الطهراني، والكاتب المجاز هو الشيخ محمود بن محمد بن أيار - هكذا صورة المکتوب في النسخة -: (وفرغ من الكتابة وقت الصبح سادس من رجب سنة ٧٢٣ هـ ثم قابلها مع نسخة خط المصنف) وحكى عن خطه أن فراغه من التصنيف كان في عاشر ربيع الأول سنة ٦٩٠ هـ، ثم قراءة بعد المقابلة على المصنف، فكتب له إجازة مختصرة بخطه بحجب اسمه المکتوب - كما مر - بالعنوان التالي: - (أنهاه - أیده الله تعالى قراءة وبحثا وضبطا واستشراحا، وذلك في مجالس، آخرها سادس عشر جمادى الآخرة سنة ٧٢٤ هـ وكتب حسن بن يوسف بن المطهر الحلي - مصنف الكتاب حامدا مصليا مستغفرا)... "

وكتاب: قواعد الاحكام في معرفة الحلال والحرام، في جزئين،
وقال - في آخره - : " إنه أتمه بعد أن بلغ من العمر الخمسين، ودخل
في عشر الستين ". (١)

(١) قواعد الاحكام، كثير الشروح والحواشي، مسأله (٦٦٠٠ مسألة) قال
صاحب (رياض العلماء): عن بعض تلاميذ المجلسي: " إنه أجود تصانيفه، الفه في عشر
سنين، وفرغ منه سنة ٧٢٠ هـ، واشتغل بدرسه ببغداد " وفي وصية المترجم له لولده
فخر المحققين محمد التي ذكرها في آخر (القواعد)، ما يدل على أنه فرغ منه بعد أن
بلغ الخمسين من عمره ودخل في عشر الستين، فيكون عمره عند الفراغ منه ٥١ سنة
فإذا كانت ولادته في (٢٩) شهر رمضان سنة ٦٤٨ هـ كان فراغه من تأليفه
سنة ٦٩٩ هـ لا سنة (٧٢٠) فلاحظ.

وعلى قواعد شروح وحواش كثيرة، منها شرح ولده فخر الدين اسمه
(ايضاح الفوائد)، وشرح السيد عميد الدين ابن أخت العلامة، وجامع المقاصد
للمحقق الكركي (مطبوع) وكشف اللثام للفاضل الهندي (مطبوع) وشرح
المولى عبد الله التستري اسمه (جامع الفوائد) وحاشية الشهيد الأول، وحاشية الشهيد
الثاني اسمها (نكت القواعد) ومفتاح الكرامة للسيد جواد العاملي (مطبوع)
وشرح الشيخ جعفر النجفي - صاحب كشف الغطاء - شرح منه كتاب الطهارة
وكتاب البيع فقط. وله شروح وحواش كثيرة أنظرها في (ج ١٤ ص ١٧) و
(ج ٦ ص ١٦٩ من الذريعة). وطبع القواعد بإيران سنة ١٣٢٩ في جزئين،
يبتدئ أولهما من كتاب الطهارة إلى كتاب الوقوف والعطايا، ويبتدئ الثاني من
كتاب النكاح إلى كتاب الحدود.

- وكتاب: إرشاد الأذهان إلى أحكام الايمان، مجلد (١)
وكتاب: تلخيص المرام في معرفة الاحكام، مجلد (٢)
وكتاب: تبصرة المتعلمين في أحكام الدين، مجلد (٣)
ورسالة: واجب الاعتقاد (٤)

- (١) كتاب الارشاد - هذا - لم يطبع مستقلا، وهو حسن الترتيب، تبلغ مسأله خمسة عشر الف مسألة، وهو كثير الحواشي والشروح، ذكر شيخنا الطهراني في (ج ٣ ص ٧٦ من الذريعة) طبع إيران (٣٥) شرحا، وفي (ج ٦ ص ١٤) (١٣) حاشية، فراجعها.
- (٢) ذكره - رحمه الله - في (الخلاصة) - في ترجمة نفسه - من جملة مصنفاته.
- (٣) طبعت تبصرة المتعلمين طبعات عديدة في النجف الأشرف وغيرها، ولها شروح وعليها حواش بعضها مطبوع، ذكر شيخنا الامام الطهراني في (ج ١٣ - ص ١٣٣) من الشروح (٣٢) شرحا، وقد أحصى بعض الأفاضل مسائلها، فبلغت (٤٠٠٠) مسألة على صغر حجمها، وقد ذكرها هو في (الخلاصة) وبالنظر لو جازتها وسلاسة عباراتها كثر اهتمام الفقهاء بها منذ عصر مؤلفها حتى اليوم وشرحوها وعلقوا عليها، وهي من الكتب الدراسية من العهد السابق حتى اليوم، وللشيخ المولى المحقق محمد كاظم الخراساني المتوفى سنة ١٣٢٩ هـ تكملة لها، فإنه - رحمه الله - عمد إليها وغير بعض مواضعها على طبق فتوى نفسه، وشرح التكملة تلميذه السيد حسن بن الحاج آقا مير القزويني الحائري آل صاحب الضوابط الكاتب لتقريراته، والمتوفى سنة ١٣٨٠ هـ.
- (٤) واجب الاعتقاد هو في الأصول والفروع، ذكره في (الخلاصة) وله شرح للمقداد السيوري، وله شرح أيضا لعبد الواحد بن الصفي النعماني، اسمه نهج السداد إلى شرح واجب الاعتقاد.

ورسالة: السعدية (١) والمسائل المدنية في أجوبة مسائل السيد الجليل مهنا بن سنان الحسيني المدني (٢)
وأول ما صنّفه من هذه الكتب: كتاب المنتهى، وآخرها: المختلف
ثم: المسائل المدنية، وأحسنها وأدقها وأمتنها: القواعد، وأنفعها للمستدل:
المختلف، والمنتهى، والتذكرة. وأكثرها مسائل وأقربها للمتناول: كتاب
التحرير، الموضوع على العدد، وقد قيل: إنه اشتمل على أربعين ألف
مسألة، ضعف القواعد، وكتاب الارشاد كتاب حسن لطالب الاقتصاد
قيل: إنه خمسة عشر ألف مسألة.
هذا ما وجدناه من تصانيفه في الفقه. وقد ذكر في (الخلاصة)
و (المسائل المدنية) كتباً آخر له فيه، وهي:

(١) الرسالة السعدية في علم الكلام، لم يذكرها في (الخلاصة) والظاهر أنه
ألفها بعد (الخلاصة) قال سيدنا الأمين المحسن العاملي في (أعيان الشيعة: ج ٢٤
ص ٣١٩) في وجه تسميتها بالسعدية أنه "صنّفها باسم سعد الدين صاحب الديوان
والظاهر أنه سعد الدين الساوجي وزير غازان وأولجايتو"، ثم قال: "وعندنا منها
نسخة مخطوطة، قال في أولها: أوضحت في هذه الرسالة السعدية ما يجب على كل
عاقِل اعتماده في الأصول والفروع على الاجمال، ولا يحل لاحد تركه ولا مخالفته
في كل حال".

وذكرها شيخنا الامام الطهراني في (ج ١٢ ص ١٨٣ من الذريعة) وقال:
"كتبها لسعد الدين محمد الساوجي الشهيد سنة ٧١١ هـ، وزير خدابنده، طبعت
سنة ١٣١٥ هـ في مجموعة (كلمات المحققين)..."
(٢) وهي أجوبة مسائل السيد مهنا بن سنان المدني، الأولى والثانية، وقد
ذكرها في إجازته له المذكورة في كتاب الإجازات الملحق بآخر البحار (ص ٢٩)
والمؤرخة في ذي الحجة سنة ٧١٧ هـ.

كتاب: مدارك الاحكام (١) وكتاب: تسليك الافهام في معرفة
الاحكام (٢) وكتاب: غاية الاحكام في تصحيح تلخيص المرام (٣) وكتاب
تهذيب النفس في معرفة المذاهب الخمس (٤) وكتاب: تنقيح قواعد الدين
المأخوذ عن آل ياسين (٥) وكتاب: المنهاج في مناسك الحاج (٦)
وأما الأصول، والرجال، فإليه فيهما تشد الرحال، وبه تبلغ الآمال
وهو ابن بجدتها ومالك أزمتهما.
فمن كتبه المتداولة فيهما - كتاب: نهاية الوصول إلى علم الأصول

-
- (١) ذكر كتابه - هذا - في إجازته للسيد مهنا بن سنان المدني الثانية المذكورة
في كتاب الإجازات، آنف الذكر، وقال: " خرج منه كتاب الطهارة وكتاب
الصلاة " ومنه أخذ صاحب (المدارك) اسم كتابه الفقهي (المطبوع).
(٢) هذا الكتاب ذكره في (الخلاصة) ولم يذكره في الإجازة المذكورة
للسيد مهنا وكأنه ألفه بعد تاريخ الإجازة، ولعله أخذ منه الشهيد الثاني اسم كتابه
(مسالك الأفهام) المطبوع.
(٣) هذا الكتاب هو شرح لكتابه تلخيص المرام في معرفة الاحكام، ينقل
عنه الشهيد الأول في شرح الارشاد، كثيرا، وقد ذكره وذكره شرحه المذكور في
(الخلاصة) وذكر التلخيص في إجازته للسيد مهنا بن سنان، وللتلخيص شروح
ذكرها شيخنا الامام الطهراني في (الذريعة: ج ١٣ ص ١٥٢).
(٤) ذكره في (الخلاصة) وفي إجازته للسيد مهنا بن سنان المذكور.
(٥) لم يذكره في الخلاصة وذكره في إجازته للسيد مهنا بن سنان المذكور
والظاهر أنه في الفقه، وهو في عدة أجزاء، كما ذكره شيخنا الطهراني في (الذريعة
- ج ٤ ص ٤٦٤).
(٦) ذكره هو في (الخلاصة) ولم يذكره في الإجازة للسيد مهنا بن سنان المذكور

أربع مجلدات (١). وكتاب: تهذيب الوصول، إلى علم الأصول (٢) وكتاب: مبادئ الوصول إلى علم الأصول، وكتاب: إيضاح الاشتباه في أسماء الرواه (٣)

(١) ذكر هذا الكتاب في (الخلاصة) وفي إجازته للسيد مهنا المذكور ويقول سيدنا الأمين - رحمه الله - في (أعيان الشيعة): "عندي نسخة منه في مجلدين".

(٢) هذا الكتاب ذكره الجلي صاحب (كشف الظنون في باب التاء) وسماه (تهذيب طريق الوصول إلى علم الأصول) وقال: "... وللعلامة شمس الدين محمد الخفري المتوفى سنة ٨١٠ هـ تقريباً، شرحه، وسماه (منية اللبيب). " وذكر الشرح أيضاً في (الخلاصة) وفي إجازته للسيد مهنا المذكور، وقد كتبه إجابة لالتماس ولده (محمد فخر المحققين) - كما ذكر في مقدمته، وقد طبع في (إيران) طهران سنة ١٣٠٨ هـ وعلى هامشه شرحه الموسوم بمنية اللبيب للسيد ضياء الدين عبد الله ابن السيد مجد الدين أبي الفوارس محمد بن أبي الحسن علي بن الأعرج الحسيني الحلبي - ابن أخت العلامة الحلبي -، الذي فرغ منه ظهر الأربعاء (١٥) رجب سنة ٧٤٠ هـ، وكتاب التهذيب - هذا - أربعة وعشرون شرحاً، ذكرها شيخنا الامام الطهراني في (ج ٤ ص ٥١٢ من الذريعة) ومنها، شرح ولده فخر المحققين محمد المتوفى سنة ٧٧١ هـ وعليه أيضاً حواش ذكرها شيخنا الطهراني أيضاً في (ج ٦ ص ٥٤ من الذريعة) فراجعها.

(٣) إيضاح الاشتباه - هذا - فرغ منه مؤلفه - كما ذكر في آخره - نهار الثلاثاء (١٩) شهر ذي القعدة سنة ٧٠٩ هـ، وقد طبع بإيران سنة ١٣١٩ هـ، ورتبه - من غير تصرف فيه على النهج المؤلف - السيد أبو القاسم ابن السيد جعفر الخوانساري المتوفى سنة ١١٥٨ هـ، جد صاحب (روضات الجنات) وسماه (تتميم الافصاح في ترتيب الايضاح)، وزاد عليه أيضاً علم الهدى بن الملا محسن الفيض الكاشاني وطبع في (هامش فهرست الشيخ الطوسي) في كلكتة سنة ١٢٧١ هـ، وهو ترتيب لايضاح الاشتباه.

وكتاب: خلاصة الأقوال في أحوال الرجال (١). وله في الرجال كتاب كبير يحيل عليه في (الخلاصة) سماه: كشف المقال في معرفة الرجال، ولم

(١) ألف كتابه - هذا - سنة ٦٩٣ هـ، كما صرح به في ترجمة (المرتضى علم الهدى) علي بن الحسين بن موسى الموسوي في (ص ٩٤، رقم ٢٢) طبع النجف الأشرف، ويقتصر - غالبا - على ما في (رجال النجاشي) وما في (فهرست الشيخ الطوسي) - رحمهما الله - وقد يزيد عليهما كما هو واضح لمن تتبعه، ورتبه على قسمين: الأول فيمن يعتمد عليه، والثاني فيمن يتوقف فيه من الرجال. ولكن يظهر للمتتبع فيه ما ينافيه، فترى أنه قد ذكر كثيرا ممن توقف في روايته في القسم الأول، كذكره فيه: أحمد بن عمر الحلال، وقال - بعد نقل توثيقه ورداءة أصله عن الشيخ الطوسي -: "فغندي توقف في قبول روايته لقوله هذا". وكذا قال في: بشير النبال: "روى الكشي حديثا في طريقه محمد بن سنان وصالح بن أبي حماد، وليس صريحا في تعديله، فأنا في روايته متوقف"، وكذا في: بكر بن محمد الأزدي ابن أخي سدير البصير في، فقال: "قال الكشي: قال حمدويه: ذكر محمد بن عيسى العبيدي بكر بن محمد الأزدي، فقال: خير فاضل، وعندي في محمد ابن عيسى توقف". هذا الكلام - كما ترى - يقتضي توقفه في بكر - أيضا - إلى غير ذلك مما لا يخفى على المتتبع لرجاله، بل ربما ذكر بعض الرجال في كل من القسمين، كما وقع منه في: عبد الله بن أبي زيد، وصرح بضغفه في القسم الثاني، مضافا إلى أنه ذكر جماعة من الموثقين من ذوي العقائد الفاسدة في القسم الثاني، كما ذكر فيه: عبادة بن زياد، وغيث بن إبراهيم، وغالب بن عثمان المقرئ ناصبا بوثاقتهم، مع أن الأول زيدي، والثاني بترى، والثالث واقفي، كما صرح هو بذلك في الخلاصة. ويظهر من كلماته العديدة أن منشأ ما ذكره من نظرائهم هو خصوص فساد عقائدهم، كما ذكر فيه: إسماعيل بن سماك، وقال: "كان واقفيا" ثم قال: "وقال النجاشي: إنه ثقة واقفي فلا أعتمد حينئذ على روايته" مع أنه قد ذكر جماعة من هؤلاء الطائفة في القسم الأول أيضا. ولذا ذكر الشهيد الثاني - رحمه الله - في أول حواشيه على (الخلاصة) المخطوطة، معقبا على قول العلامة في أولها "بل اقتصرنا على قسمين منهم..." الخ بقوله: "لم يلتزم المصنف - رحمه الله - بذلك في تفاصيل الرجال، بل ذكر في القسم الأول جماعة ممن توقف بحالهم قد نبهنا عليهم بمحالهم، وذكر أيضا فيه جماعة من الموثقين من الامامية وغير الامامية، وذكر أيضا جماعة في القسم الثاني، فإن كان ذلك مجوزا للعمل بقولهم - كما يظهر من مذهبه في كثير من كتب الفقه - فكان ينبغي ذكر الجميع في القسم الأول، وإلا فذكرهم أجمع في القسم الثاني فما فرقه غير جيد (وبالجملة) فقد اشتمل القسم الأول على رجال الصحيح والحسن والموثق والموقوف والضعيف، فينبغي التثبت في ذلك والرجوع إلى الحق، والله أعلم" وعلى (الخلاصة) حواش ذكرها شيخنا الامام الطهراني في (ج ٦ ص ٨٢ وج ٧ ص ٩٧) من الذريعة، فراجعها.

وقد طبعت (الخلاصة) في (طهران) سنة ١٣١١ هـ، ولكنها مشحونة بالأغلاط، ثم طبعت أخيرا سنة ١٣٨١ هـ في النجف الأشرف على نسخة من المطبوعة بإيران مصححة على نسخة العلامة المجاهد الشيخ محمد جواد البلاغي النجفي - رحمه الله - وقد كتب في آخر نسخته ما هذا نصه: "بلغ مقابلة - بحمد الله ومنه - على نسخ متعددة مع بذل الجهد في التصحيح والتنقيح، وأرجو من الله أن تكون هذه النسخة ممتازة بالصحة، وما توفيقي إلا بالله، حرره الأقل (محمد جواد البلاغي) ليلة الثالث من محرم الحرام سنة ١٣٢٣ هـ".

يذكره في تفصيل مصنفاته، ولم يظفر به أحد - فيما أعلم -
وفي الأصول - كتاب: نهج الوصول إلى علم الأصول، ومنتهى

(٢٧٨)

الوصول إلى علمي الأصول، وغاية الوصول، وإيضاح السبل في شرح مختصر منتهى
السؤال، والامل في علمي الأصول والجدل، وهو شرح مختصر الأصول
لابن الحاجب، وكتاب: النكت البديعة في تحرير الذريعة (١) ذكرها
في (الخلاصة) و (المسائل المدنية)، وله إجازة طويلة لبنى زهرة،
ذكر فيها جميع طرقه إلى المحدثين والفقهاء، ما رأيت في الإجازات أحسن
منها، ولا أجمع (٢)

وأما المنطق والكلام، فهو الشيخ الرئيس فيهما والامام، وله فيهما:
كتاب الجوهر النضيد في شرح منطق التجريد، وكتاب: كشف المراد
في شرح تجريد الاعتقاد، وكتاب: نهاية المرام في علم الكلام، وكتاب
مناهج اليقين في أصول الدين، وكتاب: الاسرار الخفية في العلوم العقلية
وكتاب: أنوار الملكوت في شرح الياقوت (٣) وكتاب: نهج المسترشدين
في أصول الدين، وكتاب: الألفين، الفارق بين الحق واليمين (٤) وكتاب:

(١) الذريعة في الأصول للسيد المرتضى - رحمه الله - لا تزال مخطوطة.

(٢) أنظر الإجازة لبني زهرة المؤرخة (٢٥) شهر شعبان سنة ٧٢٣ هـ التي
ذكرها بنصها المجلسي - رحمه الله - في كتاب الإجازات الملحق بآخر (البحار)
- ص ٢١ من الطبع القديم بإيران.

(٣) الياقوت: هو تأليف إبراهيم النوبختي، في علم الكلام.

(٤) كتاب الألفين - هذا - ذكر فيه ألف دليل على إمامة أمير المؤمنين
- عليه السلام - وألف دليل على إبطال شبه المخالفين، ولم يكن مرتباً ورتبه ولده
فخر الدين محمد بن الحسن، وليس الموجود في النسخ المتداولة من الألف الثاني
إلا يسير، والظاهر أن ولده لم يظفر ببقية أو أن تأليفه لم يتم، ففي آخر إحدى
النسخ المطبوعة ما نصه: "فهذا آخر ما أردنا إيراده في هذا الكتاب من الأدلة
الدالة على وجوب عصمة الامام، وهو (١٠٣٨) دليلاً وهو بعض الأدلة فان
الأدلة على ذلك لا تحصى، وهي براهين قاطعة لكن اقتصرنا على ألف دليل
لقصور الهمم عن التطويل، وذلك في غرة رمضان المبارك سنة ٧١٢ هـ، وكتب
حسن بن المطهر ببلدة جرجان في صحبة السلطان الأعظم (غياث الدين محمد أولجايتو)
خلد الله ملكه". وكتب ولده (فخر المحققين) - بعد هذا الكلام - ما صورته:
"هذا صورة خط المصنف والدي - قدس الله سره - وكتب هذا من النسخة بياضاً...
ووافق الفراغ منه في (١٧) ربيع الأول من سنة ٧٥٤ هـ بالحضرة الشريفة الغروية
صلوات الله على مشرفها، والحمد لله وحده". وطبع الكتاب بإيران سنة ١٢٩٦ هـ
وطبع ثانياً بالنجف الأشرف سنة ١٣٧٢ هـ، وعلق عليه المغفور له الحجة الشيخ
محمد الحسين المظفر المتوفى سنة ١٣٨١ هـ.

نهج الحق وكشف الصدق (١) وكتاب: منهاج الكرامة

(١) سمي الكتاب سيدنا - قدس سره - (نهج الحق وكشف الصدق) كما ذكره مصنفه - رحمه الله - بهذا الاسم في (الخلاصة) ولكن نراه سماه في أول الكتاب ب (كشف الحق ونهج الصدق) كما هو مطبوع ببغداد (العراق) سنة ١٣٤٤ هـ وذكر في أوله (ص ٤) "... وامتثلت فيه مرسوم سلطان وجه الأرض، الباقية دولته إلى يوم النشر والعرض، سلطان السلاطين... عياث الحق والدين (ألجائتو خدابنده محمد) خلد الله ملكه إلى يوم الدين، وقرن دولته بالبقاء والنصر والتمكين، وجعلت ثواب هذا الكتاب واصلا إليه، أعاد الله بركاته عليه..." الخ وللحجة المحقق شيخنا الشيخ محمد حسن ابن الشيخ محمد آل المظفر المتوفى سنة ١٣٧٥ هـ، كتاب (دلائل الصدق في نهج الحق) رد فيه كتاب (ابطال الباطل) لابن روزبهان، وانتصر للقاضي نور الله التستري، فرغ من تأليفه في ربيع الأول سنة ١٣٥٠ هـ وطبع في ثلاثة أجزاء.

وهذا الكتاب هو الذي رده الفضل بن روزبهان، بكتابه (إبطال نهج الباطل) ورد على الفضل - هذا - القاضي نور الله التستري - رحمه الله - بكتابه المشهور (إحقاق الحق) طبع - ثانية - في طهران سنة ١٣٧٦ هـ، وصدر منه حتى الآن ثمانية مجلدات ضخام مشحونة بالتعليقات القيمة. وقد ذكر القاضي المذكور في آخره أنه ألفه في سبعة أشهر وفرغ منه آخر ربيع الأول سنة ١٠١٤ هـ في بلدة (أكرة).

في الإمامة. (١) وكتاب: كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين (ع) والباب الحادي عشر، ألحقه بكتاب: منهاج الصلاح (٢) فيما اختصره من المصباح وهو عشرة أبواب.

(١) منهاج الكرامة (أو تاج الكرامة) في إثبات الإمامة، وسماه صاحب كشف الظنون (منهاج الاستقامة) طبع - مستقلا - بإيران، وطبع - أيضا بإيران - على هامش طبعات كتاب (الألفين) المذكور آنفا، وقد صنفه المترجم له باسم السلطان (ألجايو خدابنده محمد غياث الدين المغولي) وقد قال في أوله: "... فهذه رسالة شريفة، ومقالة لطيفة... خدمت بها خزانة السلطان الأعظم، مالك رقاب الأمم، ملك ملوك طوائف العرب والعجم، مولى النعم، منبع الخير والكرم شهنشاہ المعظم، غياث الملة والحق والدين، (أولجايو خدابنده محمد) خلد الله سلطانه، وثبت قواعده ملكه وشيد أركانه، وأمد به غايته وألطفه، وأيده بحميل إسعافه، وقرن دولته بالدوام، إلى يوم القيام، قد لخصت فيها خلاصة الدلائل وأشرت إلى رؤوس المسائل، من غير تطويل محل ولا إيجاز ممل، وسميتها "منهاج الكرامة في معرفة الإمامة".

وهذه الرسالة هي التي رد عليها ابن تيمية بكتابه (منهاج السنة) المطبوع، بمصر. ورد على (منهاج السنة) العلامة المغفور له المعاصر السيد محمد مهدي القزويني الكيشوان الكاظمي البصري كتاب سماه (منهج الشريعة) في مجلدين، مطبوع في النجف الأشرف سنة ١٣٤٦ هـ.

(١) منهاج الصلاح هو مختصر (مصباح المتعبد) في الأدعية للشيخ الطوسي - رحمه الله - ألفه بالتماس الوزير محمد بن محمد القوهدي، فإنه - رحمه الله - بعد اختصاره لمصباح المتعبد وترتيبه على عشرة أبواب، أضاف إليه ما لا بد منه لعامة المكلفين من مسائل أصول الدين، وجعل عنوانه (الباب الحادي عشر فيما يجب على عامة المكلفين من معرفة أصول الدين) ولما كان هذا الباب جامعا لمسائل أصول العقائد، وكانت حاجة الناس إليه أكثر من الحاجة إلى سائر الأبواب أفردوه بالنسخ والتدوين والطبع، وصار محلا لأنظار المحققين، فكتبوا له شروحا، وعلقوا عليه من الحواشي والتعليقات ما لا يحصى. وقد أورد شيخنا الامام الطهراني - دام تأييده - أسماء الشروح والتعليقات والحواشي والترجمات الكثيرة في (الذريعة)، راجع (ج ٣ ص ٥ - ص ٧) و (ج ١٣ ص ١١٧ - ص ١٢٣) و (ج ١٤ ص ٦٨) وفي غيرها من أجزاء (الذريعة).

وله - أيضا - في المنطق والحكمة والكلام، على ما أشار إليه في
الكتابين المتقدمين: كتاب القواعد الجلية في شرح الشمسية، وكتاب: نهج
العرفان في علم الميزان، وكتاب: النور المشرق في علم المنطق، وكتاب:
الدر المكنون في علم القانون: نظم البراهين في أصول الدين،
وكتاب: تسليك النفس إلى حظيرة القدس. وكتاب: معارج الفهم في
شرح النظم، وكتاب: كشف الفوائد في شرح قواعد العقائد. وكتاب
مقصد الواصلين في أصول الدين، وكتاب الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة
وكتاب: منهاج الهداية ومعراج الدراية* وكتاب: تحرير الأبحاث في
معرفة العلوم الثلاث، وكتاب: كاشف الاستار في شرح كشف الاسرار
وكتاب: القواعد والمقاصد في المنطق، والطبيعي والإلهي، وكتاب: مراصد
التدقيق ومقاصد التحقيق في العلوم الثلاثة (١) وكتاب: المحاكمات بين

* في الخلاصة: مناهج ومعارج - بصيغة الجمع (منه قدس سره)
(١) ذكر هذا الكتاب في (الخلاصة) عند ترجمة نفسه وقال: " إنه في العلوم
الثلاثة: المنطق والطبيعي والإلهي " مجلد.

شرح الإشارات. وكتاب: الإشارات إلى معاني الإشارات، وكتاب: بسط الإشارات، وكتاب: كشف الخفاء من كتاب الشفاء، وكتاب: إيضاح التلبيس من كلام الرئيس، وكتاب: حل المشكلات من كتاب التلويحات (١) وكتاب: التناسب بين الأشعرية وفرق السوفسطائية، وكتاب: المباحث السنية والمعارضات النصيرية، وكتاب: تحصيل الملخص (٢) وكتاب

(١) هذا الكتاب عده من تأليفه في (الخلاصة) عند ترجمة نفسه، والتلويحات في المنطق هو تأليف شهاب الدين يحيى بن حيش السهروردي المقتول سنة ٥٨٧ هـ وهو من الكتب المتوسطات فيه، رتب على ثلاثة علوم: المنطق والطبيعي والإلهي، كل منها على تلويحات، وله شرح لعز الدولة سعيد بن منصور المعروف بابن كمونة الإسرائيلي (المتوفى سنة ٦٩٠ هـ) وهو شرح ممزوج (بقال. أقول)، هكذا قال الجلي في حرف التاء من (كشف الظنون) ووصفه بالإسرائيلي، وفي مواضع أخرى باليهودي، حط لكرامة هذا العالم الجليل، وقد نسي أن الله تعالى يخرج الحي من الميت (ذكر ذلك شيخنا الامام الطهراني في الذريعة ج ١٣ ص ١٥٣) (٢) تحصيل الملخص: كأنه شرح لملخص فخر الدين رازي في الحكمة والمنطق، ذكره المترجم له في أجوبة المسائل المهنية، وقال: "إنه خرج منه مجلد" ولم يذكره في (الخلاصة) وكأنه الف بعدها. وأجوبة المسائل المهنية تقدم ذكرها في تعليقاتنا الآتية (ص ٢٧٤) وهي واردة من السيد مهنا بن سنان بن عبد الوهاب الجعفري العبدلي الحسيني المدني، وهي أولى وثانية، وأول مسأله الأولى هو: "أن المؤمن هل يجوز أن يكفر - العياذ بالله - من بعد إيمانه أم لا يجوز؟ وما حجة من يقول به؟" وقد أطرى السائل - المذكور - أستاذه المترجم له، وقد قرأ السائل هذه الأجوبة على المترجم له بداره في الحلة سنة ٧١٧ هـ، وفي آخر بعض النسخ المخطوطة إجازة المترجم له للسيد مهنا المشتملة على ذكر تصانيفه، وفي (الخزانة الرضوية) نسخة بخط السيد علي بن عطاء الله الحسيني الجزائري مؤرخة سنة ٩٩٤ وفي آخرها: صورة إجازة المترجم له للسيد مهنا - المذكور - مؤرخة سنة ٧٢٠ هـ. وأما أجوبة المسائل المهنية الثانية ففي بعض مسائلها: السؤال عن تاريخ ولادة المترجم له، وولادة ابنه فخر المحققين، فأجابه المترجم له: أنه رأى بخط والده ولادته في الثلث الأخير من ليلة الجمعة (٢٧) من شهر رمضان سنة ٦٤٨ هـ، وأن ابنه فخر المحققين ولد قريبا من نصف ليلة العشرين من جمادى الأولى سنة ٦٨٢، وأكثر نسخ أجوبة المسائل الثانية منضمة إلى أجوبة المسائل الأولى (راجع: ج ٥ ص ٢٣٧ - ص ٢٣٨ من الذريعة) لشيخنا الامام الطهراني - دام تأييده -

إيضاح المقاصد من حكمة عين القواعد (١) وكتاب: لب الحكمة، ورسالة:

(١) إيضاح المقاصد - هذا - شرح لكتاب (حكمة عين القواعد) الذي هو تأليف علي بن عمر الكاتب القزويني صاحب (الشمسية) في المنطق، ذكره صاحب (كشف الظنون)، فقال - في حرف الحاء -: " حكمة العين للعلامة نجم الدين أبي الحسن علي بن عمر الشهير بدبيران الكاتب القزويني المتوفى سنة ٦٧٥ هـ، أوله: سبحانك اللهم يا واجب الوجود (الخ) ذكر فيه أن جماعة من الطلبة لما فرغوا من بحث الرسالة المسماة بالعين في المنطق من تأليفاته التمسوا منه أن يضيف إليها رسالة في الإلهي والطبيعي، فأجاب " ثم قال: " ومن الشروح شرح جمال الدين حسن ابن يوسف الحلبي، وهو شرح بقال: أقول، أوله: الحمد لله ذي العز الباهر الخ... " وقال في حرف العين: " عين القواعد في المنطق والحكمة للشيخ الامام أبي المعالي نجم الدين علي بن عمر بن علي الكاتب القزويني المتوفى سنة ٦٧٥ هـ، أوله: بعد حمد واجب الوجود (الخ)، ورتبه على مقدمه وثلاث مقالات وخاتمة... ومن شروحه (إيضاح المقاصد في حكمة عين القواعد) أوله: الحمد لله ذي العز الباهر (الخ) وهو شرح بقال: أقول " ثم جاء في زيادات (كشف الظنون) الملحقة به " قال ولي الدين جار الله العلامة - من علماء الدولة العثمانية -: هذا سهو من المؤلف كاتب چلبلي، لان إيضاح المقاصد شرح لحكمة العين لابن المطهر الحلبي الشيعي، لا للعين ".
فظهر من ذلك أن أصل الكتاب اسمه (عين القواعد) وهو في المنطق، فلما أضاف إليه الإلهي والطبيعي سماه (حكمة العين) والعلامة - رحمه الله - شرح حكمة العين بشرح سماه (إيضاح المقاصد من حكمة عين القواعد) ومن هنا توجه الاعتراض على (كاتب چلبلي) يجعله (إيضاح المقاصد): تارة شرحا لحكمة العين، وأخرى للعين، مع أنه عند جعله شرحا للعين سرح بأنه شرح لحكمة العين.
قال شيخنا الامام الطهراني - دام تأييده - في (ج ١٣ ص ٢١٢) من الذريعة "... وقفنا على نسخة في (مكتبة السيد محمد مشكاة) في طهران تاريخ كتابتها سنة ٧٣١ هـ وتاريخ الفراغ من الشرح سنة ٦٩٤ هـ، وقد طبعت أخيرا في طهران سنة ١٣٧٨ هـ مع مقدمة مبسطة وفهارس متعددة لولدنا الأكبر الفاضل الباحث الميرزا علي المنزوي - زاد الله توفيقه ".

استقصاء النظر في القضاء والقدر (١) وكتاب: التعليم الثاني - عدة مجلدات
خرج بعضها، وكتاب: المقاومات. قال في الخلاصة: "باحثنا فيه

(١) ذكر هذا الكتاب المترجم له في (الخلاصة) أوله: (الحمد لله العليم
الغفار، والقديم القهار، والعظيم الستار، الذي خلق الانسان ومنحه الاقتدار... " الخ
ألفه لشاه (خدابنده ألباتيو محمد) لما سأله بيان الأدلة الدالة على أن للعبد اختيارا
في أفعاله، وأنه غير مجبور عليها، وألف بعض علماء السنة من أهل الهند كتابا في
رد الاستقصاء المذكور، ولما اطلع السيد القاضي نور الله التستري - الشهيد سنة
١٠١٩ هـ - عليه ألف كتابه الموسوم ب (النور الأنور والنور الأزهر في تنوير خفايا رسالة
القضاء والقدر) وزيف فيه اعتراضات الهندي على العلامة الحلي، توجد نسخته
المخطوطة في بعض المكتبات في النجف الأشرف، وفي كربلاء، وفي إيران، راجع
(الذريعة: ج ٢ ص ٣١ - ص ٣٢).

(٢٨٥)

الحكماء السابقين، وهو يتم مع تمام عمرنا " ولم يذكر فيها: كتاب التعليم والظاهر: أنهما كتاب واحد والتعبير عنهما مختلف.

وله - قدس سره - في التفسير، والحديث وفنون العربية - كتب كثيرة، ذكرها في (الكتابين)، ولكن لم يكتحل بشئ منهما ناظر العين منها - كتاب: السر الوجيه في تفسير الكتاب العزيز، وكتاب: نهج الايمان تلخيص كتاب التبيان (١) وكتاب: النهج الوضحاح في الأحاديث الصحاح، وكتاب: الدر والمرجان في الأحاديث الصحاح والحسان، وكتاب مصابيح الأنوار في ترتيب الاخبار (٢) وكتاب: استقصاء الاعتبار في تحقيق معاني الاخبار (٣) وكتاب:

(١) ذكر هذا الكتاب في (الخلاصة) عند تعداد مؤلفاته في ترجمة نفسه، فقال: " ذكرنا فيه ملخص الكشف، والتبيان، وغيرهما " والكشاف هو تفسير القرآن للزمخشري، وهو مطبوع طبعات عديدة، والتبيان هو تفسير القرآن للشيخ الطوسي - رحمه الله - طبع بإيران، والنحف الأشرف في عدة مجلدات.

(٢) " ذكر هذا الكتاب في (الخلاصة) فقال: ذكرنا فيه كل أحاديث علمائنا، وجعلنا كل حديث يتعلق بفن في باب، ورتبنا كل فن على أبواب: ابتدأنا فيها بما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم بعده ما روى عن علي (ع) وهكذا إلى آخر الأئمة عليهم السلام.

(٣) ذكر هذا الكتاب في (الخلاصة) عند ترجمة نفسه، وقال: " ذكرنا فيه كل حديث وصل إلينا، وبحثنا في كل حديث منه على صحة السند أو إبطاله، وكون متنه محكما أو متشابها، وما اشتمل عليه من المتن من المباحث الأصولية والأدبية وما يستنبط من المتن من الأحكام الشرعية وغيرها، وهو كتاب لم يعمل مثله " وقد أشار - رحمه الله - إليه في كتابه (المختلف) في مسألة سؤر ما يؤكل لحمه بما يدل على أنه في غاية البسط، فإنه قال - بعد كلام مشبع - : " هذا خلاصة ما أوردناه في كتاب (الاستقصاء الاعتبار في تحقيق معاني الاخبار " راجعه في (ص ١٤) من طبع إيران سنة ١٣٢٤ هـ.

الأدعية الفاخرة عن الأئمة الطاهرة، وكتاب: مختصر شرح نهج البلاغة (١)
وكتاب: المطالب العلية في علم العربية، وكتاب: المقاصد الوافية بشرح
القانون والكافية، وكتاب: بسط الكافية، وهو اختصار شرح الكافية
وكتاب: كشف المكنون عن كتاب القانون، وهو اختصار شرح الجزولية
في النحو.

فهذه جملة كتبه - طاب ثراه - مما ذكره في الكتابين (٢) أو أحدهما
أو كان معلوم الانتساب إليه، وإن لم يذكر فيهما، كرسالة الإجازة (٣)
وكتاب الايضاح في الرجال، ومنها الصلاح، والباب الحادي عشر (٤)
وكتاب كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام (٥)

(١) ولعله اختصار لشرح ابن ميثم البحراني - رحمه الله - لنهج البلاغة
المطبوع بإيران.

(٢) يريد بالكتابين: (الخلاصة) و (أجوبة مسائل السيد مهنا بن سنان
المدني) المذكور آنفا.

(٣) رسالة الإجازة: هي كبيرة أجاز بها العلامة السيد صدر الدين محمد
الأول أبا إبراهيم بن إسحاق بن علي بن عربشاه الحسيني الدشتكي، وتاريخ
الإجازة (١٠) جمادى الأولى سنة ٧٢٤ هـ، قال شيخنا الامام الطهراني في (الذريعة
ج ١١ - ص ١٧): " رأيتها في مدرسة السيد البروجردي بالنجف الأشرف ".

(٤) ذكرنا كتاب (الباب الحادي عشر) في تعليقتنا الآنفة على كتاب (منهاج
الصلاح فيما اختصره من المصباح) وأنه ملحق به، راجع (ص ٢٨١)

(٥) قال العلامة - رحمه الله - في مقدمة هذا الكتاب - بعد الخطبة -: "...

أما بعد فان مرسوم السلطان الأعظم، مالك رقاب الأمم، ملك ملوك طوائف
العرب والعجم شاهنشاه المعظم... (ألجائتو خدابنده محمد) سلطان وجه

الأرض، خلد الله ملكه إلى يوم العرض... رسم بوضع رسالة تشتمل على ذكر

فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه أفضل الصلاة والسلام - فامتثلت

ما رسمه وسارعت إلى ما حتمه، ووضعت هذا الكتاب الموسوم ب (كشف اليقين في

فضائل أمير المؤمنين) على سبيل الاختصار، من غير تطويل ولا إكثار... " الخ

طبع الكتاب بالنجف الأشرف سنة ١٣٧١ هـ.

وزاد في (أمل الامل): رسالة له في بطلان الجبر، ورسالة خلق الاعمال، وكتاب: إيضاح مخالفة السنة لنص الكتاب والسنة. قال: " وصل إلينا منه المجلد الثاني، وفيه سورة آل عمران، لا غير، عدة نسخ، منها نسخة قديمة في (الخزانة الرضوية) قد سلك فيها مسلكا عجيبا، بين فيه مخالفتهم لكل آية من وجوه كثيرة، بل مخالفتهم لأكثر الكلمات ". وقد أشار إلى هذا الكتاب العلامة المجلسي - طاب ثراه - في مقدمات البحار (١) وأنت - إذا تأملت تصنيف العلامة لهذه الكتب الكثيرة في جميع العلوم من المعقول والمنقول، الفروع منها والأصول، وفيها الكتب الكبار المشتملة على دقائق الانظار علمت أن هذا الرجل كان مؤيدا من عند الله، بل آية من آيات الله، وقد قيل: إن تصانيفه وزعت على أيام عمره - من ولادته إلى وفاته - فكان قسط كل يوم منها كراسا. وحكى الشيخ فخر الدين الطريحي في (مجمع البحرين) - في مادة (علم) - "... أنه وجد بخطه رحمه الله خمسمائة مجلد من مصنفاته " هذا مع ما كان عليه رحمه الله من التدريس والتعليم والعبادات والزيارات ورعاية الحقوق والمناظرات مع المخالفين وترويج المذهب والدين

(١) ذكر ذلك في مصادر كتاب البحار (ج ١ - ص ٧) من الطبع الجديد
بإيران سنة ١٣٧٦ هـ.

حتى ظهر لسلطان ذلك الوقت - وهو السلطان السعيد غياث الدين (أولجايتو محمد خدابنده) رحمه الله - حقبة مذهب الإمامية، فصار إليه، وعدل عما كان عليه من المذاهب الردية، وكذا الأمراء والعساكر وأكثر العلماء والأكابر وزينوا الخطبة والسكة بسوامي أسامي الأئمة عليهم السلام، وراج بيركاته المذهب الحق بين الأنعام. والقصة في ذلك مشهورة معروفة (١).

(١) ممن ذكر القصة القاضي نور الله التستري في (مجالس المؤمنين: ج ١ ص ٥٧١) طبع إيران الجديد سنة ١٣٧٥ هـ وذكرها أيضا أكثر المعاجم الرجالية، منهم صاحب (روضات الجنات) في ترجمة العلامة الحلي - رحمه الله - وكانت المناظرة مع الخواجة نظام الدين عبد الملك المراغي، وكان أفضل علماء الشافعية في وقته. قال الشيخ يوسف البحراني في (لؤلؤة البحرين: ص ١٤٤) طبع إيران سنة ١٣٦٩ هـ ما نصه: "... ومن لطائفه أنه ناظر أهل الخلاف في مجلس السلطان (محمد خدابنده) أنار الله برهانه، وبعد إتمام المناظرة وبيان الحق لمذهب الإمامية الاثني عشرية خطب الشيخ - قدس الله لطيفه - خطبة بليغة مشتملة على حمد الله والصلاة على رسوله والأئمة - عليهم السلام - فلما استمع ذلك السيد الموصلي الذي هو من جملة المسكوتين بالمناظرة، قال: ما الدليل على توجيه الصلاة على غير الأنبياء؟ فقرأ الشيخ - رحمه الله - في جوابه - بلا انقطاع الكلام -: (الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة) فقال الموصلي - على طريق المكابرة -: ما المصيبة التي أصابت آلَه حتى أنهم يستوجبوا بها الصلاة؟ فقال الشيخ - رحمه الله -: من أشنع المصائب وأشدّها أن حصل من ذراريهم مثلك الذي رجح المنافقين الجاهل، المستوجبين اللعنة والنكال على آل رسول الملك المتعال. فاستضحك الحاضرون وتعجبوا من بدهة آية الله في العالمين.

وقد أنشد بعض الشعراء يقول في ذلك:
إذا العلوي تابع ناصبيا * بمذهبه فما هو من أبيه
وكان الكلب خيرا منه حقا * لأن الكلب طبع أبيه فيه "
ثم قال (ص ١٤٥): " في هذه المناظرة المشار إليها صنف كتاب (كشف الحق ونهج الصدق) وقد أشار القاضي نور الله - رحمه الله - في صدر كتابه (إحقاق الحق) إلى نبذة من أحوال هذه المناظرة، وما ألزم به العلامة - رحمه الله - أئمة المخالفين من الأدلة الباهرة، والبراهين النيرة الزاهرة الظاهرة، حتى تشيع السلطان وأتباعه وخرج من تلك المذاهب الخاسرة، وانتشر صيت هذا المذهب العلي على المنار، وخطب به الخطباء في جميع مملكة السلطان المذكور، ونودي بأسماء الأئمة الطاهرين الأطهار، بالاعلان والاجهار، وسك بأسامي أسمائهم على وجوه الدرهم والدينار ورجعت علماء تلك المذاهب الأربعة بالخزي والدمار، وكل ذلك من آثار بركة شيخنا المشار إليه، صب الله تعالى سحائب الرحمة والرضوان عليه "

قال بعض مشايخنا*: "... لو لم يكن للعلامة - رحمه الله -
إلا هذه المنقبة، لفاق بها جميع العلماء فخرا، وعلا بها ذكرا. فكيف -
ومناقبه لا تعد ولا تحصى، ومآثره لا يدخلها الحصر والاستقصاء ". ومع ذلك
كله فقد كان - رحمه الله - شديد الورع، كثير التواضع، خصوصا مع
الذرية النبوية والعصابة العلوية، كما يظهر من (المسائل المدنية) وغيرها.
وقد سمعت من مشايخنا رضي الله عنهم - مذاكرة - أنه كان يقضي صلاته
إذا تغير رأيه في بعض ما يتعلق بها من المسائل، حذرا من احتمال التقصير
في الاجتهاد، وهذا غاية الاحتياط ومنتهى الورع والسداد.
وليت شعري، كيف كان يجمع بين هذه الأشياء التي لا ييسر القيام

* هو شيخنا المحدث والمحقق الشيخ يوسف - طاب ثراه - (منه قدس سره)
ذكر هذه الجملة الشيخ يوسف البحراني - المذكور - في (لؤلؤة البحرين:
ص ١٤٥) طبع إيران ضمن ترجمته، فراجعها.

بعضها لأقوى العباد والعلماء، ولكن " ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ".
وفي مثله يصح قول القائل:

ليس من الله بمستعبد * أن يجمع العالم في واحد
ولا بأس بأن نذكر بعض ما قال علماء هذا الشأن في شأن هذا العلامة
الوحيد العظيم الشأن، وإن كان العيان في مثله يغني عن البيان:
قال ابن داود - وهو من معاصريه - عند ذكره: "... شيخ الطائفة
وعلامه وقته وصاحب التحقيق والتدقيق، كثير التصانيف، انتهت رئاسة
الامامية إليه في المعقول والمنقول، مولده * سنة ثمان وأربعين وستمائة " (١).
وقال السيد في (نقد الرجال) بعد إيراد كلام ابن داود: " ويخطر
ببالي أن لا أصفه فان كتابي لا يسع علومه وتصانيفه وفضائله ومحامده، وكل
ما يوصف به الناس: من جميل وفضل فهو فوقه، له أكثر من سبعين كتابا
في الأصول والفروع والطبيعي والإلهي، وغيرها، نور الله ضريحه، وجزاه الله جزاء
المحسنين، مات - قدس سره - ليلة السبت حادي عشر المحرم سنة ستة
وعشرين وسبعمائة، ودفن ب (المشهد المقدس الغروي) على ساكنه من
الصلوات أفضلها، ومن التحيات أكملها " (٢) وقد عرفت - بما أملينا
عليك من أسماء مصنفاته: انها تنيف على الثمانين.
وفي " الرجال الكبير، والوسيط ": "... الحسن بن يوسف بن
علي بن المطهر العلامة الحلبي مولدا ومسكنا، محامده أكثر من أن تحصى

* قال في (الخلاصة): "... والمولد تاسع عشرين رمضان سنة ٦٤٨ هـ
وتاريخ وفاته - كما ذكره السيدان والشهيد الثاني في (حواشي الخلاصة) - منقول
عن ولده فخر المحققين. (منه قدس سره)
(١) رجال ابن داود: ص ١١٩ برقم ٤٦١ ط طهران.
(٢) راجع: نقد الرجال للسيد مصطفى التفرشي (ص ١٠٠) طبع إيران.

وأشهر من أن تخفى " (١) وزاد - في الأول - : تاريخ تولده ووفاته - كما مر - (٢). ويلزم منهما: أن عمره ثمان وسبعون سنة، فيكون قد بقي بعد المحقق - رحمه الله - خمسين سنة لأنه قد توفي في سنة ست وسبعين وستمئة. وفي (الوجيزة): "... وابن يوسف بن مطهر الحلي، العلامة المشتهر في المشارق والمغارب " (٣). وفي (أمل الأمل): "... فاضل عالم، علامة العلماء، محقق، مدقق، ثقة، ثقة، فقيه محدث، متكلم ماهر، جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزلة، لا نظير له في الفنون والعلوم، وفضائله ومحاسنه أكثر من أن تحصى، قرأ على المحقق الحلي، والمحقق الطوسي في الكلام وغيره من العقليات، وقرأ عليه المحقق الطوسي في الفقه " (٤) وله - رحمه الله - في الكتب الفقهية والأصولية والإجازات وسائر المصنفات للعلماء من النعت والاطراء ما لا يحيط به الحصر والاستقصاء، فليكتف بهذا المقدار، فإن الامر أوضح من الشمس في رابعة النهار (٥).

-
- (١) راجع الرجال الكبير (منهج المقال) للميرزا محمد الاسترآبادي (ص ١٠٨ - طبع إيران) والوسيط له (مخطوط).
- (٢) قال في منهج المقال للاسترآبادي: " مولده تاسع عشري رمضان سنة ٦٤٨ هـ، ومماته ليلة السبت حادي عشر المحرم سنة ٧٢٦ هـ ".
- (٣) راجع الوجيزة للمجلسي الثاني (ص ١٥٠) الملحق بكتاب (الخلاصة) طبع إيران.
- (٤) راجع: أمل الأمل للحر العاملي - القسم الثاني - ص ٤٠ طبع إيران سنة ١٣٠٢ هـ
- (٥) للمترجم له جملة من المصنفات لم يذكرها في ترجمة نفسه من (الخلاصة) والظاهر أنه ألفها بعد تاريخ تأليفه للخلاصة المصادف لسنة ٦٩٣ هـ، أو ألحقها بعد ذلك بها، إذ توجد في بعض نسخ (الخلاصة) زيادة عدد الكتب عما في النسخ المشهورة المخطوطة والمطبوعة المحتوية على (٦٧) كتابا ورسالة سوى (الخلاصة) وإن كان ما عثر عليه لا يتجاوز (٩٥) مؤلفا، وكثير منها عدة مجلدات. وقد ذكرها سيدنا الأمين العاملي - رحمه الله - في (ج ٢٤ ص ٣١٢ من الأعيان) عند تعداد مؤلفاته، وذكر بعضها سيدنا - قدس سره - في الأصل، وصاحب أمل الأمل، وغيره من أرباب المعاجم.
- وقال الشيخ يوسف البحراني - الذي هو من الأخباريين المعتدلين - في (لؤلؤة البحرين: ص ١٤٦) عند ذكر مؤلفات المترجم له: "... وكان - قدس سره - لاستعجاله في التصنيف، ووسع دائرته في التأليف يرسم كل ما خطر بباله الشريف، وارتسم بذهنه المنيف، ولا يراجع ما تقدم له من الأقوال والمصنفات، وإن خالف ما تقدم منه في تلك الأوقات، ومن أجل ذلك طعن عليه بعض المتحذلقين، الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الدين، بل جعلوا ذلك طعنا في أصل الاجتهاد، وهو خروج عن منهج الصواب والسداد، فان غلط بعض المجتهدين - على تقدير تسليمه - لا يستلزم بطلان أصل الاجتهاد، متى كان مبني على دليل الكتاب والسنة الذي لا يعتريه الايراد ".
- ولعل صاحب (اللؤلؤة) قصد ببعض المتحذلقين: الشيخ عبد الله ابن الحاج صالح بن جمعة بن شعبان السماهيجي الإصبعي البحراني المتوفى سنة ١١٣٥ هـ، فإنه أجاز الشيخ ناصر بن محمد الجارودي الخطي إجازة كبيرة مبسطة تقرب من

(لؤلؤة البحرين) وقد كتبها له في (بهبهان)، وفرغ منها عصر الاثنين (٢٣) شهر صفر سنة ١١٢٨ هـ، وفيها فوائد كثيرة، ولكن فيها مطاعن على جملة من القدماء الأصوليين، ومنهم العلامة الحلي، رحمه الله - فإنه قال ما نصه: "إن من وقف على كتب استدلاله، وعرف حقيقة تفصيله وإجماله، وغاص في بحار مقاله، وقف على العجب من كثرة الاختلاف في أقواله، وعدم الثبوت في الاستدلال حق الثبوت وعدم الفحص في الأحاديث حق التفحص" ثم أشار إلى عذره في ذلك بقوله: "إن الرجل لا ينكر علمه الغزير، ولا يخفى حاله على الصغير والكبير، لكنه - رحمه الله - كان من شدة حرصه على التصنيف، واستعجاله في التأليف، وحدة نظره وفهمه وغزارة فهمه وعلمه، لا يراجع وقت جريان القلم أصول المسائل التي بلغها قلمه، بل يكتب كلما - في تلك الحال - وصل إليه فهمه، وأحاط به علمه وإن ناقض ما سبق وعارض ما سلف".

هذا كلام السماهيجي في الإجازة المذكورة. ولكنه - سامحه الله - ما أنصف العلامة - رحمه الله - الذي عرفت حاله مما سبق، ولعمري إن مخالفة العلماء فتاواهم السابقة في كتبهم بتجديد اجتهادهم خارج عن حد الحصر، وقد جعل له العلماء بحثا خاصا في باب الاجتهاد والتقليد، وليس العلامة - رحمه الله - أول من وقع منه ذلك، فجعل بعض الأخباريين ذلك طعنا عليه خروج عن الانصاف. ثم لا يخفى أن جملة من مؤلفات المترجم له لم يتم تأليفها لا سيما التي ذكرها في (الخلاصة) في ترجمة نفسه، فإنه - رحمه الله - بعد أن عددها قال: "وهذه الكتب فيها كثير لم يتم، نرجو من الله تعالى إتمامه" ولم نجد أحدا من أرباب المعاجم ذكر سبب عدم إتمامها، ولعله تمم بعضها بعد تاريخ الفراغ من (الخلاصة) - المذكور - ولعل عدم إتمامها هو أنه - رحمه الله - يرى عند تأليفه لكتاب منها أهميته في وقته ثم عند تأليف بعض منه يرى أن تأليف غيره أهم فيشرع فيه، فيترك الأول ناقصا ويشرع في آخر، ثم يتجدد رأيه فيرى أن غيره أهم، وهكذا، إلى أن أدركته الوفاة، وبقيت غير تامة، وقد أوصى ولده (فخر الدين محمد) في وصيته له باتمامها فقال في أول وصيته التي ذكرها في آخر كتابه (قواعد الاحكام) الذي فرغ من تأليفه سنة ٦٩٩ هـ ما هذا نصه: "وقد لخصت لك في هذا الكتاب لب فتاوى الاحكام وبينت لك فيه (قواعد) شرائع الاسلام بألفاظ مختصرة، وعبارة محررة، وأوضح لك فيه نهج الرشاد، وطريق السداد، وذلك بعد أن بلغت من العمر الخمسين، ودخلت في عشر الستين" ثم قال في آخرها: "... وكل كتاب صنفته وحكم الله تعالى بأمره قبل إتمامه، فأكملة، وأصلح ما تجد من الخلل والنقصان، والخطأ والنسيان هذه وصيتي إليك، والله خليفني عليك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته".

الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري: أبو عبد الله شيخ الطائفة (١)

(١) ذكر الحسين بن عبيد الله - هذا - كثير من أصحاب التراجم الرجالية وجاء ذكره في الكتب الفقهية وطرق الروايات، ويعرف ب (الغضائري) كما يعرف ابنه أبو الحسين أحمد ب (ابن الغضائري).

قال الأفتدي في (رياض العلماء): " الشيخ أبو عبد الله - وقيل: أبو جعفر - الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري الفاضل العالم الفقيه المعروف (بالغضائري) أستاذ الشيخ الطوسي والنجاشي وأضرابهما " ثم قال: " رأيت في (أردبيل) نسخة من الصحيفة الكاملة (أي الصحيفة السجادية) صدر سندها هكذا: قال الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي: أخبرنا الحسين بن عبيد الله الغضائري - قدس سره -: حدثنا أبو المفضل محمد بن عبيد الله بن المطلب الشيباني في شهر سنة (٣٨٥): حدثنا الشريف أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر... الخ.

وذكره المير داماد في (الراشحة الخامسة والثلاثين من رواشحه، طبع إيران - ص ١١١) فقال: "... الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري، العالم الفقيه البصير المشهور العارف بالرجال والأخبار، شيخ الشيخ الأعظم أبي جعفر الطوسي والشيخ أبي العباس النجاشي، وسائر الأشيخ... الخ.

وترجم له النجاشي في كتاب رجاله، وقال " شيخنا - رحمه الله - له كتب، منها: كتاب كشف التمويه والغمة، كتاب التسليم على أمير المؤمنين (ع) بإمرة المؤمنين، كتاب تذكرة العاقل وتنبيه الغافل في فضل العلم، كتاب عدد الأئمة وما شذ على المصنفين في ذلك، كتاب البيان عن حياة الرحمان (عن حياة الانسان خ ل)، كتاب النوادر في الفقه، كتاب مناسك الحج، كتاب مختصر مناسك الحج، كتاب يوم الغدير، كتاب الرد على الغلاة والمفوضة، كتاب سجدة الشكر، كتاب مواطن أمير المؤمنين - عليه السلام - كتاب في فضل بغداد، كتاب في قول أمير المؤمنين - عليه السلام -: ألا أخبركم بخير هذه الأمة، أجازنا جميعها وجميع رواياته عن شيوخه، ومات - رحمه الله - في نصف صفر سنة ٤١١ هـ " ويقول صاحب روضات الجنات الخوانساري: في ترجمته " كان وجهها من وجوه الشيعة، وشيخا من مشايخهم المعظمين، مفضلا على أقرانه، ومجمعا على علو مرتبته وجلالة شأنه بمنزلة شيخنا (المفيد) في زمانه، حتى أن غير واحد من علماء غيرنا ذكروا: أنه كان شيخ الرافضة في زمانه، وناهيك به منقبة وفضلا ".

ويستفاد توثيق (الغضائري) المذكور من تعظيم المشايخ له، وإطرائهم في نعتهم وسماعهم منه، وإجازتهم له، واستناد النجاشي إليه في مواضع كثيرة من كتابه ومن توثيق الشهيد الثاني للمشايخ المشهورين من لدن عصر الكليني إلى زمانه، ووثقه السيد الجليل علي بن طاووس في كتابه (فرج المهموم في معرفة نهج الحلال من علم النجوم).

وقال الوحيد البهبهاني - رحمه الله - في تعليقه على كتاب (منهج المقال) للاسترابادي: " كونه شيخ الطائفة يشير إلى وثاقته، وكذا كونه شيخ الإجازة، وكونه كثير الرواية مقبولها، وقال جدي: وثقة ابن طاووس في (النجوم)... " وممن ترجم له من اعلام السنة الذهبي في (ميزان الاعتدال - ج ١ - ص ٥٤١) طبع مصر ١٣٨٢ هـ فقال: " الحسين بن عبيد الله، أبو عبد الله الغضائري، شيخ الرافضة، يروي عن الجعابي، صنف كتاب يوم الغدير، مات سنة ٤١١ هـ. كان يحفظ كثيرا وما أبصر ".

ولعمري إن الذهبي أحق بعدم البصيرة، فإنه معروف بانحرافه عن أهل البيت - عليهم السلام - وترجم له ابن حجر العسقلاني في (لسان الميزان: ج ٢ ص ٢٨٨) طبع حيدر آباد دكن، فيمن اسم أبيه عبد الله (مكبزا) فقال: " الحسين بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله العطاردي الغضائري، من كبار شيوخ

الشيعة، كان ذا زاهد وورع وحفظ، ويقال: كان من أحفظ الشيعة بحديث أهل البيت، روى عنه أبو جعفر الطوسي وابن النجاشي، يروى عن الجعابي، وسهل ابن أحمد الديباجي، وأبي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني، قال الطوسي: كان كثير السماع، خدم العلم لله، وكان حكمه أنفذ من حكم الملوك، وقال ابن النجاشي: كتبت من تصانيفه (كتاب يوم الغدير) و (كتاب مواطن أمير المؤمنين) و (كتاب الرد على الغلاة) وغير ذلك، توفي في منتصف صفر سنة ٤١١ هـ.

وترجم له أيضا فيمن اسم أبيه عبيد الله (مصغرا) فقال: "الحسين بن عبيد الله أبو عبد الله الغضائري، شيخ الرافضة، روى عن الجعابي، صنف كتاب يوم الغدير، مات سنة ٤١١ هـ، كان يحفظ شيئا كثيرا وما أبصر (هذا نص عبارة الذهبي آفة الذكر وقد نقلها) وقد ذكره الطوسي في رجال الشيعة ومصنفيه وبالغ في الثناء عليه، وسمى جده: إبراهيم، وقال: كان كثير الترحال كثير السماع، خدم العلم، وكان حكمه الملوك، وله كتاب أدب العاقل وتنبيه الغافل في فضل العلم، وله كتاب كشف التمويه، والنوادر في الفقه، والرد على المفوضة، وكتاب مواطن أمير المؤمنين، وكتاب في فضل بغداد، والكلام على قول: "علي خير هذه الأمة بعد نبيها" وقال ابن النجاشي في (مصنفي الشيعة): وذكر له تصانيف كثيرة، وقال: طعن عليه بالغلو، ويرمى بالعظائم، وكتبه صحيحة، وروى عنه أحمد بن يحيى.

وبعض ما نقله ابن حجر عن الشيخ الطوسي والشيخ النجاشي ليس في كلاهما في النسخ الموجودة بأيدينا من الرجال النجاشي وفهرست الطوسي، كما أن ما نقله عن الشيخ الطوسي من تصانيفه إنما ذكره النجاشي - كما عرفت - لا الشيخ الطوسي إلا أن يكون في نسخة (الفهرست) ويكون قد عثر عليها هو ولم تصل إلينا. وما ذكره ابن حجر في تسمية كتاب الغضائري: "الكلام على قول: علي خير هذه الأمة بعد نبيها" لعله أصوب مما ذكره النجاشي (في المطبوع) في اسم الكتاب "في قول أمير المؤمنين - عليه السلام - ألا أخبركم بخير هذه الأمة" على أن تقرأ كلمة (علي) في قول ابن حجر (بالرفع) - كما هو الظاهر، أي (الكلام على من قال: علي خير هذه الأمة بعد نبيها، فلاحظ.

أما مشايخه، فقد قال الشيخ الطوسي في (رجاله) ص ٤٧٠ برقم ٥٢ طبع النجف الأشرف) أنه "كثير السماع" وذكر الأفتدي في (رياض العلماء) أنه "يروي عن جماعة كثيرة: أبو عبد الله أحمد بن محمد الصفواني، وأبو غالب أحمد ابن محمد الزراري، وأبو محمد هارون بن موسى التلعكبري، وأبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، وأبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي رافع الصيمري، وأبو المفضل الشيباني، وأبو جعفر محمد بن الحسين بن سفيان البزوفري، وأبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، وأحمد بن محمد بن يحيى العطار، وأبو محمد الحسن بن حمزة العلوي الطبري، وأبو عبد الله الحسين بن سفيان البزوفري، وأبو الحسن أحمد بن محمد بن داود القمي، والحسن بن محمد بن حمزة (قال) ولعله الحسن بن حمزة السابق والحسين بن علي بن سفيان (قال) والظاهر أنه البزوفري السابق، والصدوق محمد ابن علي بن الحسين بن بابويه القمي، وعمر بن محمد بن سليم المعروف بابن الجعابي ومحمد بن أحمد بن داود القمي شيخ الطائفة وفقهها، (قال): ولعله ولد أبي الحسن أحمد المذكور أو الأول من باب الاشتباه، ومحمد بن الحسين بن سفر جلة الثقة، والشيخ الصدوق محمد بن علي بن الفضل، والحسن بن علي بن صالح وعلي القلانسي".

وذكره غيره من أرباب المعاجم جماعة آخرين (منهم): محمد بن علي القلانسي - كما في (روضات الجنات)، وسهل بن أحمد بن عبد الله بن سهل الديباجي، قال الشيخ في: رجاله في ترجمة سهل - هذا - ص ٤٧٤، برقم (٣): "أخبرنا عنه الحسين بن عبيد الله" ومر قول ابن حجر إنه يروي عن سهل بن أحمد الديباجي (ومنهم) ابن همام، وجاء في (رياض العلماء): "يروي عن جماعة

كثيرة منهم ابن همام - علي ما قيل " وأبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي أخو الصدوق.
وجاء في (رجال النجاشي) روايته عن جماعة آخرين ذكرهم في أبواب متفرقة، فراجعها.

وأما تلاميذه الذين يروون عنه، فهم كل من ولده: أحمد بن الحسين الغضائري، والنجاشي، والشيخ الطوسي، ويمكن أن يكون له تلاميذ آخرون لم نطلع عليهم.

قال الشيخ فخر الدين الطريحي في (جامع المقال) - في باب الحسين بن عبيد الله المشترك بين جماعة -: " ويمكن استعلام أنه ابن عبيد الله الغضائري برواية الشيخ الطوسي عنه، حيث سمع منه وأجاز له جميع رواياته ".

وزاد تلميذه الأمين الكاظمي في (هداية المحدثين) - إضافة إلى ما ذكره شيخه الطريحي: " رواية النجاشي أيضا عنه، فإنه سمع منه، وأجاز له جميع رواياته عن شيوخه ".

وقال العلامة الحلي في القسم الثاني من (الخلاصة) - ص ٢٠٤ برقم (١٤)

طبع النجف الأشرف في ترجمة أحمد بن علي أبي العباس (أو أبي علي) الرازي الخضيب الأيادي: " قال ابن الغضائري - أي أحمد بن الحسين - حدثني أبي... " الخ فعلم من هذا أن أحمد بن الحسين الغضائري يروي عن أبيه الحسين الغضائري: وأحمد بن الحسين الغضائري - هذا - هو المعروف بابن الغضائري عند الإطلاق لا أبوه الحسين، فإن أباه يعرف ب (الغضائري) كما عرفت آنفاً، وقد ترجم له أكثر أصحاب المعاجم الرجالية:

يقول المحقق الوحيد البهبهاني في تعليقه علي (منهج المقال) للاسترابادي (ص ٣٥): " أحمد بن الحسين بن عبيد الله أبو الحسين، الظاهر أنه من المشايخ الاجلة والثقات الذين لا يحتاجون إلى النص بالوثاقة، وهو الذي يذكر المشايخ قوله في الرجال، ويعدونه في جملة الأقوال، ويؤتون به في مقابل أقوال الأعظم الثقات ويعبرون عنه بالشيخ، ويذكرونه مترجمين عليه، ويكثرون من ذكر قوله والاعتناء بشأنه... " الخ.

وذكر المير داماد في الراشحة الخامسة والثلاثين من (رواشحه: ص ١١٢ - طبع إيران): " أن أبا الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري كان شريك شيخنا النجاشي في القراءة على أبيه أبي عبد الله الحسين بن عبيد الله - على ما ذكره النجاشي في ترجمة أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد الصيقل " حيث قال: أبو جعفر كوفي ثقة من أصحابنا، جده عمر بن يزيد بياع السابري، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن - عليهما السلام - له كتب لا يعرف منها إلا النوادر قرأته أنا وأحمد بن الحسين - رحمه الله - على أبيه عن أحمد بن يحيى. ويعلم من قوله - هذا - أن شريكه أحمد بن الحسين ابن الغضائري قد توفي قبله. والسيد معظم المكرم جمال الدين أحمد بن طاووس، قال في كتابه - في الجمع بين كتب الرجال والاستطراف منها -: وذكر بعض المتأخرين: أنه رأى بخطه - عند نقله عن ابن الغضائري - ما هذه عبارته: من كتاب أبي الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري المقصور على ذكر الضعفاء المرتب على حروف المعجم، ثم في آخر ما استطرفه من كتابه، قال: أقول إن أحمد بن الحسين علي ما يظهر لي هو ابن الحسين بن عبيد الله الغضائري - رحمهما الله -، فهذا الكتاب - المعروف لأبي الحسين أحمد، ثم إن أحمد بن الحسين ابن الغضائري صاحب كتاب الرجال - هذا - في الأكثر مسارح إلى التضعيف بأدنى سبب ". وقد أكثر العلامة في (الخلاصة) من نقل أقواله واعتمد على جرحه للرجال وتعديله، وفي ذلك من الدلالة على جلالته ووثاقته عنده مالا يخفى، وكذا من تأخر عنه كابن داود وابن طاووس، وكثيراً ما يأتي بقوله مقابل أقوال مثل الشيخ والنجاشي والكشي وأمثالهم من الفحول، بل ربما يرجحه عليهم أو يتوقف بسببه - كما فعل في ترجمة حذيفة بن منصور (ص ٦١) طبع النجف الأشرف - فإنه بعد نقله عن المفيد والنجاشي توثيقه، وعن الكشي حديثاً في مدحه قال: " وقال ابن الغضائري: حذيفة بن منصور بن كثير بن سملة الخزاعي أبو محمد روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن موسى - عليهما السلام - حديثه غير نقي يروي الصحيح والسقيم، وأمره ملتبس، ويخرج شاهداً " ثم قال العلامة - رحمه الله -: " والظاهر عندي التوقف فيه لما قاله هذا الشيخ، ولما نقل عنه أنه كان والياً من قبل بني أمية ويعد انفكاكه من القبيح "، وكذا في ترجمة محمد بن مصادف مولى أبي عبد الله - عليه السلام - الراوي عن أبيه، (ص ٢٥٦) فإنه قال: " اختلف قول ابن الغضائري فيه: ففي أحد الكتابين: أنه ضعيف، وفي الآخر: أنه ثقة، والأولى عندي التوقف فيه ". والحسن بن داود ينقل أقواله ويذكر اسمه مقرّوناً بالتعظيم، والشيخ والنجاشي والعلامة - كما عرفت آنفاً - لا يذكرون اسمه إلا مع الترحم عليه.

ويظهر من النجاشي - في ترجمة عبد الله بن أبي عبد الله محمد بن خالد الطيالسي التميمي (ص ١٦٢)، و ترجمة علي بن محمد بن شيران (ص ٢٠٦)، و ترجمة أحمد بن الحسين بن يزيد الصيقل (ص ٦٥) - جلاله مقام هذا الشيخ، وقد نقل النجاشي أيضا أقواله في ترجمة أحمد بن أيوب السمرقندي المعروف بابن التاجر (أو ابن العاجز) وفي ترجمة أبي تمام الشاعر حبيب بن أوس الطائي، وجعفر ابن محمد بن مالك، وعلي بن الحسن بن فضال، والحسين بن أبي العلاء، وأحمد ابن إسحاق القمي، وخالد بن يحيى، وأبان تغلب، وحماد بن عيسى، وخبري ابن علي، وغيرهم، فراجعها.

وقال الشيخ الطوسي في مقدمة كتابه (الفهرست): "... فاني لما رأيت جماعة من شيوخ طائفتنا من أصحاب الحديث عملوا فهرست كتب أصحابنا، وما صنفوه من التصانيف ورووه من الأصول، ولم أجد أحدا استوفى. ذلك ولا ذكر أكثره، بل كل منهم كان غرضه أن يذكر ما اختص بروايته، وأحاطت به خزائنه من الكتب، ولم يتعرض أحد منهم لاستيفاء جميعه إلا ما قصده أبو الحسين أحمد ابن الحسين بن عبيد الله - رحمه الله - فإنه عمل كتابين: أحدهما - ذكر فيه المصنفات والآخر - ذكر فيه الأصول، واستوفاهما على مبلغ ما وجدته وقدر عليه، غير أن هذين الكتابين لم ينسخهما أحد من أصحابنا واحترم هو - رحمه الله - وعمد بعض ورثته إلى إهلاك هذين الكتابين وغيرهما من الكتب، على ما حكى بعضهم عنه... الخ أما مؤلفات ابن الغضائري - هذا - فقد ذكر أبواب المعاجم الرجالية أن له كتابا في الجرح - وهو المعروف بكتاب الضعفاء - وكتابا في الموثقين، وكتابا في ذكر المصنفات، وكتابا في ذكر الأصول، وهذان الكتابان هما اللذان ذكرهما الشيخ الطوسي - رحمه الله - في مقدمة كتابه (الفهرست) بقوله: " لم ينسخهما أحد من أصحابنا واحترم هو - رحمه الله - وعمد بعض ورثته إلى إهلاك هذين الكتابين " - كما ذكرنا آنفا -، وكتابا في التاريخ، وهو الذي ذكره الشيخ النجاشي في رجاله في ترجمة أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ص ٥٩) طبع إيران.

وكتاب الجرح المذكور - هو - أول من وجدته السيد جمال الدين أبو الفضائل أحمد بن طاووس الحسني الحلبي المتوفى سنة ٦٧٣ فأدرجه - موزعا له - في كتابه (حل الاشكال في معرفة الرجال) الذي ألفه سنة ٦٤٤، وجمع فيه عبارات الكتب الخمسة الرجالية، وهي: (رجال الطوسي) و (فهرسه) و (اختيار الكشي) و (رجال النجاشي) و (كتاب الضعفاء) المنسوب لابن الغضائري، ثم تبع السيد في ذلك تلميذه العلامة الحلبي في (الخلاصة) وابن داود في رجاله المؤلف سنة ٧٠٧ هـ فأوردا في كتابيهما عين ما أدرجه أستاذهما السيد ابن طاووس في (حل الاشكال) وكان (كتاب حل الاشكال) موجودا بخط مؤلفه السيد ابن طاووس إلى سنة نيف والفرس، فكان - أولا - عند الشهيد الثاني كما ذكره في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد، وبعده انتقل إلى ولده الشيخ حسن (صاحب المعالم) فاستخرج منه كتاب الموسوم ب (التحرير الطاووسي) - الذي نوهنا عنه في تعليقتنا السابقة (ج ١ ص ٣٠٤) من هذا الكتاب - ثم حصلت تلك النسخة (أي كتاب حل الاشكال) بعينها عند المولى عبد الله التستري المتوفى بأصفهان سنة ١٠٢١ هـ، وكانت النسخة مخروقة مشرفة على التلف فاستخرج منها خصوص عبارات (كتاب الضعفاء) مرتبا له على الحروف، وذكر في أوله سبب استخراجها فقط، ثم وزع تلميذه المولى عناية الله القهبائي تمام ما استخرجه المولى عبد الله المذكور في كتابه (مجمع الرجال) المجموع فيه الكتب الخمسة الرجالية المذكورة، حتى أن خطبته بعينها ذكرها في أول هذا (المجمع).

أما سنة وفاة أحمد بن الحسين الغضائري فلم يذكرها أبواب المعاجم على الضبط، ولكن القدر المتيقن أن وفاته كانت في حياة النجاشي والطوسي وقبل تأليف كتابيهما في الرجال، لطلبهما من الله الرحمة له كلما يذكرانه في التراجم في كتابيهما، بل ظاهر الشيخ الطوسي في أول فهرسته التأسف عليه بسبب وفاته قبل

بلوغه الأربعين بقوله: " واحترم هو رحمه الله " فعبر عن وفاته بالاحترام، وفي الحديث: " من مات دون الأربعين فقدّم احترام " يقال: احترامته المنية: أي أخذته أنظر في التعريف بكتاب (الضعفاء) المنسوب إلى ابن الغضائري (ج ٤ ص ٢٨٨) و (ج ١٠ ص ٨٨) من كتاب (الذريعة) لشيخنا الامام الطهراني وانظر أيضا (سماء المقال في الرجال) لمؤلفه المغفور له المحقق الميرزا أبي الهدى الكلّباسي الأصفهاني ص ٢ - ٢٢، طبع إيران (قم) سنة ١٣٣٢ هـ، وانظر تعليقتنا في (ج ١ - ص ٢٢٥ - ص ٢٢٧) من هذا الكتاب.

(٢٩٥)

سمع منه الشيخ الطوسي وأجاز له وللنجاشي جميع رواياته " قاله العلامة (١) وقال الشيخ - رحمه الله - "... كثير السماع عارف بالرجال، له تصانيف - ذكرناها في (الفهرست) وسمعنا منه، وأجاز لنا جميع رواياته " (٢) وقال النجاشي: " أبو عبد الله شيخنا - رحمه الله - له كتب... أجازنا جميعها بجميع رواياته عن شيوخه، ومات - رحمه الله - في نصف صفر سنة إحدى عشرة وأربعمئة " وذكر من جملة كتبه: كتاب النوادر في الفقه، وكتاب مناسك الحج، وكتاب مختصر المناسك. (٣)

-
- (١) راجع (الخلاصة: ص ٥٠ برقم ١١) طبع النجف الأشرف.
(٢) راجع: رجال الشيخ الطوسي: (ص ٤٧٠ برقم ٥٢) طبع النجف الأشرف، ولكن ما ذكره في رجاله من قوله: " له تصانيف ذكرناها في الفهرست " غير مستقيم فإنه لا يوجد له ذكر في نسخ (الفهرست) الموجودة بأيدينا، قال المير مصطفی في (نقد الرجال: ص ١٠٦) طبع إيران: " قوله: ذكرناها في الفهرست ليس بمستقيم لأنني لم أجده في الفهرست أصلاً، وكذا ذكره ابن داود راويا عن الفهرست " وكذا قال ذلك الميرزا محمد الاسترآبادي في (منهج المقال) في ترجمته، ولعل الشيخ أراد أن يذكره في (الفهرست) فسها عن ذلك وعن (بلغة المحدثين) للشيخ المحقق سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني المتوفى سنة ١١٢١ هـ: لعل ترجمته كانت موجودة في المسودة ثم سقطت من قلم النساخ."
(٣) راجع: رجال النجاشي (ص ٥٤) طبع طهران.

والحسين بن عبيد الله أشهر المشايخ وأفقههم بعد المفيد - رحمه الله - وهو أحد القدماء القائلين بطهارة ماء البئر وعدم انفعاله بمجرد الملاقاة. حكى الشهيد - قدس سره - في (غاية المراد) عن السيد الشريف أبي يعلى خليفة الشيخ المفيد - رحمه الله - أنه روى ذلك عنه (١) ويستفاد توثيقه من تعظيم المشايخ له وإطرائهم في نعته وسماعهم منه وإجازته لهم واستناد النجاشي إليه في مواضع كثيرة من كتابه، ومن توثيق الشهيد الثاني للمشايخ المشهورين من لدن عصر الكليني (ره) إلى زمانه (٢) ووثقه السيد الجليل علي بن طاووس - قدس سره - في كتاب النجوم (٣) والسيد الداماد في (رواشحه) (٤) وحكى عن العلامة ومن تأخر عنه من الأصحاب إلى زمانه تصحيح حديثه في كتبهم الاستدلالية - قال -: "وهو أجل من ذلك فإنه من أعظم فقهاء الأصحاب وعلمائهم". وقال السيد في (الوسيط): ويستفاد من تصحيح العلامة - رحمه الله - لطريق الشيخ

(١) ذكر ذلك الشهيد الأول في (غاية المراد) شرح إرشاد العلامة في باب المياه، طبع إيران، فراجع.

(٢) راجع كلام الشهيد الثاني في (دراية الحديث: ص ٦٩) طبع النجف الأشرف

(٣) قال العلامة الجليل السيد علي بن طاووس - رحمه الله - في كتابه "فرج المهموم في معرفة نهج الحلال من علم النجوم" ص ٩٧، طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٦ هـ ما نصه: "روينا بأسانيد جماعة عن الشيخ الثقة الفقيه الفاضل الحسين بن عبيد الله الغضائري... الخ".

(٤) قال السيد الداماد - رحمه الله - في الراشحة الخامسة والثلاثين من (رواشحه ص ١١١) طبع إيران ما نصه: "...الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري العالم الفقيه البصير المشهور العارف بالرجال والخبار، شيخ الشيخ الأعظم أبي جعفر الطوسي والشيخ أبي العباس النجاشي وسائر الأئمة، الذي قد ذكرناه وقلنا: إن العلامة في (الخلاصة) والحسن بن داود في كتابه صححا طريق الشيخ إلى محمد بن علي بن محبوب وهو في الطريق، والعلامة ومن تأخر عنه من الأصحاب إلى زماننا هذا في كتبهم الاستدلالية قد استصحوا أحاديث كثيرة هو في أسانيدنا، وأمره أجل من ذلك، فإنه من أعظم فقهاء الأصحاب وعلمائهم، وله تصانيف معتبرة في الفقه وغيره، وفتاواه وأقواله في الأحكام الفقهية منقولة محكمة".

إلى محمد بن علي بن محبوب توثيقه قال: " ولم أجد إلى يومنا من خالفه " (١). وبالجملة فالامر فيه واضح جلي.
الحسين بن المختار القلانسي أبو عبد الله، كوفي، مولى أحمدس
من بجيلة، من أصحاب الصادق والكاظم - عليهما السلام - كثير الرواية
له كتاب، روى عنه أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، والحسن بن
علي بن زياد الوشاء، وحماد بن عيسى، والعباس بن عامر، وعبد الله بن مسكان
وعبد الله بن المغيرة، وعبد الله بن محمد الحجال، وعلي بن الحكم، ومحمد بن
أبي عمير، وموسى بن القاسم، ويونس بن عبد الرحمان، وغيرهم.
وقال المفيد - رحمه الله - في (الارشاد): " إنه من خاصة الكاظم
- عليه السلام - وثقاته وأهل العلم والورع من شيعته، وممن روى النص
على الرضا عليه السلام " (٢).
وحكى العلامة "... عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال:
أنه كوفي ثقة " (٣).

-
- (١) انظر: العبارة المذكورة في الوسيط (المخطوط) للميرزا محمد الاسترآبادي
(٢) راجع: باب ذكر الإمام القائم بعد أبي الحسن موسى - عليه السلام -
فصل: من روى النص على الرضا - عليه السلام - .
(٣) رجال العلامة - الخلاصة -: الباب الثاني: ص ٢١٥ طبع النجف الأشرف

وفى الكافي: " قال الحسين بن المختار: قال لي الصادق - عليه السلام -
رحمك الله... " (١)

وقد روى النص عنه على الرضا - عليه السلام - جماعة، منهم:
يونس بن عبد الرحمان، وعبد الله بن المغيرة وعلي بن الحكم. وفى رواية
ابن المغيرة: قال: قال الحسين بن المختار: خرج إلينا من أبي الحسن
- عليه السلام - بالبصرة ألواح مكتوب فيها بالعرض: عهدي إلى أكبر
ولدي: يعطي فلانا كذا، ويعطي فلانا كذا، وفلان لا يعطى حتى أجيئ
أو يقضى الله علي الموت، إن الله يفعل ما يشاء " (٢)
وذكره الكشي ولم يطعن فيه (٣) والنجاشي، وأسند كتابه إلى حماد
ابن عيسى (٤)، وكذا الصدوق في (المشيخة) (٥)، والشيخ في (الفهرست)
وأسنده إلى حماد ومحمد بن عبد الله بن زرارة (٦) وذكره في (كتاب الرجال)

(١) راجع: أصول الكافي للكليني (ج ١ ص ٦٧ حديث ٨) طبع طهران
(حيدري) سنة ١٣٨١.

(٢) أصول الكافي: (ج ١ ص ٣١٣ حديث ٩) طبع طهران حيدري.

(٣) ذكره الكشي في (رجاله) طبع النجف الأشرف: (ص ٣١ ضمن ترجمة
أبي ذر الغفاري) و (ص ٢٦٧ ضمن ترجمة حيان السراج) و (ص ٣٣٥ ضمن
ترجمة عباد بن صهيب).

(٤) قال في (ص ٤٣ من رجاله) طبع طهران: "... له كتاب يرويه عنه
حماد بن عيسى".

(٥) قال في (المشيخة: ص ٣٤) آخر كتاب من لا يحضره الفقيه، طبع
النجف الأشرف: " وما كان فيه عن الحسين بن المختار فقد رويته عن أبي - رضي الله عنه

- عن سعد بن عبد الله... عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار القلانسي "

(٦) راجع منه: (ص ٨ برقم ٢٠٦) طبع النجف الأشرف.

في أصحاب الصادق - عليه السلام - ثم في أصحاب الكاظم - عليه السلام - وقال فيه: "إنه واقفي" (١) وتبعه على ذلك ابن شهر آشوب في (معالم العلماء) (٢) وأورده ابن داود في الباين. ونقل في الثاني: وقفه عن الشيخ (٣) وذكره العلامة في الباب الثاني، وحكم بوقفه، ثم روى توثيقه عن ابن عقدة عن ابن فضال - كما سبق - وقال: "والاعتماد على الأول" (٤). وظاهره التضعيف بالوقف وعدم الاعتماد بالتوثيق المذكور، لكنه في (المختلف) قد احتج بروايته عن أبي بصير في: تحريم مس كتابة القرآن على المحدث قال: "... وهذا الحديث - وإن كان في طريقه الحسين بن المختار وهو واقفي - إلا أن ابن عقدة وثقه" (٥) وهذا يقتضي أنه موثق لا ضعيف وأن حديث التوثيق معتبر. واعترضه شيخنا البهائي - قدس سره - بأن الاعتماد في توثيق واقفي

(١)

راجع منه ص ١٦٩ رقم ٦٨ باب - أصحاب الصادق عليه السلام - وص ٣٤٦ رقم ٣ - باب أصحاب الكاظم عليه السلام - طبع النجف الأشرف.

(٢) راجع: (ص ٣٨ رقم ٢٣١) طبع النجف الأشرف.

(٣) قال - في الباب الثاني من رجاله: ص ٤٤٦ رقم ١٤٦ - طبع طهران - "الحسين بن المختار القلانسي (جش) ضعيف واقفي" وعبر عنه في الباب الأول: ص ١٢٧ ب (مهم).

(٤) راجع: ص ٢١٥ رقم ١ من (الرجال - الخلاصة) طبع النجف الأشرف قال الشهيد الثاني - رحمه الله - فيما علقه بخطه على هذا الموضع من الخلاصة: "ولا منافاة بين الوقف والتوثيق، إلا أن يكون غرضه عدم الاعتماد على توثيق ابن عقده لأنه زيدي، ويظهر من كلامه في (المختلف) في بحث مس المحدث خط المصحف أنه يعتمد على توثيقه له".

(٥) راجع - هذه العبارة - في (المختلف ج ١ ص ٣١) طبع إيران سنة ١٣٢٣ هـ

على ما حكاه زيدي عن فطحي، لا يخفى ضعفه (١). وأنت خبير بما فيه، فإن الظاهر اعتبار توثيق الموثق وقبول روايته في ذلك، بناء على أن الجرح والتعديل من باب الروايات أو الظنون الاجتهادية، فتقبل روايته فيهما، كما تقبل في نقل الاحكام، خصوصا إذا كان الراوي مثل ابن عقدة، والموثق مثل ابن فضال، لما علم من كونهما في غاية الثقة والأمانة والاعتماد حتى قالوا في (ابن فضال): إنه فقيه الأصحاب ووجههم وثقتهم وعارفهم بالحديث والمسموع قوله فيه، وإنه لم يعثر له على زلة ولا على ما يشينه، وإنه قلما يروي عن ضعيف. إلى غير ذلك مما قيل في مدحه واعتبار قوله، ويظهر من الشيخ وغيره: الاعتماد عليه وعلى ابن عقدة في الجرح والتعديل. نعم، قد يقال: إن توثيق الموثق لا يقتضي سلامة المذهب، بل ربما دل على موافقته لمن وثقه في مذهبه، فيكون توثيق الفطحي دليلا على الفطحية، كما أن توثيق الامامي دليل على أن الموثق إمامي. وهذا لا يتأتى هنا، فإن الحسين بن المختار لا يحتمل كونه فطحيًا، وإنما الكلام في: أنه واقفي أم لا؟ ولا ريب أن الظاهر من توثيق ابن فضال نفي الوقف فيثبت بذلك التوثيق المطلوب، بانضمام ما علم من عدم كونه فطحيًا.

(١) راجع - هذا الاعتراض - في كتاب (مشرق الشمسيين لشيخنا البهائي: ص ٣٤) طبع إيران سنة ١٣١٩ هـ وفي الفائدة السادسة من (فوائده الرجالية المخطوطة). ولكن الظاهر أن اعتراض شيخنا البهائي - هذا - على قول العلامة في المختلف لا يستقيم، لأن ابن عقدة نقل ذلك عن علي بن الحسن بن فضال - كما ذكر البهائي في مشرق الشمسيين - والأصحاب قبلوا توثيق ابن فضال، لوثاقته ولما ورد عن الإمام الحسن العسكري - عليه السلام - في بني فضال: من الاخذ بما رووا، وترك ما رأوا.

ويدل على ذلك توثيق المفيد - رحمه الله - ومدحه له بما مر ورواية حماد كتابه، وإكثار الفقهاء والاجلاء عنه، وروايته النص على الرضا (ع) وقد تصفحنا أخبار الواقفة والطعون عليهم، فلم نجد للحسين بن المختار فيها ذكرا ولا شيئا يشعر بذلك ولذلك لم يذكر ذلك الكشي، ولا النجاشي، ولا الشيخ في الفهرست، ولا في كتاب الرجال عند ذكره في أصحاب الصادق عليه السلام.

وعلى هذا فالأقرب: أنه ثقة كما مال إليه في (التعليقة) (١) وصرح به في (الفوائد الطبرية) (٢) ولا أقل من أن يكون موثقا كما رجحه في (المختلف) (٣) واختاره في (الوجيزة) (٤) وغيرها جمعا بين التوثيق والوقف كما هو المعهود في مثله (٥).

(١) أنظر عبارة الوحيد البهبهاني - رحمه الله - في تعليقه على (منهج المقال) للاسترابادي (ص ١١٦) طبع إيران سنة ١٣٠٦ هـ

(٢) ذكرنا في تعليقتنا على الجزء الأول (ص ٤٥٤) أنه لم يوصلنا التحقيق إلى معرفة كتاب (الفوائد الطبرية) ولا إلى معرفة مؤلفه، ولعله من المخطوطات النادرة، وكانت في حيازة سيدنا - قدس سره - ونقل عنها في الموضعين.

(٣) راجع عبارة كتاب (مختلف الشيعة في أحكام الشريعة) للعلامة - رحمه الله - في (ج ١ ص ٣١) طبع إيران سنة ١٣٢٣ هـ

(٤) راجع (الوجيزة) للمجلسي الثاني الملحقه بخلاصة العلامة الحلي (ص ١٥٠) طبع إيران سنة ١٣١١ هـ.

(٥) لا ينبغي الريب في وثاقة المترجم له: القلانسي. بعد ما ذكره سيدنا - قدس سره - في الأصل، فان للصدوق - رحمه الله - في (من لا يحضره الفقيه) طريقا إليه، كل رجاله من الاجلاء الثقات وهو مما يقوي جانب، ويروي عنه ابن أبي عمير - كما في الكافي في ذكر الله في الغافلين - وعبد الله بن المغيرة - في باب الإشارة والنص على أبي الحسن الرضا - عليه السلام - ويونس بن عبد الرحمان في باب الرواية على المؤمن، وحماد بن عيسى - كما في رجال النجاشي - وهؤلاء الأربعة من أصحاب الاجماع، ومن الاجلاء عثمان بن عيسى، فإنه يروى عنه - كما في الكافي - في باب اختلاف الحديث - ومحمد بن سنان، وعلي بن الحكم وأحمد بن حمزة، وموسى بن القاسم، وسليمان بن سماعة، وعبد الله بن مسكان والحسن بن زياد الوشاء، وأحمد بن عائذ، وإبراهيم بن أبي البلاد، ومحمد بن عبد الله بن زرارة، ومحمد بن خالد البرقي، وغيرهم من الثقات، راجع فيهم (جامع الرواة) للمولى محمد بن علي الأردبيلي (ج ١ ص ٢٥٤ - ٢٥٥) فلا مجال - إذن - للتشكيك في وثاقته بل وجلالته. أما ما ذكره الشيخ الطوسي - رحمه الله - في رجاله - باب أصحاب الكاظم عليه السلام - من أنه واقفي، يوهنه أنه ذكره في رجال الصادق - عليه السلام - ولم ينسبه إلى الوقف، وكذا في الفهرست وكذا النجاشي، فإنه لم يذكر أنه واقفي، ولو كان عنده واقفيا لكان ذكره أهم مع أن روايته التي رواها الصدوق - رحمه الله - في (عيون أخبار الرضا) والكليني في (الكافي) في قضية خروج الألواح من أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس وعهده إلى أكبر ولده (أي الرضا عليه السلام) وما رواه الشيخ الطوسي في (كتاب الغيبة) عن الكليني واستند إليه وإلى نظائره في إثباته موت الكاظم - عليه السلام - ووصايته إلى ابنه الرضا - عليه السلام - ردا على الواقفة المنكرين الموت والوصاية، مما يوهن كون القلانسي منهم.

وقال الشيخ أبو علي الحائري في رجاله (منتهى المقال) - عند ترجمة القلانسي

هذا - ما هذا نصه: "... وفي حواشي السيد الداماد على رجال الكشي - بعد ذكر كلام ابن عقدة والنجاشي والشيخ (الطوسي) وشيخنا المفيد، وما مر عن الكافي - قال: وقد روى جماعة من الثقات عنه نصا على الرضا - عليه السلام - (قلت): فذلك يدافع كونه واقفيا، ولذا لم يحكم به النجاشي ولا نقله عن أحد على ما هو المعلوم من ديدنه (وبالجملة) الرجل من أعيان الثقات وعيون الآيات. إنتهى " أي كلام السيد الداماد - رحمه الله

الحسين بن مفلح الصيمري، "فاضل عالم محدث عابد، كثير التلاوة والصوم والصلاة والحج حسن الخلق واسع العلم له كتاب المنسك الكبير كثير الفوائد - ورسائل أخر، توفي سنة ٩٣٣ - وعمره يزيد على الثمانين" (قاله في أمل الامل) (١).

وذكره صاحب مشايخ الشيعة فقال: "الشيخ الفاضل نصير الحق والملة والدين حسين بن مفلح بن حسن الصيمري ذو العلم الواسع والكرم الناصع. صنف كتاب المنسك الكبير كثير الفوائد، وقد استفدت منه وعاشرته زمانا طويلا ينيف على ثلاثين سنة فرأيت منه خلقا حسنا وصبرا جميلا، وما رأيت منه زلة فعلها ولا صغيرة اجتراً عليها، فضلا عن الكبيرة وكان له فضائل ومكرمات، كان يختم القرآن في كل ليلة الاثنين والجمعة مرة، وكان كثير النوافل المرتبة في اليوم والليلة، كثير الصوم ولقد حج مرارا متعددة - تغمد الله بالرحمة والرضوان - وأسكنه بحبوة الجنان. ومات ب (سلماباد) إحدى قرى البحرين، مفتتح شهر محرم الحرام من سنة ثلث وثلاثين وتسعمائة وعمره ينيف على الثمانين سنة " انتهى (٢)

(١) راجع أمل الامل - القسم الثاني - في باب الحاء، طبع إيران سنة ١٣٠٢ هـ وسنة ١٣٠٧ هـ وطبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٥ هـ.

(٢) رسالة مشايخ الشيعة، هي في تراجمهم، ألفها الشيخ شرف الدين يحيى ابن عز الدين حسين بن عشرة بن ناصر البحراني نزيل يزد، وكان تلميذ المترجم له الحسين الصيمري، وتلميذ الشيخ علي الكركي المتوفى سنة ٩٤٠ هـ ونائبه في بلدة يزد، ينقل عن رسالة مشايخ الشيعة - هذه - كثيرا صاحب (رياض العلماء) = بعنوان: بعض تلامذة المحقق الكركي، ومن مؤلفاته: زبدة الاخبار في فضائل المخلصين الأخيار، والتحفة الرضوية في شرح الجعفرية لأستاذه المحقق الكركي، وله منه إجازة تاريخها سنة ٩٣٢ هـ وتلخيص إرشاد القلوب الديلمية، وتلخيص علل الشرائع للصدوق - رحمه الله - وتلخيص كشف الغمة للأربلي، وتلخيص مجمع البيان للطبرسي وتلخيص معارف ابن قتيبة، والشهاب في الحكم والآداب مجموع من كلمات النبي (ص) القصيرة، وقد جمع قبل ذلك أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي المغربي - المعروف بالقاضي القضاعي - (كتاب الشهاب) مما أثر عن النبي (ص) من الحكم والآداب القصيرة، وهو كتاب مشهور مطبوع، وله شروح مطبوعة، والظاهر أن الشيخ يحيى المذكور ذكر ما في كتاب القضاعي وزاد عليه شيئا مما روته الشيعة.

والشيخ يحيى يروي عن أستاذه المحقق الكركي - كما عرفت - وعن أستاذه الشيخ حسين ابن الشيخ مفلح الصيمري، ويروي عنه السيد حسين ابن السيد حسن الحسيني الموسوي الكركي والد الميرزا حبيب الله الذي ترجم له ولأبيه السيد حسين صاحب (أمل الامل).

وترجم للشيخ حسين بن مفلح الصيمري أيضا الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني المتوفى سنة ١١٢١ هـ، والمعروف ب (المحقق البحراني) في رسالته المختصرة في تراجم علماء البحرين التي كتبها إجابة لمتمس المولى عبد الله أفندي صاحب (رياض العلماء) فقال: "الفقيه الصالح نصير الدين الشيخ حسين بن مفلح بن حسن بن راشد الصيمري، له كتاب المناسك الكبرى، ورسالة المناسك، ورسالة في أن عدول المسلمين يتولون جميع ما يتولاه الفقيه عند فقده " وقال: (رأيتها بخطه طاب ثراه) وكتاب، درر الكلمات وغيرها ".

وترجم له صاحب (رياض العلماء) فقال: " كان فاضلا عالما، محبا للفقراء والمساكين، وكان من عباد أهل زمانه وزهادهم، وله انقطاع عن الدنيا وحظوظها، وكان هو ووالده من مشاهير العلماء، وأبوه هو شارح الشرائع بشرح مشهور، وكانا معاصرين للشيخ علي الكركي، ورأيت بعض الكتب الفقهية التي قرئت عليه وعليها إجازته بخطه، منها: القواعد للعلامة، والتحرير له ".
ويحكي عنه القول بجواز القضاء لغير المجتهد للضرورة، فقد ذكر الشيخ يوسف البحراني في كشكوله (ج ١ ص ٩٠) طبع النجف الأشرف ما نصه: " فائدة: هل لغير المجتهدين من طلبة العلم الناقلين عن المجتهدين الماضين القضاء بين الناس مع فقد المجتهد؟ قال بعض المتأخرين: بالجواز للضرورة واختاره الشيخ الصالح الشيخ حسين بن مفلح الصيمري - عطر الله مرقده - في رسالة عملها في المسألة ونقل فيها عن الشيخ الفاضل الشيخ حسين بن منصور صاحب (الحاوي) الجواز، ثم قال: " شيخنا أبو الحسن (أي الشيخ سليمان بن الشيخ عبد الله الماحوزي البحراني). قدس سره - في كتاب (الفوائد النجفية) بعد ذلك عنه: قلت: هذا الكتاب عندي بنسخة صحيحة في الغاية، وقد وجدت فيه العبارة المنقولة ".
وله مؤلفات ذكرها أرباب المعاجم، منهم، سيدنا الحجة المحسن الأمين (في (أعيان الشيعة: ج ٢٧ ص ٢٨٦).
أما مشايخه فقد قرأ على أبيه ويروى إجازة عن المحقق الكركي - كما عرفت - وأما تلاميذه فمنهم الشيخ يونس المفتي بأصفهان، والشيخ يحيى بن الحسين بن عشرة، قرأ عليه وأجازته بتاريخ (٩٢٦ هـ) رأى صاحب (رياض العلماء) إجازته له بخطه.
والصيمري: بصاد مهملة مفتوحة ومثناه تحتية ساكنة وميم مفتوحة وراء وياء (وفي المغرب للمطرزي: والضم خطأ) أي ضم الميم: منسوب إلى (صيمرة) اسم مكانين أحدهما: في البصرة على فم نهر معقل مشتمل على عدة قرى، ولعل المحلة المعروفة - اليوم - ب (السيمر) في البصرة تحريف الصيمرة، والآخر: بلد بين بلاد الجبل وخوزستان، وبلاد الجبل هي عراق العجم، وفي المغرب للمطرزي: كورة من كور الجبال.
وكان المترجم له يسكن مع أبيه في صيمرة، ثم انتقلا إلى البحرين وسكنا في قرية (سلما باد) وتوفي أبوه فيها حدود سنة ٩٠٠ هـ وكان حيا سنة ٨٧٣ هـ كما يظهر من إجازته لناصر بن إبراهيم البويهى التي هي بخطه " وتوفي بعده ولده الشيخ حسين سنة ٩٣٣ هـ وقبره بجانب قبر أبيه بسلما باد، وهما معروفان - هناك - ويزاران.
وصيمرة - التي كان يسكنها المترجم له مع أبيه قبل انتقالهما إلى البحرين - :
في صيمرة البصرة، كما ذكر ذلك الشيخ سليمان البحراني في رسالته في تراجم علماء البحرين (المخطوطة)، والمحقق الشيخ علي بن الشيخ حسن البلادي البحراني المتوفى سنة ١٣٤٠ هـ، في كتابه (أنوار البدرين ص ٧٥) طبع النجف الأشرف.
أما منهم صاحب (أمل الامل) ومنهم الشيخ سليمان ابن الشيخ عبد الله البحراني المتوفى سنة ١١٢١ هـ فقد وصفه بالفقيه العلامة، وفتاواه وأقواله مشهور مذكورة في كتب الفقهاء المبسوطة. وله مؤلفات عديدة، أوردها في ترجمته المغفور له العلامة الحجة المجاهد السيد المحسن الأمين العاملي في (أعيان الشيعة: ج ٤٨ ص ٩٢).

قلت: وله كتاب: محاسن الكلمات في معرفة النيات، وهو من محاسن الكتب، وقد حكى فيه كثيرا من فوايد والده الشيخ مفلح بن حسن في شرح الموجز وشرح الشرايع. وأما جواهر الكلمات فهو لوالده الشيخ مفلح المذكور.

حكيمه بنت الامام أبي جعفر الثاني عليه السلام على اسم عمه أبيها

(٣١٥)

حكيمه بنت أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، وهي التي حضرت ولادة القائم الحجة عليه السلام كما حضرت حكيمه عمتها ولادة أبي جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام. وحكيمه بالكاف في الموضوعين. أما (حكيمه باللام) فمن تصحيف العوام. قال السروي في (المناقب): "حكيمه بنت أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قالت: لما حضرت ولادة (الخيزان) أم أبي جعفر عليه السلام دعاني الرضا عليه السلام فقال لي: يا حكيمه احضري ولادتها وادخلي وإياها والقبالة بيتا، ووضع لنا مصباحا وأغلق الباب علينا، فلما أخذها الطلق طفئ المصباح، وبين يديها طست فاغتممت بطفء المصباح فبينما نحن كذلك إذ بدر أبو جعفر عليه السلام في الطست، وإذا عليه شيء رقيق كهيئة الثوب يسطع نوره حتى أضاء البيت فأبصرناه فأخذته فوضعت في حجري ونزعت عنه ذلك الغشاء فجاء الرضا - عليه السلام - ففتح الباب وقد فرغنا من أمره فأخذه، فوضعه في المهد، وقال لي: يا حكيمه الزمي مهده، قالت: فلما كان في اليوم الثالث رفع بصره إلى السماء ثم نظر يمينه ويساره ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقمت ذعرة فزعة، فأتيت أبا الحسن عليه السلام، فقلت له سمعت عجبا من هذا الصبي، فقال: وما ذاك؟ فأخبرته الخبر، فقال: يا حكيمه ما ترون من عجائبه أكثر" (١) وقال العلامة المجلسي - رحمه الله - في مزار البحار: "ان في القبة الشريفة - يعني قبة العسكريين عليه السلام - قبرا منسوبا إلى النجبية الكريمة العالمة الفاضلة التقية الرضية: حكيمه بنت أبي جعفر الجواد عليه السلام. وما أدري لم

(١) مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٩٤ إيران. باب امامة أبي جعفر الجواد - عليه السلام - ونقل القصة أيضا العلامة المجلسي - رحمه الله - في (جلاء العيون) الفارسي المطبوع عن مناقب ابن شهر آشوب، فراجعها.

لم يتعرضوا لزيارتها مع ظهور فضلها وجلالتها وانها كانت مخصصة بالأئمة - عليهم السلام - ومودعة أسرارهم، وكانت أم القائم - عليه السلام - عندها، وكانت حاضرة عند ولادته، وكانت تراه حيناً بعد حين في حياة أبي محمد العسكري (ع)، وكانت من السفراء والأبواب بعد وفاته: فينبغي زيارتها بما أجرى الله على اللسان مما يناسب فضلها وشأنها والله الموفق " (١) انتهى كلامه شرف مقامه.

قلت: عدم التعرض لزيارتها - رضي الله عنها - كما أشار إليه الخال المفضل - عجيب، وأعجب منه عدم تعرض الأكثر - كالمفيد في الارشاد غيره في كتب التواريخ والسير والنسب لها - في أولاد الجواد - عليه السلام - بل حصر بعضهم بناته - عليه السلام - في غيرها: قال المفيد - رحمه الله - : " وخلف أبو جعفر الجواد - عليه السلام - من الولد عليا - ابنه الامام من بعده - وموسى، وفاطمة، وامامة ولم يخلف ذكراً غير من سميناه " (٢).

قال الطبرسي في (إعلام الوري): " وخلف من الولد عليا - الامام - وموسى، ومن البنات: حكيمة وخديجة وأم كلثوم. ويقال: خلف فاطمة وأمامة ابنتيه، ولم يخلف غيرهم " (٣). وقال السروي في (المناقب) " وأولاده: علي الامام، وموسى وحكيمة، وخديجة، وأم كلثوم. قال: وقال أبو عبد الله الحارثي: خلف فاطمة وأمامة فقط " (٤).

(١) راجع: مزار بحار الأنوار (ج ٢٢ ص ٢٣٧ - ص ٢٣٨) طبع كمپاني سنة ١٣٠٨ هـ. (٢) راجع: ارشاد المفيد: آخر - باب ذكر وفاة أبي جعفر الجواد (ع) (٣) راجع: إعلام الوري (ص ٣٣٨) طبع إيران سنة ١٣٣٨ هـ. (٤) ونص عبارته - كما في ج ٤ ص ٣٨٠ ط إيران - : "... وأولاده: علي الامام وموسى وحكيمة وخديجة، وأم كلثوم، وقال أبو عبد الله الحارثي: خلف فاطمة وأمامة فقط ".

باب الخاء

خالد بن زيد بن كليب: أبو أيوب الأنصاري، من أعيان الصحابة وأعاضمهم، شهد (بدرًا) و (العقبة) ونزل عليه رسول الله (ص) لما قدم المدينة، وبركت ناقته على باب داره، وكانت مأمورة، فأقام النبي (ص) عنده شهرًا، حتى بنيت مساكنه ومساجده (١).

(١) راجع: سيرة ابن هشام بهامش شرحها (الروض الأنف) للسهيلي (ج ٢ ص ١٢) طبع مصر سنة ١٣٣٢ هـ وأسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري (ج ٢ ص ٨٠)، والإصابة في تمييز الصحابة بهامشها الاستيعاب (ج ١ ص ٤٠٥) لابن حجر طبع مصر سنة ١٣٢٨ هـ وتهذيب التهذيب له (ج ٣ ص ٩١) طبع حيدر آباد دكن، والاستيعاب لابن عبد البر القرطبي بهامش الإصابة (ج ١ ص ٤٠٤)، والطبقات الكبرى لابن سعد (ج ١ ص ٢٣٦) طبع بيروت سنة ١٣٧٦ هـ.

قال ابن حجر العسقلاني في ترجمته (ج ١ ص ٤٠٥) في باب الأسماء: " خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن نجار، أبو أيوب الأنصاري النجاري، معروف باسمه وكنيته، وأمه هند بنت سعيد بن عمرو من بني الحارث بن الخزرج، من السابقين، روى عن النبي (ص) وعن أبي بن كعب، روى عنه البراء ابن عازب، وزيد بن خالد، والمقدام بن معدي كرب، وابن عباس، وجابر ابن سمرة، وأنس وغيرهم من الصحابة، وجماعة من التابعين، شهد العقبة وبدرًا وما بعدها، ونزل عليه النبي (ص) لما قدم المدينة فأقام عنده حتى بنى بيوته ومسجده، وأخى بينه وبين مصعب بن عمير، وشهد الفتوح وداوم الغزو واستخلفه علي (عليه السلام) على المدينة لما خرج إلى العراق، ثم لحق به بعد، وشهد معه قتال الخوارج، قال ذلك الحكم بن عيينة، وروي عن سعيد بن المسيب أن أبا أيوب أخذ من لحية رسول الله (ص) شيئًا، فقال له: " لا يصيبك سوء يا أبا أيوب "، وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عاصم - من طريق أبي الخير - عن أبي رهم: أن أبا أيوب حدثهم أن النبي (ص) نزل في بيته وكنت في الغرفة فهريق ماء في الغرفة فقممت أنا وأم أيوب بقطيفة لنا نتبع الماء شفقًا أن يخلص إلى رسول الله (ص) فنزلت إلى رسول الله (ص) وأنا مشفق فسألته فانتقل إلى الغرفة قلت: يا رسول الله كنت ترسل إلي بالطعام فأنظر فأضع أصابعي حيث أرى أثر أصابعك حتى كان هذا الطعام، قال: أجل إن فيه بصلاً فكرهت أن أكل من أجل الملك، وأما أنتم فكلوا: وروى أحمد - من طريق حبيب بن نفيير - عن أبي أيوب قال: لما قدم النبي (ص) المدينة اقترعت الأنصار: أيهم يؤويه فقرعهم أبو أيوب (الحديث) وقال ابن سعد: أخبرنا ابن علية عن أيوب عن محمد: شهد أبو أيوب بدرًا ثم لم يتخلف عن غزاة المسلمين إلا وهو في أخرى إلا عامًا واحدًا استعمل وعلى الجيش شاب فقعد بعد ذلك، فقال: ما ضرني من استعمل علي فرض وعلى الجيش يزيد بن معاوية فاتاه يعود فقال: ما حاجتك؟ قال: حاجتي إذا أنامت فاركب بي ما وجدت مساعًا في أرض العدو فإذا لم تجد فادفني ثم ارجع ففعل، ورواه أبو إسحاق الفزاري عن هشام عن محمد، وسمى الشاب عبد الملك ابن مروان، ولزم أبو أيوب الجهاد بعد النبي (ص) إلى أن توفي في غزاة القسطنطينية سنة ٥٠ هـ وقيل سنة ٥١ هـ، وقيل سنة ٥٢ هـ وهو الأكثر "

ومثله ما ذكره في (تهذيب التهذيب: ج ٣ ص ٩١) طبع حيدر آباد دكن. وذكر مثله ابن الأثير الجزري في (أسد الغابة) وابن عبد البر في (الاستيعاب) بتغيير يسير، وزاد قوله: "... وقبر أبي أيوب قرب سورها معلوم إلى اليوم معظم يستسقون به فيسقون ". وكذلك ابن سعد في (الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٤٨٤)

طبع بيروت، وزاد قوله: " قال محمد بن عمر (اي الواقدي)... وتوفي أبو أيوب
عام غزا يزيد بن معاوية القسطنطينية في خلافة أبيه معاوية بن أبي سفيان سنة ٥٢ هـ
... وقبره بأصل حصن القسطنطينية بأرض الروم، فلقد بلغني ان الروم يتعاهدون
قبره ويرمونه (اي يكنسونه) ويستقون به إذا قحطوا " كما زاد ابن سعد قوله:
" وشهد أبو أيوب العقبة مع السبعين من الأنصار، في رواية موسى بن عقبة ومحمد
ابن إسحاق وأبي معشر ومحمد بن عمر (أي الواقدي) " .

ذكره العلامة في القسم الأول من (الخلاصة) (١).
وعده الفضل بن شاذان من السابقين الأولين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين
- عليه السلام - وهو من الاثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر، واحتجوا
عليه (٢).

(١) راجع: رجال العلامة - الخلاصة - ص ٦٥ - طبع النجف الأشرف
وذكره أيضا الشيخ الطوسي في رجاله: تارة من أصحاب رسول الله (ص) ص ١٨
وأخرى من أصحاب علي - عليه السلام - ص ٤٠.
(٢) وهم من المهاجرين: أبو ذر الغفاري، سلمان الفارسي، خالد بن سعيد
ابن العاص، المقداد بن الأسود، بريدة الأسلمي، عمار بن ياسر ومن الأنصار:
خزيمة بن ثابت، سهل بن حنيف، أبو الهيثم بن التيهان، قيس بن سعد بن عبادة
أبي بن كعب، أبو أيوب الأنصاري.
قال أبو أيوب محتجا - كما في رجال البرقي (ص ٦٣) طبع دانشگاه طهران
سنة ١٣٨٣ هـ " اتق الله ورد الامر إلى اهل بيت نبيكم، فقد سمعتم ما سمعنا: أن
القائم مقام نبينا بعده علي بن أبي طالب - عليه السلام - وأنه لا يبلغ عنه إلا هو، ولا ينصح
لامته غيره " وذكر مثل ذلك رضي الدين علي بن طاووس الحسيني في (ص ١١٢) من
كتابه (اليقين في إمرة المؤمنين) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٦٩ هـ، راويا
له عن أحمد بن محمد الطبري المعروف بالخليلي، وقال: رواه أيضا محمد بن جرير
الطبري صاحب التاريخ في مناقب أهل البيت - عليهم السلام -.

شهد مشاهد علي، وكان ممن شهد له بحديث الغدير في (الرحبة) (١).
وممن سلم عليه بالولاية آخرا - كما سلم - أولا (٢).

(١) أي: رحبة الكوفة - وفي الجامع - حينما قدم أمير المؤمنين عليه السلام إليها أيام خلافته. وهم زهاء ثلاثين صحابيا: أبو زينب بن عوف الأنصاري، أبو عمرة ابن عمرو بن محصن الأنصاري، أبو فضالة الأنصاري، أبو قدامة الأنصاري، أبو ليلى الأنصاري، أبو هريرة الدوسي، أبو الهيثم بن التيهان، ثابت بن وداعة الأنصاري حبشي بن جنادة السلولي، أبو أيوب خالد الأنصاري، خزيمة بن ثابت الأنصاري أبو شريح خويلد بن عمرو الخزاعي، زيد - أو يزيد - بن شراحيل الأنصاري، سهل بن حنيف الأنصاري، سعد بن مالك الأنصاري، سهل بن سعد الأنصاري، عامر بن ليلى الغفاري، عبد الرحمان بن عبد ربه الأنصاري، عبد الله بن ثابت الأنصاري، عبيد بن عازب الأنصاري، عدي بن حاتم الطائي، عقبة بن عامر الجهني، ناجية بن عمرو الخزاعي، نعمان بن عجلان الأنصاري... وغيرهم - كما ذكرته عامة المصادر التاريخية، كالغدير للأميني ج ١ ص ١٧٤ و ١٨٤، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٦٥ وتذكرة سبط ابن الجوزي ص ١٧ والسيرة الحلبية ٣ / ٣٠٢ وخصائص النسائي ٢٦ وأسد الغابة لابن الأثير ٣ / ٣٢١ والإصابة لابن حجر: ٢ / ٤٢١ ومسند أحمد ٤ / ٣٧٠ ومجمع الزوائد للهيثمي ٩ / ١٠٤ وغيرها كثير.

(٢) ترجم السيد علي خان المدني ترجمة مفصلة لابي أيوب الأنصاري في الدرجات الرفيعة (ص ٣١٤ - ٣٢٠) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨١ هـ ومما ذكره: "قال إبراهيم بن ديزيل في كتاب صفين: قال: حدثنا يحيى بن سليمان، قال: حدثنا ابن فضيل، قال: حدثنا الحسن بن حكيم النخعي عن رباح بن الحرث النخعي، قال: كنت جالسا عند علي - عليه السلام - إذ قدم قوم متلثمون، فقالوا: السلام عليك يا مولانا، فقال: أو لستم قوما عربا؟ قالوا: بلى ولكننا سمعنا رسول الله (ص) يقول يوم غدير خم (من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه وانصر من نصره، واخذل من خذله) قال: فلقد رأيت عليا ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال: أشهدوا، ثم إن القوم مضوا إلى رحالهم فتبعتهم، فقلت لرجل منهم من القوم؟ قال نحن رهط من الأنصار، وذاك - يعنون رجلا منهم - أبو أيوب الأنصاري صاحب منزل رسول الله (ص) قال فأتيته فصافحته."

ثم قال ص ٣١٥: "وروي هذا الخبر بعبارة أخرى عن رباح بن الحرث المذكور قال: كنت في الرحبة عند أمير المؤمنين - عليه السلام - إذ أقبل ركب يسيرون حتى أناخوا بالرحبة، ثم أقبلوا يمشون حتى أتوا عليا - عليه السلام - فقالوا: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، قال: من القوم؟ قالوا: مواليك يا أمير المؤمنين، قال: فنظرت إليه - وهو يضحك ويقول -: من أين وأنتم قوم عرب؟ قالوا سمعنا رسول الله (ص) يوم غدير خم وهو آخذ بعضدك يقول: (أيها الناس ألتست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وعلي مولى من كنت مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) فقال - عليه السلام - أنتم تقولون ذلك؟ قالوا: نعم، قال - عليه السلام - وتشهدون عليه؟ قالوا نعم، قال - عليه السلام - صدقتم. فانطلق القوم وتبعتهم، فقلت لرجل منهم من أنتم يا عبد الله؟ قال: نحن رهط من الأنصار وهذا أبو أيوب صاحب رسول الله (ص) فاخذت بيده فسلمت عليه وصافحته."

وروى هذا الحديث - أيضا بنصه عن إبراهيم بن ديزيل المذكور - ابن أبي الحديد المعتزلي في (شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٨٩) طبع مصر سنة ١٣٢٩ هـ. وروى الصدوق ابن بابويه القمي - رحمه الله - في المجلسي الثاني عشر من أماليه (ص ٥٣)، طبع إيران (طهران) سنة ١٣٨٠ هـ بسنده "عن كريمة بن صالح الهجري عن أبي ذر جندب - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله (ص)

يقول لعلي - عليه السلام - كلمات ثلاثا لان تكون لي واحدة منهن أحب إلي من الدنيا وما فيها، سمعته يقول: اللهم أعنه واستعن به، اللهم انصره وانتصر به فإنه عبدك وأخو رسولك. ثم قال أبو ذر - رحمه الله - أشهد لعلي بالولاء والإخاء والوصية، قال كرزبة بن صالح: وكان يشهد له بمثل ذلك سلمان الفارسي، والمقداد وعمار، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وأبو الهيثم بن التيهان، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، وأبو أيوب (أي الأنصاري) صاحب منزل رسول الله (ص) وهاشم بن عتبة المرقال، كلهم من أفاضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " وانظر أخبار أبي أيوب - مضافا إلى المصادر السابقة - في كتاب صفين لنصر بن مزاحم، ومستدرك الحاكم النيسابوري بعنوان (ذكر مناقب أبي أيوب الأنصاري) وهامش المستدرك للذهبي، وذيل المذيل لتاريخ وفيات الأعيان لزين الدين العراقي، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادى، ومهذب تاريخ ابن عساكر الدمشقي، ووفيات الأعيان لابن خلكان وتاريخ ابن الأثير (الكامل)، ومروج الذهب للمسعودي ومجالس المؤمنين للقاضي نور الله التستري - نقلا عن تاريخ ابن أعثم - وأعيان الشيعة لسيدنا المجاهد الحجة المحسن الأمين العاملي - رحمه الله - فقد ترجم له ترجمة مفصلة في (ج ٢٩ ص ٧٢ - ص ٩٨) وغيرها من المعاجم الرجالية.

روى أبو عمرو الكشي بأسناده: " عن محمد بن سليمان: قال:
قدم علينا أبو أيوب الأنصاري، فنزل ضيعتنا يعلف خيلا له، فأتيناه
فأهدينا له وقعدنا عنده، فقلنا له: يا أبا أيوب، قاتلت المشركين بسيفك
- هذا - مع رسول الله (ص) ثم جئت تقاتل المسلمين؟ فقال: ان النبي (ص)
أمرني بقتال القاسطين والمارقين والناكثين، فقد قاتلت الناكثين، والقاسطين

(٣٢٢)

وإننا نقاتل انشاء الله بالسعفات بالنهروانات بالطرقات، وما أدري أنى هي؟ " (١).

وروى ابن البطريق في (كتاب العمدة) عن " عبد الله بن أحمد ابن حنبل عن أبيه عن يحيى بن آدم عن رباح بن الحارث، قال: جاء

(١) راجع: رجال الكشي (ص ٣٩) طبع النجف الأشرف، وروى أيضا (ص ٤٠): أن أبا أيوب من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين - عليه السلام -

رھط إلى علي - عليه السلام - بالرحبة، فقالوا: السلام عليك يا مولانا، قال: وكيف أكون مولاكم، وأنتم قوم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله (ص) يقول - يوم غدیر خم - : من كنت مولاه فهذا علي مولاه، قال رباح: فلما مضوا تبعتهم وسألت عنهم، قالوا: نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري " (١).

توفي - رحمه الله - غازيا بالقسطنطينية من أرض الروم سنة ٥١ من الهجرة.

ونقم عليه بعض أصحابنا قتاله مع معاوية ودخوله تحت رايته (٢). وأجيب بأنه انما عمل عملا لنفسه قاصدا به تقوية الاسلام وليس عليه من معاوية شئ - كان أو لم يكن - وهو. كما ترى (٣) والأولى أن يقال: إن الخطأ في الاجتهاد لا ينافي سلامة الأصول.

(١) انظر: كتاب (العمدة) لابن البطريق (ص ٤٦) طبع إيران سنة ١٣١١ هـ

(٢) راجع ما ذكره الكشي في رجاله (ص ٣٩) طبع النجف الأشرف، من قوله: " وسئل الفضل بن شاذان عن أبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري وقاتله مع معاوية المشركين، فقال: كان ذلك منه قلة فقه وغفلة، ظن أنه يعمل عملا لنفسه يقوى به الاسلام ويوهى به الشرك، وليس عليه من معاوية شئ كان معه أو لم يكن ".

وحيث أن قتاله مع معاوية لم يكن باذن إمام زمانه الحسين - عليه السلام - نقم عليه بعض الأصحاب ولكن من أين ثبت له أنه لم يكن باذن الحسين - عليه السلام - ولعله كان باذنه، فان أبا أيوب أجل من أن يكون قليل الفقه والمعرفة.

(٣) لعل سيدنا - قدس سره - أشار بقوله (كما ترى) إلى أن القتال مع غير إمام الحق غير مشروع حتى لتقوية الاسلام، وقد أطبق المؤرخون على أن الذين كانوا يحاربون أعداء الاسلام تحت راية الامام - عليه السلام - كانوا يطلبون الاذن منه حينما يريدون أن يبرزوا للقتال، والحروب التي جرت بين النبي (ص) والإمامين أمير المؤمنين علي وولده الحسين. عليهما السلام وبين أعداء الاسلام كانت على هذا النهج.

ولكننا ذكرنا - آنفا - أنه لعله استأذن من إمام زمانه الحسين - عليه السلام - في قتاله مع معاوية، فلاحظ.

خالد بن سعيد بن العاص: أبو سعيد نجيب بني أمية، من السابقين الأولين، ومن المتمسكين بولاء أمير المؤمنين عليه السلام. وكان سبب إسلامه أنه رأى نارا مؤججة يريد أبوه أن يلقيه فيها، وإذا برسول الله (ص) قد جذبته إلى نفسه وخلصه من تلك النار. فلما استيقظ وعرف صدق رؤياه خرج إلى النبي (ص) مبادرا ليعرض عليه إسلامه، فلقى أبا بكر، وقص عليه الرؤيا، فأقبل معه أبو بكر حتى أتيا إلى رسول الله (ص) وأسلما (١). ثم إن أباه سعيد بن العاص بن أمية لما سمع بإسلامه أخرجه من داره وتبرأ منه وأمر بنيه أن لا يكلموه ولا يجالسوه، فكان خالد يصبح عند رسول الله (ص) ويمسي عنده حتى هاجر المسلمون إلى الحبشة، فهاجر معهم هاربا من أبيه - ومعه امرأته أميمة الخزاعية - فولدت له بأرض الحبشة ابنه سعيدا وابنة له ثم إن رسول الله (ص) كتب إلى النجاشي يدعوه إلى الإسلام ويخطب إليه أم حبيبة بنت أبي سفيان، ويأمره أن يحمل جعفرا وأصحابه، ويبعث بهم إليه. فأسلم النجاشي وآمن برسول الله (ص) وزوجه أم حبيبة وأصدقها أربعمائة دينار، وكان خالد هو الذي تولى التزويج وحمل جعفرا وأصحابه

(١) خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي، أبو سعيد القرشي الأموي. أبوه سعيد بن العاص، يكنى: أبا أحيدة، مات على كفره، كان أعز من بمكة، وكان شديدا عليه وعلى المسلمين. ولكن الله تعالى يخرج الحي من الميت وهو الذي قال - حين مرضه -: لئن رفعتني الله من مرضي هذا لا يعبد إله ابن أبي كبشة بطن مكة أبدا، فقال ابنه خالد عند ذلك: اللهم لا ترفعه. فتوفي في مرضه ذلك (ذكر ذلك الجزري في (أسد الغابة)، وابن عبد البر في (الاستيعاب) الحاكم في (المستدرک) على الصحيحين - عند ترجمة ابنه خالد). أم خالد بن سعيد هي لبيبة المعروفة بأم خالد بنت حباب (أو خباب) بن عبد يا ليل بن ناشب بن غيرة بن معد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة وذكر ابن سعد في الطبقات الكبرى (ج ٤ ص ٩٤) طبع بيروت سنة ١٣٧٧ هـ: أن إسلامه كان قديما، وكان إسلامه قبل إخوته، وفي (الاستيعاب لابن عبد البر) - في ترجمته -: أنه أسلم قديما، يقال بعد أبي بكر فكان ثالثا أو رابعا، وقيل: كان خامسا، وقال حمزة بن ربيعة: أسلم مع أبي بكر - وهذا القول هو الذي اختاره سيدنا - رحمه الله - في الأصل.

وذكر الحاكم في (المستدرک على الصحيحين): أنه أسلم قبل أبي بكر، وفي طبقات ابن سعد (ص ٩٦) بسنده عن إبراهيم عن عتبة قال: سمعت أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص تقول: كان أبي خامسا في الإسلام، قلت: فمن تقدمه؟ قالت: ابن أبي طالب وابن أبي قحافة وزيد بن حارثة وسعد بن أبي وقاص وأسلم أبي قبل الهجرة الأولى إلى أرض الحبشة، وهاجر في المرة الثانية وأقام بها بضع عشرة سنة، وولدت أنا بها، وقدم على النبي (ص) بخير سنة سبع، فكلم رسول الله (ص) المسلمين فأسهموا لنا، ثم رجعنا مع رسول الله (ص) إلى المدينة وأقمنا، وخرج أبي مع رسول الله (ص) في عمرة القضية، وغزا معه إلى الفتح هو وعمي - تعني عمرا - وخرجا معه إلى تبوك، وبعث رسول الله (ص) أبي عاملا على صدقات اليمن، فتوفي رسول الله (ص) وأبي باليمن". وروى أيضا "عن محمد بن عمر (الواقدي) قال: حدثني جعفر بن محمد ابن خالد عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان قال: أقام خالد -

بعد أن قدم من أرض الحبشة مع رسول الله (ص) بالمدينة، وكان يكتب له، وهو الذي كتب كتاب أهل الطائف لوفد ثقيف، وهو الذي مشى في الصلح بينهم وبين رسول الله (ص) ...".

وروى أيضا عن محمد بن عمر (الواقدي) بسنده أنه "توفي رسول الله (ص) وخالد بن سعيد عامله على اليمن" وبسنده "توفي رسول الله (ص) وخالد بن سعيد عامله على صدقات مذحج".

وكان بدء إسلامه - على ما ذكره ابن سعد في الطبقات (ج ٤: - ص ٩٤) عن محمد بن عمر (الواقدي) بسنده قال: كان إسلام خالد بن سعيد قديما وكان أول إخوته أسلم. وكان بدء إسلامه أنه رأى في النوم أنه واقف على شفير النار - فذكر من سعتها ما الله به أعلم - ويرى في النوم كأن أباه يدفعه فيها، ويرى رسول الله أخذًا بحقويه لثلا يقع، ففرغ من نومه فقال: أحلف بالله إن هذه لرؤيا حق، فلقي أبا بكر بن أبي قحافة فذكر ذلك له، فقال أبو بكر: أريد بك خير، هذا رسول الله (ص) فاتبعه فإنك ستتبعه وتدخل معه في الإسلام الذي يحجزك من أن تقع فيها، وأبوك واقع فيها، فلقي رسول الله (ص) وهو باجياذ، فقال: يا محمد إلى ما تدعو؟ قال: أدعو إلى الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، وخلع ما أنت عليه من عبادة حجر لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع ولا يدري من عبده ممن لم يعبد. قال خالد: فاني أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنك رسول الله، فسر رسول الله بإسلامه".

وذكر مثله الحاكم في المستدرک (ج ٣ ص ٢٤٨) طبع حيدر آباد دكن وزاد قوله: "وأرسل أبوه في طلبه من بقي من ولده ممن لم يسلم، ورافعا مولاه فوجده فاتوا به إياه أبا أحيحة فأنبه وبكته وضربه بصريمة في يده حتى كسرهما على رأسه، ثم قال: اتبعت محمدا وأنت ترى خلاف قومه وما جاء به من عيب ألتهم وعييه من مضى من آبائهم؟ فقال خالد: قد صدق والله واتبعته، فغضب أبوه أبو أحيحة ونال منه وشتمه، ثم قال: إذهب يا لكع حيث شئت، والله لأمنعك القوت، فقال خالد: إن منعني فإن الله عز وجل يرزقني ما أعيش به، فأخرجه وقال لبنيه لا يكلمه أحد منكم إلا صنعت به ما صنعت به، فانصرف خالد إلى رسول الله (ص) فكان يكرمه ويكون معه".

وذكر ذلك أيضا الذهبي في هامش المستدرک ولكن باختصار للقصة، وذكر القصة ابن الأثير الجزري مثل ما ذكره الحاكم في المستدرک (ج ٢ ص ٨٢ - ص ٨٣) من أسد الغابة، وابن حجر - في ترجمته - من الإصابة، ولكن باختصار، وابن عبد البر - في ترجمته - من الاستيعاب.

وروى قصة إسلامه أيضا - كما ذكرنا - السيد علي خان المدني في الدرجات الرفيعة (ص ٣٩٢) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨١ هـ، كما رواها أكثر أرباب المعاجم باختلاف يسير في بعض الجمل.

هذا ما ذكرناه في سبب إسلامه عن المصادر المذكورة، ولكن ابن عساكر الدمشقي يروي في سبب إسلامه غير ما ذكرنا، فنراه في (ج ٥ ص ٤٥) من تهذيب تاريخ

دمشق طبع الشام سنة ١٣٣٢ هـ) يقول: " وأخرج من طريق الدارقطني والمحامي عن أم خالد بنت خالد بن سعيد قالت: لما كان قبيل مبعث النبي (ص) بينا خالد ابن سعيد ذات ليلة نائم، رأيت ظلمة غشيت مكة حتى لا يبصر امرؤ كفه، فبينما هو كذلك إذا خرج نور، ثم علا في السماء فأضاء في البيت، ثم أضاءت مكة كلها ثم إلى نجد، ثم إلى يثرب فأضاء حتى أنني لأنظر إلى البسر في النخل (قال) فاستيقظت فقصصتها على أخي عمرو بن سعيد - وكان جزل الرأي - فقال: يا أخي إن هذا الامر يكون في بني عبد المطلب. الا ترى أنه خرج من حفيرة أبيهم، قال خالد فإنه لما هداني الله به للإسلام، قالت أم خالد: فكان أول من أسلم أبي، وذلك أنه ذكر رؤياه لرسول الله (ص)، فقال: يا خالد وأنا - والله - ذلك النور وأنا - والله - رسول الله، فقص عليه ما بعثه الله به، فأسلم خالد وأسلم عمرو بعده ". ثم قال ابن عساكر - بعد أن ذكر الحديث المذكور -: " قال الدارقطني: هذا حديث غريب من حديث موسى بن عقبة ولم يروه عنه غير محمد بن أبي شملة وهو الواقدي - تفرد به يعقوب بن محمد الزهري عنه، ورواه الحافظ من غير طريق الدارقطني، فأخرجه من طريق ابن سعد بسنده إلى صالح بن كيسان عن خالد نفسه، قال: رأيت في النوم - قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم - ظلمة غشيت مكة حتى ما أرى جبلا ولا سهلا، ثم رأيت نورا خرج من زمزم مثل ضوء المصباح فلما ارتفع عظم وسطع حتى ارتفع فأضاء لي أول ما أضاء البيت ثم عظم الضوء حتى ما بقي من سهل ولا جبل إلا وأنا أراه، ثم سطع في السماء، ثم انحدر حتى أضاء لي نخل يثرب فيها البسر، وسمعت قائلا يقول في الضوء: سبحانه سبحانه تمت الكلمة وهلك ابن مارد بهضبة الحصى بين (أذرح) (والأكمة) سعدت هذه الأمة، جاء النبي الأمين، وبلغ الكتاب أجله، كذبت هذه القرية، تعذب مرتين تتوب في الثالثة، ثلاث بقيت ثنتان بالمشرق وواحدة في المغرب، فقصها خالد على أخيه عمرو بن سعيد فقال: لقد رأيت عجبا. وإني لأرى أن هذا الامر يكون في بني عبد المطلب إذ رأيت النور خرج من زمزم ". ثم روى ابن عساكر في قصة اسلام خالد عن ابن سعد ما ذكرناه عن الطبقات أنفا. وروى أيضا (ص ٥١) انه كان خالد وهو يقاتل تلك الأعلاج من الروم يقول: هل فارس كره النزال يعيرني * رمحا إذا نزلوا بمرج الصفر وقال أيضا (ص ٤٧): "... ووهب له عمرو بن معدي كرب الصمصامة وقال حين وهبها له:

خليلي لم أهبه عن قلاة * ولكن التواهب للكرام
خليلي لم أخنه ولم يخني * كذلك ما خلا لي أو تدامي
حبوت به كريما من قريش * فسر به وصين عن اللثام
وقال ابن حجر في الإصابة في ترجمته -: "... وثبت في ديوان معدي كرب: أنه مدح خالد بن سعيد بن العاص لما بعثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم مصدقا عليهم بقصيدة يقول فيها:

فقلت لبಾಗಿ الخير إن تأت خالدا * تسر وترجع ناعم البال حامدا
وأما إخوته فقد روى الحاكم في (المستدرک: ج ٣ ص ٢٥٠) بسنده عن أحمد بن سيار يقول: " إن خالد بن سعيد بن العاص كان لأبيه سعيد عشرون ابنا وعشرون ابنة "، ولكن المعروف أن له ثمانية أولاد ذكور، مات منهم ثلاثة على الكفر: أحيحة قتل في الجاهلية، والعاص، وعبيدة، قتلا بيد كافرين، وأسلم خمسة: خالد، وعمرو، وسعيد، وأبان، والحكم، قتل سعيد مع رسول الله (ص) بالطائف، وقتل خالد وعمرو وأبان بالشام، وقتل الحكم يوم بدر شهيدا (وقيل) استشهاد بالمامنة، و (قيل) استشهاد يوم مؤتة. وقال ابن حجر في الإصابة

في ترجمته - " كان الحكم يعلم الحكمة ".
وأما مقتله استشهد (بأجنادين) (٢٨) جمادى الأولى يوم السبت نصف
النهار سنة ١٣ هـ، وقيل: بل قتل (بمرج الصفر) في المحرم سنة ١٣ هـ، أو سنة ١٤ هـ
وهو ابن خمسين أو أكثر، على أن أهل التاريخ اختلفوا في وقعة (أجنادين) و (مرج
الصفر) أيهما كان قبل. قاله في (أسد الغابة) وغيره.
ويقول ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (ج ٥ ص ٥١، طبع الشام)
" أكثر الروايات على أنه قتل بمرج الصفر، وهذا أصح ما قيل في موضع شهادته " (وأجنادين) بفتح الهمزة
وسكون الجيم وفتح النون بعدها الف وكسر الدال
المهملة وسكون المثناة التحتية بعدها نون، بلفظ الجمع ولفظ المثني - موضع بفلسطين كانت فيه الوقعة.
(ومرج الصفر) - بضم الصاد المهملة وتشديد الفاء المفتوحة بعدها راء -:
موضع بنواحي دمشق وحوران (وقيل) هو المعروف اليوم بأرض المرج بجهة
مرج عذرا.
واخبار خالد بن سعيد - هذا - كثيرة، انظرها في طبقات ابن سعد الكبرى
ومستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري، والاستيعاب لابن عبد البر القرطبي
والإصابة لابن حجر، ومهذب تاريخ دمشق لابن عساكر، وهامش المستدرك
للذهبي، والاحتجاج للطبرسي، والدرجات الرفيعة للسيد علي خان المدني - وأسد
الغابة لابن الأثير الجزري، ومجالس المؤمنين للقاضي نور الله التستري، وأعيان
الشيعة لسيدنا الأمين العاملي (ج ٢٩ ص ١٠١ - ١٢٦) وغيرها من المعاجم.

فوجدوه قد فتح خيبر، فكتبت تلك عروة لهم، وأسهموا في الغنيمة.
وشهد خالد مع النبي (ص) للفتح، وغزاة حنين والطائف وتبوك
ثم ولاه رسول الله (ص) صدقات اليمن، فكان في عمله ذلك حتى بلغه
وفاة رسول الله (ص) فترك ما في يده وأتى المدينة ولزم عليا - عليه السلام -
ولم يبايع أبا بكر حتى أكره أمير المؤمنين - عليه السلام - على البيعة
فبايع مكرها.
وروى الصدوق في (الخصال) والطبرسي في (الاحتجاج) (١).

(١) اللفظ الذي نقله سيدنا - قدس سره - للطبرسي في الاحتجاج (ص ٤١)
طبع إيران سنة ١٣٠٢ هـ ومثله ما في الخصال لابن بابويه الصدوق - رحمه الله -
(ج ٢ ص ٢٢٨) طبع إيران سنة ١٣٧٧ هـ، إلا أن بينهما اختلافا في بعض الجمل
وأورد هذا الاحتجاج - أيضا - البرقي في آخر كتاب رجاله بعنوان: (أسماء
المنكرين على أبي بكر) (ص ٦٣) طبع دانشگاه (طهران) سنة ١٣٨٣ هـ
وذكره أيضا السيد علي خان المدني في (الدرجات الرفيعة: ص ٣٩٤) طبع النجف
الأشرف سنة ١٣٨١ هـ، وذكر - أيضا - في أكثر كتب الاحتجاج والتواريخ الشيعية
ولكن سيدنا - قدس سره - أورد كلام خالد بن سعيد بن العاص - فقط - لأنه
المترجم له.

باسنادهما: " عن أبان بن تغلب: قال: قلت لابي عبد الله جعفر بن محمد - عليهما السلام -: جعلت فداك هل كان أحد من أصحاب رسول الله (ص) أنكر على أبي بكر فعله وجلوسه مجلس رسول الله (ص)؟ فقال: نعم كان الذي أنكر على أبي بكر اثني عشر رجلا: من المهاجرين: خالد بن سعيد ابن العاص - وكان من بنى أمية - وسلمان الفارسي - رضي الله عنه - وأبو ذر الغفاري، والمقداد بن الأسود الكندي، وعمار بن ياسر، وبريدة الأسلمي ومن الأنصار: أبو الهيثم بن التيهان وسهل وعثمان - ابنا حنيف - وخزيمة ابن ثابت ذو الشهادتين، وأبى بن كعب، وأبو أيوب الأنصاري: تشاوروا بينهم فقال بعضهم: لنأتينه ولنزلنه عن منبر رسول الله (ص). وقال آخرون منهم لئن فعلتم ذلك إذا والله أعنتم على أنفسكم، فانطلقوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فأمرهم أن يذهبوا إليه ويحتجوا عليه بما سمعوا من رسول الله (ص) فانطلقوا حتى أهدقوا بمنبر رسول الله (ص) وكان يوم الجمعة. فلما صعد أبو بكر المنبر، قال المهاجرون للأنصار: تقدموا، فقال الأنصار: بل تكلموا أنتم، فان الله عز وجل بدأ بكم في القرآن. فقام إليه خالد بن سعيد بن العاص، فقال: اتق الله يا أبا بكر، فقد علمت أن رسول الله (ص) قال - ونحن محتوشوه -: يا معاشر المهاجرين والأنصار، إني موصيكم بوصية فاحفظوها، وإني مؤد لكم أمرا فاقبلوه، ألا إن علي بن أبي طالب - عليه السلام - أميركم بعدي وخليفتي فيكم بذلك أوصاني ربي، ألا وإنكم إن لم تحفظوا فيه وصيتي وتؤازروه وتنصروه اختلفتم في أحكامكم. اضطرب

عليكم أمر دينكم ووليكم شراركم، ألا إن أهل بيتي هم الوارثون لأمري والقائمون بأمر أمتي من بعدي، اللهم من أطاعهم من أمتي وحفظ فيهم وصيتي فاحشرهم في زمرتي واجعل لهم نصيبا من مرافقتي يدركون به نور الآخرة، اللهم ومن أساء خلافتي في أهل بيتي فأحرمه الجنة التي عرضها كعرض السماء والأرض. فقال له عمر بن الخطاب: اسكت يا خالد فلست من أهل المشورة ولا ممن يقتدى برأيه. فقال له خالد: بل اسكت أنت يا بن الخطاب، فإنك تنطق عن لسان غيرك. وأيم الله، لقد علمت قریش انك من الأمها حسبا وأدناها منصبا وأخسها قدرا وأحملها ذكرا وأقلها غناء عن الله وعن رسوله، وإنك لجبان في الحروب بنخيل بالمال، لثيم العنصر، مالك في قریش من فخر ولا في الحروب من ذكر، وإنك في هذا الامر بمنزلة الشيطان " إذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال إني برئ منك إني أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين " قال: فأبلس عمر، وجلس خالد.

ثم ذكر - عليه السلام - قيام باقي القوم، وبحججهم واحدا بعد واحد حتى انتهى إلى آخرهم. قال الصادق - عليه السلام -: فأفحم أبو بكر على المنبر فلم يحرجوا، ثم قال: " وليتكم ولست بخيركم أقيلوني، أقيلوني " فقال له عمر: انزل يا لكع إذا كنت لا تقوم بحجج قریش فلم أقمت نفسك هذا المقام؟ والله لقد هممت من أن أخلعك وأجعلها في سالم مولى حذيفة. قال فنزل وأخذ بيده وانطلق إلى منزله، وبقوا ثلاثة أيام لا يدخلون مسجد رسول الله (ص). فلما كان في اليوم الرابع جاءهم خالد بن الوليد ومعه ألف رجل فقال لهم: ما جلوسكم فقد طمع فيها - والله - بنو هاشم وجاءهم سالم مولى حذيفة ومعه ألف رجل، وجاءهم معاذ بن جبل ومعه ألف رجل. فما زال يجتمع إليهم رجل رجل حتى اجتمع أربعة آلاف رجل

فخرجوا شاهرين أسيافهم يقدمهم عمر بن الخطاب حتى وقفوا بباب مسجد رسول الله (ص) فقال عمر: والله يا أصحاب علي، لئن ذهب الرجل منكم بتكلم بالذي تكلم به بالأمس لنأخذن الذي فيه عيناه. فقام إليه خالد ابن سعيد بن العاص، وقال: يا بن صهاك الحبشية، أفبأسيافكم تهددوننا أم بجمعكم تفرعوننا؟ والله إن أسيافنا أحد من أسيافكم، وإننا لأكثر منكم - وإن كنا قليلين - لان حجة الله فينا، والله لولا أني أعلم أن طاعة الله ورسوله وطاعة إمامي أولى بي، لشهرت سيفي ولجاهدتكم في الله إلى أن ابلى عذري فقال له أمير المؤمنين - عليه السلام - : اجلس يا خالد، فقد عرف الله لك مقامك وشكر لك سعيك... " (الحديث)

خباب بن الأرت التميمي: أبو عبد الله (١) أحد السابقين الأولين

(١) خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم، هكذا قيل في نسبه كما يقول ابن سعد في الطبقات الكبرى (ج ٣ - ص ١٦٤ طبع بيروت) ناقلا عن محمد بن عمر الواقدي أنه قال: كذلك يقول ولد خباب أيضا يكنى خباب: أبا عبد الله، وقيل: أبا محمد، وقيل أبا يحيى.

قال ابن عبد البر في الاستيعاب بهامش الإصابة (ج ١ ص ٤٢٣) طبع مصر سنة ١٣٢٨ هـ: "اختلف في نسبه، فقيل: هو خزاعي، وقيل: هو تميمي، ولم يختلف انه حليف لبني زهرة، والصحيح انه تميمي النسب، لحقه سباه في الجاهلية فاشترته امرأة من خزاعة وأعتقته، وكانت من حلفاء عوف بن عبد عوف بن الحرث بن زهرة، فهو تميمي بالنسب، خزاعي بالولاء، زهري بالحلف... كان قينا يعمل السيوف في الجاهلية فأصابه سباء فبيع بمكة فاشترته أم أنمار بنت سباع الخزاعية وأبوها سباع حليف عوف بن عبد عوف - كما ذكرنا - وقد قيل: هو مولى ثابت بن أم أنمار، بل أم خباب هي أم سباع الخزاعية ولم يلحقه = سباء ولكنه انتمى إلى حلفاء أمه بني زهرة. كان فاضلا من المهاجرين الأولين شهد بدرًا وما بعدها من المشاهد مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكان قديم الاسلام ممن عذب في الله وصبر على دينه، وكان رسول الله قد آخى بينه وبين تميم مولى خراش بن الصمة (وقيل): بل آخى بينه وبين جبر بن عتيك، والأول أصح، والله اعلم. نزل الكوفة ومات بها سنة ٣٧ هـ، منصرف علي عليه السلام من صفين (وقيل): بل مات سنة ٣٩ هـ، بعد أن شهد مع علي: صفين والنهروان وصلى عليه علي بن أبي طالب، وكان سنة إذ مات ثلاثا وستين سنة، وسأل عمر بن الخطاب خبابا عما لقي من المشركين، فقال: يا أمير المؤمنين انظر إلى ظهري فنظر فقال: ما رأيت كاليوم، قال خباب لقد أوقدت لي نار وسحبت عليها فما أطفأها إلا ودك ظهري"، (الودك: الشحم).

وذكره ابن الجوزي في (صفوة الصفوة ج ١ ص ١٦٨)، طبع حيدر آباد دكن سنة ١٣٥٥ هـ.

وعده الشيخ الطوسي في (رجال) من أصحاب رسول الله (ص): (ص ١٩ رقم ٣).

وترجم له ابن الأثير الجزري في (أسد الغابة ج ٢ ص ٩٨) ومما قال: "وهو من السابقين الأولين في الاسلام وممن عذب في الله تعالى، كان سادس ستة في الاسلام... قال الشعبي: إن خبابا صبر (أي على العذاب) ولم يعط الكفار ما سألوا، فجعلوا يلصقون ظهره بالرضف (الحجارة المحممة) حتى ذهب لحم متنه".

وذكر مثله السيد علي خان المدني في الدرجات الرفيعة (ص ٤٠٤) طبع النجف الأشرف.

وروى الجزري أيضا عن زيد بن وهب أنه قال: "سرنا مع علي حين رجع من صفين حتى إذا كان عند باب الكوفة إذا نحن بقبور سبعة عن أيما لنا فقال: ما هذه القبور؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين، إن خباب بن الارت توفي بعد مخرجك إلى صفين فأوصى أن يدفن في ظاهر الكوفة، وكان الناس إنما يدفنون موتاهم في أفنيئتهم وعلى أبواب دورهم، فلما رأوا خبابا أوصى أن يدفن بالظهر فدفن الناس إلى جنبه، فقال علي - رضي الله عنه - : رحم الله خبابا، أسلم راغبا وهاجر طائعا وعاش مجاهدا، وابتلى في جسمه، ولن يضيع الله أجر من أحسن عملا، ثم دنا من قبورهم، فقال السلام عليكم يا أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، أنتم لنا سلف فارط ونحن لكم تبع عما قليل لاحق، اللهم اغفر لنا ولهم، وتجاوز بعفوك عنا وعنهم طوبى لمن ذكر المعاد، وعمل للحساب، وقنع بالكفاف، وأرضى الله عز وجل".

ثم قال الجزري (ص ١٠٠): "قال أبو عمر: مات خباب سنة ٣٧ هـ، بعد ما شهد صفين مع علي - رضي الله عنه - والنهروان، وصلى عليه علي، وكان عمره إذ مات ثلاثا وسبعين سنة... قلت: الصحيح إنه مات سنة ٣٧ هـ وإنه لم يشهد صفين، فإنه كان مرضه قد طال به فمنعه من شهودها... وقد أعقب عدة أولاد منهم عبد الله، وقتلته الخوارج أيام علي - رضي الله عنه - وله رواية عن النبي (ص)..."

وذكر نصر بن مزاحم في كتاب صفين (ص ٦١٠) مثل ما رواه الجزري عن زيد بن وهب مما ذكرناه آنفا.

وقال الحاكم في المستدرک (ج ٣ - ص ٣٨٢): "مات خباب بن الارت سنة ٣٧ هـ، وهو أول من قبره علي بالكوفة من أصحاب رسول الله (ص) وأول من صلي عليه بعد مرجع أمير المؤمنين من صفين".

وروى ابن سعد في الطبقات الكبرى (ج ٣ ص ١٦٥، طبع بيروت) عن الشعبي قال: "دخل خباب بن الارت على عمر بن الخطاب فأجلسه على متكئه وقال: ما علي الأرض أحد أحق بهذا المجلس من هذا إلا رجل واحد، قال له خباب: من هو يا أمير المؤمنين؟ قال: بلال (قال): فقال له خباب: يا أمير المؤمنين ما هو بأحق مني، إن بلالا كان له في المشركين من يمنعه الله به ولم يكن لي أحد يمنعي، فلقد رأيتني يوما أخذوني وأوقدوا لي نارا ثم سلقوني فيها ثم وضع رجله على صدري فما اتقيت الأرض - أو قال برد الأرض - إلا بظهري قال: ثم كشف عن ظهره، فإذا هو قد برص".

وذكر مثله الذهبي في (تاريخ الإسلام: ج ٢ ص ١٧٦) طبع مصر سنة ١٣٦٨ هـ ثم روى ابن سعد في الطبقات الكبرى (ص ١٦٧) عن محمد بن عمر (الواقدي) بسنده عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال: "سألت عبد الله بن خباب متى مات أبوك؟ قال: سنة ٣٧ هـ، وهو يومئذ ابن ثلاث وسبعين سنة، قال محمد ابن عمر (الواقدي): وسمعت من يقول: هو أول من قبره علي بالكوفة وصلى عليه منصرفه من صفين".

ثم روى أيضا ابن سعد بسنده "... قال حدثني ابن الخباب قال لي: أي بني إذا أنامت فادفني بهذا (الظهر)، فإنك لو قد دفنتني بالظهر، قيل: دفن بالظهر رجل من أصحاب رسول الله (ص) فدفن الناس موتاهم، فلما مات خباب - رحمه الله - دفن بالظهر فكان أول مدفون بظهر الكوفة خباب".

وأما روايات خباب والراوون عنه، فقد جاء في (الإصابة) لابن حجر أنه روى عن النبي (ص)، وفي (ذيل المذيل) لوفيات الأعيان تاريخ ابن خلكان لزين الدين العراقي أنه روى عن رسول الله (ص) حديثا كثيرا، وفي (أسد الغابة) لابن الأثير الجزري أنه روى عنه ابنه عبد الله، ومسروق بن الأجدع، وقيس بن حازم، وشقيق وعبد الله بن سنجرة، وأبو ميسرة عمرو بن شرحبيل، والشعبي، وحارثة بن مضرب وغيرهم، وزاد ابن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب): أنه روى عنه أبو أمامة

الباهلي، وأبو معمر عبد الله بن الشخير، وعلقمة بن قيس، وأبو وائل، وحارثة ابن مضرب، وأبو الكنود الأزدي، وأبو ليلى الكندي، (قال) وأرسل عنه مجاهد، والشعبي، وسليمان بن أبي هند.

وخباب: بخاء معجمة مفتوحة وباء موحدة مشددة والـف وباء موحدة، و (الأرت) بهمزة وراء مهملة مفتوحتين ومثناة فوقانية مشددة، وأصل الأرت من في لسان عقدة وحبسة لا يطاوعه لسانه عند إرادة الكلام فإذا شرع فيه اتصل كلامه ولعل أباه كان كذلك.

وأخبار خباب بن الأرت كثيرة، انظرها في كتب التاريخ وفي المعاجم الرجالية.

(٣٣٤)

الذين عذبوا في الدين فصبروا على أذى المشركين. روي: أن قريشا أوقدت له نارا وسحبوه عليها فما أطفأها الا ودك ظهره، وكان أثر النار ظاهرا عليه في جسده. قال ابن عبد البر في (الاستيعاب): "... وكان خباب فاضلا من المهاجرين الأولين شهد بدرا وما بعدها من المشاهد مع رسول الله (ص) ثم نزل الكوفة ومات بها سنة ٣٧ سبع وثلاثين بعد منصرف علي عليه السلام من صفين. وقيل: بل مات سنة تسع وثلاثين بعد أن شهد مع علي صفين والنهروان، وكان عمره إذ مات ثلاثا وستين سنة، وصلى عليه علي (ع)

(٣٣٥)

روي: أنه وقف على قبره، وقال: رحم الله خبابا أسلم راغبا
وهاجر طائعا، وعاش مجاهدا وابتلى في جسمه أحوالا، ولن يضيع الله
أجر من أحسن عملا (١).

(١) روى ذلك أبو نعيم الأصفهاني في ترجمته من كتاب (حلية الأولياء)
وابن الأثير الجزري في (أسد الغابة: ج ٢ ص ١٠٠) وابن حجر في (الإصابة
ج ١ ص ٤١٦ بهامشها الاستيعاب) وقال: " روى الطبراني من طريق زيد بن
وهب قال: " لما رجع علي - عليه السلام - من صفين مر بقبر خباب فقال... " ثم
أورد الحديث المذكور. وروى ذلك أيضا نصر بن مزاحم في كتاب (وقعة صفين)
ص ٦١٠، طبع مصر سنة ١٣٦٥ هـ، عن عبد الرحمن بن جندب.

(٣٣٨)

وفيه وفي سلمان وأبي ذر (١) وعمار أنزل الله تعالى: " ولا تطرد
الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه " (٢) وذلك: إن المؤلفه
قلوبهم جاؤوا إلى رسول الله (ص) وفيهم عيينة بن حصين والأقرع بن
حابس، فقالوا: ان نحيت عنا هؤلاء - وكانت عليهم جباب الصوف - جلسنا
نحن إليك، وأخذنا عنك فلا يمنعنا من الدخول عليك الا هؤلاء، فنزلت هذه
الآية، فكان رسول الله (ص) يجلس ويجلسون معه حتى إذا أراد أن
يقوم، قام وتركهم، أنزل الله تعالى: " واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه " الآية. فلما نزلت قام رسول الله (ص)
يلتمسهم فأصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله عز وجل، فقال: الحمد
لله الذي لم يمتني حتى أمرني أن أصبر نفسي مع رجال من أمتي، معكم
المحيا ومعكم الممات. وكان رسول الله (ص) يقعد معهم حتى كادت ركبتهم

(١) تقدمت ترجمة أبي ذر جندب بن جنادة ص ١٤٣ من هذا الجزء، وكان
قد ذكر سيدنا - قدس سره - أنه " كان بينه وبين عثمان مشاجرة في مسألة من مسائل
الزكاة فتحا كما عند رسول الله (ص) فحكم لابي ذر على عثمان " وقد فاتنا
ذكر صورة المخاصمة في التعليق، وهي: " في صحيحة زرارة: وقد خاصمه عثمان بن
عفان الخليفة في زكاة التجارة حيث قال أبو ذر: لا تجب إلا أن يكون المال كنزا
وقال عثمان: تجب مطلقا. فتحا كما عند رسول الله (ص)، فقال (ص): القول ما قال
أبو ذر " وقد ذكر هذه المحاكمة المولى أحمد الأردبيلي في (مجمع الفوائد) شرح
الارشاد في المطلب الرابع فيما يستحب فيه الزكاة من كتاب الزكاة، طبع إيران
سنة ١٢٧٢ هـ، فراجعها.

(٢) أنظر تفسير: (مجمع البيان) للطبرسي في سورة الأنعام (ج ٤ ص ٣٠٥)
طبع إيران (إسلامية) سنة ١٣٨٠ هـ، وانظر أيضا: كتاب (أسباب النزول)
للولاحدي النيسابوري في سورة الأنعام (ص ١٦٢ و ١٦٣) طبع مصر سنة ١٣١٥ هـ.

تمس ركبتيه. فإذا بلغ الساعة التي يقوم فيها قاموا عنه وتركوه حتى يقوم.
روى ذلك الطبرسي (ره) في مجمع البيان (١).
وقال الياضي في تأريخه: "وفضايل صيب وسلمان وأبي ذر وخباب
لا يحيط بها كتاب" (٢).

خزيمة ذو الشهادتين: أبو عمار من كبار الصحابة، شهد بدرا
وما بعدها من المشاهد، وهو من السابقين الأولين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين
عليه السلام (٣).

وممن شهد له في (الرحبة) بحديث الغدير (٤) وهو أحد الاثنى عشر

(١) راجع: تفسير (مجمع البيان) للطبرسي في سورة البقرة (ج ٦ - ص ٤٦٥)
طبع إيران (إسلامية) سنة ١٣٨٠ هـ، وقد أطبق المفسرون على نزول هذه الآيات
في خباب وأصحابه المذكورين.

(٢) إن أراد سيدنا - قدس سره - بتاريخ الياضي المعروف ب (مرآة الجنان)
الذي طبع أخيرا بحيدر آباد دكن سنة ١٣٣٤ هـ، فانا لم نجد هذه الجملة فيه - رغم
التتبع في أجزائه الأربعة - ولم يذكر المترجمون للياضي تاريخا غيره.

(٣) قال العلامة الحلي - رحمه الله - في (الخلاصة: ص ٦٦ برقم ٣) في
لقسم الأول، طبع النجف الأشرف: "خزيمة - بضم الخاء فتح الزاي - ابن ثابت
من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين - عليه السلام - قاله الفضل بن شاذان"
وذكر الكشي في (رجاله - في ترجمة أبي أيوب الأنصاري - ص ٤٠) جماعة من
السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين - عليه السلام - وعد منهم: خزيمة بن ثابت
الأنصاري، ومثله ذكر السيد علي خان المدني في (الدرجات الرفيعة: ص ٣١٠)
طبع النجف الأشرف، ناسبا ذلك إلى الفضل بن شاذان.

(٤) مر عليك آنفا (ص ٣٢١) أسماء الذين شهدوا الأمير المؤمنين - عليه السلام -
بالرحبة، وهم قرابة ثلاثين رجلا من الصحابة، ومنهم خزيمة، وانظر: رجال الكشي
أيضا (ص ٤٦) طبع النجف الأشرف في ضمن ترجمة البراء بن عازب.

وخزيمة - هذا - هو ابن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن غيان
ابن عامر بن خطمة، واسم خطمة عبد الله بن جشم بن مالك بن الأوس. وأم خزيمة
كبيشة بنت أوس بن عدي بن أمية بن عامر بن خطمة. فولد خزيمة بن ثابت:
عبد الله، وعبد الرحمن، وأمهما جملة بنت زيد بن خالد بن مالك من بني قوفل،
وعمار بن خزيمة، وأمه صفية بنت عامر بن طعمة بن زيد الخطمي.
وكان خزيمة بن ثابت وعمير بن عدي بن خرشة يكسران أصنام بني خطمة
وخزيمة بن ثابت هو ذو الشهادتين.

وروى ابن سعد (كاتب الواقدي) في الطبقات الكبرى (ج ٤ ص ٣٨٠)
طبع بيروت بسنده: "عن الزهري عن عمار بن خزيمة عن عمه: أن خزيمة بن
ثابت رأى فيما رأى النائم كأنه يسجد على جبهة النبي (ص) فأخبر النبي (ص)
فاضطجع له وقال: صدق رؤياك، فسجد على جبهته".

وروى أيضا مثله بسنده عن عمار بن خزيمة بن ثابت، وذكر نحوه الحاكم
بسنده في (المستدرک ج ٣ ص ٩٩) طبع حيدر آباد دكن، وابن حجر في (تهذيب
التهذيب: ج ٣ ص ١٤١) طبع حيدر آباد دكن. ثم قال ابن سعد (ص ٣٨١):
"قال محمد بن عمر (أي الواقدي): وكان راية بني خطمة مع خزيمة بن ثابت
في غزوة الفتح، وشهد خزيمة بن ثابت (صفيين) مع علي بن أبي طالب - عليه السلام -
وقتل يومئذ سنة ٣٧ هـ، وكان يكنى أبا عمار".

وقال ابن عساكر الدمشقي في (تهذيب تاريخ دمشق: ج ٥ ص ١٣٢) طبع

الشام سنة ١٣٣٢ هـ أنه "شهد مع النبي (ص) أحدا وما بعدها، وشهد غزوة الفتح وكان يحمل راية بني خطمة، وشهد غزوة موتة" وقال (ص ١٣٤): "... وقال محمد بن عمار بن خزيمة: ما زال جدي كافا سلاحه يوم الجمل حتى قتل عمار بصفين، فسل سيفه فقاتل حتى قتل، وقال: سمعت رسول الله (ص) يقول: يقتل عمارا الفقة الباغية (وفي رواية) أنه قال - يوم قتل عمار - قد بانت لي الضلالة" وذكر مثله ابن عبد البر في (الاستيعاب) بهامش الإصابة (ج ١ ص ٤١٨) والجزري في (أسد الغابة ج ٢ ص ١١٤)، وابن حجر في (تهذيب التهذيب: ج ٣ ص ١٤٠) طبع حيدر آباد دكن.

ومن هذه الروايات يفهم: أن خزيمة كان كافا عن القتال حتى قتل عمار، ولكن ذكر المسعودي في (مروج الذهب) - عند ذكر حرب الجمل -: "ولحق بعلي من أهل المدينة جماعة من الأنصار فيهم خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين". فهل لحقوقه بعلي - عليه السلام - ليشيم سيفه ويكون من المتفرجين كما يقول من قال: "إنه لم يقاتل حتى قتل عمار بصفين"؟

ثم قال المسعودي - في صفة دخول علي - عليه السلام - البصرة - بسنده عن ابن المنذر بن الجارود - بعد ما ذكر جماعة: "ثم تلاهم فارس آخر عليه عمامة صفراء وثياب بيض، متقلدا متنكبا قوسا معه راية، على فرس أشقر، في نحو ألف فارس، فقلت: من هذا؟ فقليل: هذا خزيمة بن ثابت الأنصاري ذو الشهادتين" ثم قال - عند أخذ علي - عليه السلام - الراية من ابنه محمد ابن الحنفية -: "وجاء ذو الشهادتين خزيمة بن ثابت إلى علي فقال: يا أمير المؤمنين، لا تنكس اليوم رأس محمد واردد إليه الراية، فدعا به ورددها عليه".

كما أن ابن أبي الحديد المعتزلي في (شرح نهج البلاغة: ج ١ ص ٤٨) طبع مصر سنة ١٣٢٩ هـ ذكر لخزيمة بن ثابت أشعارا قالها يوم الجمل، منها قوله: ليس بين الأنصار في جمجمة الحر * ب وبين العدة إلا الطعان وقراع الكماة بالقضب البيض * إذا ما يحطم المرآن فادعها تستجب فليس من الخز * رج والأوس يا علي جبان يا وصي النبي قد أجلت الحر * ب الأعادي وسارت الاطعان واستقامت لك الأمور سوى الشام * وفي الشام يظهر الاذعان حسبيهم ما رأوا وحسبك منا * هكذا نحن حيث كنا وكانوا وقوله مخاطبا عائشة:

أعائش خلي عن علي وعييه * بما ليس فيه إنما أنت والد وصي رسول الله من دون أهله * وأنت على ما كان من ذاك شاهده وحسبك منه بعض ما تعلمينه * ويكفيك لو لم تعلمي غير واحد إذا قيل ماذا عبت منه رميته * بخذل بن عفان وما تلك آيده وليس سماء الله قاطرة دما * لذلك وما الأرض الفضاء بمائدة

ومن المتواتر: أن خزيمة بن ثابت ممن شهد صفين وقتل في الحرب، لا يختلف في ذلك أحد، قال ابن أبي الحديد المعتزلي في (شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٥٣٩) طبع مصر سنة ١٣٢٩ هـ - بعد أن ترجم لخزيمة بن ثابت - ما هذا نصه: "... قلت: ومن غريب ما وقعت عليه من العصبية القبيحة أن أبا حيان التوحيدي قال في (كتاب البصائر): إن خزيمة بن ثابت المقتول مع علي - عليه السلام - بصفين، ليس هو خزيمة بن ثابت ذا الشهادتين بل آخر من الأنصار، اسمه خزيمة بن ثابت (وهذا خطأ) لأن كتب الحديث والنسب تنطق بأنه لم يكن في الصحابة من الأنصار ولا من غير الأنصار خزيمة بن ثابت إلا ذو الشهادتين، وإنما الهوى لا دواء له، على أن الطبري - صاحب التاريخ - قد سبق أبا حيان بهذا القول، ومن كتابه نقل أبو حيان، والكتب الموضوعة لأسماء الصحابة تشهد بخلاف ما ذكره، ثم أي حاجة لناصري أمير المؤمنين أن يتكثروا بخزيمة وأبي الهيثم وعمار وغيرهم، ولو أنصف الناس هذا الرجل ورأوه بالعين الصحيحة لعلموا أنه لو كان وحده وحاربه الناس كلهم

أجمعون، لكان على الحق وكانوا على الباطل".

وابن حجر في (الإصابة) - بعد ما ذكر خزيمة بن ثابت بن الفاكه المترجم له - ذكر ترجمة ثانية، فقال: " خزيمة بن ثابت الأنصاري آخر، روى ابن عساكر في تاريخه - من طريق الحكم بن عيينة: أنه قيل له: أشهد خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين الجمل؟ فقال: لا، ذاك خزيمة بن ثابت آخر، ومات ذو الشهادتين في زمن عثمان، هكذا أورده من طريق سيف صاحب الفتوح عن محمد بن عبيد الله بن الحكم، وقد وهاه الخطيب في (الموضح): وقال: أجمع علماء السير أن ذا الشهادتين قتل بصفين مع علي، وليس سيف بحجة إذا خالف (قلت) لا ذنب لسيف، بل الآفة من شيخه وهو العرزمي، نعم أخرج سيف أيضا في (قصة الجمل) عن محمد ابن طلحة: أن عليا خطب بالمدينة لما أراد الخروج إلى العراق - فذكر الخطبة - قال: فأجابته رجلان من أعلام الأنصار: أبو الهيثم بن التيهان وهو بدري، وخزيمة ابن ثابت، وليس بذي الشهادتين، ومات ذو الشهادتين في زمن عثمان، وجزم الخطيب بأنه ليس في الصحابة من يسمى خزيمة واسم أبيه ثابت سوى ذي الشهادتين " وأورد ابن أبي الحديد المعتزلي في (ج ٢ ص ٢٨٠ من شرح النهج) أبياتا لضبيعة بنت خزيمة ابن ثابت ذي الشهادتين ترثي بها أباه، تقول:

عين جودي على خزيمة بالدمع * قتيل الأحزاب يوم الفرات
قتلوا ذا الشهادتين عتوا * أدرك الله منهم بالترات
قتلوه في فتية غير عزل * يسرعون الركوب في الدعوات
نصروا السيد الموفق ذا العد * ل ودانوا بذاك حتى الممات
لعن الله معشرا قتلوه * ورماهم بالخزي والآفات

وروى لخزيمة بن ثابت أشعارا كثيرة، كل من نصر بن مزاحم في (كتاب صفين) والحاكم النيسابوري في (المستدرک) والمرزباني في (النبتة المختارة من شعراء الشيعة) وابن شهر آشوب في (المناقب) والبيهقي في (المحاسن والمساوي) ذكرها سيدنا الحجة المحسن الأمين العاملي في ترجمته من (أعيان الشيعة: ج ٢٩ ص ٢٤٢ - ٢٤٥) فراجعها.

يروى خزيمة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ويروي عنه ابنه عمارة، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وعمارة بن عثمان بن حنيف، وعمرو بن ميمون الأودي، وإبراهيم بن سعد بن أبي وقاص، وأبو عبد الله الجدلي، وعبد الله بن يزيد الخطمي - على اختلاف فيه - وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وعطاء بن يسار، وغيرهم ذكر ذلك ابن حجر في (تهذيب التهذيب) في ترجمته، وذكر الشيخ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي المتوفى سنة ٨٠٦ هـ في ذيل المذيل لوفيات الأعيان لابن خلكان (ص ٥٢) انه روى عن رسول الله (ص) أحاديث، ثم ذكرها.

الذين أنكروا على أبي بكر. شهد صفين مع أمير المؤمنين - عليه السلام - واستشهد - يومئذ - بعد عمار.

ولتسميته بذى الشهادتين قصة معروفة. وهي: ان النبي (ص) اشترى فرسا من اعرابي فأنكر الأعرابي بيعه، وقال: هلم من يشهد - ولم يحضر شراءه أحد - فشهد خزيمة وأمضى رسول الله (ص) شهادته، وأقامها مقام اثنتين، فلقب بذى الشهادتين، وقال له رسول الله (ص): كيف شهدت بما لم تحضر؟ قال: صدقناك يا رسول الله (ص) في خبر السماء ولا نصدقك في خبر الأرض؟ (١).

(١) انظر القصة في (طبقات ابن سعد الكبرى: ج ٤ ص ٣٧٩) طبع بيروت، وفي (أسد الغابة: ج ٢ ص ١١٤)، وفي (الإصابة: ج ١ ص ٤٢٥) وفي الدرجات الرفيعة للسيد علي خان المدني (ص ٣١٠) طبع النجف الأشرف نقلا عن ربيع الأبرار للزمخشري (مخطوط) وعن كتاب الأذكياء لابن الجوزي وقد ذكرها ابن الجوزي في الكتاب المذكور - الباب الثامن - ص ٢٢ - ص ٢٣، طبع سنة ١٣٠٦ هـ وذكرها أيضا: ابن عساكر الدمشقي في (تهذيب تاريخ دمشق: ج ٥ ص ١٣٣) طبع الشام سنة ١٣٣٢، وبعض هؤلاء روى القصة بلفظ: "... فقال له: ما حملك على الشهادة ولم تكن معنا حاضرا؟ فقال: صدقت بما جئت به وعلمت انك لا تقول إلا حقا".

وفي حديث الاثني عشر الذين احتجوا على أبي بكر وأصحابه، قال خزيمة: أستم تعلمون ان رسول الله (ص) قبل شهادتي - وحدي - ولم يرد معي غيري؟ قالوا بلى، قال: فأشهد اني سمعت من رسول الله (ص) يقول اهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل، وهم الأئمة الذين يقتدى بهم وقد قلت ما سمعت، وما على الرسول الا البلاغ المبين " (١).

(١) راجع في تفصيل هذا الحديث: تعليقتنا (ج ١ ص ٤٦٦ - ص ٤٧٠) في ترجمة أبي بن كعب.

(٣٤٦)

باب الزاي

زكريا بن إدريس بن عبد الله بن سعد الأشعري: لم يذكره الشيخ في الرجال، ولا نص عليه النجاشي في ترجمته بتوثيق ولا مدح، لكن العلامة ذكر في (الخلاصة): أنه كان وجهاً (١) والظاهر أنه أخذه من كلام النجاشي - رحمه الله - في ترجمة أبيه إدريس بن عبد الله، حيث قال: "إدريس بن عبد الله بن سعد الأشعري، ثقة له كتاب، وأبو جرير القمي هو زكريا بن إدريس هذا، وكان وجهاً له كتاب، روى عنه محمد بن الحسن بن أبي خالد" (٢) وهو مع عدم صراحته في التوثيق (٣) ليس نصاً في رجوعه إلى الابن (٤).

(١) وقد ذكره في القسم الأول من كتابه الذي أعده للذين يعتمد عليهم ويترجح عنده قبول قولهم، كما ذكر في مقدمته راجع (الخلاصة: ص ٧٦ برقم ٨) طبع النجف الأشرف.

(٢) راجع: (رجال النجاشي: ص ٨١) طبع إيران.

(٣) لأن بعض علماء الرجال جعلوا كلمة (وجه) تفيد المدح لا التوثيق فهي - إذن - ليست صريحة في التوثيق.

(٤) بل الظاهر رجوع ضمير (كان) إلى الأب وهو (إدريس) لأنه صاحب العنوان والمترجم له في عبارة النجاشي وذكر النجاشي: أنه إذا دار الأمر بين رجوع الضمير إلى البعيد أو القريب، فالرجوع إلى القريب أولى، فإذن ليس نصاً في الرجوع إلى الابن وهو (زكريا)، فلاحظ.

وزكريا بن إدريس - هذا - ذكره الشيخ الطوسي - رحمه الله - في رجاله: تارة من أصحاب الصادق - عليه السلام - (ص ٢٠٠) برقم (٧٢) طبع النجف الأشرف، وأخرى من أصحاب الرضا - عليه السلام - (ص ٣٧٧، برقم (٢) وذكره أيضاً في (الفهرست ص ٩٩ برقم (٣١١) طبع النجف الأشرف، وترجم له النجاشي أيضاً في (رجال: ص ١٣١) طبع إيران، وسمى جده سعيداً بالياء المثناة التحتانية بعد العين المهملة. والصحيح (سعد) بغير ياء لأن كل من نقل عن رجال النجاشي من أرباب المعاجم ذكره بغير ياء، والنسخة المطبوعة من رجال النجاشي كثيرة الأغلاط، فلاحظ.

وترجم له أيضاً ابن داود في (رجال) والسيد مصطفى التفريشي في (نقد الرجال) والاسترآبادي في (منهج المقال) وأبو علي الحائري في (منتهى المقال) والقهپائي في (مجمع الرجال) وجعله المجلسي الثاني في (الوجيزة) ممدوحاً، كما أن المحقق البحراني في (بلغة المحدثين) جعله ممدوحاً ووجيهاً، وغير هؤلاء من أرباب المعاجم.

يروى عن محمد بن خالد البرقي - كما في فهرست الشيخ الطوسي، ورجال النجاشي، و (جامع المقال) للشيخ فخر الدين الطريحي - وزاد تلميذه الشيخ محمد أمين الكاظمي في (هداية المحدثين): رواية صفوان بن يحيى، وإبراهيم بن هاشم وعبد الله بن المغيرة الثقة، وعبد الله بن سنان، ومحمد بن حمزة بن اليسع، ومحمد ابن أبي عمير، عنه.

زياد بن مروان القندي الأنباري * مولى بني هاشم، يكنى: أبا الفضل، وقيل: أبا عبد الله من أصحاب الصادق والكاظم - عليهما السلام - كثير الرواية، له كتاب، روى عنه إبراهيم بن هاشم وأحمد بن أبي عبد الله

* بفتح القاف ثم النون والذال المهملة بعدها الياء، ذكره الشيخ في رجاله (منه قدس سره)

(٣٤٨)

وأحمد بن محمد بن عيسى والحسين بن محمد بن عمران وعبد الرحمن بن حماد وعلي بن الحكم وعلي بن سليمان ومحمد بن أبي عمير ومحمد بن إسماعيل الزعفراني ومحمد بن عيسى بن عبيد ويعقوب بن يزيد ويونس بن عبد الرحمن وعده المفيد في (الارشاد) من خاصة الكاظم - عليه السلام - وثقاته ومن أهل الورع والفقہ من شيعته وممن روى النص عنه علي الرضا عليه السلام (١). وفي حديث الاتمام في المواطن الأربعة عنه " قال أبو الحسن عليه السلام: يا زياد أحب لك ما أحب لنفسي وأكره لك ما أكره لنفسي " (٢) والمشهور أنه واقفي، قاله الشيخان (٣)

-
- (١) راجع: (الارشاد) باب: ذكر الإمام القائم بعد أبي الحسن موسى - عليه السلام - فصل: فيمن روى النص على الرضا - عليه السلام - .
- (٢) الحديث رواه الشيخ الطوسي - رحمه الله - في (الاستبصار: ج ٢ ص ٣٣٥) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٧٥ هـ، بسنده " عن زياد القندي قال: قال أبو الحسن - عليه السلام -: يا زياد أحب لك ما أحب لنفسي، وأكره لك ما أكره لنفسي، أتم الصلاة في الحرمين وبالكوفة وعند قبر الحسين بن علي - عليهما السلام ". والحكم في تقصير المسافر للصلاة وإتمامها في هذه المواطن الأربعة على أقوال: وجوب الاتمام، ووجوب التقصير، والتخيير بينهما، وأفضلية الاتمام، وأفضلية التقصير لكن المشهور بين القدماء والمتأخرين: التخيير وأفضلية الاتمام قال الشيخ في (الجواهر: ج ١٤ ص ٣٢٩)، طبع النجف الأشرف - تعليقا على قول المحقق - رحمه الله - (... فإنه مخير والاتمام أفضل): " على المشهور بين الأصحاب نقلا عن المختلف والمصابيح وغيرهما، وتحصيلا، بل في ظاهر الروض، وعن التذكرة والذكرى، وفي صريح السرائر، وعن الخلاف الاجماع عليه، بل في الوسائل: لأنه مذهب جميع الامامية أو أكثرهم، وخلاف الصدوق شاذ نادر... "
- (٣) الشيخان: هما الشيخ النجاشي، والشيخ الطوسي - رحمهما الله - فقد ذكر ذلك النجاشي في (رجاله: ص ١٢٩) طبع طهران، والشيخ الطوسي في (رجاله في باب أصحاب الكاظم - عليه السلام - ص ٣٥٠، برقم (٣) طبع النجف الأشرف)

والكليني، والصدوق (١) حكى الكشي عن حمدويه عن الحسن بن موسى أنه أحد أركان الوقف (٢). وقال العلامة - بعد ما حكم عليه بالوقف وحكاه عن غيره - : " وبالجملة هو عندي مردود الرواية " (٣). وفي الوجيزة: " انه موثق " (٤) جمعا بين الوقف والتوثيق. وعزاه في (البلغة) إلى المشهور، ولم يثبت. ويشكل التوثيق بأن المنقول عنه: أنه سمع النص وأظهره، ثم خالفه وأنكره، وهذا لا يجتمع مع الوثاقة. قال الصدوق في (العيون): حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن زياد بن مروان القندي قال: دخلت على أبي إبراهيم - عليه السلام -

(١) أما الكليني فقد ذكر وقفه في (أصول الكافي: ج ١ ص ٣١٢) في كتاب الحجّة: باب النص على أبي الحسن الرضا - عليه السلام - طبع طهران الجديد سنة ١٣٨١ هـ.

وأما الصدوق فقد ذكر وقفه في كتابه (عيون أخبار الرضا) في باب نص أبي الحسن موسى بن جعفر - عليه السلام - على ابنه الرضا - عليه السلام - : ج ١ ص ٣١، الحديث ال (٢٥) طبع النجف الأشرف، وقد ذكر الحديث سيدنا - قدس سره - في الأصل عن كتاب العيون للصدوق - رحمه الله - . (٢) راجع: رجال الكشي (ص ٣٩٦، برقم ٣٣٣) طبع النجف الأشرف. (٣) راجع: رجال العلامة (الخلاصة ص ٢٢٣) برقم (٣) طبع النجف الأشرف. (٤) راجع: الوجيزة للمجلسي الثاني الملحق بكتاب الخلاصة ص ١٥٣ طبع إيران.

وعنده علي ابنه - عليه السلام - فقال لي: يا زياد، هذا كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله رسولي وما قال فالقول قوله "

ثم قال: " قال مصنف هذا الكتاب: إن زياد بن مروان روى هذا الحديث، ثم أنكره بعد مضي موسى - عليه السلام - وقال بالوقف وحبس ما كان عنده من مال موسى بن جعفر - عليه السلام - " (١). وروى الكليني: عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن زياد بن مروان: مثله (٢). والطريق إليه في (العيون) صحيح، إذ ليس فيه من يتوقف في شأنه سوى العبيدي. والأصح توثيقه (٣). وروى الكشي: " عن محمد بن إسماعيل عن ابن أبي سعيد الزيات قال: كنت مع زياد بن مروان القندي حاجا، ولم تكن نفترق - ليلا

(١) ذكرنا - آنفا - أن الصدوق - رحمه الله - ذكر الحديث في (عيون أخبار الرضا: ص ٣١) طبع النجف الأشرف. باب: النص من موسى بن جعفر على ابنه الرضا - عليهما السلام -.

(٢) راجع: أصول الكافي: باب الإشارة والنص على أبي الحسن الرضا (ع) ونص الحديث: " أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن زياد بن مروان القندي - وكان من الواقفة - قال: دخلت على أبي إبراهيم - وعنده ابنه أبو الحسن (ع) - فقال لي: يا زياد ابني فلان، كتابه كتابي، وكلامه كلامي، ورسوله رسولي وما قاله فالقول قوله "

(٣) العبيدي - الذي وقع في طريق الحديث في (العيون) -: هو محمد بن عيسى بن عبيد. وقد وثقه النجاشي - في ترجمته -: ص ٢٥٦ طبع إيران. وقال: " ثقة، عين، كثير الرواية، حسن التصانيف، روى عن أبي جعفر الثاني - عليه السلام - مكاتبة ومشافهة " ووثقه المجلسي في (الوجيزة) وقال العلامة في (الخلاصة): " والأقوى عندي قبول روايته "

ولا نهارا - في طريق مكة وبمكة وفي الطواف. ثم قصدته ذات ليلة فلم أره حتى طلع الفجر، فقلت له: غمني إبطاؤك، فأني شيء كانت الحال؟ قال: ما زلت بالأبطح مع أبي الحسن - يعني: أبا إبراهيم (ع) وعلي ابنه علي يمينه، فقال: يا أبا الفضل - أو يا زياد - هذا ابني علي قوله قولي، وفعله فعلي، فان كانت لك حاجة، فأنزلها به، واقبل قوله فإنه لا يقول علي الله إلا الحق. قال ابن أبي سعيد: فمكثنا - ما شاء الله - حتى حدث من أمر (البرامكة) ما حدث (١) فكتب زياد إلى أبي الحسن علي بن موسى الرضا - عليه السلام - يسأله عن ظهور هذا الحديث أو الاستتار فكتب إليه أبو الحسن - عليه السلام -: أظهر، فلا بأس عليك منهم. فأظهر زياد. فلما حدث الحديث، قلت له: يا أبا الفضل، أي شيء يعدل بهذا الامر؟ فقال اي: ليس هذا أوان الكلام فيه. قال: فلما ألححت عليه بالكلام في الكوفة وبغداد، وكل ذلك يقول لي مثل ذلك، إلى أن قال لي - في آخر كلامه -: ويحك، فتبطل هذه الأحاديث التي روينها (٢).

وروى الشيخ في (كتاب الغيبة): " عن ابن عقدة عن علي بن الحسن

(١) وهم أولاد خالد بن برمك وأحفاده. لما تولى الرشيد الخلافة سنة ١٧٠ هـ قرب البرامكة واستوزرهم، وزوج أخته العباسة لجعفر بن يحيى بن خالد البرمكي وبلغ بالبرامكة الطغيان والسيطرة بحيث كان الناس يرجونهم ويخشونه أكثر من الرشيد - نفسه - الامر الذي حدا بالرشيد أن يقوض سيطرتهم، فقتل وزيره وصهره جعفر سنة ١٨٧ هـ، وبعده قبض على عامة البرامكة فسجنهم وضيق عليهم حتى ماتوا. فمدة سيطرة (البرامكة) ما بين استخلاف الرشيد، وقتل جعفر، وهي قرابة الثمانية عشرة سنة (عن عامة كتاب التاريخ).

(٢) راجع الكشي: ص ٣٩٦ رقم ٣٣٣ طبع النجف الأشرف

ابن فضال عن محمد بن عمر بن يزيد وعلي بن أسباط - جميعا -
قالا: قال لنا عثمان بن عيسى الرواسي: حدثني زياد القندي وابن مسكان
قالا: كنا عند أبي إبراهيم - عليه السلام - إذ قال: يدخل عليكم - الساعة -
خير أهل الأرض، فدخل أبو الحسن الرضا - عليه السلام - وهو صبي
فقلنا: هذا خير أهل الأرض؟ ثم دنا فضمه إليه، فقبله، وقال: يا بني
تدري ما قال ذان؟ قال: نعم يا سيدي، هذان يشكان في. قال علي بن
أسباط: فحدث بهذا الحديث الحسن بن محبوب، فقال: بتر الحديث
لا ولكن حدثني علي بن رئاب: أن أبا إبراهيم - عليه السلام - قال لهما
إن جحدتماه حقه أو خنتماه فعليكما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، يا زياد
لا تنجب أنت وأصحابك أبدا. قال علي بن رئاب: فلقيت زياد القندي
فقلت له: بلغني أن أبا إبراهيم (ع) قال لك كذا وكذا. فقال: أحسبك قد
خولطت، فمر وتركني فلم أكلمه ولا مررت به. قال الحسن بن محبوب: فلم
نزل نتوقع لزياد دعوة أبي إبراهيم - عليه السلام - حتى ظهر منه أيام الرضا
- عليه السلام - ما ظهر، ومات زنديقا " (١).

وفي هذه الروايات دلالة واضحة على جحدته للنص الصريح ومعاندته
للحق الصحيح، وكذبه في الرواية وموته على الزندقة، والرواية الأخيرة
معتبرة الاسناد كالأولى، فإن الطريق إلى ابن محبوب موثق، والظاهر:
أن الشيخ أخذها من (كتاب ابن عقدة) كما يظهر من كلامه في (الفهرست)
في ترجمته. (٢)

(١) انظر: كتاب الغيبة للشيخ الطوسي - رحمه الله - (ص ٤٥) طبع النجف
الأشرف سنة ١٣٨٥ هـ.

(٢) قال - في ص ٥٢ رقم ٨٦ في أثناء ترجمة - أحمد بن محمد بن سعيد بن
عقدة -: "... أخبرنا بنسبه أحمد بن عبدون عن محمد بن أحمد بن الجنيد وأمره
في الثقة والجلالة وعظم الحفظ أشهر من يذكر..."

وأيضاً فالتوثيق إنما يجتمع مع فساد المذهب لو كان السبب فيه
اعتراض الشبهة، والمعروف في سبب وقف زياد وأضرابه من رؤساء الواقفة
خلاف ذلك: قال الشيخ (في كتاب الغيبة): روى الثقات أن أول
من أظهر الوقف علي بن أبي حمزة البطائني وزياد بن مروان القندي وعثمان
ابن عيسى الرواسي طمعوا في الدنيا ومالوا إلى حطامها واستمالوا قوماً فبذلوا
لهم شيئاً مما اختانوه من الأموال، نحو حمزة بن بزيع وابن المكاري وكرام
الختعمي، وأمثالهم " (١).

وروى الكليني والكشي في (كتايبهما) (٢) والشيخ في الكتاب المذكور (٣)
والصدوق (في العيون) في باب السبب الذي من أجله قيل بالوقف - بأسانيدهم:
" عن يونس بن عبد الرحمن قال: مات أبو إبراهيم وليس من قوامه أحد
الا وعنده المال الكثير وكان ذلك سبب وقفهم وجحدهم موته طمعاً في
المال، كان عند زياد بن مروان القندي سبعون ألف دينار، وعند علي بن
أبي حمزة ثلاثون ألف دينار، فلما رأيت ذلك وتبينت الحق وعرفت من
أمر أبي الحسن - عليه السلام - ما علمت تكلمت ودعوت الناس إليه فبعثنا
إلي وقالوا: (ما يدعوك إلى هذا؟ إن كنت تريد المال فنحن نغنيك)
وضمننا لي عشرة آلاف دينار، وقالوا: كف فأبيت وقلت لهما: إنا روينا
عن الصادقين - عليهم السلام - أنهم قالوا: إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن
يظهر علمه فإن لم يفعل سلب نور الإيمان. وما كنت لأدع الجهاد وأمر

(١) انظر: كتاب الغيبة للشيخ الطوسي - رحمه الله - (ص ٤٢) طبع
النجف الأشرف.

(٢) ذكره الكشي في رجاله (ص ٤١٦) طبع النجف الأشرف.

(٣) يعني كتاب الغيبة، نقله الشيخ عن الكليني، ورواه الصدوق في كتاب
(عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ١١٣) طبع إيران سنة ١٣٧٧ هـ

الله على كل حال. فناصرني وأضمر لي العداوة " (١).
وروى الشيخ في الكتاب المتقدم (٢) " عن محمد بن الحسن بن الوليد
عن الصفار وسعد بن عبد الله الأشعري - جميعا - عن يعقوب بن يزيد
الأنباري عن بعض أصحابه قال: مضى أبو إبراهيم - عليه السلام - وعند
علي بن أبي حمزة ثلاثون ألف دينار وعند زياد القندي سبعون ألف دينار
وعند عثمان بن عيسى الرواسي ثلاثون ألف دينار وخمس جوار - فبعث
عليهم أبو الحسن الرضا - عليه السلام - : ان احملوا ما قبلكم من المال وما
كان اجتمع لابي عندكم من أثاث وجوار، فاني وارثه وقائم مقامه، وقد
اقتسمنا ميراثه، ولا عذر لكم في حبس ما قد اجتمع لي ولوراثه قبلكم
فأما ابن أبي حمزة فإنه أنكره ولم يعترف بما عنده، وكذلك زياد القندي
وأما عثمان بن عيسى فإنه كتب إليه: ان أباك - عليه السلام - لم يمت وهو
حي قائم ومن ذكر أنه مات فهو مبطل، وأعمل على أنه قد مضى كما تقول
فلم يأمرني بدفع شيء إليك. وأما الجوار فقد أعتقتهن وتزوجت بهن ".
قال الشيخ: " والطعون على هذه الطائفة أكثر من أن تحصي فكيف يوثق
بروايات هؤلاء القوم؟ " (٣).

وقد استبان بما من كلام الأصحاب ورواياتهم ضعف زياد بن
مروان بالوقف وجحد النص والميل إلى الحطام واستمالة الناس إلى الباطل
والخيانة في المال والدين. ومن هذا شأنه فلا ينبغي التوقف فيه، ولا الالتفات
إلى ما يرويه.

انظر: كتاب الغيبة للشيخ الطوسي - رحمه الله - (ص ٤٣) طبع
النصف الأشرف.

(٢) يعني: كتاب الغيبة. انظر (ص ٤٣) أيضا.

(٣) انظر: (ص ٤٦) من كتاب الغيبة.

وأما توثيق المفيد - رحمه الله - (١) فمع ما فيه من الكلام " لا ينهض لمقاومة ما ذكر من أسباب الجرح، فإنها أقوى وأكثر وأشهر بين الطائفة والجرح مقدم على التعديل، مع التعادل، فكيف به مع ظهور الترجيح وتقدم الجرح وتأخره؟.

على أن الظاهر مما ذكره فيه صحة مذهبه وسلامة عقيدته وسلامته عن صحة القدح، والمعلوم بالنقل المتضافر. خلاف ذلك، فإن وقف زياد وخبث عقيدته كاد يكون ضروريا. والنص الذي حكاه عنه في (الارشاد) مأخوذ من (الكافي) (٢) والوقف مصرح به في سند الرواية، فيوشك أن يكون المراد - كما يقتضيه وقوع الكلام في مقام المخاصمة مع الواقفية - الاحتجاج عليهم بالنص الذي رواه من يعتقدون فيه الثقة والعدالة والاختصاص بالامام - عليه السلام - فكأنه قال: إن هذا النص الذي ندعيه قد رواه من هو عندكم بهذه المثابة والمنزلة، وقد كان كذلك قبل حدوث الفتنة. ومثل ذلك يقع في الكلام مع الخصوم كثيرا. والمفيد (رحمه الله) - هنا - مناظر مخاصم فلا يبعد أن يكون مراده هذا المعنى.

(١) أي توثيقه لزياد بن مروان في (الارشاد) في صدر كلامه بقوله "... من خاصته وثقاته وأهل الورع والعلم من شيعته".

(٢) فقد روى الكليني - رحمه الله - في (الكافي: ج ١ ص ٣١٢) طبع إيران الجديد سنة ١٣٨١ هـ "عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن زياد بن مروان القندي - وكان من الواقفة - قال: دخلت على أبي إبراهيم وعنده ابنه أبو الحسن - عليه السلام - فقال لي: يا زياد هذا ابني فلان، كتابه كتابي، وكلامه كلامي، ورسوله رسولي، وما قال فالقول قوله". وهذه عين الرواية التي رواها المفيد في (الارشاد) بالسند المذكور بدون تغيير، والسند مصرح به في سند الرواية في كلا الكتابين.

وأما رواية ابن أبي عمير ويونس وغيرهما عنه فلا دلالة فيها على التوثيق فان الاجلاء كثيرا ما يروون عن الضعفاء، ويحتمل ان يكونوا رووا عنه قبل وقفه، أو انهم رووا ما حدث به قبل الوقف. وكيف كان، فهذا الرجل عندي من الضعفاء المجروحين، دون الثقات المعدلين.

زيد بن أرقم الأنصاري: صحابي مشهور، غزا مع النبي (ص) سبع عشرة غزوة. وأول مشاهدته الخندق (١) وهو الذي أنزل الله تعالى تصديقه في (سورة المنافقين) لما أظهر نفاقهم (٢).

(١) - وهو يوم الأحزاب - وكانت السنة السادسة من الهجرة.
(٢) ومن جملة الآيات - من هذه السورة - قوله تعالى: " يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل... " نزلت في المنافق عبد الله بن أبي وأصحابه وذلك: لما بلغ النبي (ص) أن بني المصطلق يجتمعون لحربه - وقائدهم الحرث بن أبي ضرار أبو (جوية) زوج النبي - فخرج إليهم حتى اقتتلوا على ماء من مياههم وهزم بنو المصطلق - بعد أن قتل الكثير منهم وسببت ذرايرهم - . فغضب المنافق ابن أبي - وعنده رهط من قومه، وفيهم زيد ابن أرقم حديث السن - فقال ابن أبي: قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا، والله ما مثلنا ومثلهم إلا كما قال القائل:
" سمن كلبك يأكلك " أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل يعني بالأعز: نفسه، وبالأذل: رسول الله (ص) فقال له زيد بن أرقم: أنت والله الذليل القليل المبغض في قومك، ومحمد (ص) في عز من الرحمان ومودة من المسلمين. فمشى زيد بن أرقم إلى رسول الله - بعد فراغه من الغزو - فأخبره الخبر فأمر رسول الله بالرحيل، وارسل إلى عبد الله فأتاه، فقال: ما هذا الذي بلغني عنك؟ فقال عبد الله: والذي أنزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك قط، وإن زيدا لكاذب، وقال من حضر من الأنصار: يا رسول الله وكبيرنا لا تصدق عليه بكلام غلام من غلمان الأنصار، عسى أن يكون هذا الغلام وهم في حديثه فعذره رسول الله (ص) وفشت الملامة من الأنصار لزيد... ورجع النبي إلى المدينة فجلس زيد في البيت ولم يخرج لما به من الهم والحياء، فنزلت (سورة المنافقين) في تصديقه وتكذيب عبد الله بن أبي - وأول أيها - : " إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله - والله يعلم انك لرسوله - والله يشهد ان المنافقين لكاذبون " الخ... فعند ذلك رفعه النبي (ص) عن الرجل، ثم قال: يا غلام صدق فوك ووعت أذنك ووعى قلبك، وقد أنزل الله فيما قلت قرآنا "...
(عن تفسير مجمع البيان للطبرسي باختصار)

ذكره البرقي في (رجاله) (١) وقال الفضل: إنه من الذين رجعوا
إلى أمير المؤمنين - عليه السلام - (٢) وذكره العلامة وابن داود في القسم
الأول (٣). وقد روي عنه حديث الغدير بطرق متعددة تقرب من عشرة (٤)

(١) وعده من جملة أصحاب رسول الله (ص). راجع: ص ٢ طبع
طهران دانشگاه.

(٢) نقل ذلك العلامة وابن داود في (رجاليهما) - في ترجمته -.

(٣) راجع: رجال العلامة ص ٧٤، رقم ٤ ورجال ابن داود: ص ١٦٢
رقم ٦٤٥ ط طهران دانشگاه.

(٤) ففي مسند أحمد (٤ / ٣٦٨) عن ابن نمير عن عبد الملك ابن أبي سليمان
عن عطية العوفي عن زيد بن أرقم " وفي مسند أحمد أيضا (٤ / ٣٧٢): " عن سفيان
عن أبي عوانة عن المغيرة عن أبي عبيد عن ميمون عن زيد " وفي خصائص النسائي
ص ١٥: " عن أحمد بن المشي عن يحيى بن معاذ عن أبي عوانة عن سليمان عن حبيب
ابن أبي ثابت عن أبي طفيل عن زيد بن أرقم " وفي صحيح مسلم (٢ / ٣٢٥ ط
سنة ١٣٢٧): عن أبي حيان بن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم " وفي
(مستدرك الحاكم: ٣ / ١٠٩) ومصابيح السنة (٢ / ١٩٩) وصحيح الترمذي:
٢ / ٢٩٨ والرياض النضرة لمحب الدين: ٢ / ١٦٩: وتلخيص الذهبي ٣ / ٥٣٣
وميزان الاعتدال ٣ / ٢٢٤ ط قديم، ومجمع الزوائد للهيتمي ٩ / ١٠٤ ومطالب السؤل
ص ١٦، والخوارزمي في المناقب: ٩٣، غيرها عشرات المصادر التي تذكر
حديث الغدير من طريق زيد بن أرقم، استعرضها الحجة الثبت شيخنا الأميني
- حفظه الله - في الجزء الأول من كتاب الغدير.

وله روايات كثيرة في فضائل علي ومناقب أهل البيت - عليهم السلام -
توفي - رحمه الله - سنة ٦٨ هـ (١).

(١) ترجم لزيد بن أرقم أكثر المعاجم الرجالية من العامة والخاصة، فقد قال ابن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب ج ٣ ص ٣٩٤): "زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الأنصاري، أبو عمرو، ويقال: أبو عامر، ويقال: أبو عمارة، ويقال: أبو أنيسة، ويقال: أبو حمزة، ويقال: أبو سعد، ويقال: أبو سعيد، غزا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع عشرة غزوة، ونزل الكوفة.

روى عن النبي (ص) وعن علي (ع)، وروى عن انس بن مالك - كتابه - وأبو الطفيل، والنضر بن انس، وأبو عثمان النهدي، وأبو عمرو الشيباني، وأبو المنهال عبد الرحمان بن مطعم، وأبو إسحاق السبيعي، ومحمد بن كعب القرظي، وعبد خير الهمداني، وطاووس، وأبو حمزة طلحة بن يزيد، وعبد الله بن الحارث البصري وعبد الرحمان بن أبي ليلى، والقاسم بن عوف، ويزيد بن حبان التيمي، وغيرهم. وهو الذي أنزل الله تصديقه في (سورة المنافقين) وشهر صفين مع علي - عليه السلام -، وكان من خواصه، قال خليفة: مات بالكوفة أيام المختار سنة ٦٦ هـ وقال الهيثم بن عدي وغير واحد: سنة ٦٨ هـ. (قلت): وأرخه ابن حبان سنة ٦٥، وقال ابن السكن أول مشاهده الخندق".

وذكره الشيخ الطوسي - رحمه الله - في رجاله: تارة من أصحاب رسول الله (ص) (ص ٢٠ برقم ٤) طبع النجف الأشرف، وثانية من أصحاب علي - عليه السلام - ص ٤١. برقم (١) وقال: "عمي بصره" وثالثة - من أصحاب الحسن - عليه السلام - (ص ٦٨، برقم (١)، ورابعة - من أصحاب الحسين - عليه السلام - ص ٧٣، برقم (١).

وعده الكشي في (رجال: ص ٤٠) طبع النجف الأشرف - ضمن ترجمة أبي أيوب الأنصاري - من السابقين الستة عشر الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين - عليه السلام -.

وروى عبد الله بن جعفر الحميري في (قرب الإسناد ص ٣٨) طبع إيران سنة ١٣٧٠ هـ، بسنده عن أبي عبد الله الصادق - عليه السلام - سبب نزول آية: - "قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى" إلى أن قال -: "فقال أبو عبد الله - عليه السلام - فوالله ما وفى بها إلا سبعة نفر: سلمان، وأبو ذر، والمقداد بن الأسود الكندي، وجابر بن عبد الله الأنصاري، ومولى لرسول الله (ص) يقال له الثبت (أو الثبيت)، وزيد بن أرقم".

زيد النرسي: أحد أصحاب الأصول (١) كوفي صحيح المذهب
منسوب إلى (نرس) بفتح الموحدة الفوقانية وإسكان الراء المهملة: قرية
من قرى الكوفة، تنسب إليها الثياب النرسية أو نهر من أنهارها عليه عدة
من القرى - كما قاله السمعاني في كتاب الأنساب - قال: " ونسب إليها

(١) قال المحقق الداماد - رحمه الله - في الراشحة التاسعة والعشرين من
رواشحه (ص ٩٨) طبع إيران سنة ١٣١١ هـ: " المشهور أن الأصول أربعمائة
مصنف لأربعمائة مصنف من رجال أبي عبد الله الصادق - عليه السلام - بل وفي
مجالس الرواية عنه والسماع منه - عليه السلام - ورجاله - عليه السلام - من العامة
والخاصة، على ما قاله الشيخ المفيد - رحمه الله - في (إرشاده) (في باب ذكر الإمام الصادق
عليه السلام) زهاء أربعة آلاف رجل، وكتبهم ومصنفاتهم كثيرة إلا
أن ما استقر الأمر على اعتبارها والتعويل عليها وتسميتها بالأصول، هذه الأربعمائة
وقال الشيخ في (الفهرست) (في ترجمة محمد بن أبي عمير): إن أحمد بن محمد
ابن عيسى روى عن محمد بن أبي عمير كتب مائة رجل من رجال أبي عبد الله - عليه
السلام - وفي طائفة من نسخ (الفهرست): روى عنه أحمد بن محمد بن عيسى
أنه كتب عن مائة رجل من أبي عبد الله - عليه السلام - والثقة الجليل رشيد
الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني - رحمه الله - قال في كتاب (معالم
العلماء) - (في ص ٣ طبع النجف الأشرف) -: قال الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد
ابن محمد بن النعمان البغدادي - رضي الله عنه - صنفت الامامية من عهد أمير المؤمنين
- عليه السلام - إلى عهد أبي محمد الحسن العسكري - عليه السلام - أربعمائة كتاب
تسمى الأصول، فهذا معنى قولهم: له أصل، يقال: قد كان من دأب أصحاب
الأصول أنهم إذا سمعوا من أحدهم - عليهم السلام - حديثا بادروا إلى ضبطه في
أصولهم من غير تأخير، وكتب حريز بن عبد الله السجستاني كلها تعد في الأصول
ولا تعد فيها كتب الحسن بن محبوب السراد - ويقال: الزراد - ... وكذلك كتاب
(الجامع) المعول عليه لأحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي غير معدود في الأصول
بل معدود في الكتب... وليعلم أن الاخذ من الأصول المصححة المعتمدة أحد
أركان تصحيح الرواية "

وذكر شيخنا الطهراني في (الذريعة: ج ٢ ص ١٢٥ - ص ١٣٤) كلاما
مسهبا في معنى (الأصل) والفرق بينه وبين الكتاب، وفي (ص ١٣٥ - ص ١٦٧)
عد أسماء جملة من الأصول ونسبها إلى أصحابها، فراجعها، وقال شيخنا الطهراني
(ص ١٢٨): " يؤسفنا جدا أنه لم يتعين لنا عدة أصحاب الأصول المؤلفين لها
تحقيقا، بل ولا تقريرا "

جماعة من مشاهير المحدثين بالكوفة (١).

(١) راجع (ج ٣ ص ٢٢١) طبع مصر سنة ١٣٦٩ هـ من (الباب في تهذيب الأنساب) للمؤرخ الكبير عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠ هـ، وهو تهذيب لكتاب الأنساب للسمعاني، فإنه قال: "النرسي: بفتح النون وسكون الراء وكسر السين المهملة. هذه النسبة إلى (نرس) وهو: نهر من أنهار الكوفة عليه عدة من القرى، ينسب إليه جماعة من مشاهير العلماء والمحدثين" ثم ذكر أسماء جماعة منهم. وجاء في (معجم البلدان) بمادة (نرس) "... هو نهر حفره نرسي بن بهرام بن بهرام بن بنواحي الكوفة مأخذه من الفرات، عليه عدة قرى قد نسب إليه قوم، والثياب النرسية منه، (وقيل): نرس قرية كان ينزلها الضحاك بيوراسب ببابل، وهذا النهر منسوب إليها ويسمى بها".

وقال الشيخ الجليل أبو العباس أحمد بن علي أحمد النجاشي
- رحمه الله - في (كتاب الرجال): "ان زيد النرسي من أصحاب
الصادق والكاظم - عليهما السلام - له كتاب يرويه عنه جماعة، أخبرنا أحمد
ابن علي بن نوح السيرافي قال: حدثنا محمد بن أحمد الصفواني، قال:
حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن زيد النرسي
بكتابه " (١).

وقد نص شيخ الطائفة في (الفهرست) على رواية ابن أبي عمير
كتاب زيد النرسي، كما ذكره النجاشي (٢). ثم ذكر في ترجمة ابن أبي عمير
طرقه التي تنتهي إليه (٣). والذي يناسب وقوعه في إسناد هذا الكتاب:

-
- (١) راجع: (ص ١٣٢ طبع طهران) باختصار بسيط في الأصل.
(٢) راجع: (ص ٩٧) برقم ٣٠٠ - ٣٠٢، طبع النجف الأشرف
سنة ١٣٨٠ هـ
(٣) راجع: الفهرست (ص ١٦٨ برقم ٦١٨) طبع النجف الأشرف
سنة ١٣٨٠ هـ

هو ما ذكره فيه * وفي المشيخة (١): " عن المفيد عن ابن قولويه عن

* إنما قلنا ذلك لأن في باقي طرقه الصدوق أو ابن الوليد وهما قد ضعفا
كتاب زيد النرسي (منه قدس سره). راجع: فهرس الشيخ الطوسي - في ترجمة زيد
النرسي وزيد الزراد ص ٩٧، طبع النجف الأشرف.

(١) يريد - قدس سره - مشيخة الشيخ الطوسي التي ألحقها بآخر أجزاء
كتابه (تهذيب الأحكام) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٢، فقد قال (ص ٧٩)
ما هذا نصه: " وما ذكرته عن ابن أبي عمير فقد رويته بهذا الاسناد عن أبي القاسم
ابن قولويه عن أبي القاسم جعفر بن محمد العلوي الموسوي عن عبيد الله بن أحمد
ابن نهيك عن ابن أبي عمير " ويشير - رحمه الله - بقوله " بهذا الاسناد " إلى
الاسناد المتقدم الذي نصه: " وما ذكرته عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه
فقد أخبرني به الشيخ أبو عبد الله (اي المفيد) والحسين بن عبيد الله (اي الغضائري)
جميعا عن جعفر بن محمد بن قولويه ".

وغير خفي أن رواية الاجلاء كتاب النرسي - وفيهم ابن أبي عمير الذي
لا يروي إلا عن ثقة - أقوى دليل على وثاقة واعتبار كتابه، وأما عدم رواية الصدوق
وشيوخه ابن الوليد كتابه وكتاب زيد الزراد، فهو من جملة تشدد القميين المعروف
الذي هو في غير محله، والصدوق تابع لشيخه - هذا - في الجرح والتعديل والتضعيف
والتصحیح. وابن الغضائري - الذي لم يكذب يسلم منه أحد من الاجلاء - قد غلط
الصدوق في قوله لكون كتبهما مسموعة عن ابن أبي عمير - كما يأتي من كلام المجلسي
في مقدمة البحار عند توثيق مصادره التي يروي عنها في كتابه - وتغليط ابن الغضائري
للصدوق وشيخه ابن الوليد إشارة إلى اعتبارهما لرواية ابن أبي عمير للكتابين
المذكورين.

انظر تعليقة الوحيد البهبهاني - رحمه الله - على (منهج المقال) للمولى
الاسترآبادي (ص ١٤٣ و ص ١٦٠).

أبي القاسم جعفر بن محمد العلوي الموسوي عن عبيد الله بن أحمد بن نهيك عن ابن أبي عمير ". وفي البحار طريق آخر إلى كتاب زيد النرسي، ذكر أنه وجده في مفتاح النسخة التي وقعت إليه، وهي النسخة التي أخرج منها أخبار الكتاب. والطريق هكذا: حدثنا الشيخ أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري - أيده الله - قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال: حدثنا جعفر بن عبد الله العلوي أبو عبد الله المحمدي قال: حدثنا محمد بن عمير عن زيد النرسي. (١)

(١) انظر: (ج ١ ص ٤٣ من البحار للمجلسي) المطبوع جديدا في الفصل الثاني عند ذكره توثيق مصادره التي نقل عنها في الكتاب، فإنه قال: " والنرسي من أصحاب الأصول، روى عن الصادق والكاظم - عليهما السلام - وذكر النجاشي سنده إلى ابن أبي عمير عنه، والشيخ في (التهذيب) وغيره يروي من كتابه، وروى الكليني - أيضا - من كتابه في مواضع: منها: في باب التقبيل، عن علي بن إبراهيم عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عنه، ومنها: في كتاب الصوم بسند آخر، عن ابن أبي عمير، عنه.

وكذا كتاب زيد الزراد أخذ عنه أو لو العلم والرشاد، وذكر النجاشي - أيضا - سنده إلى ابن أبي عمير، عنه، وقال الشيخ في (الفهرست والرجال): لهما أصلا لم يروهما ابن بابويه وابن الوليد، وكان ابن الوليد يقول: هما موضوعان وقال ابن الغضائري: غلط أبو جعفر (يعني ابن بابويه) في هذا القول فاني رأيت كتبهما مسموعة من محمد بن أبي عمير ". ثم قال المجلسي: " أقول: وإن لم يوثقهما أرباب الرجال، لكن أخذ أكابر المحدثين من كتابيهما، واعتمادهم عليهما حتى الصدوق في معاني الأخبار وغيره، ورواية ابن أبي عمير عنهما، وعد الشيخ كتابيهما من الأصول - لعلها تكفي لجواز الاعتماد عليهما، مع أنا أخذناهما من نسخة قديمة مصححة بخط الشيخ منصور بن الحسن الآبي، وهو نقله من خط الشيخ الجليل محمد بن الحسن القمي، وكان تاريخ كتابتها سنة ٣٧٤ هـ، وذكر أنه أخذهما وسائر الأصول المذكورة - بعد ذلك - من خط الشيخ الاجل هارون بن موسى التلعكبري - رحمه الله - وذكر في أول كتاب النرسي سنده هكذا: حدثنا الشيخ أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري - أيده الله - قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثنا جعفر بن عبد الله العلوي أبو عبد الله المحمدي، قال: حدثنا محمد بن أبي عمير، عن زيد النرسي، وذكر في أول كتاب (الزراد) سنده هكذا: حدثنا أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن أبي علي محمد بن همام، عن حميد بن زياد بن حماد، عن أبي العباس عبيد الله بن أحمد بن نهيك، عن محمد بن أبي عمير، عن زيد الزراد، وهذان السندان غير ما ذكره النجاشي ". هذا ما ذكره المجلسي في مقدمة الجزء الأول من (البحار) نقلناه بنصه، وإن سيدنا - قدس سره - أخذ مضمونه وذكره في الأصل.

وانما أوردنا هذه الطرق، تنبيهاً على اشتهاار الأصل المذكور فيما بين الأصحاب واعتباره عندهم كغيره من الأصول المعتمدة المعول عليها فان بعضا حاول اسقاط اعتبار هذا الأصل والطعن فيمن رواه. واعترض أولا - بجهالة زيد النرسي، إذ لم ينص عليه علماء الرجال بمدح ولا قدح وثانيا - بأن الكتاب المنسوب إليه مطعون فيه فان الشيخ حكى في (الفهرست) " عن ابن بابويه أنه لم يرو أصل زيد النرسي ولا أصل زيد الزراد وانه حكى في (فهرسته) (١). عن شيخه محمد بن الحسن بن الوليد انه لم يرو هذين الأصلين، بل كان يقول: هما موضوعان، وكذلك كتاب خالد

(١) يعني: حكى ابن بابويه في (فهرسته) وابن بابويه - هذا - : هو الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن موسى القمي - رحمه الله - ولعل سيدنا - قدس سره - يشير ب (فهرسته) إلى الكتاب الذي ذكره النجاشي - رحمه الله - في (رجاله: ص ٣٠٥) طبع إيران في ترجمة ابن بابويه المذكور بعنوان: " كتاب فيه ذكر من لقيه من أصحاب الحديث، وروي عن كل واحد منهم حديث "، فلاحظ.

ابن عبد الله بن سدير، وأن واضع هذه الأصول محمد بن موسى الهمداني المعروف بالسمان " (١).

والجواب عن ذلك: ان رواية ابن أبي عمير لهذا الأصل - تدل على صحته - واعتباره والوثوق بمن رواه، فان المستفاد. من تتبع الحديث وكتب الرجال بلوغه الغاية في الثقة والعدالة والورع والضبط والتحرز عن التخليط والرواية عن الضعفاء والمجاهيل. ولذا ترى أن الأصحاب يسكنون إلى روايته ويعتمدون على مراسيله. وقد ذكر الشيخ في (العدة): انه " لا يروي ولا يرسل الا عمن يوثق به " (٢) وهذا توثيق عام لمن روى عنه، ولا معارض له ههنا، وحكى

-
- (١) راجع في ذلك: (فهرست الشيخ الطوسي: ص ٩٧) طبع النجف الأشرف في ترجمة زيد النرسي، وقد نقل ذلك أيضا العلامة في (الخلاصة) عن فهرست الشيخ الطوسي في القسم الثاني (ص ٢٢٢ - ص ٢٢٣) طبع النجف الأشرف (٢) قال الشيخ الطوسي - رحمه الله - في (عدة الأصول: ص ٥٨) طبع بمبيئ - أثناء حديثه في الخبر الواحد - : "... وإذا كانت إحدى الروايتين مسندة والأخرى مرسله، نظر في حال المرسل: فإن كان ممن يعلم أنه لا يرسل إلا عن ثقة موثوق به، فلا ترجيح لخبر غيره على خبره، ولأجل ذلك ميزت الطائفة بين ما يرويه محمد بن أبي عمير، وصفوان بن يحيى، وأحمد بن محمد بن أبي نصر، وغيرهم من الثقات الذين عرفوا بأنهم لا يروون ولا يرسلون إلا عمن يوثق به، وبين ما أسنده غيرهم، ولذلك عملوا بمراسيلهم إذا انفرد عن رواية غيرهم. فاما إذا لم يكن كذلك ويكون ممن يرسل عن ثقة وعن غير ثقة فإنه يقدم خبر غيره عليه، وإذا انفرد وجب التوقف في خبره إلى أن يدل دليل على وجوب العمل به، فاما إذا انفردت المراسيل فجوز العمل بها على الشرط الذي ذكرناه..."

الكشي في (رجاله): اجماع العصابة على تصحيح ما يصح عنه والاقرار له بالفقه والعلم، (١) ومقتضى ذلك صحة الأصل المذكور لكونه مما قد صح عنه، بل توثيق راويه أيضا لكونه العلة في التصحيح غالبا. والاستناد إلى القرائن - وان كان ممكنا - إلا أنه بعيد في جميع روايات الأصل. وعد (النرسي) من أصحاب الأصول وتسمية كتابه أصلا، مما يشهد بحسن حاله واعتبار كتابه، فان الأصل - في اصطلاح المحدثين من أصحابنا - بمعنى: الكتاب المعتمد الذي لم ينتزع من كتاب آخر، وليس بمعنى مطلق الكتاب، فإنه قد يجعل مقابلا له فيقال: له كتاب، وله أصل. وقد ذكر ابن شهر آشوب في (معالم العلماء) نقلا عن المفيد - طاب ثراه -: "ان الامامية صنفت من عهد أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - إلى عهد أبي محمد الحسن بن علي العسكري - عليه السلام - أربعمئة كتاب تسمى الأصول. قال: وهذا معنى قولهم: له أصل " (٢) ومعلوم أن مصنفات الامامية فيما ذكر من المدة تزيد على ذلك بكثير كما يشهد به تتبع كتب الرجال، فالأصل - إذن - أخص من الكتاب، ولا يكفي فيه مجرد عدم انتزاعه من كتاب آخر، وإن لم يكن معتمدا، فإنه يؤخذ في كلام الأصحاب مدحا لصاحبه ووجهها للاعتماد على ما تضمنه. وربما ضعفوا الرواية لعدم وجدان متنها في الأصول - كما اتفق للمفيد والشيخ وغيرهما - فالاعتماد مأخوذ في لأصل بمعنى كون ذلك هو الأصل فيه إلى أن يظهر خلافه، والوصف به في قولهم: " له أصل " معتمد للايضاح والبيان، أو لبيان الزيادة على مطلق الاعتماد المشترك فيما بين الأصول، فلا ينافي ما ذكرنا على أن تصنيف

(١) راجع: (رجال الكشي: ص ٤٦٦) طبع النجف الأشرف، بعنوان (تسمية الفقهاء من أصحاب أبي إبراهيم وأبي الحسن الرضا عليهما السلام).
(٢) راجع: ص ٣ منه طبع النجف الأشرف.

الحديث - أصلاً كان المصنف أم كتاباً - لا ينفك غالباً عن كثرة الرواية والدلالة على شدة الانقطاع إلى الأئمة - عليهم السلام -، وقد قالوا: " اعرّفوا منازل الرجال بقدر روايتهم عنا " (١). وورد عنهم - عليهم السلام - في شأن الرواية للحديث ما ورد (٢).
وأما الطعن على هذا الأصل والقدح فيه بما ذكر فإنما الأصل فيه محمد بن الحسن بن الوليد القمي، وتبعه على ذلك ابن بابويه، على ما هو دأبه في الجرح والتعديل والتضعيف والتصحيح، ولا موافق لهما فيما أعلم وفي الاعتماد على تضعيف القميين وقدحهم في الأصول والرجال كلام معروف

(١) في (رجال الكشي ص ٢٠٩ طبع النجف الأشرف في فضل الرواية والحديث) الحديث عن الصادق - عليه السلام - بعبارتين هكذا: " اعرّفوا منازل الرجال منا على قدر رواياتهم عنا " وتبديل كلمة (الرجال) ب (الناس).
(٢) من ذلك - كما في رجال الكشي ص ٩ ط النجف الأشرف - بإسناده عن أبي عبد الله الصادق - عليه السلام - : " اعرّفوا منازل شيعتنا بقدر ما يحسنون من روايتهم عنا، فانا لا نعد الفقيه منهم فقيها حتى يكون محدثاً... " ومن ذلك - كما عن أصول الكافي - باب رواية الكتب والحديث - " علي ابن إبراهيم عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس عن أبي بصير، قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله جل ثناؤه: " الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه "؟ قال: هو الرجل يسمع الحديث، فيحدث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه ".

ومن ذلك بنفس المصدر -: " عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن بعض أصحابه، عن أبي سعيد الخير، عن المفضل بن عمر، قال قال لي أبو عبد الله - عليه السلام - : اكتب وبث علمك في إخوانك، فان مت فأورث كتبك بنيك فإنه يأتي على الناس زمان هرج لا يأمنون فيه إلا بكتبهم ".

فان طريقتهم في الانتقاد تخالف ما عليه جماهير النقاد، وتسرعهم إلى الطعن بلا سبب ظاهر، مما يريب اللبيب الماهر. ولم يلتفت أحد من أئمة الحديث والرجال إلى ما قاله الشيخان المذكوران في هذا المجال، بل المستفاد من تصريحاتهم وتلويحاتهم تخطئتهما في ذلك المقال:

قال الشيخ ابن الغضائري: " زيد الزراد وزيد النرسي روي عن أبي عبد الله - عليه السلام - قال أبو جعفر ابن بابويه: إن كتابهما موضوع وضعه محمد بن موسى السمان. وغلط أبو جعفر في هذا القول، فاني رأيت كتبهما مسموعة عن محمد بن أبي عمير ".

وناهيك بهذه المجاهرة في الرد من هذا الشيخ الذي بلغ الغاية في تضعيف الروايات والطعن في الرواة، حتى قيل: إن السالم من رجال الحديث من سلم منه، وإن الاعتماد على كتابه في الجرح طرح لما سواه من الكتب. ولولا أن هذا الأصل من الأصول المعتمدة المتلقاة بالقبول بين الطائفة، لما سلم من طعنه وغمزه - على ما جرت به عادته في كتابه الموضوع لهذا الغرض - فإنه قد ضعف فيه كثيرا من أجلاء الأصحاب المعروفين بالتوثيق، نحو إبراهيم بن سليمان بن حيان، وإبراهيم بن عمر اليماني وإدريس بن زياد وإسماعيل بن مهران وحذيفة بن منصور وأبي بصير ليث المرادي، وغيرهم من أعاضم الرواة وأصحاب الحديث، واعتمد في الطعن عليهم - غالبا - أمورا لا توجب قدحا فيهم، بل في رواياتهم كاعتماد المراسيل، والرواية عن المجاهيل، والخلط بين الصحيح والسقيم، وعدم المبالاة في أخذ الروايات، وكون رواياتهم مما تعرف - تارة - وتنكر - أخرى - وما يقرب من ذلك.

هذا كلامه في مثل هؤلاء المشاهير الاجلة، وأما إذا وجد في أحد ضعفا بينا أو طعنا ظاهرا - وخصوصا إذا تعلق بصدق الحديث - فإنه

يقيم عليه النوائح، ويبلغ منه كل مبلغ، ويمزقه كل ممزق، فسكوت مثل هذا الشيخ عن حال زيد النرسي، ومدافعتة عن أصله بما سمعت من قوله أعدل شاهد على أنه لم يجد فيه مغمزا ولا للقول في أصله سبيلا. وقال الشيخ في (الفهرست): "زيد النرسي وزيد الزراد لهما أصلان لم يروهما محمد بن علي بن الحسين بن بابويه. وقال في (فهرسته): لم يروهما محمد بن الحسن بن الوليد، وكان يقول: هما موضوعان، وكذلك كتاب خالد بن عبد الله بن سدير، وكان يقول: وضع هذه الأصول محمد بن موسى الهمداني. قال الشيخ: وكتاب زيد النرسي رواه ابن أبي عمير عنه" (١).

وفي هذا الكلام تخطئة ظاهرة للصدوق وشيخه في حكمهما بأن أصل زيد النرسي من موضوعات محمد بن موسى الهمداني، فإنه متى صحت رواية ابن أبي عمير إياه عن صاحبه امتنع إسناد وضعه إلى الهمداني المتأخر العصر عن زمن الراوي والمروي عنه.

وأما النجاشي - وهو أبو عذرة (٢) هذا الامر وسابق حليته كما يعلم من كتابه الذي لا نظير له في فن الرجال - فقد عرفت مما نقلنا عنه روايته لهذا الأصل في الحسن كالصحيح - بل الصحيح على الأصح - عن ابن أبي عمير عن صاحب الأصل (٣).

وقد روى أصل زيد الزراد عن المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه وعلي بن بابويه، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن

(١) فهرست الشيخ (ص ٩٧ برقم ٣٠١ - ٣٠٢) طبع النجف الأشرف.

(٢) العذرة - بالضم فالسكون -: البكارة، ويقال: فلان أبو عذرة الجارية أي: مفتضها. (عن القاموس).

(٣) كما عرفت آنفا ص ٣٦٢

ابن أبي عمير، عن زيد الزراد (١) ورجال هذا الطريق وجوه الأصحاب ومشايعهم. وليس فيه من يتوقف في شأنه سوى العبيدي، والصحيح توثيقه (٢).

وقد اكتفى النجاشي بذكر هذين الطريقين ولم يتعرض لحكاية الوضع في شيء من الأصلين، بل أعرض عنها صفحا، وطوى عنها كشحا تنبيها على غاية فسادها مع دلالة الاسناد الصحيح المتصل على بطلانها. وفي كلامه السابق دلالة على أن أصل زيد النرسي من جملة الأصول المشهورة، المتلقاة بالقبول بين الطائفة حيث أسند روايته عنه - أولا - إلى جماعة من الأصحاب ولم يخصه بان أبي عمير، ثم عده في طريقه إليه من مرويات المشايخ الاجلة، وهم: أحمد بن علي بن نوح السيرافي، ومحمد بن أحمد بن عبد الله الصفواني، وعلي بن إبراهيم القمي وأبوه إبراهيم بن هاشم (٣) وقد قال في السيرافي: "انه كان ثقة في حديثه متقنا لما يرويه

(١) رجال النجاشي: ص ١٣٢ ط إيران.

(٢) قال النجاشي - كما في رجاله ص ٢٥٦ ط إيران -: "... جليل في أصحابنا، ثقة، عين، كثير الرواية، حسن التصانيف، روى عن أبي جعفر الثاني - عليه السلام - مكاتبة ومشافهة - ذكر أبو جعفر بن بابويه عن ابن الوليد: أنه قال: ما تفرد به محمد بن عيسى من كتب يونس وحديثه لا يعتمد عليه. ورأيت أصحابنا ينكرون هذا القول ويقولون: من مثل أبي جعفر؟..."

وقال الكشي - كما في رجاله: ص ٤٥٠ برقم ٤١٥ ط النجف -: "... علي ابن محمد القتيبي قال: كان الفضل يحب العبيدي ويشني عليه ويمدحه ويميل إليه، ويقول: ليس في أقرانه مثله."

(٣) راجع: رجال النجاشي ص ١٣٢ طبع إيران.

فقيها بصيرا بالحديث والرواية " (١) وفي الصفواني " انه شيخ ثقة فقيه
فاضل " (٢) وفي القمي: " انه ثقة في الحديث ثبت معتمد " (٣) وفي
أبيه: " انه أول من نشر أحاديث الكوفيين بقم " (٤).

ولا ريب أن رواية مثل هؤلاء الفضلاء الاجلاء يقتضي اشتهاار الأصل
في زمانهم وانتشار أخباره فيما بينهم، وقد علم - مما سبق - كونه من مرويات
الشيخ المفيد وشيخه أبي القاسم جعفر بن قولويه، والشيخ الجليل الذي
انتهت إليه رواية جميع الأصول والمصنفات أبي محمد هارون ابن موسى
التلعكبري، وأبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ المشهور
وأبي عبد الله جعفر بن عبد الله رأس المذري الذي قالوا فيه: " انه
أوثق الناس في حديثه " (٥) وهؤلاء هم مشايخ الطائفة ونقدة الأحاديث
وأساطين الجرح والتعديل، وكلهم ثقات أثبات ومنهم المعاصر لابن الوليد
والمتقدم عليه والمتأخر عنه الواقف على دعواه، فلو كان الأصل المذكور
موضوعا معروف الواضع - كما ادعاه - لما خفي على هؤلاء الجهابذة النقاد
بمقتضى العادة في مثل ذلك.
وقد أخرج ثقة الاسلام الكليني لزيد النرسي في (جامعه) الكافي

-
- (١) راجع رجال النجاشي: ص ٦٨ ط إيران. وفيه: أحمد بن نوح بن علي
السيرافي... (فهرست الشيخ: ص ٦١ ط النجف الأشرف) " أحمد بن محمد
ابن نوح " ومثله في (الخلاصة) - رجال العلامة - ص ١٨ ط النجف) وفي (معالم
العلماء لابن شهر آشوب ص ٢٢ ط النجف).
(٢) راجع: رجال النجاشي ص ٣٠٦ طبع إيران.
(٣) راجع: ص ١٩٧ من نفس المصدر.
(٤) نفس المصدر: ص ١٣.
(٥) راجع: رجال النجاشي: ص ٩٣ ط إيران.

الذي ذكر أنه قد جمع فيه الآثار الصحيحة عن الصادقين - عليهما السلام - روايتين: - إحداهما - في باب التقييل من كتاب الايمان والكفر: " عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن زيد النرسي عن علي بن مزيد صاحب السابري، قال: دخلت على أبي عبد الله - عليه السلام - فتناولت يده فقبلتها، فقال: أما إنها لا تصلح إلا لنبي أو وصي نبي " (١). والثانية - في كتاب الصوم في باب صوم عاشوراء " عن الحسن بن علي بن الهاشمي عن محمد بن عيسى قال: حدثنا محمد بن أبي عمير عن زيد النرسي قال: سمعت عبيد بن زرارة يسأل أبا عبد الله - عليه السلام - عن صوم يوم عاشوراء؟ فقال: من صامه كان حظه من صيام ذلك اليوم حظ ابن مرجانة وابن زياد، قلت: وما حظهم من ذلك اليوم؟ قال النار " (٢). والشيخ في كتابي الاخبار أورد هذه الرواية بإسناده عن محمد بن يعقوب (٣) واخرج لزيد النرسي في كتاب الوصايا من (التهذيب) في باب وصية الانسان لعبده - حديثا آخر " عن علي بن الحسن بن فضال عن معاوية ابن حكيم ويعقوب الكاتب عن ابن أبي عمير عنه " (٤).

(١) راجع الكافي: ج ٢ ص ١٨٥ حديث (٣) طبع طهران الجديد.

(٢) نفس المصدر (ج ٤ ص ١٤٧ برقم ٦).

(٣) ذكره في (التهذيب: ٤ / ٣٠١ حديث ١٨ من وجوه الصيام) طبع النجف الأشرف. وفي (الاستبصار ج ٢ ص ١٣٥ - حديث (٧) في باب صوم عاشوراء) طبع النجف الأشرف.

(٤) ونص الحديث - كما في ج ٩ ص ٢٢٨ ط النجف الأشرف -: "... عن زيد النرسي عن علي بن مزيد صاحب السابري، قال: أوصى إلي رجل تركته وأمرني أن أحج بها عنه، فنظرت في ذلك، فإذا شيء يسير لا يكون للحج، فسألت أبا حنيفة وفقهاء أهل الكوفة، فقالوا: تصدق بها عنه، فلما حججت جئت إلى أبي عبد الله عليه السلام، فقلت: جعلني الله فداك: مات رجل وأوصى إلي بتركته أن أحج بها عنه، فنظرت في ذلك، فلم يكف للحج، فسألت من عندنا من الفقهاء فقالوا: تصدق بها، قال فما صنعت؟ قلت: تصدقت بها، قال: ضمنت أولا يكون يبلغ بحج به من مكة، فإن كان لا يبلغ بحج به من مكة فليس عليك ضمان، وإن كان يبلغ أن يحج به من مكة فأنت ضامن."

والغرض من إيراد هذه الأسانيد: على عدم خلو الكتب الأربعة
عن أخبار زيد النرسي، وبيان صحة رواية ابن أبي عمير عنه، والإشارة
إلى تعدد الطرق إليه واشتمالها على عدة من الرجال الموثوق بهم سوى من تقدم
ذكره في الطرق السالفة. وفي ذلك كله تنبيه على صحة هذا الأصل وبطلان
دعوى وضعه - كما قلنا -

ويشهد لذلك أيضا: أن محمد بن موسى الهمداني وهو الذي ادعى
عليه وضع هذه الأصول - لم يتضح ضعفه بعد - فضلا عن كونه وضاعا
للحديث، فإنه من رجال (نوادير الحكمة) (١) والرواية عنه في كتب
الأحاديث متكررة: ومن جملة رواياته: الحديث الذي انفرد بنقله في صلاة
(عيد الغدير) وهو حديث مشهور أشار إليه المفيد في (المقنعة) (٢)
وفي (مسار الشيعة) (٣) ورواه الشيخ في

(١) كتاب (نوادير الحكمة) لأبي جعفر محمد بن يحيى الأشعري القمي وهو
كتاب جليل لمؤلف جليل. راجع - عنه وعن مؤلفه تعليقاتنا (ج ١ ص ٣٤٨)
من هذا الكتاب.

(٢) انظر: كتاب (المقنعة: ص ٣٣ - ص ٣٤) طبع إيران سنة ١٢٧٤ هـ
فقد ذكر كيفية الصلاة والدعاء الذي يقرأ بعد الفراغ منها، بعد أن ذكر خطبة
النبي (ص) بعد مرجعه من حجة الوداع بغدير خم.

(٣) أنظر: مسار الشيعة للمفيد أيضا (ص ١٥) طبع إيران.

التهذيب (١) وأفتى به الأصحاب، وعولوا عليه، ولا راد له سوى (الصدوق) وابن الوليد بناء على أصلهما فيه.

(١) روى الشيخ الطوسي - رحمه الله - في (التهذيب: ج ٣ ص ١٤٣) طبع النجف الأشرف باب صلاة الغدير، عن "الحسين بن الحسن الحسيني، قال: حدثنا محمد بن موسى الهمداني، قال: حدثنا علي بن حسان الواسطي، قال: حدثنا علي بن الحسين العبدي، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق - عليه السلام - يقول: صيام يوم غدير خم يعدل صيام عمر الدنيا، لو عاش انسان ثم صام ما عمرت الدنيا لكان له ثواب ذلك، وصيامه يعدل عند الله عز وجل في كل عام مائة حجة ومائة عمرة مبرورات متقبلات، وهو عيد الله الأكبر، وما بعث الله عز وجل نبيا قط إلا وتعيد في هذا اليوم وعرف حرمة، واسمه في السماء يوم العهد المعهود، وفي الأرض يوم الميثاق المأخوذ والجمع المشهود، من صلى فيه ركعتين يغتسل عند زوال الشمس من قبل أن تزول مقدار نصف ساعة يسأل الله - عز وجل - يقرأ في كل ركعة سورة الحمد مرة وعشر مرات (قل هو الله أحد) وعشر مرات (آية الكرسي) وعشر مرات (إنا أنزلناه)، عدلت عند الله عز وجل مائة الف حجة ومائة الف عمرة وما سأل الله عز وجل حاجة من حوائج الدنيا وحوائج الآخرة إلا قضيت كائنة ما كانت الحاجة، وإن فاتتك الركعتان، والدعاء قضيتهما بعد ذلك " ثم ذكر ثواب من فطر فيه مؤمنا، ثم قال - عليه السلام - : " لعلك ترى أن الله - عز وجل - خلق يوما أعظم حرمة منه، لا والله لا والله لا والله " ثم قال - عليه السلام - : " وليكن من قولكم إذا التقيتم أن تقولوا: (الحمد لله الذي أكرمنا بهذا اليوم وجعلنا من الموفين بعهدنا إلينا وميثاقه الذي واثقنا به من ولاية ولادة أمره والقوام بقسطه ولم يجعلنا من الجاحدين والمكذابين بيوم الدين)... " .

ثم ذكر الدعاء الذي يقرأ بعد ركعتي الصلاة (وهو طويل) ثم قال بعد ذلك " ثم تسأل بعدها حاجتك للدنيا والآخرة فإنها والله مقضية في هذا اليوم " .

والنجاشي ذكر هذا الرجل في كتابه ولم يضعفه، بل نسب إلى القميين تضعيفه بالغلو، ثم ذكر له كتباً: منها كتاب الرد على الغلاة، وذكر طريقه إلى تلك الكتب، قال: " وكان ابن الوليد يقول: انه كان يضع الحديث والله اعلم " (١).

وابن الغضائري وان ضعفه إلا أن كلامه فيه يقتضي انه لم يكن تلك المثابة من الضعف، فإنه قال فيه: " إنه ضعيف يروي عن الضعفاء " ويجوز أن يخرج شاهداً، تكلم فيه القميون فأكثرُوا، واستثنوا من (نوادير الحكمة) ما رواه (٢). وكلامه ظاهر في أنه لم يذهب فيه مذهب القميين ولم يرتض ما قالوه. والخطب في تضعيفه هين، خصوصاً إذا استهونه. والعلامة في (الخلاصة) حكى تضعيف القميين وابن الوليد حكاية تشعر بتمريضه، واعتمد في التضعيف على ما قاله ابن الغضائري ولم يزد عليه شيئاً (٣) وفيما سبق عن النجاشي وابن الغضائري في أصلي الزيدتين وعن الشيخ في أصل النرسي دلالة على اختلال ما قاله ابن الوليد في هذا الرجل. وبالجملة فتضعيف محمد بن موسى يدور على أمور: (أحدهما) طعن القميين في مذهبه بالغلو والارتفاع. ويضعفه ما تقدم عن النجاشي: " ان له كتاباً في الرد على الغلاة ". (وثانيها) إسناد وضع الحديث إليه. هذا مما انفرد ابن الوليد به ولم يوافقه في ذلك إلا الصدوق لشدة وثوقه به، حتى قال في كتاب:

(١) قال - في رجاله: ص ٢٦٠ طبع إيران -: "... ضعفه القميون بالغلو... " (٢) هذه الجملة ذكرها - عن الغضائري - العلامة في (رجالها - القسم الثاني -: ص ٢٥٥) طبع النجف الأشرف. (٣) راجع ذلك في القسم الثاني من (رجالها: ص ٢٥٥ برقم ٤٤) طبع النجف الأشرف.

(من لا يحضره الفقيه) "... ان كلما لم يصححه ذلك الشيخ - قدس الله روحه - ولم يحكم بصحته من الاخبار فهو عندنا متروك غير صحيح " (١).
وسائر علماء الرجال ونقدة الاخبار تخرجوا عن نسبة الوضع إلى محمد ابن موسى، وصححوا أصل زيد النرسي، وهو أحد الأصول التي أسند وضعها إليه، وكذا أصل زيد الزراد وسكوتهم عن كتاب خالد بن سدير لا يقتضي كونه موضوعا، ولا كون محمد بن موسى واضعا، إذ من الجائز أن يكون عدم تعرضهم له لعدم ثبوت صحته لا لثبوت وضعه، فلا يوجب تصويب ابن الوليد، لا في الوضع ولا في الواضع. أو لكونه من موضوعات غيره فيقتضي تصويبه في الأول دون الثاني.
(وثالثها) استثناءه من كتاب (نواذر الحكمة) والأصل فيه محمد ابن الحسن بن الوليد - أيضا - وتابعه على ذلك الصدوق وأبو العباس بن نوح، بل الشيخ، والنجاشي أيضا. وهذا الاستثناء لا يختص به، بل المستثنى من ذلك الكتاب جماعة وليس جميع المستثنين وضعة للحديث، بل منهم المجهول الحال، والمجهول الاسم، والضعيف بغير الوضع، بل الثقة - على أصح الأقوال - كالعبيدي، واللؤلؤي (٢). فعمل الوجه في استثناء غير

(١) ففي (ج ٢ ص ٥٥ باب صوم التطوع) طبع النجف - إشارة إلى صلاة يوم الغدير وصومه - : قال "... وأما خبر صلاة يوم غدير خم والثواب المذكور فيه لمن صامه، فان شيخنا محمد بن الحسن - رضي الله عنه - كان لا يصححه، ويقول: إنه من طريق محمد بن موسى الهمداني، وكان غير ثقة، وكل ما لم يصححه... " الخ
(٢) العبيدي - هذا - هو أبو جعفر محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين مولى بني أسد بن خزيمة اليعقطيني الأسدي الخزيمي البغدادي اليونسي العبيدي. واللؤلؤي: هو الحسن بن الحسين اللؤلؤي، وقد وثقهما النجاشي وغيره من أرباب المعاجم الرجالية

الصدوق وشيخه ابن الوليد: جهالة محمد بن موسى أو ضعفه من غير جهة
الوضع. والموافقة لهما في الاستثناء لا يقتضي الاتفاق في التعليل، فلا يلزم من
استثناء من وافقهما ضعف محمد بن موسى عنده، فضلا عن كونه وضاعا.
وقد بان لك بما ذكرنا مفصلا: اندفاع الاعتراضين بأبلغ الوجوه.
زياد بن أبي رجا: قال في (منهج المقال) " زياد بن أبي رجا... " (١)

(١) ترجم لزياد - هذا - النجاشي في (رجاله: ص ١٢٩) طبع إيران
فقال: " زياد بن عيسى أبو عبيدة الحذاء الكوفي، مولى، ثقة، روى عن أبي جعفر
وأبي عبد الله - عليهما السلام -، وأخته حمادة بنت رجا (وقيل) بنت الحسن، روت
عن أبي عبد الله (ع) قاله ابن نوح عن أبي سعيد، وقال الحسن بن علي بن فضال: ومن
أصحاب أبي جعفر أبو عبيدة الحذاء، واسمه زياد، مات في حياة أبي عبد الله - عليه السلام -
وقال سعد بن عبد الله الأشعري: ومن أصحاب أبي جعفر أبو عبيدة، وهو زياد بن أبي
رجا، كوفي ثقة صحيح، واسم أبي رجا: منذر، (وقيل) زياد بن أحزم، ولم يصح
وقال العقيقي العلوي: أبو عبيدة زياد الحذاء، وكان حسن المنزلة عند آل محمد (ص)
وكان زامل أبا جعفر - عليه السلام - إلى مكة، له كتاب يرويه علي بن رثاب ".
وترجم له العلامة في (الخلاصة) (ص ٧٤) طبع النجف الأشرف، ولم يزد
على قوله: " زياد بن أبي رجا - بالجيم بعد الراء - واسم أبي رجا منذر، كوفي
ثقة صحيح ".

وترجم لزياد بن عيسى أبي عبيدة الحذاء (ص ٧٤) ولم يذكر فيها: انه ابن
أبي رجا، فيظهر منه: أنهما اثنان، ثم ذكر ما ذكره الكشي (ص ٣١٤) طبع النجف
الأشرف، في ترجمة زياد بن عيسى الحذاء " وزاد قوله: " وقال السيد علي بن أحمد
العقيقي العلوي: أبو عبيدة زياد الحذاء حسن المنزلة عند آل محمد - عليهم السلام -
وكان زامل أبا جعفر - عليه السلام - إلى مكة ".

أما الكشي، فقد ذكر زياد ابن أبي رجا (ص ٢٩٦) ولم يزد على قوله:
" قال محمد بن مسعود: سألت ابن فضال عن زياد بن أبي رجا. فقال: ثقة، ثم
ذكر (ص ٣١٤) ترجمة مستقلة لأبي عبيدة زياد بن عيسى الحذاء، وذكر دعاء
الصادق - عليه السلام - له عند قبره بقوله: " اللهم برد على أبي عبيدة، اللهم
نور له قبره، اللهم ألحقه بنبيه "، فيظهر من ذلك أنهما اثنان.
وأما الشيخ الطوسي، فقد ذكره: تارة - في أصحاب الباقر - عليه السلام -
فقال - ص ١٢٢ برقم ٥ -: " زياد بن عيسى أبو عبيدة الحذاء، (وقيل) زياد
ابن رجاء، روى عنه وعن أبي عبد الله - عليهما السلام -، مات في حياة أبي عبد الله
عليه السلام " وتارة أخرى - ذكره في أصحاب الصادق - عليه السلام - ص ١٩٨
برقم (٣٤) ولم يزد على قوله: " زياد بن عيسى أبو عبيدة الحذاء الكوفي " ثم ذكر
بعده (ص ١٩٨) برقم (٤٧) " زياد بن أبي رجاء الكوفي " ثم ذكره في آخر
باب الزاي من أصحاب الصادق - عليه السلام - ص ٢٠٢، برقم ١٠٨ فقال:
" زياد أبو عبيدة الحذاء "، ويظهر منه أنهما اثنان.

وأما الميرزا الاسترآبادي، فقد ذكر في رجاله (منهج المقال: ص ١٥١)
طبع إيران، عنوان زياد بن أبي رجا، وقال: " ويأتي في زياد بن عيسى " ثم ذكر
زياد بن عيسى أبا عبيدة الحذاء، ونقل ما ذكره النجاشي والعلامة والكشي والشيخ
في رجاله، ولم يزد. وراجع - هنا - تعلية الوحيد البهبهاني (ص ١٤٢).
وترجم لزياد بن أبي رجاء المولى محمد بن علي الأردبيلي في (جامع الرواة:
ج ١ ص ٣٣٤) طبع إيران. وقال: " روى عنه أبان بن الأحمر في (الكافي) - في
باب النهي عن القول بغير علم " وترجم لزياد بن عيسى أبي عبيدة الحذاء ترجمة
مستقلة (ص ٣٣٦) وذكر ما ذكره النجاشي في رجاله والشيخ الطوسي في رجاله

والكشي في رجاله، والعلامة الحلي في (الخلاصة).
أما سيدنا الحجة المجاهد المغفور له المحسن الأمين في أعيان الشيعة (ج ٣٢ :
ص ٣٢١) - بعد ما ذكر أقوال أرباب المعاجم الرجالية - قال: " وقد ظهر
مما مر اتحاد أبي عبيدة الحذاء، وزيايد بن عيسى أبي عبيدة الحذاء، وزيايد أبي عبيدة
الحذاء، وأبي عبيدة زياد الحذاء، وزيايد بن أبي رجاء، وزيايد بن منذر أبي رجاء، وزيايد
ابن رجاء فكل ذلك يراد به شخص واحد ".
(٣٧٨)

في الكافي - في باب النهي عن القول بغير علم - : "... عن زياد بن أبي رجا عن أبي جعفر (ع) قال: ما علمتم فقولوا، وما لم تعلموا فقولوا: الله أعلم..." الحديث (١).

وبعد ذلك - بلا فصل - : "عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله (ع) قال: " للعالم إذا سئل عن شيء - وهو لا يعلمه - أن يقول: الله اعلم وليس لغير العالم أن يقول ذلك ". وفيه دلالة قوية على أنه من العلماء الفقهاء.

زين الدين علي الخوانساري: (٢) له رسالة في تحقيق معنى الناصب رد فيها على (ملا حيدر علي) - رحمهما الله - وفي آخر الرسالة: " كتب مؤلفه المقترف بيميناه الخاطئة في شعبان سنة ١١٣٣ هـ " ورسالة فيما لا تتم الصلاة فيه من التحرير، رد فيها على المولى محمد شفيع التبريزي، ذكر: أنه حررها في سنة ١١٥٠ هـ.

(١) وتمة الحديث - كما عن أصول الكافي (ج ١: ص ٤٢) طبع طهران - حيدري - : " إن الرجل لينتزع الآية من القرآن يخر فيها أبعد ما بين السماء والأرض "

وذكر الكليني - رحمه الله - في الكافي قبل هذا الحديث - حديثا آخر رواه بسنده عن أبي عبيدة الحذاء - الذي قيل إنه زياد بن أبي رجا لا غيره - قال: " عن أبي جعفر - عليه السلام - قال: من افتى الناس بغير علم ولا هدى لعنته ملائكة الرحمة، وملائكة العذاب، ولحقه وزر من عمل بفتياه ".

(٢) هو العلامة الفاضل زين الدين بن عين علي الخوانساري - رحمه الله - كان من العلماء الأفاضل. ترجم له الشيخ عبد النبي القزويني في (تتميم أمل الامل) (مخطوط) وأثنى عليه كثيرا، فقال: "... الفقيه العارف بالحديث والرجال وطرق الاستدلال، له همة عالية في إعلاء الدين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر (إلى قوله) كان عالما ربانيا، أقام الجمعة في إصفهان أعواما " وذكر رده على رسالة الملا حيدر علي المذكورة.

وله إجازة كبيرة من العلامة السيد الأمير محمد حسين ابن الأمير محمد صالح ابن عبد الواسع الحسيني الخواتون آبادي الأصفهاني المتوفى سنة ١١٥١ هـ، سماها ب (مناقب الفضلاء) وتاريخ الإجازة في (خواتون آباد) شهر جمادى الثانية سنة ١١٣٨ هـ، أجازته بهذه الإجازة بقرية (خواتون آباد) بعد أن حل بها المجاز له، وقد أطراه المحيز في الإجازة بقوله "... ثم إنه كان من جملة الراحلين إلى تلك القرية من لم يسمح الزمان بمثله، في عدله وفضله، وهو المولى الأولى، التقي النقي، الزكي الذكي، المتوقد المتفرد، الفاضل الكامل، العالم العامل، الثقة الثقة، العدل العدل، الأخذ بحائط الدين، في زمرة المتقين، الحاوي لمنقبتى العلم والعمل، النائب عن رذيلتي الخطأ والزلل، صاحب المناقب الجلييلة، جامع المراتب النبيلة، المعتلي من الكمال ذروة سنامه، الفائق في العلم والورع أبناء أيامه، وحيد أهل العصر، وفريد أبناء الدهر، صاعد مصاعد الخير والتقوى، عارج معارج الأدب والنهى، حاوي فنون العلم وأصناف الكمالات، حائز قصبات السبق في مضامير السعادات، خلاصة الفضلاء، وزبدة الأذكىاء، أعني الأخ في الله، والخليل لوجه الله، المخصوص من الله بالذهن الثاقب والفهم الداري (المولى زين الدين الخوانساري) لا زالت سماء فطنته النقادة مزينة بالدراري، ولما تفرست فيه آثار المنقبة والكرامة، وتوسمت منه أنوار المحمودة والسعادة سررت برؤيته، وانتفعت بصحبته، ولم أقصر سعيا في مرافقته ومجالسته، ولم آل جهدا في مصاحبته ومحادثته، حتى حصلت بيني وبينه

مودة إيمانية، وخلة روحانية، فوجدته بحرا مشحونا بلآلئ الورع والتقوى، وكنزا مملوء من فرائد الفضل والنهي، وألفيته ممن نال إلى ذرى المعالي، بكد الأيام وسهر الليالي، وبلغ جهده في تشييد معاهد العلوم العقلية والنقلية، ورقى مراقي المعارف الدينية والمسائل الشرعية، مع رفض الأغراض الفاسدة، وترك الأهواء الكاسدة، من غير جدال ولأمراء، ولا سمعة ولا رياء، أعاذنا الله وسائر المؤمنين عنهما، ورزقنا الوصول إلى ما يوجب السعادة في الأولى والأخرى...".

وناهيك بهذا الاطراء من شيخه، الذي ينم عن علمه الجم وفضله الكثار ونقاه البالغ أوجه. وهذه الرسالة التي رد بها على الملا حيدر علي سماها (العجالة في رد مولف الرسالة). والمولى حيدر علي - هذا - هو ابن ميرزا محمد بن الحسن الشيرواني الأصل، الأصفهاني الغروي، وكان عالما فاضلا مؤلفا، وكان ابن أخت المجلسي الثاني وصهره على ابنته، وأبوه هو المعروف بملاً ميرزا، وبالفاضل الشيرواني والمدقق الشيرواني صاحب الحاشية على المعالم المشهورة، وللمولى حيدر علي عدة رسائل منها: رسالة في الاسلام والايمان ومعنى الناصب، وكان حيا سنة ١١٢٩ هـ، كما يظهر من رسالته في الإمامة التي فرغ منها (١٢) رجب سنة ١١٢٩ هـ، ورسالته في التوحيد التي فرغ منها في الغري (١٨) رجب سنة ١١٢٩ هـ، وتجد له ترجمة في (أعيان الشيعة) لسيدنا الحجة المحسن الأمين العاملي - رحمه الله - (ج ٢٩ ص ٣٥) فراجعها.

إلى هنا ينتهي الجزء الثاني. ويليه الجزء الثالث وأوله:
باب السين

سعيد بن مسعدة المجاشعي - الأخفش الأوسط -

(٣٨٢)